القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

E mail alquds@alquds.co.uk Internet www.alquds.co.uk

السنة الثالثة عشرة ـ العدد 3796 الجمعة 27 تموز (يوليو) 2001 ـ 6 جمادى الاولى 1422 هـ

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 13- Issue 3796 Friday 27 July 2001

ثقافة

10 الشاعرة العربية ترفض قياس قصائدها بجمالها

منوعات

12 فيفي عبده اثارت استياء الخليجيات

مدارات

منتدى اسلامي سوري ضد الاخوان المسلمين 18

رأي

اندونيسيا: هل من جديد تحت الشمس؟ 19

بوش: صدام ما زال «خطرا ومشكلة» وسنضغط عليه

صاروخ عراقي كاد يسقط طائرة تجسس امريكية

لندن ـ واشنطن ـ بغداد ـ «القدس العربي»:

بدت الولايات المتحدة مستعدة للتصعيد على الجبهة العراقية اثر تصريحات للرئيس جورج بوش هي الاولى من نوعها منذ توليه الرئاسة، تعهد فيها «الضغط» على الرئيس العراقي باعتبار انه مازال يشكل «خطرا ومشكلة».

وجاءت تصريحات بوش اثر اعلان مسؤول امريكي بأن صاروخا عراقيا كاد ان يسقط طائرة تجسس امريكية كانت تشارك في فرض منطقة الخطر الجوي جنوب العراق.

وقال بوش «ردا على اسئلة الصحافيين في البيت الابيض تعقيبا على الحادث «سنواصل الضغط على العراق».

واضاف «منطقة الحظر الجوي مازالت قائمة، كما انني احلل البيانات حول الحادث الذي تحدثتم عنه، لاشك ان صدام لا يزال يشكل خطرا ومشكلة، ويجب على الولايات المتحدة وشركائها مواصلة الضغط عليه».

واشار بوش الى انه طلب من الرئيس الروسي بوتين «العمل معا» في الامم المتحدة لتفعيل السياسة ضد العراق.

واكد مسؤول عسكري امريكي رفيع يوم الاربعاء ان القوات العراقية كادت ان تصيب بصاروخ طائرة تجسس امريكية من طراز يو/2 كانت تطير على ارتفاع عال هذا الاسبوع.

وقال المسؤول ان الصاروخ الروسي الصنع المعدل المضاد للطائرات أخطأ بفارق طفيف الطائرة في منطقة «الطيران المحظور» فوق جنوب العراق يوم الثلاثاء.

وقال المسؤول «كان قريبا من الطائرة»، مؤكدا تقريرا لشبكة تلفزيون (سي بي اس) مفاده ان العراقيين حسنوا قدراتهم على اصابة طائرات التجسس غير المسلحة التي تلتقط صورا وتحصل على معلومات اخرى من على ارتفاع يزيد على 70 الف قدم.

وكان وزير الدفاع الامريكي دونالد رامسفيلد حذر في الاونة الاخيرة من ان الطيارين البريطانيين والامريكيين الذين يقومون بدوريات فوق منطقتي الطيران المحظور فوق شمال العراق وجنوبه اصبحوا في خطر متزايد من وسائل الدفاع الجوي العراقية.

وقال المسؤول العسكري الذي طلب ألا ينشر اسمه لرويترز «علمنا ان لديهم هذه القدرة منذ وقت طويل وكنا ننتظر لنرى متى سيحاولون استخدامها». واضاف المسؤول قوله ان الطائرة كادت ان تصاب على الرغم من القيادة العسكرية الامريكية تعتقد ان الصاروخ كان «غير موجه» اي انه اطلق دون استعانة بأجهزة الرادار على الارض.

وكانت شبكة (سي بي اس) قالت ان قائد الطائرة رأى فجأة الصاروخ ينطلق نحوه قبل ان ينفجر خلفه واسفله.

وقال تقرير التلفزيون ان الانفجار كان قريبا من الطيار الى درجة انه احس بموجات الصدمة، ولكن لم تصب الطائرة بأي اضرار. وقال المسؤول العسكري لرويترز «هناك بعض القلق لكننا كما قلنا من قبل نحتفظ بالحق في الرد في الوقت والمكان اللذين نختارهما».

وكانت تقارير اولية من البنتاغون اشارت الى ان صاروخا عراقيا اقترب من طائرة تجسس امريكية اثناء وجودها في الاجواء الكويتية، فيما اعتبر اول حادث من نوعه منذ حرب الخليج الثانية.

ولكن الكويت نفت تعرضها «لاعتداء»، مؤكدة حدوث انفجار صاروخي في المنطقة المنزوعة السلاح على الحدود.

ورفض مصدر عراقي رفيع تأكيد او نفي وقوع الحادث، مشيرا الى ان بغداد ما زالت تدرس البيان الصادر عن البنتاغون.

وربط مراقبون قرار الرئيس العراقي الاخير بترقية وزير التصنيع العسكري الجنرال عبد التواب ملاحويش نائبا لرئيس الوزراء مع احتفاظه بحقيبته بنجاح العراق مؤخرا في تطوير دفاعاته الجوية. (رأي القدس ص 19)

الأمن السوري يغلق موانئ تهريب يديرها افراد من عائلة الاسد

■ دمشق ـ رويترز: استأنفت السلطات السورية حملتها ضد الفساد باغلاق عدد من الموانىء والمواقع غير الشرعية في مدينتي اللاذقية والقرداحة على الساحل السوري تستخدم للتهريب كان يديرها اشخاص على صلات قربى بعائلة الرئيس السوري بشار الاسد.

وقالت مصادر رسمية لرويترز أمس الخميس ان المقدم ماهر الاسد الشقيق الاصغر للرئيس يقود الحملة التي تم خلالها ضبط ومصادر كميات كبيرة من المواد المهربة. ويقود ماهر احد ألوية الجيش السوري وهو ايضا عضو في اللجنة المركزية لحزب البعث الحاكم وهي احدى اهم مؤسسات صنع القرار في الحزب.

وكان تم اغلاق مرفأ غير شرعي لشقيق الرئيس الراحل حافظ الاسد ونائب الرئيس السابق رفعت الاسد عام 1999. واعفي رفعت من منصبه في 1998. وقال مصدر رسمي «لقد تم اغلاق عدد من الموانىء غير الشرعية التي كان يتم استخدامها للتهريب لمواد متنوعة كالكهربائيات والالكترونيات والسجائر وغيرها بما في ذلك المخدرات. كما تمت ازالة كافة المنشآت غير النظامية في تلك الموانىء». واضاف «ان استئناف الحملة بهذا الشكل يعد مؤشرا انه لا يسمح لاحد مهما كان وايا كان بالاساءة الى المصلحة العامة حتى ولو كان هذا الشخص من اناس مقربين من مواقع السلطة او ممن يعتقدون انهم اناس مهمون».

وردا على سؤال فيما اذا كانت الحملة ستطال اماكن اخرى في سورية قال المسؤول «ان الحملة التي تنفذها السلطات المعنية ضد الفساد هي سياسة ثابتة ومستمرة ولا توجد لها حدود، فهي ستستمر وستشمل كل الاشخاص. ويعد البدء في الحملة ضد اشخاص يفترض انهم من الاشخاص المهمين يعني ان لا احد من المخالفين سينجو من العقاب».

الاردن يفرض تأشيرات دخول على اللبنانيين

■ عمان ـ ا ف ب: أعلن مسؤول اردني امس الخميس ان المواطنين اللبنانيين الذين يرغبون في زيارة الاردن لم يعد بامكانهم الحصول على تأشيرات دخول عند الحدود اعتبارا من الاول من آب (اغسطس) لكن عليهم تقديم مسبق للحصول عليها.

وقال المسؤول لوكالة «فرانس برس» طالبا عدم ذكر اسمه «لقد اتخذنا هذا الاجراء عملا بمبدأ المعاملة بالمثل» في اشارة الى قرار مماثل اتخذه لبنان.

واضاف ان هذا الاجراء لن يؤثر بأي حال على العلاقات الاردنية ـ اللبنانية بل يرمي فقط الى مراقبة عدد الاشخاص الذين يزورون البلدين.

وفي الماضي كان في امكان اللبنانيين الحصول على تأشيرات دخول لدى وصولهم الى احدى نقاط العبور الى الاراضي الاردنية.

وبحسب الصحف اللبنانية الصادرة الخميس قررت السلطات اللبنانية فرض تأشيرات دخول على الاردنيين لمراقبة دخول الفلسطينيين الذين يحملون الجنسية الاردنية الى لبنان.

وبدأ رئيس الوزراء الاردني علي ابو الراغب الخميس زيارة «خاصة» للبنان تستغرق ثلاثة ايام.

اوكرانيا تضبط 15 عراقيا ظنوا انفسهم في المانيا

■ كييف ـ ا ف ب: عثرت الشرطة الاوكرانية على 15 مهاجرا عراقيا تركوا في مقبرة في ترنسكارباتيا (غرب اوكرانيا) بعد ان تم ايهامهم بانهم وصلوا الى المانيا بحسب ما افادت صحيفة «فاكتي» اليومية.

واضافت الصحيفة ان هؤلاء المهاجرين غير الشرعيين وبينهم امرأة دخلوا اوكرانيا عبر روسيا وكانوا ينتظرون وصول مشغليهم الالمان حين اعتقلتهم قوات الامن التي تم اخطارها بوجودهم من قبل سكان الحي.

وفتحت الشرطة تحقيقا مع احد العراقيين بعد ان وجدت بحوزته 45 غراما من الامفيتامين.

وتعد اوكرانيا نقطة عبور هامة للهجرة غير المشروعة في اتجاه اوروبا الغربية. وكان الاتحاد الاوروبي دعا مرارا هذه الجمهورية السوفييتية السابقة الى تشديد الرقابة على حدودها.

تل ابيب تعين محاميا لشارون وتحذر مسؤوليها من الملاحقة في اوروبا

تقارير غربية تحذر من حرب مع مصر اذا شنت اسرائيل هجوما شاملا على السلطة

القدس ـ القاهرة ـ «القدس العربي»:

أفادت تقارير استخبارية إسرائيلية ان مصر يحتمل ان تدفع بقوات مدرعة إلى صحراء سيناء في حالة احتدام المواجهات وتعرض المناطق الفلسطينية لهجوم إسرائيلي شامل.

وذكرت صحيفة «معاريف» الصادرة امس الخميس نقلا عن أسبوعية «فورين ريبورت» البريطانية المتخصصة في الشؤون الأمنية ان رئيس جهاز الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية الجنرال عاموس جلعاد اعد تقريرا سريا تناول فيه بالتحليل الصراع الإسرائيلي ـ الفلسطيني واحتمال تحوله إلى حرب إقليمية شاملة.

جاء ذلك فيما اعترفت اسرائيل امس على لسان سفيرها في القاهرة بتدني العلاقات مع مصر وسط انتفاضة فلسطينية صعدت من المشاعر المعادية للدولة العبرية.

وقال السفير تسفي مزئيل في مقابلة مع وكالة «رويترز» «انها (العلاقة) في نقطة متدنية ولكن المبادئ (التي قام عليها السلام) لم تتغير».

وتابع السفير الاسرائيلي انه يشعر بخيبة امل تجاه موقف مصر نحو اسرائيل وبعض التصريحات الرسمية الصادرة من القاهرة منذ بدء الانتفاضة، مهاجما بحدة ما وصفه «محض كراهية واكاذيب» تنشرها وسائل الاعلام المصرية.

وتساند مصر الفلسطينيين بصلابة في انتفاضتهم. وقال الرئيس المصري حسني مبارك ان ارييل شارون رئيس الوزراء الاسرائيلي يريد الحرب وغير مهتم بتحقيق سلام وتسوية مع الفلسطينيين.

ورفض مزئيل اي اشارة الى ان مصر واسرائيل تتجهان الى مواجهة عنيفة على الرغم من ان التصريحات المصرية الرسمية ضد اسرائيل اصبحت اكثر سخونة. وقال «بسبب الوضع والانتفاضة والتدهور ربما تكون بعض التصريحات اقوى بعض الشيء. ولكن لاأحد يتحدث عن حرب. ومبارك نفسه في كل وقت يجد فيه الفرصة يتحدث ضد الحرب. لا أعتقد ان الحرب شيء ممكن الآن».

ووفقا لما ورد في نشرة «فورين ريبورت» فان جهاز الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية يستبعد تطور الانتفاضة الفلسطينية إلى حرب شاملة. ومع ذلك حذر الجهاز من انه في حال شن إسرائيل هجوما شاملا على مناطق السلطة فإن الدول العربية ستتخذ إجراءات عسكرية من اجل الرد وتهدئة خواطر الشارع الفلسطيني.

وتتوقع الاستخبارات الإسرائيلية ان تدفع مصر بالجيش الثالث بحيث يعبر قناة السويس ويرابط في المنطقة الوسطى من صحراء سيناء ضاربة عرض الحائط باتفاقية السلام الموقعة مع إسرائيل.

وردا على ذلك ستدفع إسرائيل بفرقتين مدرعتين على الأقل لحماية الحدود الجنوبية الأمر الذي ربما لا يشكل حربا وإنما شيئا قريبا من هذا القبيل.

من جهة أخرى كشفت الإذاعة العبرية صباح أمس الخميس أن ديوان رئيس الوزراء الإسرائيلي اريل شارون استأجر خدمات مكتب بلجيكي للمحاماة للتعامل مع الدعوى التي رفعت في العاصمة البلجيكية بروكسل ضد شارون على خلفية ضلوعه في مجزرة صبرا وشاتيلا في لبنان عام 1982 عندما كان وزيرا للجيش الإسرائيلي في حينه.

واضافت الاذاعة ان مكتب شارون الذي كان يميل الى عدم اخذ امكانية توجيه التهمة على محمل الجد، قرر في النهاية اتخاذ هذا الاجراء بناء على توصيات المستشار القانوني للحكومة الياكيم روبنشتاين.

واشارت الى ان وزارة الخارجية الاسرائيلية نصحت مسؤولين سابقين في الجيش والامن بتفادي التوجه الى بعض دول اوروبا بسبب امكانية تعرضهم للملاحقات فيها بتهمة انتهاك حقوق الانسان او ارتكاب جرائم حرب.

وقد تم توجيه التحذير في الوقت الذي استمع فيه قاضي التحقيق البلجيكي الى اقوال احدى شهود مجازر صبرا وشاتيلا.

وطلب المدير العام لوزارة الخارجية افي جيل من هؤلاء المسؤولين السابقين عدم التوجه الى بلدان «يمكن ان يجدوا انفسهم فيها في اوضاع حرجة».

وذكرت صحيفة «هآرتس» ان الوزارة اعدت «لائحة باسماء الدول التي قد تشكل خطرا»، ومنها بلجيكا وبريطانيا واسبانيا التي يمكن ان يتعرض فيها هؤلاء المسؤولون الى الملاحقة.

واكد متحدث باسم الخارجية الاسرائيلية ان تعليمات اعطيت للممثلين الاسرائيليين في الخارج لاعداد لائحة باسماء الدول التي تمنح، على غرار بلجيكا، صلاحية لمحاكمها للنظر بجرائم الحرب والابادة الجماعية والجرائم ضد الانسانية.

نور (12 عاما)، نجل الشهيد صلاح دروزة الذي اغتالته اسرائيل الاربعاء يتعهد بالسير على خطى ابيه اثناء تشييعه في نابلس امس الخميس (ا ف ب)

البوسنة: اعتقال 3 مصريين من انصار بن لادن

■ سارايفو ـ ا ف ب: ذكرت الصحف البوسنية امس ان ثلاثة يعتقد انهم «ارهابيون» على علاقة بالمعارض السعودي اسامة بن لادن، الذي تلاحقه الولايات المتحدة بتهمة ارتكاب اعتداءات على اهداف امريكية، اوقفوا الاسبوع الماضي في سارايفو.

ونقلت صحيفة «اوسلوبودينيي» المستقلة عن مصادر في الشرطة قولها ان الرجال الثلاثة يحملون الجنسية المصرية. الا ان اثنين من الموقوفين يحملان جوازي سفر بوسنيين.

واضافت الصحيفة ان احد الموقوفين يدعى عماد المصري في حين لم تكشف هوية الاخرين. ولم تتمكن الشرطة من تأكيد هذه المعلومات فورا، مشيرة الى ان بيانا سينشر في هذا الخصوص مساء اليوم. وتابعت الصحيفة ان الاعتقالات جرت في 19 تموز (يوليو) في اليدزا احدى ضواحي سارايفو حيث يقيم الرجال الثلاثة منذ وصولهم الى البوسنة خلال الحرب من 1992 الى 1995 للقتال في صفوف القوات الحكومية المسلمة في معظمها.

واوضحت الصحيفة ان الولايات المتحدة هي التي طلبت هذه الاعتقالات التي نفذتها شرطة الكيان الكرواتي المسلم في البوسنة. واحد الموقوفين سيسلم الى الولايات المتحدة في حين سيسلم الاخران الى السلطات الفرنسية والمصرية التي تلاحقهما بتهمة الاشتراك في ارتكاب جرائم على اراضيهما. وتتهم الولايات المتحدة بن لادن الملياردير السعودي الاصل اللاجىء الى افغانستان بتنفيذ عمليتي التفجير ضد السفارتين الامريكيتين في نيروبي ودار السلام اللتين اوقعتا اكثر من 200 قتيل في 1998.

طهران تندد بقرار تمديد العقوبات الامريكية عليها

■ طهران ـ ا ف ب: نددت الحكومة الايرانية امس بقرار مجلس الشيوخ الامريكي تمديد قانون يفرض عقوبات على الشركات الاجنبية التي تستثمر في قطاعي النفط والغاز في ايران لخمس سنوات، وقالت انه «دليل على نزعة عدائية».

ونقلت اذاعة طهران عن الناطق باسم وزارة الخارجية حميد رضا آصفي قوله ان «تمديد هذا القانون يثبت قلة الحكمة في السياسة الخارجية الامريكية والعداون الامريكي الدائم حيال ايران».

وقال آصفي ان هذا القرار «يستهدف الشعب الذي يقدم التجربة الديمقراطية في المنطقة».

والاربعاء جدد مجلس الشيوخ الامريكي قانونا يعود لعام 1996 ينص على فرض عقوبات على ايران وليبيا البلدين اللذين تعتبر واشنطن انهما يدعمان الارهاب الدولي.

وارجأ مجلس النواب عملية التصويت الى صباح امس بعد ان كانت مقررة مساء الاربعاء.

وليصبح ساريا، على الرئيس جورج بوش التوقيع على القانون لتمديد العقوبات على الشركات الاجنبية التي تستثمر باكثر من 20 مليون دولار في قطاع الطاقة في ايران وليبيا.

ويتعرض القانون المعروف باسم قانون داماتو في الولايات المتحدة والخارج للانتقاد. وكانت ادارة بوش دعت الى تمديد هذا القانون لمدة عامين.

وقطعت الولايات المتحدة علاقاتها مع ايران في 1980 بعد عملية احتجاز الرهائن في السفارة الامريكية في طهران وهي تفرض منذ 1995 حظرا نفطيا تاما على هذا البلد.

المعارضة جمدت الحوار مع الحكومة ودعت الى رفض شعبي للاسعار الجديدة

اليمن: طوارئ امنية لمواجهة عواقب زيادة كبيرة باسعار الوقود

صنعاء ـ «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

أكدت مصادر موثوقة أن حالة طوارئ غير معلنة اتخذت منذ صباح أمس في جميع وحدات وأجهزة الأمن والجيش في عموم المحافظات اليمنية تحسبا لأي ردود فعل شعبية أو أعمال شغب نتيجة الزيادة في أسعار الوقود، وفي مقدمة ذلك زيادة سعر مادة المازوت (الديزل) التي شرعت الحكومة في تنفيذها ابتداء من يوم أمس بنسبة تصل إلى 70 % من سعره الحالي ضمن برنامج الإصلاح الاقتصادي الذي ينتهجه اليمن منذ مطلع العام 1995 بشكل تدريجي المعروف في اليمن باسم (الجرع) الاقتصادية.

وقالت لـ«القدس العربي» ان الأجهزة الأمنية والعسكرية نشرت تعميما أمس بين قواتها وجهت فيه بأخذ حالة التأهب القصوى لمواجهة أي ردود فعل أو أعمال شغب قد تحدث نتيجة الزيادة التي بدأت أمس بالتنفيذ في سعر المازوت (الديزل)، والكيروسين والغاز.

وبررت أسباب هذه الزيادة بمحاولة الاستفادة من حجم الدعم الحكومي لأسعار الوقود التي تذهب في ظل هذا الدعم إلى غير صالح القطاعات المستهدفة وأن المستفيد الأول من ذلك كان (المهربون) الذين كانوا يسربون هذه المواد إلى خارج البلاد بطرق غير شرعية لبيعها في الأسواق الخارجية في دول الجوار بأسعار موازية للأسعار الدولية مستغلين انخفاض أسعارها في الأسواق اليمنية.

وذكرت المصادر أن الزيادة التي اتخذتها الحكومة في أسعار المازوت وصلت إلى 70 % ، بارتفاع أسعارها من 10 ريال للتر الواحد إلى 17 ريالا للتر وبدأت بتنفيذها من يوم أمس في إطار الإصلاحات الاقتصادية التي ينتهجها اليمن تدريجيا منذ مطلع العام 1995 وفقا لضغوط من صندوق النقد والبنك الدوليين كشرط لمنح اليمن معونات مالية لتنفيذ هذا البرنامج.

وقالت ان الزيادة في أسعار الوقود نتجت عن تخفيض جزئي في الدعم الحكومي لهذه المواد وان هذا الإجراء سيوفر لخزينة الدولة 60 مليار ريال سنويا (حوالي 375 مليون دولار) ستخصص لتمويل المشاريع التنموية والخدمية في البلاد بالإضافة إلى إجراء زيادة في رواتب الموظفين في القطاعين العسكري والمدني.

وكانت الحكومة اليمنية أجرت آخر زيادة في أسعار الوقود في حزيران (يونيو) من العام 1998 ولقيت ردود أفعال غاضبة من الشارع اليمني في أكثر من محافظة يمنية واستمرت أعمال الشغب والعنف لعدة أسابيع أحدثت الكثير من الدمار والخراب في المدن التي طالتها تلك الأعمال. ودفعت تلك الأحداث بالسلطات الرسمية إلى الخشية في أن تقابل هذه الزيارة التي بدأت أمس بنفس ردود الأفعال الغاضبة التي قد تخرج عن السيطرة وبالتالي اتخذت كافة الإجراءات الاحترازية لمحاصرة أية ردود أفعال من هذا النوع قبل استفحالها خاصة وأن قطاعات واسعة ستتأثر جراء ذلك وفي مقدمتها قطاعا الزراعة والنقل.

وعمدت الحكومة إلى البدء في تنفيذ هذه الجرعة السعرية في يوم إجازة رسمية أمس للحؤول دون وقوع المفاجأة التي قد تقود إلى ردود أفعال مضادة من قبل العامة إثر الارتفاع المفاجئ الذي سيطرأ على أسعار المواصلات العامة في الحافلات وغيرها والتي كانت الشرارة الأولى التي ألهبت غضب الشارع اليمني في العام 1998 بتنفيذ إضراب عفوي من قبل سائقي الحافلات التي أدت إلى تكدس آلاف الموظفين والطلاب في الشوارع انتظارا لوسائل المواصلات وانتهى بهم المطاف إلى تسيير المظاهرات المصاحبة بأعمال العنف والشغب إلى المراكز الرئيسية في العاصمة صنعاء.

وأعلنت الحكومة أمس عن تنفيذ زيادة في مرتبات الموظفين الحكوميين بقطاعيه المدني والعسكري ابتداء من مطلع الشهر القادم كوسيلة لامتصاص أو على الأقل لتخفيف حدة وقع هذه الزيادة السعرية على الغالبية العظمى من المواطنين الذين سيتأثرون بشكل مباشر أو غير مباشر بهذه الزيادة في الأسعار. وقال بيان حكومي نشرته وكالة الأنباء اليمنية (سبأ) الرسمية إنه بموجب قرار اتخذه مجلس الوزراء في اجتماعه الأخير الثلاثاء تقرر رفع مرتبات العاملين في القطاع المدني بنسبة 15 % وزيادة مرتبات العاملين في القوات المسلحة والأمن بنسبة 25 % ابتداء من الأول من آب (اغسطس) المقبل.

واتخذت الحكومة في قرارها بعض الإجراءات الرامية إلى امتصاص بعض التأثيرات السلبية للزيادة في أسعار الوقود على القطاعات المستخدمة لتلك المواد، وذلك عبر اعتماد دعم للمزارعين وتشجيعهم من خلال إعفاء جميع مستلزمات ومدخلات القطاع الزراعي من الضريبة الجمركية ووضع تشريع لتخصيص 50 % من ميزانية صندوق تشجيع الانتاج الزراعي والسمكي لميزانيات مجالس السلطة المحلية ووضع نظام متكامل لتسويق المنتجات الزراعية اليمنية .

وأعلنت الأحزاب المعارضة الرئيسية في البلاد أمس عن رفضها لهذه الجرعة السعرية ووصفتها بأنها «كارثة وطنية ونوع من الغش والخداع»، مؤكدة بأنها غير دستورية وغير ديمقراطية. وقالت في بيان رسمي وقعه حزب الإصلاح والاشتراكي اليمني والوحدوي الناصري والبعث الاشتراكي القومي وحزب الحق واتحاد القوى الشعبية والتنظيم السبتمبري إنها «ترفض من حيث المبدأ هذه الإجراءات مهما كانت المبررات التي تتذرع بها الحكومة وتستنكر أسلوب الاستغفال الذي اتبعته الحكومة معها». وأعلنت هذه الأحزاب في بيانها تجميد حواراتها مع الحكومة التي تواصلت خلال الأسبوعين الماضيين حول مشروع تعديل قانون الانتخابات «احتجاجا على هذه الإجراءات الحكومية واستنكارا لأساليب الاستغفال التي اتبعت لتمريرها».

ISSN 1358-3379

9 771358 337070 27

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 10F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK £1. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

ترفض الانضمام للائحة طويلة من الاتفاقات والمعاهدات الدولية

الادارة الامريكية تتعرض للانتقاد بسبب سياستها الاحادية الجانب

■ واشنطن ـ ا ف ب: بعد اعلان الولايات المتحدة انسحابها من بروتوكول كيوتو، قد يؤدي رفضها البروتوكول التطبيقي لمعاهدة الحد من الاسلحة الجرثومية الى تأجيج الحملة ضد المواقف «الاحادية الجانب» للادارة الامريكية التي تتعرض بالفعل لانتقادات قوية في الخارج و كذلك حتى من محللين امريكيين ومن الحزب الديمقراطي المعارض.

وتنضم «اللا» التي اعلنتها واشنطن في جنيف لمشروع البروتوكول التطبيقي لمعاهدة الحد من الاسلحة الجرثومية الى لائحة طويلة من الاتفاقات والمعاهدات الدولية التي ترفض الولايات المتحدة الانضمام اليها.

بالاضافة الى رفض واشنطن لبروتوكول كيوتو حول الغازات المسببة لارتفاع حرارة الارض، فانها ترفض ايضا المعاهدة حول الالغام المضادة للافراد كما ترفض انشاء محكمة جنائية دولية.

وتحاول الادارة الامريكية ايضا التملص من التزامات المعاهدة الموقعة مع روسيا حول الحد من انتشار الصواريخ البالستية (ايه.بي.ام) للانطلاق في مشروع الدرع الدفاعية المضادة للصواريخ الذي يثير المخاوف والشكوك في كل من موسكو وبكين، بل وايضا لدى العديد من الدول الاخرى في حلف شمال الاطلسي.

وحتى قبل تولي الرئيس الامريكي جورج بوش مهام الرئاسة، لعب «صقور» الحزب الجمهوري دورا حاسما في رفض مجلس الشيوخ الامريكي في عام 1999 ابرام معاهدة حظر التجارب النووية.

ويرى لي فاينشتاين، الخبير في الشؤون الدولية لدى مؤسسة كارنيغي ان «البروتوكول حول الاسلحة الجرثومية، مثله مثل بروتوكول كيوتو، لا يخلو من العيوب، لكن الانسحاب من هاتين العمليتين خطأ وينم عن قصر نظر» مقرا بان «لكل اتفاقية نقاط ضعفها».

كما ان رفض واشنطن البروتوكول التطبيقي للمعاهدة الخاصة الاسلحة الجرثومية عرضها فورا لانتقاد المنظمات الداعية الى الحد من التسلح.

ويقول جون ايزاكس رئيس «كاونسل فور اي لايفابل وورلد» (المجلس من اجل عالم يمكن العيش فيه) «كما يبدو فان هذه الادارة تعتمد مبدأ ثابتا وهو رفض الولايات المتحدة للقواعد المطبقة على الدول الاخرى» معتبرا ان «هذه النزعة مثيرة للقلق».

وعلى الصعيد السياسي، تتزايد انتقادات الحزب الديمقراطي، الذي يشكل الاكثرية في مجلس الشيوخ، للمواقف «الاحادية الجانب» لادارة الرئيس بوش.

فقد اعلن الاسبوع الماضي رئيس كتلة الديمقراطيين في مجلس الشيوخ توم داسكلي ان الولايات المتحدة «في صدد عزل نفسها» على الساحة الدولية.

وقد عاود البرلماني النافذ انتقاداته الاربعاء موجها النصيحة الى الرئيس بوش باعتماد «المرونة» في المناقشات الاستراتيجية مع موسكو ومقاومة النزعة «الاستبدادية».

كما ان المرشح السابق لمنصب نائب الرئيس الامريكي جو ليبرمان استنكر يوم الاحد «السياسة الخارجية الاحادية الجانب، التي تباعد بيننا وبين حلفائنا».

حتى ان الرئيس الامريكي الاسبق جيمي كارتر لم يوفر سهامه في اتجاه الادارة الجديدة، معتبرا ان تصميم الرئيس بوش على الانسحاب من معاهدة الحد من انتشار الصواريخ البالستية مع روسيا يمكن ان يؤثر على «هيبة بلدنا والاحترام الذي يحظى به».

ومن جانبها سعت الادارة الامريكية الى الرد على هذه الاتهامات.

فقد صرح الاربعاء مصدر امريكي رفيع المستوى، طلب عدم الكشف عن اسمه، «نحن لم نكن نتوقع ان يفاجأ اصدقاؤنا وحلفاؤنا (بمواقفنا). فالمخاوف التي عبرنا عنها في جنيف (حول البروتوكول التطبيقي للمعاهدة حول الاسلحة الجرثومية) هي ذاتها التي كنا اعلناها خلال حكم الرئيس (الامريكي السابق بيل) كلينتون».

ومن جهته قال متحدث باسم الخارجية الامريكية، فيليب ريكر، ان المواقف احادية الجانب «اصبحت صيغة جاهزة، وعملية لوسائل الاعلام هنا وفي العالم» لانتقاد السياسة الخارجية للولايات المتحدة.

واضاف ان «القول بوجود نوع من النزعة الى المواقف الاحادية الجانب هنا، في اعتقادي، امر خاطىء بكل بساطة. يجب ان يتطلع المرء بصورة شاملة ليرى الى اي مدى نحن ملتزمون في كل ارجاء العالم، في المؤسسات الدولية وعبر علاقاتنا الثنائية مع العديد من الدول».

زيمبابوي تقرر حظر عمل صحافيي «بي بي سي» حتى اشعار آخر

■ هراري ـ ا ف ب: قررت حكومة زيمبابوي عدم منح تصاريح عمل لصحافيي «بي بي سي» البريطانية حتى اشعار اخر لاتهامهم بعدم احترام «القواعد المهنية والادبية» كما نقلت صحف أمس الخميس عن وزير الاعلام جوناثان مويو.

وقال مويو في رسالة الى رئيس مكتب «بي.بي.سي» في جوهانسبورغ ميلتون نكوسي نشرتها صحيفة «ذي ستاندارد» الموالية للحكومة ان «الوقت قد حان لكي تتبع بي.بي.سي وتتقيد في زيمبابوي بالقواعد المهنية والاخلاقية نفسها التي تتبعها في بريطانيا».

واضاف ان الحكومة قررت بالتالي «تعليق كل تصاريح العمل الممنوحة لمراسلي البي.بي.سي في زيمبابوي انتظارا لاتفاق على مدونة سلوك اخلاقية ومهنية».

وقد اتخذ هذا القرار اثر تحقيق تلفزيوني لمراسل «بي.بي.سي» وورلد سيرفس راجح عمر حول خطاب الرئيس روبرت موغابي في 24 تموز (يوليو) امام البرلمان اعتبرت الحكومة انه مخالف للواقع.

وقال الوزير في رسالته لنكوسي «ان عمر لدهشتي وخيبة املي قال في تحقيقه ان الرئيس موغابي وعد بمواصلة مصادرة مزارع البيض بالقوة او شيء من هذا القبيل».

واضاف ان «مراسلكم استخدم كلمات لم ترد اطلاقا في خطاب الرئيس»، موضحا ان «الرئيس اكد بوضوح ان الاراضي ستصادر بالطريقة التي اتبعت (حتى الان) وفقا لقوانين زيمبابوي».

وكان موغابي اكد في خطابه ان اعادة توزيع الاراضي التي كان يملكها البيض في زيمبابوي هي «معركة للقضاء كليا على الاستعمار في بلدنا وقارتنا».

الصين تطرد عالمة متهمة بالتجسس لصالح تايوان

■ بكين ـ رويترز: طردت الصين أمس الخميس عالمة مقيمة في الولايات المتحدة مدانة بالتجسس في ثاني سابقة من نوعها، وافسحت المجال امام طرد ثالث قبل اجراء محادثات تصالح مع الولايات المتحدة في مطلع الاسبوع القادم.

واستقلت العالمة جاو جان طائرة تابعة للخطوط الجوية الشمالية الغربية من بكين وتوجهت الى ديترويت بعد يومين من الحكم عليها بالسجن عشر سنوات لجمعها معلومات استخبارية لصالح تايوان. واصدرت الصين عفوا طبيا عنها لاصابتها بمرض قلبي.

وبعد ان غادرت الطائرة التي تقل جاو اعلنت وزارة الخارجية الصينية منح العفو الطبي لجين جوانجوانج الذي حكم عليه ايضا بالسجن عشر سنوات يوم الثلاثاء لاتهامات بالتجسس لصالح تايوان.

ومع ترقب زيارة وزير الخارجية الامريكي كولن باول يوم السبت لم ترد انباء فورية عن وقت مغادرة جين للصين. وجين هو استاذ زائر في جامعات ميشيغان وشيكاغو وستانفورد ويعمل لدى مجموعة طبية امريكية.

كما لم ترد انباء عن وقائع ثلاث قضايا اخرى متورط فيها المواطن الامريكي وو جيانمينج المعتقل بتهمة التجسس لصالح تايوان وليو يابينج وتنج تشونيان المقيمان في الولايات المتحدة.

وبدأت موجات الطرد الاربعاء عندما وضع لي شاومين وهو مواطن امريكي ادين بالتجسس لصالح تايوان على متن طائرة متجهة الى سان فرانسيسكو.

وبعد ساعات قليلة من خروج لي استاذ العلوم الادارية بجامعة سيتي في هونغ كونغ من بكين التقى باول بوزير الخارجية الصيني تانج جياشوان في هانوي حيث كانا يحضران اجتماعا امنيا اقليميا.

ويقول متحدثون باسم الولايات المتحدة ان واشنطن ضغطت على الحكومة الصينية «على كل المستويات» لاطلاق سراح جاو. وذكر مسؤول امريكي كبير مرافق لباول ان امرها وامر جين بحث في محادثات مع تانج. ويشير طرد هؤلاء الى محاولة جادة من الصين لتحسين علاقتها مع ادارة الرئيس الامريكي جورج بوش والتي كانت بدايتها متوترة للغاية في وقت سابق من العام الحالي.

وذكر باول انه «مسرور للغاية» لان جاو في طريقها الى بلدها الا انه اوضح ايضا اكثر من مرة خلال الايام القليلة الماضية ان واشنطن مستاءة من عمليات الاعتقال. وفي يوم الاربعاء ذكر ان ما يثير قلق الامريكيين «ليس الحالات الفردية، بل العملية برمتها التي يتم من خلالها اعتقال هؤلاء واحتجازهم».

وكانت الصين قد احتجزت عددا من الاكاديميين المقيمين في الولايات المتحدة بعد تولي بوش الرئاسة وساءت العلاقات بين البلدين بعد ان اصطدام طائرة استطلاع امريكية وطائرة صينية في اول نيسان واحتجزت طاقمها لمدة 11 يوما. وبعد الافراج عنهم قامت الصين بمحاولات جادة لتحسين العلاقات مع واشنطن بالرغم من عدد من الخلافات العميقة وتلقى هذه المحاولات نجاحا فيما يبدو.

مقتل قاض اصدر حكما على ابن سوهارتو

اسلامي نائب لرئيسة اندونيسيا وواحد يغادر القصر

حمزة هاز وميغاواتي اثناء مغادرتهما مبنى البرلمان في جاكرتا امس (ا ف ب)

■ جاكرتا ـ رويترز ـ ا ف ب: اتمت اندونيسيا اول انتقال سلمي للسلطة في تاريخها أمس الخميس في الوقت الذي ودع فيه الرئيس المفصول عبد الرحمن واحد القصر والعاملين فيه استعدادا للرحيل بعد ثلاثة ايام من رفضه قرار مجلس الشعب الاستشاري بتنحيته.

واختار المجلس الاعلى للبرلمان أمس حمزة هاز زعيم حزب التنمية المتحد الاسلامي نائبا للرئيسة الجديدة ميغاواتي سوكارنوبوتري. وعلى الفور استبعدت احتمالات ان يتسبب ما قام به في عام 1999 عندما وقف ضد ترشيح سوكارنوبتري للرئاسة في زعزعة الحكومة المقبلة للرئيسة.

ومن المنتظر ان تستفيد سوكارنوبوتري من الرصيد الاسلامي لهاز لكنه يتوقع ان تواجه نفس الخلافات داخل الائتلاف التي عانى منها واحد عندما تحاول اعادة النظام والهدوء الى بلادها. ويقول روي جانيس نائب رئيس الحزب الديمقراطي الاندونيسي الذي تتزعمه سوكارنوبتري «حمزة هو افضل اختيار بسبب وجود مخاوف من ان المجموعات ذات التوجه الاسلامي ستحاول اضعاف زعامة ميغاواتي. الا ان تعيين حمزة قضى على هذا التهديد».

من جهة اخرى غادر الرئيس الاندونيسي المخلوع عبد الرحمن واحد أمس الخميس القصر الرئاسي رافعا بذلك العقبة الاخيرة امام انتقال السلطة في اندونيسيا الذي جرى بدون اراقة دماء بعد ثلاثة ايام على اقالته.

ومغادرة واحد الى الولايات المتحدة لتلقي العلاج الطبي تمهد الطريق امام استقرار ميغاواتي في القصر الرئاسي.

وتعهد واحد بالعودة «لمتابعة المعركة من اجل الديمقراطية». ويفترض ان تعلن ميغاواتي في الايام المقبلة حكومتها الائتلافية التي تقع على عاتقها مهمة صعبة وهي اعادة الثقة الى المستثمرين كما انها تواجه مشاكل عديدة عالقة بدءا ببؤر العنف الانفصالي او الطائفي وصولا الى مكافحة الفساد. وقال واحد امام حوالي الف من مناصريه لدى مغادرته القصر الرئاسي «سوف اعود». واضاف «نحن نقاتل من اجل الحفاظ على الديمقراطية لكن يجب ان تتحلوا بالصبر وان تتجنبوا العنف»، مشيرا الى ان معركته ستكن في الاطار «الاخلاقي».

وقالت اوساط واحد (60 عاما) انه غادر الى الولايات المتحدة لتلقي العلاج الطبي بسبب مخاطر تعرضه لنوبة قلبية ثالثة حيث انه مصاب بمرض السكري وشبه اعمى.

وقد انتخب واحد الزعيم المسلم المعتدل رئيسا خلال اول انتخابات ديمقراطية تجري في البلاد قبل 21 شهرا. وقال كاتب سيرته الرسمية غريغ بارتون ان واحد «يغادر السلطة مرفوع الرأس وبدون اي شعور بفقد الاعتبار».

واعلن واحد ان اجراء اقالته غير شرعي وان اندونيسيا مهددة بانفجار والعودة الى سيطرة العسكريين في حال اقالته. وحاول حتى نهاية المطاف فرض اجراءات طوارىء لانقاذ رئاسته لكنه اصطدم برفض الجيش والشرطة تطبيقها.

على صعيد آخر قالت الشرطة وشهود ان مسلحا يستقل دراجة نارية قتل بالرصاص أمس الخميس القاضي الذي اصدر حكما بالسجن على الابن الاصغر للرئيس الاندونيسي الاسبق سوهارتو في اتهامات بالفساد. وقتل سيف الدين كارتاساسميتا قاضي الجرائم العامة بالمحكمة العليا بعدة طلقات في سيارته بعد ان اجبره رجلان يستقلان دراجتين ناريتين على الخروج عن الطريق في احدى ضواحي جاكرتا. واصدر كارتاساسميتا حكما بالسجن لمدة 18 شهرا على هوتومو «تومي» ماندالا بوترا في اتهامات بالفساد في ايلول الماضي في حكم بالادانة اشيد به على نطاق واسع. وتومي هارب منذ اوائل تشرين الثاني الماضي بعد ان رفض طلب عفو رئاسي تقدم به.

وقال احد الشهود الذي طلب عدم نشر اسمه لرويترز «بعد ان اصطدمت السيارة بكشك في الشارع نزل احد الرجلين عن دراجته واطلق اربعة اعيرة نارية على السائق». وأضاف ان المسلح اشهر سلاحه في وجه المارة قبل ان يفر هاربا بدارجته مع زميله.

وقال ادانج روتشجانا محقق الشرطة ان كارتاساسميتا اصيب بطلقات في الصدر والجبهة. واتهم سوهارتو واسرته وحاشيته بالفساد وتجميع ثروات خلال فترة رئاسته التي استمرت 32 عاما. واطيح بسوهارتو وسط اضطرابات شعبية في عام 1998. وجاء قتل القاضي في اليوم الذي يغادر فيه الرئيس المخلوع عبد الرحمن واحد البلاد لاجراء فحوص طبية في الولايات المتحدة.

انقرة تريد احترام حقوق الانسان لتفادي اتهامات اوروبا وعقوباتها

■ اسطنبول ـ ا ف ب: ذكرت الصحافة التركية أمس الخميس ان وزير الداخلية نشر تعميما يدعو فيه مسؤولي الامن في المحافظات الى احترام حقوق الانسان بصورة افضل كي لا تتعرض تركيا بعد الان لاتهامات وعقوبات اوروبية.

وفي مجال التذكير، يعرض التعميم حوالي عشرة من الاجراءات التي ينبغي على رجال الشرطة والسلطات القضائية تطبيقها في اطار احترام القوانين المرعية وحقوق الانسان «بغية وقف التعرض للادانات التي تصدرها المحكمة الاوروبية لحقوق الانسان»، على حد ما ذكرت صحيفة «حرية». واوضحت الصحيفة انه تم اعداد نص التعميم ردا على الادانات الموجهة الى تركيا من قبل محكمة ستراسبورغ والتي «كلفت البلد ثمنا باهظا من حيث العطل والضرر».

وذكرت صحيفة «راديكال» بان وزير الداخلية رستم كاظم يوجلن، الوزير السابق لحقوق الانسان، يلفت، في تعميمه، نظر اجهزة الشرطة والدرك في البلاد الى حظر التعذيب وتحديد مدة التوقيف المؤقت وحرية التقاء المحامين والمراقبة الطبية الالزامية والتسجيل المصور للشهادات.

واوضح الوزير انه «بالاضافة الى المبالغ الضخمة التي ينبغي علينا دفعها كعطل وضرر في محاكمات مفتوحة ضد تركيا، فمما لا ريب فيه ايضا ان سمعتنا سيئة للغاية لدى الراي العام الدولي».

ونقلت صحيفة «جمهورية» عن الوزير قوله «لهذا السبب يتوجب علينا تصحيح تصرفاتنا الخاطئة التي تؤدي الى هذه الادانات».

وسخر كاتب افتتاحية هذه الصحيفة من هذا الاهتمام الان بحقوق الانسان في الوقت الذي يطلب فيه مدع عام رفع الحصانة البرلمانية عن الرئيسة السابقة للجنة البرلمانية لحقوق الانسان سيما بيسكنسوت لانها لم تكشف للقضاء عن اسماء السجناء الذين ابلغوا عن تعرضهم لعمليات تعذيب.

اما كاتب افتتاحية صحيفة «راديكال» الليبرالية فتساءل عما اذا «كان هذا التعميم سيغرق في الادراج على غرار عشرات التعاميم التي سبقته؟».

«ايتا» تعلن مسؤوليتها عن 15 هجوما في اسبانيا

■ مدريد ـ رويترز: اعلنت جماعة «ايتا» الانفصالية في اقليم الباسك الاسباني مسؤوليتها أمس الخميس عن 15 هجوما في اسبانيا في الفترة بين آذار وتموز من العام الحالي من بينها خمس حوادث قتل.

وجاء بيان ايتا الذي نشر في صحيفة جارا الصادرة بلغة الباسك بعد يومين من تفجير احدى عضوات ايتا نفسها اثناء اعدادها متفجرات في بلدة ساحلية مما اثار مخاوف من بدء حملة تفجير في المنتجعات السياحية في اسبانيا الصيف الحالي.

وقالت ايتا في البيان المقتضب انها كانت وراء حادثي قتل عضو مجلس البلدية خوسيه خافيير موجيسا وميكل اوريبي العضو البارز في شرطة الباسك في 14 تموز متهمة اياهما بقمع حملة قيام وطن الباسك الذي ترغبه ايتا.

واعترفت ايتا ايضا بأن اعضاءها في ايار قتلوا بالرصاص مانويل خيمينيز اباد عضو مجلس الشيوخ من الحزب الشعبي في سرقسطة وسانتياجو اوليجا وهو مسؤول تنفيذي لصحيفة في الباسك معارضة للانفصال.

وفجرت سيارة ملغومة في وقت سابق من الشهر الحالي مما ادى الى مقتل ضابط الشرطة لويس اورتيز في مدريد.

وايتا متهمة بارتكاب 800 حادث قتل منذ عام 1968 خلال سعيها للحصول على دولة مستقلة في المناطق التي تتحدث بلغة الباسك في شمال اسبانيا وجنوب غرب فرنسا.

سكوبيي تصدر مذكرة توقيف بحق قادة جيش التحرير الوطني لالبان مقدونيا

■ سكوبيي ـ اف ب: اصدرت السلطات المقدونية أمس الخميس مذكرة توقيف دولية بحق 11 مسؤولا في جيش التحرير الوطني لالبان مقدونيا بينهم زعيم هذه المنظمة علي احمدي بتهمة ارتكاب «جرائم ضد البشرية» كما اعلنت وزارة الداخلية المقدونية في بيان لها.

وجاء في البيان انه «تم اطلاق ملاحقات قضائية واصدار مذكرات توقيف دولية بحق احد عشر البانيا بتهمة ارتكاب جرائم ضد البشرية وجرائم حرب» في مقدونيا.

ويأتي هذا الاعلان في وقت بدأ فيه جيش التحرير الوطني لالبان مقدونيا بسحب قواته من المواقع التي يحتلها في شمال غرب البلاد.

واضافت وزارة الداخلية في بيانها «جرى بين 1998 و 2000 جمع ما يكفي من الادلة التي تثبت ان انشطتهم (الارهابيين) كانت تهدف الى اقامة فدرالية في مقدونيا، اي اقتطاع قسم من البلاد بهدف اقامة كوسوفو الكبرى تمهيدا لاقامة البانيا الكبرى».

وتابع البيان ان اولئك الاشخاص «قدموا انفسهم على انهم مدافعون عن حقوق الانسان» في اشارة الى نضال جيش التحرير الوطني لالبان مقدونيا الذي يقول انه يحارب من اجل تحسين حقوق الاقلية الالبانية.

الاتحاد الاوروبي يدعو الى عدم «نسيان» اوروبا في المفاوضات حول الصواريخ

■ بارتنيت (اوكرانيا) ـ ا ف ب: اعتبر وزير الدفاع البلجيكي اندريه فلاهو الذي تترأس بلاده حاليا الرئاسة الدورية للاتحاد الاوروبي أمس الخميس ان على الولايات المتحدة وروسيا عدم «نسيان» اوروبا خلال مفاوضاتهما حول معاهدة الحد من انتشار الصواريخ (ايه بي ام).

وقال فلاهو في مؤتمر صحافي عقده في بارتنيت في اوكرانيا مع نظيره الاوكراني الكسندر كوزموك «في حال اتفقت الولايات المتحدة وروسيا (بشأن الحد من انتشار الصواريخ) سيكون من المرغوب فيه كثيرا ان لا ينسيان اوروبا». كما شدد المسؤول البلجيكي على ضرورة «انشاء نظام اوروبي للدفاع»، موضحا انه لن يهدد باي شكل الحلف الاطلسي بل سيكون «مكملا له».

وتابع ان «الهدف من التعايش بين هاتين البنيتين هو ضمان السلام والاستقرار في العالم».

والمعروف ان المشروع الامريكي لاقامة درع مضادة للصواريخ يثير استياء روسيا وقلق العديد من الدول الاوروبية المتحالفة مع واشنطن.

وكانت واشنطن وموسكو اتفقتا الخميس على جدول زمني للتشاور حول هذه المسألة خلال زيارة مستشارة الرئيس الامريكي لشؤون الامن القومي كوندوليزا رايس الى موسكو.

وكان الرئيسان الروسي والامريكي فلاديمير بوتين وجورج بوش اتفقا الاحد في جنوى على هامش قمة مجموعة الثماني على ربط مسالة معاهدة الحد من انتشار الصواريخ بخفض الترسانات الاستراتيجية للبلدين الامر الذي شكل بداية تفاوض بين واشنطن وموسكو حول هذه المسألة.

من جهته قال وزير الدفاع الاوكراني ان اوكرانيا ستشارك في القوة المشتركة الاوروبية للرد السريع.

وقال الجنراك كوزموك «لقد اقترحنا مشاركتنا وقد تمت الموافقة على الاقتراح. وقد بدانا بالفعل القيام باستعدادات فعلية».

وكان الوزير البلجيكي وصل الى اوكرانيا الثلاثاء في زيارة رسمية الى اوكرانيا لمدة ثلاثة ايام تهدف الى «تطوير التعاون العسكري بين البلدين» حسب ما اوردت وزارة الدفاع الاوكرانية.

والتقى فلاهو في كييف رئيس الوزراء اناتولي كيناخ ووزير الخارجية اناتولي زلنكو ثم توجه الخميس الى شبه جزيرة القرم في جنوب البلاد حيث جرت المفاوضات بين الوفدين العسكريين الاوكراني والبلجيكي.

سجن جندي امريكي باليابان بتهمة الحرق العمد

■ طوكيو ـ رويترز: قال مسؤولون بمحكمة يابانية انه صدر أمس الخميس حكم بسجن جندي امريكي خمس سنوات بتهمة الحرق العمد. وكان امر باعتقال الكوربورال كيرت بيلي (24 عاما) الجندي بالبحرية قد صدر في شباط الماضي للاشتباه في احراقه عدة مطاعم في بلدة تشاتان التي تقع شمالي ناها عاصمة جزيرة اوكيناوا في كانون الثاني.

وقال متحدث باسم محكمة ناها الجزئية «حكم على المتهم بالسجن خمس سنوات»، ووفقا للاجراءات الواردة في اتفاق ياباني امريكي حول وضع القوات الامريكية في اليابان تم تسليم بيلي الى اليابانيين بعد توجيه الاتهام اليه في فبراير.

وفي الاسبوع الماضي وجه اتهام لاحد افراد القوات الجوية الامريكية باغتصاب يابانية في تشاتان الامر الذي جدد مشاعر الاستياء من وجود القواعد العسكرية الامريكية بين سكان الجزيرة واثار قلقا حول العلاقات الامنية اليابانية الامريكية. ويبلغ عدد القوات الامريكية في اليابان 48 الفا من بينهم نحو 27 الفا في اوكيناوا.

رئيس وزراء نيبال الجديد يؤدي اليمين الدستورية

■ كاتمندو ـ رويترز: ادى رئيس وزراء نيبال الجديد شير بهادور ديوبا اليمين أمس الخميس امام الملك جياندندرا في قصر ناراينهتي في كاتمندو. وادى 13 وزيرا في الحكومة الجديدة اليمين امام ديوبا في حضور الملك ثم عقد رئيس الوزراء اول اجتماع وزاري له بعد ذلك.

وفي وقت سابق أمس شكل ديوبا حكومته التي تضم السياسي البارز خوم بهادور خادكا وزيرا للداخلية الذي سيحاول اجراء مفاوضات سلام مع المتمردين الماويين الذين يقاتلون الحكومة منذ عام 1996. وعين ديوبا (55 عاما) رئيسا للوزراء يوم الاحد الماضي ليحل محل جيريجا براساد كويرالا الذي قدم استقالته بعد ان انتقد لاخفاقه في انهاء التمرد.

وابقى ديوبا على تسعة مناصب وزارية لنفسه فيما يدل على ان المجلس سيتسع فيما بعد ومن بين هذه المناصب وزير شؤون القصر ووزير الخارجية.

وكان رئيس الوزراء السابق كويرالا قد انتقد لسوء ادارته لعواقب مذبحة القصر في الاول من حزيران الماضي.

وكان ولي العهد قد اطلق النار على نفسه بعد ان قتل والديه وسبعة من افراد الاسرة الحاكمة.

باول الجندي يتذكر في فيتنام الرفاق الذين فقدهم في الحرب

باول يزور نصبا تذكاريا لجنود امريكيين قتلوا في حادث تحطم طائرة في هانوي

■ هانوي ـ ا ف ب: تحدث وزير الخارجية الامريكي كولن باول الذي خاض حرب فيتنام أمس الخميس بتأثر عن المشاعر المتناقضة التي اثارتها عودته الى تلك البلاد.

واحيى الجندي السابق في فيتنام ذكرى رفاقه الذين سقطوا كما اشاد بحيوية هذا البلد الذي ينفتح رويدا رويدا امام الرأسمالية وعاصمته هانوي.

وقد عاد كولن باول الى مكان اكبر نكسة للجيش الامريكي للمرة الاولى منذ اشتراكه في حرب فيتنام في الستينات وذلك في اطار جولته الآسيوية.

واشار الجنرال السابق في حرب الخليج الى ان افكاره تتجه الى رفاقه الذين سقطوا في المعركة وحيا جهود الفرق الامريكية المكلفة البحث في مزارع الارز الفيتنامية عن جثث الفي جندي امريكي ما زالوا في عداد المفقودين.

وصرح باول «جميع رفاقي عادوا. حتى الذين قضوا اعيدت رفاتهم. ولكن بالنسبة الى الذين لم يعودوا ما زال الانتظار المرير يثقل قلوب ذويهم ورفاقهم في الحرب».

وقد دخل غرفة قيادة طائرة القوات الجوية الامريكية التي حملته الى هانوي لرؤية فيتنام للمرة الاولى منذ اكثر من 30 عاما.

واعترف «ان رؤية مزارع الارز وحدها وهذا الخضار الرائع ثم سماع صوت المراقب الجوي في برج مراقبة مطار هانوي وهو يحيي قائد طائرتنا (...) وسماع هذا الصوت مجددا وتلك اللكنة حرك مشاعر دفينة منذ اعوام طويلة».

واعرب وزير الخارجية، 64 عاما، عن دهشته لمعالم الرأسمالية الناشطة اثناء نزهة عفوية قام بها الاربعاء في هانوي. وقال باول «لقد تغيرت امور عديدة بالطبع ولكن الكثير ما زال على حاله كمزارع الارز والمنازل التي اذكرها جيدا والناس الذين يكدون ويكدحون في العمل. ولذلك تأثير عميق».

وكان وزير الخارجية الامريكي توجه الى فيتنام مرتين اثناء الحرب. فقد ارسل عام 1962 كمستشار للرئيس جون كينيدي بين الافواج الاولى ثم خدم في الجيش عام 1968 وتلقى وساما لاصابته في المعركة.

مع بدء اجتماعات اللجنة المشتركة بين البلدين

الاقتصاد يقود السياسة في تطوير العلاقات العراقية ـ التركية

بغداد ـ «القدس العربي»
ـ من هاني ابراهيم عاشور:

تحاول زيارة بدأها وزير النفط العراقي المهندس عامر محمد رشيد الى تركيا فتح آفاق جديدة في التعاون بين العراق وتركيا بما يعوض البلدين خساراتهما بسبب الحصار المفروض على العراق منذ اكثر من عشر سنوات.

وكان الوزير العراقي قد وصل انقرة الثلاثاء لرئاسة الجانب العراقي في اجتماعات الدورة 12 للجنة العراقية ـ التركية المشتركة بعد ان اكد العراق خلال الاسبوع الماضي ان سورية والاردن وتركيا وروسيا هي الدول التي ستحظى بالاولوية في التعاملات التجارية مع العراق لمواقفها الرافضة لمشروع العقوبات الذكية.

ورجح مراقبون عراقيون ان تتناول هذه الاجتماعات بحث رفع التبادل التجاري بين البلدين وخاصة في المجالات النفطية حيث يسعى العراق منذ عدة اشهر الى انشاء انبوب ثان لتصدير نفطه من حقول كركوك العراقية الى مرفأ جيهان التركي والذي تستفيد منه تركيا بشكل كبير، كما سيتم خلال الاجتماعات مناقشة مشروع تزويد العراق الجانب التركي بالغاز من حقول في شمال العراق وهي التجربة الاولى التي سيخوضها العراق لتصدير الغاز الى الخارج، وقد بدأ التباحث بين الطرفين في هذا الموضوع منذ عام 1998.

كما يسعى العراق الذي افتتح خطا للسكك الحديد بين العراق وتركيا عبر سورية، ويشهد حركة نقل شاحنات واسعة مع انقرة، الى توسيع تبادله التجاري مع تركيا التي كانت تصدر له قبل الحصار بضائع بقيمة 3 مليار دولار سنويا، وكانت تركيا قد اعلنت من جانبها انها ستبدأ خلال الشهر الجاري رحلات طيران منتظمة الى بغداد، وربما وحسب محللين ان يساعد التعاون بين العراق وتركيا وتوسع آفاقه الى ان تغير تركيا من سياستها تجاه العراق فيما يخص بقاء القوات الجوية الامريكية والبريطانية في قاعدة انجرليك في جنوب تركيا التي تنطلق منها الطائرات لضرب العراق، ويؤكد المحللون ان لتركيا دورا كبيرا في الغاء منطقة الحظر الجوي شمال العراق اذا امتنعت عن تمديد بقاء القوات الامريكية ـ البريطانية المسماة قوات المطرقة بعد اربعة اشهر، حيث يجري تمديد بقائها كل ستة اشهر، وكانت آخر مرة مددت فيها تركيا بقاء هذه القوات في حزيران (يونيو) الماضي.

من جانب آخر اوضح وزير الري العراقي المهندس رسول عبد الحسين في تصريح لاسبوعية الاقتصادي العراقية.. ان وزير النفط العراقي سيناقش خلال زيارته لتركيا وضمن اجتماعات اللجنة المشتركة موضوع المياه بين البلدين.

وتعد مشكلة المياه واحدة من اعقد المشاكل التي تسهم في تأزيم العلاقات العراقية ـ التركية حيث انخفضت نسبة المياه الواردة الى العراق من تركيا، حيث منابع دجلة والفرات بشكل كبير خلال السنوات الاخيرة بعد انشاء تركيا مجموعة من السدود لاحتجاز هذه المياه وحجبها عن العراق وسورية، وقيام تركيا باجراء مباحثات مع اسرائيل لبيعها كميات من هذه المياه.

وتشير توقعات عراقية وتركية الى ان الاجتماعات بين البلدين ضمن اعمال الدورة 12 للجنة المشتركة ستتيح للطرفين النهوض باقتصادهما بشكل كبير، خاصة وان تركيا تشكو من عجز دائم في اقتصادها خلال السنوات الاخيرة وتسبب الحصار على العراق في زيادة معاناتها الاقتصادية، حيث كشف (اديب سافتار كايدلي) وزير الدولة التركي رئيس الجانب التركي في الاجتماعات... ان تركيا نتيجة الخسائر التي تتعرض لها بسبب الحصار المفروض على العراق تسعى الى زيادة حجم التبادل التجاري معه، واضاف كايدلي في تصريحات صحفية نقلتها الصحافة التركية الثلاثاء...ان تركيا تريد ان تكون لها حصة اكبر من اجمالي قيمة التجارة البالغة مابين 12 ـ 15 مليار دولار وفق صيغة برنامج النفط مقابل الغذاء والدواء، مشيرا الى ان حجم التبادل التجاري مع العراق الذي وصل الى 3 مليارات دولارا سنويا قبل حرب الخليج الثانية قد انخفض الى ادنى مستوى له بسبب الحصار المفروض على العراق، واوضح ان هدف تركيا الرئيسي يتمثل في زيادة حصتها من صيغة النفط مقابل الغذاء والسعي الى رفع الحصار عن العراق.

كما يتوقع العراقيون ان تشهد العلاقات العراقية ـ التركية على مختلف المستويات نموا واسعا خلال الفترة المقبلة يمكن ان ينعكس على العلاقات السياسية بين البلدين التي ظلت تشهد حالات تأزم بين فترة واخرى بسبب دخول القوات التركية لاكثر من مرة الى الاراضي العراقية لمطاردة اعضاء حزب العمال الكردي التركي المعارض، او بسبب سياسة تركيا المائية اضافة الى تعاونها الاقتصادي والعسكري مع اسرائيل.

وزير النفط عامر رشيد

صحيفة عراقية تنتقد زيارة فيدرين الى تركيا

■ بغداد ـ اف ب: انتقدت صحيفة عراقية امس الزيارة التي يزمع وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين القيام بها الى تركيا، متهمة اياه بالرغبة في التحالف مع انقرة للابقاء على الحصار الذي تفرضه الامم المتحدة على العراق.

ووجهت صحيفة «العراق» انتقادات شديدة للحكومة الفرنسية وقالت ان «الفرنسيين باتوا يقومون بمهمات لا تتناسب مع ما يدعون من ان فرنسا دولة كبرى وتملك قرارها السياسي المستقل».

واضافت ان المسؤولين الفرنسيين «صاروا يعملون في الخفاء ما تفعله امريكا في العلن، وهو التحريض والتأليب على العراق وتقديم المغريات الى الاطراف التي تتعاون معه».

وجاءت هذه الانتقادات بمناسبة الاعلان عن قرب قيام وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين في نهاية الشهر الحالي بزيارة رسمية الى تركيا حيث يجري محادثات سياسية مع المسؤولين الاتراك. واشارت الصحيفة العراقية الى ان حقيقة زيارة فيدرين للعاصمة التركية هي «الطلب من تركيا الالتزام بما تقرره الشرعية الدولية بخصوص الحصار المفروض على العراق، وطلب تعاونها في هذا المجال».

وتشير الصحيفة بذلك الى مشروع اعادة النظر بالعقوبات المفروضة على العراق والذي عدلت الولايات المتحدة وبريطانيا عن طرحه على التصويت امام مجلس الامن الدولي بسبب تهديد روسيا باستخدام حق النقض (الفيتو) ضده. وقالت صحيفة «العراق» «اذا ما كانت فرنسا حريصة فعلا على تركيا وتهمها ان تنمو اقتصاديا لتتمكن من الانضمام للاتحاد الاوروبي، فيفترض بها ان لا تدعو تركيا الى اغلاق باب تجارتها مع العراق، بل الاحرى ان تشجعها على توسيع التبادل التجاري معه».

وتابعت تقول «وفيدرين سيجانب الحقيقة ان دعا تركيا الى تشديد الحصار على العراق، وسيناقض نفسه، وهو بهذا سيضعها في حالتين: اما الجهل او التجاهل، وهو وضع لا يرضاه مسؤول رفيع مثل السيد فيدرين».

واضافت «لقد كشفت التحركات الفرنسية الاخيرة منذ زيارة الرئيس جاك شيراك لموسكو وحتى الزيارة المقبلة لوزير خارجيته فيدرين الى تركيا، عن دور فرنسي في غاية السوء والغرضية».

وشددت على ان فرنسا «لن تقدر على فتح ابواب الاتحاد الاوروبي لتدخل منه تركيا الى الحضيرة الاوربية وما تقدمه في هذا المجال انما هو خداع».

وحثت الصحيفة تركيا على ان تدرك «ان مصالحها مع العراق اكبر بكثير من وعود ينكث بها مطلقوها في اقرب فرصة»، وقالت ان تركيا «اذا حكمت العقل والمنطق فلا يبقى امامها غير فتح الابواب واسعة على العراق وهي المستفيد الاول من ذلك بلا ادنى شك».

وتقدر تركيا خسائر اقتصادها منذ بداية فرض الحصار على العراق بحوالي 35 مليار دولار.

مجلس الشيوخ الامريكي يمدد العقوبات ضد ايران وليبيا

■ واشنطن ـ اف ب: مدد مجلس الشيوخ الامريكي مساء الاربعاء لفترة خمس سنوات قانونا يعود الى العام 1996 ويفرض عقوبات على الشركات الاجنبية التي تستثمر في قطاعي النفط والغاز في ايران وليبيا.

وقد اقرت «قانون العقوبات ضد ايران وليبيا»، غالبية كبرى من اعضاء مجلس الشيوخ بموافقة 96 سيناتورا ومعارضة اثنين.

وارجأ مجلس النواب الذي كان يفترض ان يصوت على القانون مساء الاربعاء ايضا، عملية التصويت الى الخميس على اقرب تقدير.

وسيرفع القانون بعدها الى الرئيس جورج بوش ليوقعه حتى يصبح ساري المفعول.

وينص القانون على عقوبات تطال الشركات الاجنبية التي تستثمر اكثر من عشرين مليون دولار سنويا في قطاع الطاقة في ايران وليبيا البلدين اللذين تعتبر واشنطن انهما يدعمان الارهاب.

وكانت الادارة الامريكية، طالبت بتمديد القانون لمدة عامين فقط حتى لا تكون مكبلة اليدين من جانب الكونغرس. بيد انها لم تفلح في ذلك.

لكن اعضاء مجلس الشيوخ عدلوا نص القانون الذي بات يأخذ في الاعتبار موقف الادارة الامريكية التي يفترض بها ان ترفع الى الكونغرس في الاشهر الـ18 المقبلة تقريرا يقيم تطبيق العقوبات.

ويتعرض القانون المعروف سابقا باسم قانون داماتو، للانتقاد داخل الولايات المتحدة وخارجها على حد سواء.

وقطعت الولايات المتحدة علاقاتها بايران في العام 1980 اثر عملية احتجاز رهائن في السفارة الامريكية في طهران وهي تفرض منذ العام 1985 حظرا نفطيا شاملا على هذا البلد.

ولا تقيم الولايات المتحدة كذلك علاقات دبلوماسية مع ليبيا وتطالب طرابلس بالاعتراف بمسؤوليتها في اعتداء لوكربي الذي اسفر عن سقوط 270 قتيلا في العام 1988 وان تدفع تعويضات الى عائلات الضحايا.

واشنطن تشجب تهديدات ايران في بحر قزوين

■ واشنطن ـ اف ب: اعربت الولايات المتحدة الاربعاء عن «قلقها العميق» بعد تهديد ايران باستعمال القوة ضد سفن التنقيب عن النفط في منطقة متنازع عليها مع اذربيجان في بحر قزوين.

وقالت وزارة الخارجية ان طائرة ايرانية حلقت الاثنين فوق باخرتين اذربيجانيتين مستأجرتين من قبل شركة النفط بي بي كما اقتربت منهما ايضا سفينة حربية ايرانية.

وقال المتحدث باسم الخارجية فيليب ريكر ان «طائرة ايرانية حلقت فوق الباخرتين المستأجرتين كما اقتربت منهما سفينة حربية ايرانية، معتبرة ان سفن التنقيب عن النفط موجودة في المياه الاقليمية الايرانية وامرتهما بمغادرة المنطقة».

واضاف المتحدث الامريكي «نحن قلقون جدا من المعلومات» التي تحدثت عن تحذير السفينة الحربية الايرانية «باستعمال القوة لحمل سفن التنقيب عن النفط على مغادرة المنطقة».

واوضح ان السفينتين «انسحبتا وعادتا سالمتين الى باكو».

واعتبر المتحدث ان هذا الحادث «الذي قد يتطور الى الاسوأ، لا يتماشى مع العملية السلمية الجارية من اجل ترسيم بحر قزوين».

وقال ايضا ان واشنطن لا تريد «اتخاذ موقف حيال الصراع الدائر على عمليات ترسيم محددة» ولكنها ترغب في ايجاد حل «سلمي» للخلاف بين الدولتين.

واضاف ان واشنطن ترغب في «تطور حيوي لمصادر الطاقة في بحر قزوين على اساس اتفاقات تقاسم الانتاج الموقعة بين الدول والشركات المختصة».

طفل عراقي مصاب بالعمى وسرطان الدم في مستشفى صدام ببغداد (القدس العربي)

لجنة في الكونغرس الامريكي توافق على اتفاقية التجارة مع الأردن

■ واشنطن ـ رويترز: وافقت اللجنة المالية بمجلس الشيوخ الامريكي امس الخميس على اتفاقية للتجارة الحرة مع الاردن، رغم معارضة العديد من اعضاء الحزب الجمهوري. واشاد اعضاء في الحزب الديمقرطي بالاتفاقية بوصفها نموذجا لاتفاقات مستقبلية في ضوء ما تتمتع به من بنود على صعيدي البيئة والعمالة. وتفاوضت على الاتفاقية في العام الماضي ادارة الرئيس الامريكي السابق بيل كلينتون.

ومن المقرر ان تطرح الاتفاقية للتصويت في اللجنة التشريعية المعنية بالايرادات العامة والتابعة لمجلس النواب الامريكي في وقت لاحق من امس الخميس.

وفي معرض مساعيها الرامية الى تخفيف حدة قلق الجمهوريين بشأن البنود الخاصة بالبيئة والعمالة في الاتفاقية عمدت ادارة الرئيس جورج بوش الى تبادل رسائل مع الاردن تعهدت فيها بالا يقوم اي من طرفي الاتفاقية باستخدام العقوبات لتطبيق هذا الجزء من الاتفاقية.

وسخر السناتور فيل جرام عضو الحزب الجمهوري عن تكساس من تلك الرسائل باعتبارها لا تتمتع بأي تأثير حقيقي وقال انه ما زال معارضا لاحالة الاتفاقية الى مجلس الشيوخ للتصويت.

وفي معرض حديثه عن تلك الرسائل قال جرام «لا ادري أن كانت مضحكة ام مهينة».

وجادل جرام بان تلك البنود المتعلقة بالعمالة والبيئة في الاتفاقية تمس السيادة الامريكية من خلال منعها البلدين من تخفيف القيود القانونية على صعيدي العمالة والبيئة لجذب الانشطة التجارية والاستثمار. وهدد السناتور بان يثقل الاتفاقية بالتعديلات لتقليص معدل ضريبة ارباح راس المال ويجعل الخفض الضريبي الاخير الذي وافق عليه الكونغرس مستديما.

وتاتي اعتراضات جرام في اطار جدال اوسع نطاقا حول ما اذا كان يتعين ان تتضمن الاتفاقات التجارية بنودا لحماية العمال والبيئة.

ويؤيد معظم الديمقراطيين تلك البنود الا ان غالبية اعضاء الحزب الجمهوري ترى انها تخلق المزيد من العراقيل امام التجارة.

واختلف السناتور تشارلز جراسلي رئيس اللجنة المالية وعضو مجلس الشيوخ عن ولاية ايوا مع التوصيف الذي خلعه جرام على الرسائل الجانبية الامريكية الاردنية اذ وصفها بانها «خطوة مهمة للامام» على صعيد تخفيف حدة قلق الجمهوريين.

وبالنظر الى ان حجم التبادل التجاري بين الولايات المتحدة والاردن يقل عن 400 مليون دولار فان التأثير الحقيقي لموافقة الكونغرس على الاتفاقية سيتمثل في اظهار المساندة السياسية للاردن التي تعد حليفا مهما للولايات المتحدة في تلك المنطقة المضطربة من العالم. كما ستعزز الاتفاقية الاصلاحات الاقتصادية التي حققها الاردن في السنوات الاخيرة من خلال نصها على ازالة كل الحواجز الجمركية المفروضة على السلع الزراعية والصناعية في غضون عقد وتعزيز عمليات حماية حقوق الملكية الفكرية وتحرير تجارة الخدمات الاردنية.

العراق: ابطال مفعول قنابل ألقتها طائرات غربية

■ بغداد ـ رويترز: قالت وكالة الانباء العراقية امس ان العراق ابطل مفعول 623 قنبلة من مختلف الاحجام والانواع ألقتها طائرات غربية على محافظة الانبار التي تبعد مسافة 110 كيلومترات غربي بغداد.

ونقلت الوكالة عن رئيس هيئة الدفاع المدني بالمحافظة قوله ان القنابل التي ابطل مفعولها هذا الشهر عثر عليها في مناطق على مسافة تتراوح بين 50 و80 كيلومترا من منطقة الرتبة.

وتابعت الوكالة ان فرق الدفاع المدني ابطلت مفعول 56490 قنبلة من مختلف الانواع وصواريخ كروز بالمحافظة منذ نهاية حرب الخليج عام 1991.

وتقوم طائرات غربية بدوريات مراقبة فوق منطقتي الحظر الجوي في شمال وجنوب العرق منذ حرب الخليج. ولايعترف العراق بالمنطقتين.

وتغير طائرات امريكية وبريطانية على اهداف عراقية بشكل متكرر ولكنها زادت هذه الضربات منذ منتصف كانون الاول (ديسمبر) عندما قالت بغداد ان وحدات الدفاع الجوي ستكثف نشاطها.

صدام يشيد بقدرات الطاقة الذرية العراقية وطيران الجيش

■ بغداد ـ «القدس العربي»:

اشاد الرئيس صدام حسين بجهود رجال منظمة الطاقة الذرية العراقية وطيران الجيش فيما وصفه بتعزيز القدرات العراقية ضد العدوانيين.

ونقل التلفزيون العراقي الاربعاء حديثا للرئيس صدام حسين مع مجموعة من علماء الطاقة الذرية العراقيين وقادة عسكريين في طيران الجيش ذكر فيه ثناءه للتعاون بين هؤلاء العلماء والقادة كفريق عمل واحد وانجاز مهماتهم بدقة وسرعة، دون ان يوضح الحديث التلفزيوني اسباب الاشادة والثناء.

وقال الرئيس صدام حسين في حديثه انه لم يفاجأ بقدرات العراقيين الابداعية موضحا بقوله: يبدو ان الغربيين قد فعلوا حسنا بالحصار على العراق فجعلوا ابناءه يفتحون شباكا جديدا للتطور.

يذكر ان الرئيس صدام حسين ومنذ عامين يلتقي بشكل دائم بالعلماء والباحثين والقادة العسكريين العراقيين لدراسة تطوير القدرات العراقية، في المجالات المختلفة.

ورقة عراقية الى ندوة فيينا النفطية وندوة وطنية لتأهيل المنشآت النفطية

■ بغداد ـ «القدس العربي»:

قال مصدر نفطي عراقي ان العراق سيقدم خلال المؤتمر الوزاري لمنظمة اوبك المقبل في فيينا في اواخر ايلول (سبتمبر) القادم ورقة عمل تعبر عن سياسته النفطية وتتضمن مقترحات لتطوير عمل اوبك.

وسيرأس العراق احدى جلسات الندوة التي ستقام على هامش انعقاد المؤتمر الوزاري للمنظمة في فيينا التي سيشارك فيها اضافة الى وزراء النفط للمنظمة وزراء من البلدان المنتجة للنفط من خارج اوبك.

من جهة اخرى توقع خبير نفطي عراقي ان تحافظ اسعار النفط على معدلاتها الحالية حتى الربع الاخير من العام الحالي، وقال ان الاجتماع المقبل لوزراء نفط اوبك سيدرس بشكل مفصل واقع السوق النفطية ووضع المعالجات للمحافظة على المستوى العام للاسعار.

يذكر ان وزارة النفط العراقية تعتزم خلال الايام القادمة عقد ندوة لتفعيل دور التصنيع الوطني ودوره في تأمين متطلبات الصناعة النفطية، وامكانية مشاركة القطاع الخاص في رفد منشآت الصناعة النفطية بما تحتاجه من معدات نفطية، حيث تفتقر العديد من المنشآت الى معدات لتأهيلها سبق ان طلبها العراق في اطار مذكرة التفاهم النفط مقابل الغذاء والدواء ولكن لجنة 661 قد اوقفت عقود تصديرها الى العراق

المانيا تحتجز ايرانيا بتهم تجسس

■ كارلسروهه (المانيا) ـ رويترز: ذكر مكتب المدعي العام الالماني امس انه احتجز مواطنا ايرانيا يشتبه في قيامه بالتجسس لصالح ايران منذ عام 1999.

والقى القبض على الرجل ويدعى محمد بهمان على يوم الثلاثاء الماضي للاشتباه في تورطه في التجسس على جماعات الايرانيين المقيمين في المنفى في كل من المانيا وفرنسا لحساب جهاز المخابرات الايراني.

وقال المكتب في بيان ان الايراني الذي اقام في فرانكفورت كان يركز جهوده في التجسس على جماعات ماركسية ايرانية في المنفى.

واحتجز نفس الرجل في الفترة من فبراير شباط وحتى آب (اغسطس) عام 2000 ويشتبه في انه استأنف نشاطه في التجسس عقب الافراج عنه.

مصر تترجم القرآن الى العبرية «ردا على المغالطات»

■ القاهرة ـ ا ف ب: اعلن وزير الاوقاف المصري محمود حمدي زقزوق، رئيس المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية، انه تم تشكيل لجنة لترجمة القرآن الكريم الى اللغة العبرية «للرد على مختلف المغالطات».

ونقلت وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية عن الوزير زقزوق قوله انه «تم تشكيل لجنة لترجمة معاني القرآن الكريم الى اللغة العبرية للرد على مختلف المغالطات وسوء الفهم وايضا التوضيح والرد على ما يثار من خلال موقع المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية على الشبكة العالمية (الانترنت)».

واضاف ان الترجمة الى العبرية ستكون جاهزة على موقع الانترنت العائد للمجلس، مشيرا الى ان لدى المجلس «خطة في اصدار الكتب الدينية فضلا عن التراجم عن معاني القرآن الكريم بمختلف اللغات».

القدس العربي
Al - QUDS
Al Arabi

قسيمة اشتراك Subscription Form

يمكن الاشتراك لمدة عام كامل أو ستة أشهر.
ترسل الصكات مدفوعة الى:

Al - Quds Al Arabi

رسوم الاشتراك:

بريطانيا (عام £450) (ستة أشهر £250)
الوطن العربي والعالم: (عام $750) (ستة اشهر $375)

المراسلات:

Al - Quds Al Arabi
164 -166 King Street - Hammersmith
London W6 OQU - United Kingdom

الاسم: Name:
العنوان: Address:
الرمز البريدي: Post Code:
الدولة: Country:
الهاتف: Tel:

الصحف السودانية: البشير يعيد ممتلكات آل الميرغني وحزب الأمة يعتمد مقترحات جديدة حول التسوية

الخرطوم ـ «القدس العربي»

ـ من كمال حسن بخيت:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف السودانية الصادرة أمس حول حديث الرئيس السوداني عمر البشير لطلاب دورة عزة السودان بضاحية شميات بالخرطوم بحري، حيث أشارت جريدة الرأي العام الصادرة بالخرطوم إلى أن البشير جدد قبول حكومته بالمبادرة المصرية ـ الليبية المشتركة، غير أن البشير أوضح بأن ذلك لا يعني تفكيك دولة الإنقاذ أو التراجع عن الثوابت التي سقط دونها الشهداء.

وأضاف البشير قائلاً واهم من يظن أن ثمن السلام هو الشريعة الإسلامية ومبادئ حكومة الإنقاذ. وقال البشير بأن الإنقاذ هي الإنقاذ لن تتغير ولن تبدل جلدها.

وأشارت جريدة الرأي العام إلى حديث اللواء بكري حسن صالح وزير الدفاع الذي ذكر فيه بأن السلام آت دون التراجع عن الثوابت، وقال بأن الإنقاذ جاءت لتطبق الشريعة الإسلامية في السودان. وقال اللواء حسن صالح بأن الجيش السوداني وقوات الدفاع الشعبي ماضون في أداء واجبهما، وامتدح وزير الدفاع السوداني تجاوب المؤسسات والقطاعات الحكومية مع المسيرة الجهادية بالسودان.

البشير والمهدي

وحول لقاء الرئيس السوداني البشير مع الصادق المهدي رئيس حزب الأمة أشارت جريدة الصحافة الصادرة بالخرطوم إلى أن اللقاء بحث ضرورة التعاون بين الطرفين في إنجاح المبادرة المشتركة وقالت «الصحافة» على لسان المهدي بأنه اتفق مع الرئيس البشير على مواصلة الاجتماعات بينهما بصورة دورية بشأن معالجة المسائل القومية، وأعلن المهدي بأن البشير وعدهم بحسم أمر مجمع الإمام المهدي عن طريق القضاء السوداني.

ومن جهة ثانية تناولت جريدة الصحافة لقاءات لجنة التوحد بالحزب الاتحادي الديمقراطي السوداني مع قيادات الحزب بالداخل فور وصولها الخرطوم عائدة من القاهرة، وذكرت الصحيفة بأن السيدان أحمد سليمان النعيم وهشام البربر أعضاء اللجنة اجتمعا مع الحاج مضوي محمد أحمد نائب رئيس الحزب الاتحادي وشرحا له ما تم التوصل بشأن عقد المؤتمر الاستثنائي للحزب والذي سينعقد بالقاهرة خلال النصف الأخير من ايلول (سبتمبر) المقبل.

وحول تمويل وزارة المالية الاتحادية بالخرطوم ذكرت جريدة «ألوان» على لسان عمر محمد الأمين مدير عام مشروع الجزيرة الزراعي بأن وزارة المالية التزمت تماماً بتمويل مشروع الجزيرة للموسم الزراعي الجديد حتى يتجاوز مشكلاته العالقة. وقال الأمين بأن عزم وزارته في هذا المضمار يأتي في أعقاب النجاح المنقطع النظير للموسم الزراعي السابق، مؤكداً بأن إدارة المشروع سددت كافة المبالغ التي دفعتها وزارة المالية وحقق المزارعون أرباحاً من القطن وصلت أكثر من 50 مليار جنيه سوداني.

وتناولت جريدة الخرطوم محاكمة محمد بن مصطفى المتهم التونسي بالتجسس والذي انتظمت جلسات محاكمته بمحكمة الخرطوم شمال الجنائية.

وأوضحت الصحيفة بأن المتهم التونسي يواجه تهماً تتعلق بإثارة الكراهية ضد حكومة السودان وإثارة الفتنة في القوات النظامية، ونشر المعلومات الكاذبة والأزعاج وإثارة الطمأنينة.

وكان المتهم قد تم ضبطه بواسطة أجهزة الأمن السودانية حيث اتضح أنه يترأس شبكة إرهابية تضم مجموعة من السودانيين الذين يواجهون معه نفس التهم أمام محكمة الخرطوم الجنائية.

وفيما يتعلق بقرار حكومة الخرطوم أوردت جريدة «الرأي العام» مضمون القرار حيث أشارت إلى أن الرئيس البشير قد اتخذ قراراً بإعادة جميع ممتلكات آل الميرغني بالسودان، وأوضحت الصحيفة بأن القرار جاء بعد اجتماع مشترك ضم إلى جانب الرئيس البشير كلاً من علي عثمان محمد طه النائب الأول للرئيس البشير والدكتور إبراهيم أحمد عمر الأمين العام للحزب الحاكم بالخرطوم.

وقد شمل القرار جميع المراغنة دون استثناء وأن الترتيبات اللازمة ستتخذ في وقت لاحق بتسليم نص القرار لوكيل المراغنة الخليفة عبدالمجيد عبدالرحيم،

وذكرت «الرأي العام» بأن السيدان محمد عثمان الميرغني وأحمد الميرغني قد تم إبلاغهما بالقرار. وتناولت جريدة «الصحافي الدولي» التي تصدر بالخرطوم زيارة الدكتور مصطفى إسماعيل وزير الخارجية السوداني إلى دولة جنوب أفريقيا وأشارت إلى المحادثات التي جرت بين وزير الخارجية السوداني ونظيره وزير خارجية جنوب أفريقيا الدكتور الأمين زوما التي من المنتظر أن تختتم بينهما خلال اليومين القادمين بتوقيع اتفاقية للتعاون الثنائي بين السودان وجنوب أفريقيا.

وأوضحت جريدة الصحافي الدولي أن الدكتور إسماعيل شرح أهداف زيارته لدولة جنوب أفريقيا وأجملها في دفع التعاون المشترك بين البلدين وتطوير العلاقات الاقتصادية والتجارية، فضلاً عن إبلاغ حكومة جنوب أفريقيا بالتطورات السياسية بالسودان.

الاسواق الحرة

وحول مسألة تحويل مؤسسة الأسواق الحرة إلى شركة مساهمة ذكرت جريدة «الأنباء» التي تصدر بالخرطوم بأن اللجنة العليا للتصرف في مرافق القطاع العام التي يرأسها وزير المالية عبدالرحيم حمدي قررت تحويل الشركة السودانية للمناطق والأسواق الحرة إلى شركة مساهمة عامة.

وأوضحت الصحيفة بأن بنك الاستثمار المالي قد بدأ في إعداد خطط الترويج في طرح أسهم الشركة المساهمة.

ومن جهته قال الأستاذ محمد عباس المدير العام للشركة السودانية للمناطق والأسواق الحرة لجريدة «الأنباء» بأن صحيفة شركة المساهمة العامة هي أنسب الخيارات للتعامل مع الشركة، مبيناً بأنها ستزيد من رأس مالها وستجذب المزيد من الاستثمارات. وحول مقترحات حزب الأمة للفترة الانتقالية وملتقى الحوار الجامع للفرقاء السياسيين السودانيين المتعلق بمسألة الوفاق السوداني أوردت جريدة «الوطن» التي تصدر بالخرطوم قرار حزب الأمة بتشكيل 10 لجان لمناقشة بنود الورقة المصرية ـ الليبية المشتركة التي أعدتها لجنة التعبئة بالحزب حيث شملت مسألة الملتقى الجامع والسياسات الخارجية، التعديلات الدستورية، وعلاقة الدين بالدولة.

ونسبت صحيفة «الوطن» للدكتور عمر نور الدائم نائب رئيس حزب الأمة قوله بأن التوصيات والقرارات التي ستتم إجازتها حول هذه الأطروحات ستسلم لدولتي المبادرة المشتركة مصر وليبيا والأخرى سيحتفظ بها حزب الأمة ليستفيد منها في مراحله السياسية القادمة.

ارتفاع منسوب النيل

ومن جهة ثانية أشارت جريدة الأسبوع التي تصدر بالخرطوم بأن الرئيس السوداني عمر البشير قد أصدر قراراً بتعيين بدر الدين سليمان وزير الصناعة الأسبق مستشاراً بقصر الحكم وأصدر البشير مرسوماً بتعيين محمد حامد البلة وآلياً لولاية سنار بوسط السودان.

ومن جهة ثانية أوردت صحيفة الأسبوع تحذيرات وزارة الري الاتحادية إلى المواطنين للاحتراس بسبب الارتفاع المبكر لمياه نهر النيل الأزرق وذكرت الصحيفة بأن نهر النيل سيأخذ في الارتفاع في الأيام القادمة.

وكانت المقالات والتعليقات حول الموقف السياسي الراهن على الساحة السودانية وخطوة حكومة الخرطوم لإعمار وتقوية علاقاتها الخارجية مع المحيط العالمي والأفريقي والإقليمي.

وقد أشار الكاتب أحمد محمد شاموق في مقالة بعنوان الخشونة في إدارة الملف السياسي قد تكلف غالباً، الذي كتبه بجريدة «الأنباء» إلى الضجة التي أثيرت حول خطاب الرئيس البشير الذي ألقاه في حفل تخريج طلاب عزة السودان، مؤكداً فيه رفض الإنقاذ لتفكيك مفاصلها واعتبار الفترة الانتقالية المرتقبة على نحو شاكلة أكتوبر وأبريل.

يقول الكاتب شاموق من الواضح أن رد الفعل السلبي من جانب التجمع المعارض يعكس ضعف الثقة عموماً بين أطراف النزاع أو قد يعكس رأي مجموعة (ديناميكية) لا ترغب في التعاون مع الحكومة السودانية ولذلك هي تعطي تفسيرات مبالغة في سوء الظن ويستطرد الكاتب بأن سوء الظن. هو الدافع الأول وراء الضجة وإلا لو كان حسن الظن متوفراً لصدر تصريح من شخص مسؤول في التجمع المعارض يشير إلى الحديث، ويقول نحن في انتظار توضيح وبعد ذلك لكل حادث حديث.

ويبدو أن فكرة سوء الظن في نوايا التجمع وضحت كذلك في حزب الأمة مما دفع الدكتور عمر نور الدائم نائب رئيس حزب الأمة لتسمية تصريحات الرئيس البشير بأنها (صيد في الماء العكر).

ويؤكد الكاتب على رؤيته قائلاً بأن ردود الأفعال العنيفة على خطاب الرئيس الذي أثار ضجة كبيرة تعبير عن القلق والهواجس السائدة في أوساط المعارضة السودانية من خشية تبدل مواقف الحكومة إزاء مقترحات المبادرة المشتركة.

ويقول شاموق بأن الفترة الحالية من عمر المصالحة السودانية فترة حساسة لذلك هي مناسبة لاختيار مدى قوة إرادة التصالح عند الجانبين، ويضيف قائلاً بأن السياسة السودانية تماماً مثل الحياة السودانية لا تخلو إدارتها من خشونة طبيعية أو متعمدة مما لا يسهل عليها أن تفطن للتعامل بشفافية في مثل هذه المواقف.

وحول زيارة الوفد السوداني الرفيع المستوى الذي يقوده وزير الخارجية الدكتور مصطفى إسماعيل إلى دولة جنوب أفريقيا أشار الأستاذ أحمد بلال الطيب رئيس تحرير جريدة «أخبار اليوم» إلى أن هذه الزيارة تمثل فاتحة عظيمة في علاقات السودان الخارجية وذلك لما لجنوب أفريقيا من ثقل إقليمي ودولي كبير.

ويؤكد الكاتب بأن اللافت للنظر أن تحركات السودان الأخيرة نحو العالم الخارجي تتركز على الأبعاد الاقتصادية قائلاً نعول كثيراً على الاتفاقيات الاقتصادية المرتقبة مع دولة جنوب أفريقيا لأن إنعاش العلاقات الاقتصادية بين البلدين سيشمل حافزاً لجنوب أفريقيا للإسهام في قضايا السودان السياسية والتي أفضت إلى مشاكل اجتماعية وعقدية.

السيد محمد عثمان الميرغني

في وثائق كشف عنها مؤخرا لمكتب السجلات العام حول مقاومة التأثير الشيوعي في الشرق الاوسط
بريطانيا شجعت توزيع النسخة العربية من «دكتور زيفاغو» اثر هزيمتها بالسويس

لندن ـ «القدس العربي»:

تكشف الاوراق الجديدة لمكتب السجلات العام التي فتحت امام الباحثين ان المخابرات البريطانية حاولت استخدام رواية «دكتور زيفاكو» لمقاومة التأثير الشيوعي في منطقة الشرق الاوسط.

وتعاملت دائرة البحث والمعلومات في وزارة الخارجية البريطانية مع الرواية كعمل جيد، لانه يكشف الوجه الحقيقي للشيوعية والثورة البلشفية ويعريها. ويبدو ان الدائرة تحمست لهذه الفكرة، بعد الازمة التي تعرضت لها سمعة بريطانيا بعد العدوان الثلاثي على مصر او ما عرف بحرب السويس عام 1956، حيث ظنت الدائرة ان نشر الادبيات المعادية للشيوعية يمكن ان تلعب دورا في اعادة التأثير البريطاني في المنطقة، خاصة في مصر وايران.

وحسب الوثائق الجديدة، فان الوزارة فكرت بطباعة نسخة معدلة او مختصرة من الرواية الشعرية وتوزيع 20 الف نسخة منها باللغة الفارسية، كتجربة لقياس مدى تقبل الرأي العام الايراني لها، خاصة ان وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية (سي اي ايه) حاولت نشر مطبوعات وكتب مؤيدة للغرب من خلال دور نشر انشئت في العالم العربي، ولكن المحاولة الامريكية لم تنجح.

ومن هنا جاءت فكرة الخارجية البريطانية للقيام بتجربة توزيع لها في ايران قبل العمل على توسيع الفكرة لتشمل العراق والهند وافغانستان وفلسطين.

وتعتبر الوثائق الجديدة عن دور السياسة البريطانية في الشرق الاوسط اثناء الحرب الباردة جزء من ارشيف فتح امام الباحثين، حيث تحتوي الملفات على وثائق عن نشاطات المخابرات البريطانية لاقناع متطوعين شباب من الحزب المحافظ للمشاركة في مهرجان الشباب الشيوعي الذي كان يعقد مرتين في العام في فترة الخمسينات، حيث ارادت وزارة الخارجية من الشباب البريطاني المحافظ جمع معلومات عن الكتلة الشرقية.

وهدفت الخطة ايضا لنقل الافكار المؤيدة للغرب ونشرها بين الشباب الشيوعي من خلال الاحتكاك غير المباشر بين الشبان من الكتلة الشرقية والشبان البريطانيين الذين سيتم تدريبهم على اساليب التخفي، والمشاركة بالتحديد في مهرجان الشباب العالمي الذي كان مقررا عقده في عام 1957 في العاصمة الروسية موسكو. وتم تنسيق الخطة، بين مسؤولين بريطانيين في لندن ومسؤولين بريطانيين كانوا يعملون في العاصمة البولندية وارسو.

وتظهر الوثائق الجديدة مدى الرهاب الذي اصاب المسؤولين البريطانيين من المد الشيوعي خاصة بعد الاهانة التي لحقت بالبريطانيين والفرنسيين من خلال ازمة السويس، وبروز الرئيس المصري جمال عبد الناصر كزعيم عربي هزم الامبريالية، وادى بالضرورة لتمدد الخيار الاشتراكي. واختيار رواية الدكتور زيفاكو ربما جاء لانتشارها وشعبيتها، خاصة بعد منح كاتبها جائزة نوبل عام 1958.

والرواية كتبها الروائي بوريس باسترناك (1890 ـ 1960)، في الخمسينات ورفضت السلطات السوفيتية السماح بنشرها حيث تم تهريبها الى السويد وقدمت نسخة منها للاكاديمية السويدية، ورفض باسترناك تسلم الجائزة.

والرواية مكتوبة بلغة شاعرية ترسم مشهد الحرب الاهلية الروسية والثورة البلشفية واثرها على طبيب وشاعر شاب، هو يوري زيفاكو، واشتهرت الرواية بعد قيام المخرج البريطاني الشهير ديفيد لين بتقديم عمل سينمائي قام عليها عام 1965، لعب فيه الممثل عمر الشريف دور البطولة مع جولي كريستي واليك غينس. واعتبر الفيلم من كلاسيكيات السينما في القرن العشرين، خاصة انه ينتمي للافلام الملحمية التي برع لين باخراجها، سواء اعماله عن مجد الامبراطورية القديمة او الحرب الايرلندية. وتعرضت الرواية لنقد المؤسسة الشيوعية لانها ابتعدت عن الاطار التمجيدي لها، ونتيجة لذلك طرد الكاتب من اتحاد الكتاب السوفييت واضطر لكتابة رسالة اعتذار للرئيس السوفييتي خروتشوف، اعتبر فيها النفي بمثابة الموت.

وترجمت الرواية خاصة بعد معالجتها السينمائية للعديد من اللغات العالمية ومنها العربية. وتظهر محاولة الخارجية البريطانية، كيفية تسخير الادب في خدمة الايديولوجيا المؤيدة او المعارضة للغرب. وقبل اعوام صدر كتاب تحدث فيه كاتبه الامريكي عن الطريقة التي اخترقت فيها المخابرات الامريكية حلقات الادباء والمثقفين، ولم يكن العالم العربي بعيدا عن هذا الوضع حيث تمت الاشارة لعلاقة نشريات عربية ادبية طليعية بالمخابرات الامريكية، وسواء صحت الاتهامات ام كذبت فهي تشير الى اساليب عمل الوكالات الامنية لمواجهة التيارات الفكرية التقدمية في منتصف القرن العشرين.

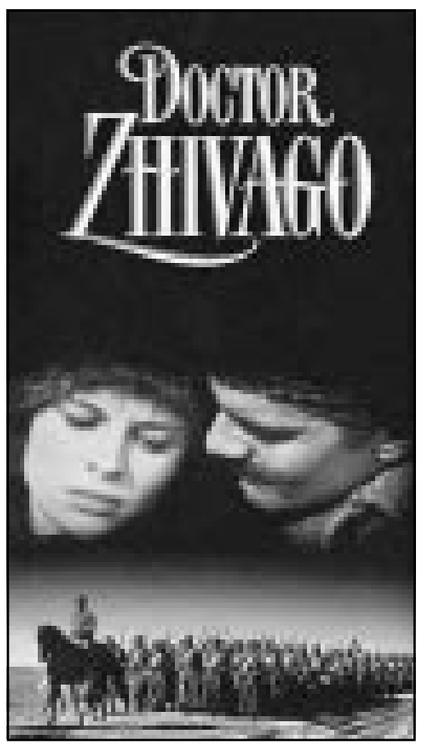

ملصق الدعاية لفيلم دكتور زيفاغو

الرئيس السوداني يجدد التأكيد على رفضه «تفكيك» نظامه

■ الخرطوم ـ اف ب: جدد الرئيس السوداني عمر البشير الاربعاء التأكيد على رفضه «تفكيك» نظامه القائم على الشريعة الاسلامية بالرغم من قبوله خطة السلام المصرية ـ الليبية التي تنص خاصة على تشكيل حكومة وحدة وطنية انتقالية.

وقال البشير امام الاف من الطلاب الثانويين انهوا شهرين من التدريب العسكري، ان التصريحات المماثلة التي اطلقها الاسبوع الماضي لم تكن «عاطفية».

وكان الرئيس السوداني اكد السبت الماضي رفضه الربط بين السلام وتغيير نظام حكمه القائم على الشريعة الاسلامية.

واضاف «جئنا (الى السلطة) لتطبيق الشريعة اقول واكرر القول ان الانقاذ (التسمية التي يطلقها على نظامه) لن يتغير ابدا».

وكرر البشير القول «من الوهم الاعتقاد ان قبول المبادرة (المصرية ـ الليبية) يعني تفكيك (نظام) الانقاذ او اعادة النظر في ثوابته».

وتنص الاتفاقية على اقامة التعددية الحزبية وحكومة وحدة وطنية انتقالية وتدعو الى وحدة البلاد وعقد مؤتمر مصالحة وطنية. يشار الى ان التحالف الوطني الديمقراطي (يضم متمردي الجنوب وجزءا من المعارضة الشمالية) الذي قبل بهذه الخطة، يريد اضافة مبدئي فصل الدين عن الدولة وحق تقرير المصير للجنوب.

وقد اتهمت حركة التمرد الجنوبية الاحد الفريق البشير بتوجيهه «ضربة قاسية» لامال السلام، وذلك لرفضه اي تغيير لتوجهات نظامه.

تحرك ليبي لدعم صندوق جنوب السودان

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

قال مصدر سوداني مأذون بوزارة الخارجية بالخرطوم ان الحكومة الليبية ابلغتهم ان المعوق الحقيقي امام المبادرة المصرية ـ الليبية المشتركة هو استمرار الحرب التي تدور رحاها بجنوب السودان حتى يتمنى التوصل الى حل سياسي بين حكومة الخرطوم وقوى التجمع المعارض. واوضح المصدر ان ليبيا بصدد التحرك خلال الفترة القادمة لدعم صندوق تنمية جنوب السودان الذي قرره الرئيس الليبي معمر القذافي.

وعلى صعيد متصل اشار المصدر السوداني المأذون الى نية طرابلس حول قيام حوار بين المبادرة المشتركة والايقاد، وقال ان هنالك افكارا مطروحة لعقد لقاء مشترك سيتم بين الزعيم الليبي القذافي الرئيس الكيني دانيال أراب موي.

صحافة الخليج تحذر واشنطن من «تحيزها» الى اسرائيل

■ دبي ـ اف ب: شجبت صحف الخليج امس التهديدات الامريكية بمعاقبة منظمة التحرير الفلسطينية اذا لم تلجم الانتفاضة وحذرت واشنطن من مغبة «تحيزها» لاسرائيل.

وذكرت صحيفة «عكاظ» السعودية «يجب على الدول الراعية للعدوان والظلم ان تدرك ان للصبر حدودا وللكرامة خطوط حمراء لا يمكن تجاوزها».

وكانت الصحيفة تعلق على مشروع القانون الذي نال موافقة مجلس النواب الامريكي الثلاثاء وينص على فرض عقوبات على منظمة التحرير الفلسطينية اذا لم تحترم وقف اطلاق النار مع اسرائيل.

ورأت عكاظ التي دانت «عجرفة» واضعي المشروع انه «يغامر بمصالح واشنطن في المنطقة برمتها».

ورأت صحيفة «البيان» الحكومية في دبي ان مجلس النواب الامريكي «اتخذ قرارا غريبا وعجيبا يدخل ضمن دائرة التحيز الاعمى للكيان الصهيوني (...) ويعطي الضوء الاخضر دائما للحكومة الاسرائيلية لتنفيذ اعتداءاتها ضد الشعب الفلسطيني الاعزل».

واضافت «ان سياسة واشنطن المتحيزة وغير الحيادية سيكون لها تأثير سلبي قوي على مصالحها في المنطقة ويزيد من حدة العداء والكراهية لوجودها ويعمق من حالة النقمة عليها في العالم العربي».

واكدت صحيفة «الوطن» القطرية «انه كان الاجدى بمجلس النواب الامريكي وبادارة بوش النظر الى الاوضاع المتفجرة في المنطقة من زاوية الحرص على احلال السلام والحفاظ على المصالح الامريكية لا مساعدة (رئيس الوزراء الاسرائيلي اريل) شارون المتمرد على السلام العالمي باغتيال السلام وجر المنطقة الى الهاوية».

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم

طالعوها صباح كل يوم في

لندن، باريس، نيويورك، جنيف، فرانكفورت، بون، امستردام، اثينا، استوكهولم، كوبنهاغن، لوس انجلوس، مدريد، روما، ميلان، زيوريخ، برشلونة، دوسلدروف، فيينا، واشنطن، نيقوسيا، لارنكا، اوتاوا، مونتريال، تورنتو. كما توزع في معظم العواصم والمدن العربية في المشرق والمغرب العربي علاوة على السودان واليمن وسورية ومصر ودول خليجية

يمكنكم مطالعة «القدس العربي عبر شاشة الانترنت صباح كل يوم

www.alquds.co.uk

صحيفة الخبر الموضوعي، والرأي المستقل، والثقافة الجادة

قالت ان رئيس جهاز الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية اعد تقريرا سريا بشأن الموضوع

«فورين ريبورت»: مصر ستدفع قواتها إلى سيناء والأردن سيفتح أراضيه للعراق إذا شنت إسرائيل حربا شاملة على السلطة الفلسطينية

القدس ـ «القدس العربي»:

أفادت تقارير استخبارية إسرائيلية ان مصر يحتمل ان تدفع بقوات مدرعة إلى صحراء سيناء في حالة احتدام المواجهات وتعرض المناطق الفلسطينية لهجوم إسرائيلي شامل.

وذكرت صحيفة (معاريف) الصادرة امس الخميس نقلا عن أسبوعية (فورين ريبورت) البريطانية المتخصصة في الشؤون الأمنية ان رئيس جهاز الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية الجنرال عاموس جلعاد اعد تقريرا سريا تناول فيه بالتحليل الصراع الإسرائيلي ـ الفلسطيني واحتمال تحوله إلى حرب إقليمية شاملة.

ووفقا لما ورد في النشرة اللندنية فان جهاز الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية يستبعد تطور الانتفاضة الفلسطينية إلى حرب شاملة.

ومع ذلك حذر الجهاز من انه في حال شن إسرائيل هجوما شاملا على مناطق السلطة الفلسطينية فإن الدول العربية ستتخذ إجراءات عسكرية من اجل الرد وتهدئة خواطر الشارع الفلسطيني. وفي هذا الصدد ـ كما تقول (فورين ريبورت) نقلا عن التقرير الذي أعده جهاز الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية ـ فان عمر موسى الأمين العام لجامعة الدول العربية سينشط من اجل تنظيم عمل عربي موحد في حال تعرض السلطة الفلسطينية لهجوم إسرائيلي شامل.

وتتوقع الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية ان تدفع مصر بالجيش الثالث بحيث يعبر قناة السويس ويرابط في المنطقة الوسطى من صحراء سيناء ضاربة عرض الحائط باتفاقية السلام الموقعة مع إسرائيل. وردا على ذلك ستدفع إسرائيل بفرقتين مدرعتين على الأقل لحماية الحدود الجنوبية الأمر الذي ربما لا يشكل حربا وإنما شيئا قريبا من هذا القبيل.

وبالنسبة للأردن فتفيد تقديرات الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية كما نشرتها (فورين ريبورت) أنه في حال شن هجوم شامل ضد الفلسطينيين سيوقف جميع علاقاته مع إسرائيل وسيسمح للقوات العراقية بالدخول إلى أراضيه وإقامة قواعد عسكرية فيها.

وعلى الصعيد السوري يشير تقرير الاستخبارات العسكرية إلى أن هجوما إسرائيليا شاملا ضد مناطق السلطة الفلسطينية سيدفع حزب الله إلى شن هجمات على طول الحدود الإسرائيلية مع لبنان الأمر الذي سيدفع إسرائيل إلى شن هجمات جوية ضد أهداف سورية في لبنان.

وكشفت أسبوعية (فورين ريبورت) استنادا إلى التقرير الإسرائيلي ان سورية أجرت قبل حوالي ثلاثة أسابيع تجارب لاختبار صواريخ من نوع سكود تحمل رؤوسا كيميائية بهدف تعزيز قوة الردع ضد إسرائيل.

من ناحية أخرى تتوقع صحيفة (ايل فولين) الإيطالية وقوع مواجهة شاملة بين إسرائيل والفلسطينيين خلال شهر آب (أغسطس) المقبل.

وكتبت الصحيفة «إن وكلاء أجهزة استخبارات أوروبية في فلسطين تمكنوا من وضع أيديهم على وثيقة عسكرية داخلية للقيادة الفلسطينية في قطاع غزة والضفة الغربية تحتوي على أوامر وتعليمات ميدانية دقيقة بشأن خطة العمل الفلسطينية».

وفي ما يتعلق بالرد الإسرائيلي قيل انه وفقا للمعلومات المتوفرة لدى وزارة الدفاع الأمريكية «البنتاغون» في التاسع من تموز (يوليو) الجاري عرض رئيس أركان الجيش الإسرائيلي الجنرال شاؤول موفاز أمام الحكومة الإسرائيلية خطة عمل عسكرية لإخضاع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وقادة فصائل المقاومة الفلسطينية. ويمكن أن تأخذ الخطة طريقها إلى التنفيذ في حال وقوع عملية تفجير كبيرة داخل فلسطين 48، وستبدأ بغارات جوية تشنها طائرات إسرائيلية من نوع «إف 15» و«اف 16» ضد البنى الأساسية الفلسطينية في قطاع غزة والضفة الغربية ولا سيما منطقة رام الله. وبعد ذلك من المقرر ان تدفع إسرائيل بقوات من الجنود المظليين للعمل.

وانتهت الصحيفة الإيطالية إلى القول استنادا إلى تقويمات إسرائيلية إن ردا سوريا ـ أردنيا ـ مصريا لن يحدث، ولكن لا بد من التحسب لاحتمال رد عسكري تصعب السيطرة عليه من ناحية العراق.

انفجار شحنتين ناسفتين في الضفة.. وآلاف الفلسطينيين شيعوا الشهيد دروزة وتعهدوا بالانتقام

وحدة اسرائيلية خاصة توقف ناشطين من حركة فتح في الضفة والجيش يجرف اراضي في غزة ويحتل منزلا فلسطينيا في رفح

■ القدس ـ غزة ـ نابلس ـ وكالات: ذكرت اذاعة الجيش الاسرائيلي ان عناصر من وحدة خاصة في حرس الحدود الاسرائيلي اوقفوا ناشطين اثنين من حركة فتح بزعامة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات قرب قلقيلية في شمال الضفة الغربية.

واوضحت الاذاعة ان الناشطين اوقفا في ملعب للكرة الطائرة يقع في قطاع تتولى فيه اسرائيل المسائل الامنية.

وكانت الحكومة الامنية الاسرائيلية المصغرة اعطت الضوء الاخضر في 18 تموز (يوليو) لسياسة «اعتراض الارهابيين» التي ادت الى عمليات خطف فضلا عن اغتيال نحو اربعين ناشطا فلسطينيا، منذ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

واوقفت الشرطة خمسة فلسطينيين اخرين يشتبه في انهم القوا حجارة على سيارات اسرائيلية، في بلدة حوسان قرب الخليل في حين اوقف جنود اسرائيليون ثلاثة اخرين متهمين بالقيام بـ«نشاطات ارهابية» قرب نابلس في شمال الضفة الغربية.

وأعلن ناطق عسكري ان شحنتين ناسفتين انفجرتا امس الخميس بفارق لحظات من دون وقوع ضحايا في محيط قاعدة للمظليين الاسرائيليين في شمال الضفة الغربية.

وعلم ان سيارة عسكرية اصيبت باضرار في الانفجار الاول لكن الانفجار الثاني لم يسفر عن ضحايا ولا اضرار.

وقاعدة المظليين الاسرائيليين التي تحمل اسم سانور تقع في جنوب مدينة جنين في شمال الضفة الغربية.

وفي القطاع منطقة فلسطينية تحمل الاسم نفسه ايضا. وذكر التلفزيون الاسرائيلي العام ان احدى الشحنتين انفجرت لدى مرور قافلة عسكرية.

وفتحت دبابات اسرائيلية النار باتجاه قرية عجه القريبة من قرية سانور من دون وقوع ضحايا بحسب شهادات فلسطينية.

وقبيل اطلاق نيران الدبابات، اعلن سكان في قرية عجه انهم سمعوا دوي انفجارين في القطاع بحسب المصادر نفسها.

وفي غزة أفاد مصدر أمني فلسطيني ان الجيش الاسرائيلي قام بالتوغل وجرف عشرات الدونمات من اراضي الفلسطينيين قرب حاجز ناحال عوز العسكري الاسرائيلي شرق مدينة غزة امس الخميس.

واكد المصدر الامني لوكالة فرانس برس «ان جرافتين عسكريتين بحراسة آليات عسكرية اسرائيلية قامتا باعمال تجريف في اراضي المواطنين قرب حاجز ناحال عوز الاسرائيلي في منطقة الشجاعية شرق مدينة غزة».

واشار المصدر الامني الى انه «تم تجريف عشرات الدونمات بعدما توغلت قوات الاحتلال لحوالي مئة وخمسين مترا في الاراضي الخاضعة للسيطرة الفلسطينية واستمر ذلك لعدة ساعات قبل ان تنسحب وتتراجع منها».

واوضح المصدر ان «قوات الاحتلال الاسرائيلي اقامت سواتر رملية واقتلعت عشرات اشجار الزيتون من اراضي المواطنين التي طالها التجريف».

واعتبر المصدر نفسه ان «هذه الاعمال تمثل انتهاكا اسرائيليا جديدا وخطيرا لتوصيات ميتشل».

وأفاد مسؤول أمني فلسطيني امس الخميس ان الجيش الاسرائيلي احتل الليلة قبل الماضية منزلا فلسطينيا في رفح قرب مستوطنة موراغ جنوب قطاع غزة.

واكد العقيد خالد ابو العلا رئيس لجنة الارتباط العسكرية جنوب قطاع غزة لوكالة فرانس برس ان «الجيش الاسرائيلي احتل الليلة قبل الماضية منزلا لعائلة السطري الفلسطينية قرب مستوطنة موراغ برفح ونصب الرشاشات الثقيلة على سطح المنزل». واشار ابو العلا الى انه «تم تقديم احتجاج للجانب الاسرائيلي على هذه الخطوة الاستفزازية وطالبناهم باخلائه فورا».

من جهتها اكدت عائلة السطري ان «الجيش الاسرائيلي عندما احتل المنزل المكون من طابقين امس الاول هدد بهدمه لكننا رفضنا اخلاءه وبقينا في الدور الارضي».

وعم الإضراب والحداد الشامل مدينة نابلس استنكارا لجريمة اغتيال القيادي في حركة المقاومة الإسلامية «حماس» الشهيد صلاح الدين نور الدين دروزة (38 عاما) أمس الاول من خلال قصف سيارته بالصواريخ.

وأغلقت جميع مرافق المدينة أبوابها بينما شلت حركة المرور وغطت ملصقات تحمل صور الشهيد الجدران في الشوارع والميادين الرئيسة.

ونعى نشيطو «حماس» الليلة قبل الماضية بمكبرات الصوت الشهيد دروزة وتوعدوا بالانتقام من إسرائيل عاجلا وبصورة مؤلمة.

وأكدت الحركة أن الجريمة البشعة التي استهدفت قياديا شعبيا وسياسيا تؤكد مضي الاحتلال الإرهابي بقيادة آرييل شارون في مخططه الإجرامي التدميري في محاولة منه لتركيع الشعب الفلسطيني ودفعه للاستسلام والقبول بشروطه المذلة.

شيع آلاف المواطنين الفلسطينيين في مدينة نابلس جثمان الشهيد دروزة، وانطلق موكب التشييع من أمام مشفى رفيديا الجراحي بمشاركة آلاف المواطنين يتقدمهم قادة حركة المقاومة الإسلامية وقادة الفصائل الوطنية والإسلامية وعشرات الملثمين والمسلحين.

اعضاء عناصر من حركة المقاومة الاسلامية يحملون جثمان الشهيد صلاح دروزة على اكتافهم خلال تشييعه في نابلس (ا ف ب)

مسؤول اسرائيلي: اقتراح امريكي بارسال مجموعة صغيرة من «المراقبين»

■ القدس ـ اف ب: أعلن مسؤول اسرائيلي كبير الاربعاء ان الولايات المتحدة اقترحت ارسال مجموعة صغيرة من «المراقبين» مكلفين اعداد تقارير عن مراقبة وقف اطلاق النار بين اسرائيل والاراضي الفلسطينية.

وذكر المسؤول الذي فضل عدم كشف اسمه لفرانس برس ان هذه التقارير سترفع الى مختلف الدول التي شاركت في قمة شرم الشيخ في تشرين الاول (اكتوبر) 2000 بمصر وكذلك لروسيا عند الاقتضاء. ولن تبدأ المجموعة عملها الا بعد فترة تهدئة اقرها تقرير ميتشل وستوضع تحت سلطة وزارة الخارجية وليس وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية (سي.اي.اي) بحسب ما افاد المصدر ذاته. ويتضمن تقرير ميتشل وقفا فوريا وغير مشروط للعنف تتبعه فترة تهدئة بستة اسابيع ثم اجراءات ثقة منها تجميد الاستيطان اليهودي واخيرا العودة الى التفاوض حول الوضع النهائي.

وتشترط اسرائيل فترة هدوء من سبعة ايام قبل بدء فترة التهدئة من ستة أسابيع. وقد دخل وقف اطلاق النار بين الاسرائيليين والفلسطينيين نظريا حيز التنفيذ منذ 13 حزيران (يونيو) الماضي. وكانت قمة شرم الشيخ جمعت الرؤساء الفلسطيني ياسر عرفات والامريكي بيل كلنتون والمصري حسني مبارك والعاهل الاردني الملك عبد الله ورئيس الوزراء الاسرائيلي السابق ايهود باراك والامين العام للامم المتحدة كوفي انان والممثل الاعلى للسياسة الخارجية للاتحاد الاوروبي خافيير سولانا.

وقد اوضحت واشنطن الثلاثاء الفارق بين مشروع بعثة مراقبة للصراع الاسرائيلي الفلسطيني التي طالبت بها قمة مجموعة الثماني الاخيرة ودور وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية في البحث عن سبل تخفيف التوتر.

وردا على سؤال بشأن اعتزام واشنطن تعزيز حضور «سي. اي. اي» في المنطقة في ظل احتمال تشكيل بعثة مراقبة، قال نائب الناطق باسم الخارجية الامريكية فيليب ريكر انهما امران مختلفان.

شارون يؤكد على أهمية الابقاء على الاتصالات بين الطرفين

فشل الاجتماع الامني بعد تبادل الاتهامات بانتهاك وقف اطلاق النار

■ القدس ـ اف ب ـ رويترز: وصف رئيس الوزراء الاسرائيلي اريل شارون امس الخميس الاجتماعات الامنية مع الفلسطينيين بأنها «مهمة» لانها تتيح على الاقل الابقاء على الاتصالات بين المسؤولين من الطرفين.

ونقلت الاذاعة العامة الاسرائيلية عن شارون قوله انه «حتى لو ان هذه الاجتماعات لم تؤد الى نتائج فانها مهمة كونها تتيح اجراء الاتصالات بين القياديين على الارض».

وقال شارون غداة فشل الاجتماع الامني الاخير برعاية وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية بين الجانبين الاسرائيلي والفلسطيني اللذين يتبادلان الاتهامات بانتهاك وقف اطلاق النار الذي دخل حيز التنفيذ في 13 حزيران (يونيو) ان «هذه الاجتماعات ساهمت اكثر من مرة في تجنب مواجهات او وضع حد لها».

وادلى شارون بهذه المواقف خلال اجتماع كتلة نواب الليكود (اليميني) في مستوطنة اريل في الضفة الغربية، حسبما ذكرت الاذاعة.

وتعقد الاجتماعات الامنية على مستوى رفيع مرة في الاسبوع لكنها لم تؤد الى اي نتائج حتى الان.

وكانت مصادر متطابقة اعلنت ان الاجتماع الذي عقد مساء الاربعاء في تل ابيب بين مسؤولين أمنيين اسرائيليين وفلسطينيين علق بعد ساعة ونصف على بدئه وانتهى الى الفشل.

وقال مصدر اسرائيلي ان الامريكيين علقوا الاجتماع الذي شهد تبادلا للاتهامات بين الطرفين بعد ساعة ونصف من بدئه.

واضاف ان الوفد الاسرائيلي اتهم خلال الاجتماع الفلسطينيين بعدم احترامهم وقف اطلاق النار الذي اعلن في 13 حزيران (يونيو) الماضي و«مواصلة أعمال العنف» وعدم الحؤول دون حصول «عمليات ارهابية».

ومن جهته أعلن مدير الامن العام الفلسطيني في قطاع غزة اللواء عبد الرازق المجايدة الذي شارك في الاجتماع ان «الاجتماع الامني فاشل بشكل كبير وانفض بدون اية نتائج بسبب استمرار العدوان الاسرائيلي وسياسة القتل والاغتيالات والتوغل في المناطق الفلسطينية والتدمير وأعمال القصف».

واشار المجايدة الى انه «تم تسليم الجانب الامريكي قائمة بأسماء 50 من المستوطنين المسؤولين عن أعمال ضد الفلسطينيين كي يكونوا شاهدين على تلك الجرائم الاسرائيلية».

وقال مسؤول أمني رفيع طلب الا ينشر اسمه لرويترز «عرضنا قائمة بأسماء 30 مستوطنا نفذوا اعمال قتل وتدمير وتجريح وتحريض في حق الفلسطينيين».

من جهة ثانية قال مصدر أمني فلسطيني رفض ذكر اسمه لفرانس برس «انه لا جدوى من اي اجتماع امني يعقد لاحقا بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي اذا استمرت سياسة الاغتيالات الاسرائيلية الاجرامية».

وقد رفضت اسرائيل مسبقا هذه اللائحة. وصرح رعنان غيسن الناطق باسم رئيس الوزراء اريل شارون ان «هذه اللائحة حيلة غايتها القيام بعملية دعائية لتحويل الاهتمام عن رفض السلطة الفلسطينية التحرك لمواجهة الارهابيين الفلسطينيين».

وجاء هذا الطلب بعد هجوم نسب الى متطرفين يهود ادى الى استشهاد ثلاثة فلسطينيين بينهم طفل في 19 تموز (يوليو) في الضفة الغربية.

وفي علامة على غياب الثقة بين الاسرائيليين والفلسطينيين بعد عشرة اشهر من العنف تم تقديم الورقة الى الوسطاء الامريكيين بدلا من اعطائها لممثلين اسرائيليين بطريق مباشر.

وقال ياردين فاتيكاي المتحدث باسم وزير الدفاع الاسرائيلي بنيامين بن اليعازر ان اسرائيل اكدت في الاجتماع الامني مطالبها بوقف العنف الفلسطيني.

وقال عن الاجتماعات الاسبوعية التي نص عليها اتفاق الهدنة الذي ساعد في الترتيب له جورج تينيت مدير وكالة المخابرات المركزية الامريكية في منتصف حزيران (يونيو) «لا نعلم ما اذا كان استخدامه مستمرا».

منطقة فلسطينية تفقد مصدر المياه الوحيد الذي دمره الجيش الاسرائيلي في رفح

غزة ـ من عادل الزعنون:

بدأت امس الخميس عائلة السطري الفلسطينية تبحث عن مصدر جديد لتوفير مياه الشرب بعدما دمر الجيش الاسرائيلي فجرا البئر الارتوازية التي كانت تغطي حاجتها وحاجة منطقة سكنية فلسطينية كاملة قرب مستوطنة موراغ برفح جنوب قطاع غزة.

ويقول العجوز الستيني حسن السطري وهو واحد من عشرين أسرة تضم قرابة مئتي شخص معظمهم من الاطفال من اصحاب المنازل التي تعيش على مياه البئر «لا ادري من اين سنأتي ببئر اخرى بديلا للبئر التي دمرتها قوات لاحتلال الاسرائيلي.. انها كارثة جديدة».

وأفادت مصادر أمنية فلسطينية امس ان «الجيش الاسرائيلي قام بتدمير بئر المياه التي تغطي حاجة منطقة سكنية بأكملها في رفح من دون اي مبرر».

ويأتي تدمير القوات الاسرائيلية للبئر بعد ساعات فقط من تدمير موقع لقوات الامن الوطني الفلسطيني واحتلال منزل مجاور في اعقاب اشتباكات شهدتها المنطقة امس الاول بين مجموعة من المستوطنين ومسلحين فلسطينيين ادت الى اصابة جندي اسرائيلي ومستوطن واحد افراد قوات الامن الفلسطيني.

وتعتبر المياه عزيزة جدا بالنسبة للسكان الفلسطينيين في مدينة رفح ومخيماتها وقراها تحديدا حيث ما زالت تفتقر الى توفير المياه الصالحة للشرب والري بسبب استيلاء الجيش الاسرائيلي على مصادر المياه في منطقة المواصي بخان يونس ورفح وفقا لمصادر بلدية رفح.

وادى تدمير الجيش الاسرائيلي لبئر المياه الى حرمان مئات الدونمات من الاراضي الفلسطينية المزروعة اضافة الى حوالي عشرين خيمة زراعية تعتاش من ورائها عشرات الاسر الفلسطينية برفح.

وتوجه امس ممثلون عن اصحاب المنطقة التي فقدت مصدر المياه الوحيد الى المسؤولين في البلدية لتوفير مياه الشرب على الاقل حيث تلقوا وعدا بمساعدتهم في اقرب فرصة ممكنة حسبما ذكر محمد من سكان المنطقة.

والى حين توفير المياه من البلدية سيبقى قرابة مئتي فلسطيني من دون مياه وهو ما يزيد من معاناة حياتهم اليومية ويضطرهم لشراء مياه الشرب.

وفي نفس المنطقة المجاورة لمستوطنة موراغ جنوب القطاع احتل الجيش الاسرائيلي الليلة قبل الماضية منزلا فلسطينيا لعائلة السطري مكون من طابقين.

وقال عطاالله السطري صاحب المنزل الذي احتله الجيش الاسرائيلي انه لم يتمكن من رؤية ابنائه وزوجته لمدة تزيد عن عشرين ساعة الى حين انسحب الجيش الاسرائيلي من المنزل.

واضاف السطري للصحافيين «عاش ابنائي وزوجتي في حالة من الرعب والخوف الشديد بسبب وجود قوات الاحتلال الاسرائيلي على المنزل في ظل وجود الدبابات والاليات العسكرية حول المنزل».

من جهتها اكدت عائلة السطري ان الجيش الاسرائيلي هددهم بهدم المنزل «لكننا رفضنا اخلاءه وبقينا في الدور الارضي». (ا ف ب)

لجنة: اسرائيل دربت كوماندوس البحرية في مياه سامة

■ القدس ـ رويترز: كشفت لجنة تحقيق حكومية ان اسرائيل أمرت الافا من كوماندوس البحرية بالغطس والتدريب في مياه سامة طوال عقود رغم تحذيرات صحية.

وقالت اللجنة التي تحقق في معدلات الاصابة بالسرطان بين غواصين سابقين بالبحرية ان الجيش كان يعلم المخاطر الكيماوية المحتملة في نهر كيشون الملوث منذ فترة ترجع الى الخمسينيات. لكن البحرية استمرت في تدريب الضفادع البشرية في النهر حتى التسعينيات رغم ان المسؤولين عن النهر وصفوه بأنه «قناة مفتوحة للصرف».

وقال يورام افيرام المحامي عن بعض الغواصين لراديو اسرائيل «فشل النظام مرتين.. الاولى عندما ارسل مقاتلين للغطس في كيشون وعرضهم لمسببات سرطان والثانية عندما حاول التنصل من المسؤولية».

وطلبت اللجنة المؤلفة من ثلاثة اشخاص من البحرية ان توقف على الفور كل عمليات الغطس في كيشون ودعت السلطات المدنية لمنع التخلص من الصرف والنفايات الصناعية في النهر.

وستنتقل اللجنة الى المرحلة الثانية وهي بحث ما اذا كان تلوث النهر قد تسبب فعلا في اصابة عشرات من غواصي البحرية بالسرطان.

وتقول صحيفة (هآرتس) الاسرائيلية ان اكثر من اربعة الاف شخص تدربوا في النهر وامضوا ما بين 200 و30 ساعة سنويا في الماء.

تظاهرة في غزة تأييدا لعرفات

■ غزة ـ اف ب: تظاهر الاربعاء مئات الفلسطينيين في مدينة غزة تأييدا للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وتعبيرا عن رفض «العدوان» الاسرائيلي.

وانطلقت التظاهرة التي شارك فيها عشرات المسلحين من وسط مدينة غزة باتجاه مقر الرئاسة الفلسطينية في المدينة ورددوا هتافات تؤكد «دعم الرئيس ياسر عرفات والقيادة الفلسطينية» وترفض «العدوان الاسرائيلي المتواصل على الشعب الفلسطيني».

وفي كلمة مقتضبة امام المشاركين في التظاهرة قال عرفات وهو يلوح بيده تحية للمشاركين «نقول لكم ان زهرة من زهراتنا او شبلا من اشبالنا الفلسطينيين سيرفع علم فلسطين فوق اسوار ومآذن وكنائس القدس الشريف».

وهتف الرئيس عرفات «بالروح بالدم نفديك يا فلسطين» وردد المشاركون في التظاهرة نفس الهتافات.

ورفع المتظاهرون اعلاما فلسطينية وصورا لعرفات ولافتات تدعو الى «وحدة الصف الفلسطيني في مواجهة العدوان الاسرائيلي المتصاعد».

وقد اطلق عدد من المسلحين في التظاهرة التي انفضت بهدوء النار في الهواء.

مراسلون بلا حدود: اصابة ثلاثين صحافيا بالرصاص منذ بدء الانتفاضة

■ القدس ـ اف ب: أشار تقرير اصدرته منظمة «مراسلون بلا حدود» ونشر امس الخميس في القدس الى ان 30 صحافيا بينهم 21 فلسطينيا اصيبوا برصاص الجيش الاسرائيلي منذ اندلاع الانتفاضة في 28 ايلول (سبتمبر).

وصرح روبير مينار مدير المنظمة الدولية للدفاع عن الصحافة، ومقرها باريس، في مؤتمر «حتى مع تعذر التأكيد بأن هذه الطلقات كانت متعمدة فقد كان من السهل التعرف على اكثرية الصحافيين (الذين اصيبوا)».

وقد أصيب بعض هؤلاء الصحافيين اكثر من مرة ما رفع حصيلة الصحافيين الذين اصيبوا بطلقات نارية اثناء تغطيتهم النزاع الفلسطيني ـ الاسرائيلي الى 40 شخصا.

ورأى مينار «ان تبريرات السلطات الاسرائيلية باصابة هؤلاء الصحافيين بالرصاص الطائش او بأن هذه الاصابات تندرج في اطار مخاطر المهنة ليست مقنعة».

وقال «من النادر ان يتم فتح تحقيق» على الاخص اذا كان الصحافيون من الفلسطينيين.

واضاف «ان غياب التحقيق والعقاب في اطار خطأ معترف به قد يفسر على انه مكافأة او دعوة مرتكبي الجريمة الى تكرارها».

ويتوزع التقرير المؤلف من 40 صفحة على 3 اجزاء.

ويشير في الجزء الاول الى الوقائع الملموسة وهي 40 اصابة بالرصاص تم احصاؤها منذ 29 ايلول (سبتمبر) 2000. ويقول النص «في اكثر الحالات اقتنعت المنظمة بأن الرصاص اسرائيلي المصدر».

ويحلل الجزء الثاني الظروف التي وقعت فيها هذه الاحداث ونتائجها بينما يعرض الجزء الثالث «12 اقتراحا من المنظمة لتعزيز سلامة الصحافيين الذين يغطون المنطقة».

وتنص هذه الاقتراحات بشكل اساسي على فتح تحقيق يسمح بالتعرف الى عناصر الخطر وتدريب الصحافيين على رد الفعل امامها وتزويدهم بمعدات الحماية الضرورية وتأمين متابعة ما بعد الصدمة والمتابعة القضائية للمصابين.

وتوصي «مراسلون بلا حدود» بتزويد الصحافيين «على الاقل بسترة واقية من الرصاص مناسبة (نوع أ) وبخوذة ملائمة وايضا بقناع واق من الغازات عند الحاجة» وبأن يتنقلوا في الاراضي المحتلة بسيارات مصفحة.

اسرائيل لا ترى احتمال قطع مصر العلاقات معها

■ القاهرة ـ رويترز: قال السفير الاسرائيلي في مصر امس الخميس انه ليس لديه ما يدعو الى تصديق تقارير اخيرة لوسائل اعلام عربية تفيد بأن مصر تبحث قطع كل علاقاتها مع الدولة اليهودية.

ولم يكن هناك رد رسمي مصري على تلك التقارير التي ذكرت ان مصر تعتزم او انها تبحث وقفا تاما للاتصالات السياسية مع اسرائيل احتجاجا على اسلوب معالجتها للانتفاضة الفلسطينية المستمرة منذ عشرة اشهر.

وقال السفير الاسرائيلي تسفي مازيل لرويترز في مقابلة «ليس لدي اي معلومات تدعم ذلك على الاطلاق».

وذكر انه على حد علمه فان تلك التقارير التي اوردتها قناة الجزيرة القطرية امس الاول وصحيفة (البيان) الاماراتية يوم الثلاثاء لا اساس لها من الصحة. واضاف «ان حياتنا واتصالاتنا في مصر لم تتغير... تعتقد بعض وسائل الاعلام العربية انها قد يكون لها الحق في اختلاق امور من صنع خيالها».

وكانت مصر قد استدعت سفيرها من تل ابيب في تشرين الثاني (نوفمبر) احتجاجا على ما اعتبرته استخداما مفرطا للقوة من جانب اسرائيل لقمع الانتفاضة. وما زالت السفارة المصرية في تل ابيب مفتوحة ويرأسها بشكل مؤقت القائم بالأعمال.

كلام لحود حول ابتعادها عن المحاصصة محكّه التطبيق

خلافات الرؤساء في لبنان تؤخر ملء الشواغر في القطاع العام

اميل لحود

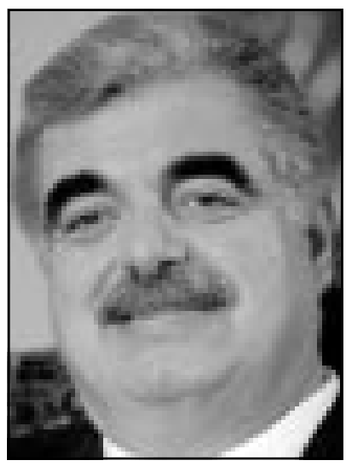

رفيق الحريري

نبيه بري

بيروت ـ «القدس العربي»

من ندى عبد الصمد:

ستكون الخلافات الرئاسية على محك اقرار سلة التعيينات الإدارية للفئة الأولى في جلسة مجلس الوزراء الخميس المقبل.

وكانت جلسة مجلس الوزراء هذا الأسبوع قد أرجئت الى الأسبوع المقبل بسبب انعقاد مجلس النواب اللبناني في جلسة تشريعية عامة يومي امس وامس الاول.

واذا كانت التعيينات ليست السبب الأساسي في الخلافات الرئاسية انما التنازع الخفي على الصلاحيات، فان هذه التعيينات ستكون معيارا أساسيا يؤسس إما لمرحلة من التوافق، او لمرحلة جديدة من شد الحبال.

وكان رئيس الجمهورية قد استبق عرض الأسماء على مجلس الوزراء بالتأكيد على وجوب خروج هذه السلة من المحسوبيات وضرورة ان تتم وفق أسس الكفاءة. وقد بدا كلام رئيس الجمهورية موجها بشكل أساسي الى رئيسي المجلس النيابي نبيه بري والحكومة رفيق الحريري. ورأت بعض الأوساط ان كلام رئيس الجمهورية ما كان ليعلن لو ان الاتفاق على الاسماء قد تم، او لو ان اجواء المصارحة هي السائدة، والا لماذا الاعلان عن هذا الموقف في بيان وزع على الاعلام وعدم تداوله في الاجتماعات التنسيقية بين الرؤساء؟

ويعتقد أصحاب هذا الرأي ان الرئيس لحود يحاول بذلك الرد على الكلام حول عودة الترويكا، اي عودة التوافق على مستوى الرئاسات كما كان يحصل سابقا. لكن الكلام الذي صدر عن رئيس الجمهورية ينتظر اقرار سلة التعينات لمعرفة حقيقة ابتعادها عن منطقة المحاصصة واعتمادها فعلا على الكفاءة وليس على اسس المحسوبية.

وكانت هذه التعيينات ورغم الشواغر الكبيرة في الادارة العامة قد تأخرت كثيرا بسبب عدم الاتفاق على الأسماء . وقد انعكس عدم التوافق هذا، على وضع الادارة عامة وعلى الخدمات التي تقدمها، ما زاد من حالة الهريان.

حتى ان عدم التوافق طاول صروحا تربوية فقد ادى التباين على اسماء عمداء الجامعة اللبنانية الى ترك الجامعة الوطنية بلا عمداء وهذه سابقة انعكست سلبا على اداء الجامعة التي يتابع فيها ثمانون بالمئة من الطلاب الجامعيين في لبنان تحصيلهم العلمي.

ومعلوم ان منطق المحاصصة ساد في تعيينات الفئة الاولى منذ انتهاء الحرب الاهلية في لبنان بحيث لا تمر تعيينات ادارية الا في حال اخذت بالحسبان توزيعا طائفيا سياسيا معينا هو في غالب الاحوال توازن بين المحسوبين على الرؤساء الثلاثة في لبنان اي رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة ورئيس المجلس النيابي.

وقد ادت هذه المحاصصة على مر السنين الى وصول الادارة العامة في لبنان الى حالة هريان كبيرة تتحمل مسؤوليتها طبيعة التعيينات من جهة، وطبيعة التوظيفات التي جاءت متلائمة مع منطق التعين السالف الذكر، اي التوظيف خارج الهيئات الرقابية المعنية وفي اطار الازلام والمحسوبين مما ادى الى تعاظم البطالة المقنعة في الإدارة وتفشي الفساد في الإدارة العامة لغياب الرقابة والمحاسبة.

وكانت اخر دفعة من التعيينات قد تمت في بداية عهد رئيس الجمهورية اميل لحود ولم تخل من الانتقادات ولاسيما انها جاءت على خلفية وضع مجموعة كبيرة من المدراء العامين بتصرف رئيس الحكومة من دون ان يجري اقرار الخطوة التالية اي تحويلهم الى التفتيش لان وضع مدير عام بالتصرف يعني الاشتباه بارتكابه او بتقصيره وفي حال لم تجر احالته الى التفتيش يعني ان لا شبهة حوله اما وضعه بتصرف رئيس الحكومة من دون اي خطوة اخرى يعني تحوله الى ضحية.

وقد ادت الانتقادات الكبيرة التي قوبلت بها التعيينات وحركة الاصلاح على مستوى الفئة الاولى الى تجميد هذه الحركة والى تجميد التعيينات أيضا.

كما ان تجميد هذه الخطوة اعطى الانتقادات التي قوبلت بها مصداقية اكبر. اما العودة الى فكرة اجراء تعيينات ادارية في الادارة العامة بعد اشهر طويلة على طرحها واستحقاقها، فقد اعاد معه الى الواجهة المسؤولية الرسمية عن وضع الادارة العامة في لبنان وعن الاسباب الفعلية التي ادت الى اهترائها والاسباب الفعلية التي تحول دون اصلاحها.

شنتها الدول العربية والآسيوية في الامم المتحدة

امريكا تعارض حملة مناهضة للصهيونية

الامم المتحدة ـ من الان ايلسنر:

قال مسؤولون امريكيون ان حملة شنتها الدول العربية والاسيوية لوصف الصهيونية بأنها نوع من انواع العنصرية وجريمة ضد الانسانية من شأنها اخراج مؤتمر دولي بشأن العنصرية يعقد في جنوب افريقيا الشهر المقبل عن مساره.

وستجتمع الدول الاعضاء في الامم المتحدة وعدد من المنظمات غير الحكومية في دربان في المؤتمر المقرر في الفترة بين 31 اب (اغسطس) والسابع من ايلول (سبتمبر).

ومن المفترض ان يدرس هذا التجمع سبل محاربة التمييز العنصري ويعزز التفاهم والوعي بهذه المشكلة العالمية. ولكن الدول العربية والاسيوية طرحت مسودة اعلان يساوي معاملة اسرائيل للفلسطينيين بالمحارق النازية لليهود خلال الحرب العالمية الثانية.

وجاء في احدى فقرات مسودة الاعلان ان هذه الدول تؤكد ان الاحتلال الاجنبي المستند على المستوطنات وقوانينه المستندة على اساس التمييز العنصري يتعارض تماما مع اهداف ومبادىء ميثاق الامم المتحدة ويشكل خرقا خطيرا لحقوق الانسان الدولية والقانون الانساني وهو نوع جديد من الفصل العنصري وجريمة ضد الانسانية وتهديد خطير للسلام والامن الدوليين.

وتقول المسودة في جزء آخر انه لا يتعين نسيان المحارق والتطهير العرقي للسكان العرب في فلسطين التاريخية. ويقول مسؤولون امريكيون ان واشنطن قد تقاطع الاجتماع ما لم تمح هذه اللغة وانها تعمل على مستوى رفيع مع حلفائها الاوروبيين وفي الشرق الاوسط بما في ذلك مصر والاردن لازالة هذه اللغة. وحتى الان لم تقبل الدول العربية بهذا.

وقال مسؤول امريكي يعمل في هذه القضية ان «المصريين والآخرين قالوا انه ليس بامكانهم غض الطرف عن الوضع الحالي في المناطق المحتلة. وموقفنا هو ان هذا المؤتمر ليس المكان الذي ينبغي فيه التعامل مع الانتفاضة الفلسطينية والصراع في الشرق الاوسط».

واضاف «يتعين ان تكون هذه وثيقة تلقى اجماعا وقد اوضحنا ان هذه اللغة المقززة غير مقبولة على الاطلاق من جانبنا».

وقال مسؤول رفيع آخر في الخارجية الامريكية انه لم يطرأ تقدم حتى الان على الرغم من التدخل الشخصي لوزير الخارجية كولن باول الذي اعرب عن قلقه لمفوضة الامم المتحدة لحقوق الانسان ماري روبنسون ورئيس جنوب افريقيا السابق نيلسون مانديلا وغيرهما.

واضاف ان هناك بعض القلق في واشنطن من ان روبنسون لم تستوعب مدى خطورة الوضع. وتابع قوله «هذا الامر برمته ربما يقود مباشرة الى هاوية كبيرة. اذا لم يحلوا الامر في الاسبوع المقبل ربما لا يكون بمقدورنا المشاركة».

ويجتمع مسؤولون في جنيف الاسبوع المقبل في جلسة هدفها اصدار مشروع وثيقة ختامية مقبولة لدى جميع الاطراف. ودعت روبنسون الدول الى الكف عن اتخاذ مواقف وبدء البحث عن حلول توفيقية. وقالت امس الاول في جنيف «لقد فات وقت صياغة المواقف.. ونحن الان في مرحلة نحتاج فيها الى بدء الوصول لاتفاقات».

واضافت «في الوقت الذي يسعى فيه المجتمع الدولي لعلاج الكثير من المشاكل العالمية.. نحن لا نملك ان نخفق في الوصول الى اجماع بشأن قضية على هذه الدرجة من الوضوح كالعنصرية». وتشبه اللغة التي تضمنها مشروع الاعلان الذي تقدمت به الدول العربية والاسيوية القرار الذي اصدرته الجمعية العامة للامم المتحدة عام 1975 والذي ساوى بين الصهيونية والعنصرية. ولعب ذلك القرار دورا كبيرا في اضعاف التأييد للامم المتحدة في الولايات المتحدة وغيرها. وألغي القرار في عام 1991.

وبدأت منظمات اليهود الامريكيين اعطاء هذه القضية اهتماما. وأنشأت رابطة مناهضة تشويه السمعة موقعا خاصا على الانترنت يتعامل مع هذه القضية. واذا ما استمرت اثارة القضية بصورة اكبر فمن المرجح ان تطرح امام الكونغرس الامريكي مما يقلل اكثر تأييد الكونغرس للامم المتحدة.

وقال ابراهام فوكسمان مدير رابطة مناهضة تشويه السمعة «ندعو جميع الدول الى رفض هذا البرنامج الذي يحض على الكراهية وكذا المساعي الرامية الى التقليل من شأن المحارق والتركيز بدلا من ذلك على هدف اكثر نبلا وهو محاربة التمييز العنصري في شتى انحاء العالم».

ويساور منظمات حقوق الانسان العالمية القلق من تحويل مؤتمر دربان الى منتدى لانتقاد اسرائيل. وقال ريد برودي المسؤول في منظمة هيومان رايتس ووتش ومقرها نيويورك «نحن قلقون لان هناك دولا تحاول استهداف اسرائيل ولكن ما زلنا نأمل ان يسود الهدوء. هناك حاجة لان يكون هناك اجماع على وثيقة لا تحيد الى طريق مؤسف». (رويترز)

اعتصام فلسطيني للمطالبة بحق التملك العقاري في لبنان

■ عين الحلوة (لبنان) ـ اف ب: احتشد حوالي مئة فسلطيني امس الخميس في مخيم عين الحلوة، اكبر مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، للاحتجاج على قانون يحظر عليهم التملك العقاري.

وكتب على لافتة موجهة للبرلمان «ندعو المجلس الى تعديل المادة الثانية من القانون لمنح الفلسطينيين حق امتلاك منزل او تجارة» كما افاد مراسل وكالة فرانس برس.

وكتب على لافتة اخرى حملها المحتجون على مدخل المخيم في ضواحي صيدا (جنوب لبنان) «من الظلم حرمان الفلسطينيين من سقف». وقرأ خالد يونس المسؤول في الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين (بزعامة نايف حواتمة) ومنظم الاعتصام مذكرة مرسلة الى رئيس مجلس النواب نبيه بري تشدد على تمسك الفلسطينيين «بحق العودة الى فلسطين». وكان مجلس شورى الدولة، المبرم القرارات، رفض في ايار (مايو) الماضي التماسا رفعه عشرة نواب ، معتبرا ان مبدأ المساواة الذي اشاروا اليه لا يتعارض مع خروج المشرع عليه لاسباب تتعلق بالمصلحة العامة.

وتسمح المادة الثانية من القانون لكل اجنبي بالتملك في لبنان باستثناء اللاجئين الفلسطينيين وذلك منعا لتوطينهم نهائيا في لبنان. ويقيم حوالي 350 الف فلسطيني في لبنان نصفهم تقريبا في المخيمات. ويخضع هؤلاء للعديد من القيود ولا سيما منعهم من ممارسة عشرات المهن التي تتطلب الانضمام الى اتحاد او نقابة.

افتتاح مكتب لحركة أمل في طهران

■ طهران ـ اف ب: اعلنت وكالة الانباء الرسمية الايرانية امس الخميس عن افتتاح حركة امل الشيعية اللبنانية المؤيدة لسورية التي يرأسها رئيس مجلس النواب نبيه بري مكتبا لتمثيلها في طهران.

وقد تم افتتاح المكتب مساء الاربعاء في حفل رسمي بحضور مسؤولين من «امل» ورئيس مكتب الرئيس الايراني محمد خاتمي محمد علي ابطحي اضافة الى سفيري لبنان وسورية في طهران.

وتوجه النائب اللبناني ايوب حميد وهو احد قادة امل في خطاب القاه في المناسبة بالشكر الى مرشد الجمهورية الاسلامية علي خامنئي والرئيس خاتمي «لدعمهما» الذي «لعب دورا اساسيا في النصر اللبناني على الكيان الصهيوني».

وقال «ان الفضل في قوة لبنان الحالية وسيادته يعودان الى الدعم المطلق الذي قدمته ايران وسورية في فترات الصراع المرير».

وصرح وزير الخارجية الايراني كمال خرازي امس الخميس اثناء لقاء له مع حميد ان المقاومة اللبنانية «شرف للشعب اللبناني والعالم الاسلامي ومثال اعلى لتحرير الاراضي الفلسطينية المحتلة».

يشار الى ان ايران تدعم حزب الله اللبناني الذي كان رأس حربة المقاومة المسلحة لقوات الاحتلال الاسرائيلي في جنوب لبنان حتى انسحبت منه في ايار (مايو) 2000 بعد 22 عاما من الاحتلال.

كما تدعم الجمهورية الاسلامية حركة امل منافس حزب الله ضمن الطائفة الشيعية في لبنان حيث ان رئيس الحركة غالبا ما يزور طهران.

ويتمثل حزب الله اضافة الى المجموعتين الاصوليتين الفلسطينيتين كحركة المقاومة الاسلامية حماس وحركة الجهاد الاسلامي بمكاتب في طهران..

الدنمارك: لن نستطيع اعتقال سفير اسرائيل لانه يتمتع بالحصانة الدبلوماسية

■ كوبنهاغن ـ رويترز: ذكرت الدنمارك الاربعاء انها لا تستطيع اعتقال سفير اسرائيل الجديد لديها لانتهاكه مواثيق دولية تحظر التعذيب لانه يتمتع بالحصانة الدبلوماسية.

وقال وزير العدل فرانك ينسن في بيان «اتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية تمنع اعتقال واتخاذ اجراءات عقابية ضد الممثلين الدبلوماسيين في بلادنا».

واثار ترشيح اسرائيل لكارمي جيلون سفيرا جديدا لها في كوبنهاغن جدلا حادا بسبب تصريحات له بشأن تعذيب فلسطينيين. واعترف جيلون بأنه أجاز تعذيب فلسطينيين حينما كان رئيسا لجهاز المخابرات الاسرائيلي في الفترة من 1994 الى 1996.

وأيد اخيرا استخدام «ضغوط بدنية معتدلة» ضد محتجزين خلال الانتفاضة الفلسطينية الحالية.

وفي رد برلماني مكتوب ارسل الى حزب يساري معارض وحصلت رويترز عليه امس الاول قال ينسن ان اتفاقية الامم المتحدة لمناهضة التعذيب تلزم الدنمارك بأن تحتجز اي شخص يمكن ان يكون بصورة مبررة موضع اشتباه انه تواطأ في تعذيب. واضاف انه لا يمكن ان تكون هناك استثناءات.. وهو ما فسرته وسائل اعلام محلية بأنه يعني ان الحصانة لن تحمي جيلون.

وردت اسرائيل بغضب على التهديد. وقال وزير الخارجية شمعون بيريس ان حكومته لن تدرس ترشيح سفير اخر لدى الدنمارك. وقال لاذاعة الجيش الاسرائيلي «اذا تصرفت الدنمارك على هذا النحو فلن يمكنها ان تسمح بدخول اي عضو في منظمة التحرير الفلسطينية كان ضالعا في الارهاب في وقت من الاوقات».

وتابع «هل مسموح بالضلوع في الارهاب لكن من المحظور مكافحة الارهاب. هل سيقاطعون كل اعضاء منظمة التحرير. هل سيقاطعون ايران والعراق».

وذكرت وسائل اعلام دنماركية ان بيريس اتهم الدنمارك بازدواجية المعايير في هذه الحالة وبأنها واحدة من اكثر الدول عداء لاسرائيل.

كارمي جيلون

ورحب الفلسطينيون المشاركون في انتفاضة مستمرة منذ عشرة اشهر ضد الاحتلال الاسرائيلي والذين عادة ما يتهمون القوات الاسرائيلية بتعذيب المعتقلين لديها «بالرسالة الجيدة» الصادرة عن الدنمارك. وقال الوزير الفلسطيني حسن عصفور في بيان ان الفلسطينيين يتطلعون الى ان يكون القرار الدنماركي مقدمة ونموذجا يحتذى لبقية دول العالم من اجل تقديم الارهابيين الاسرائيليين للمحاكمة.

احتفال وداعي لعناصر قوات فنلندية في الجنوب

مجلس الامن يوافق على التمديد ستة اشهر لقوات الطوارئ الدولية في لبنان

■ نيويورك ـ برج قلويه (لبنان) ـ اف ب: اعلن رئيس مجلس الامن الدولي الاربعاء ان المجلس وافق على التمديد ستة اشهر لقوة الطوارىء الدولية العاملة في جنوب لبنان التي سيصار الى خفض عديدها.

وصرح السفير شين وانغ يانغفن للصحافيين «يمكنني القول في هذه المرحلة انني لم استمع الى آراء متضاربة. هناك اتفاق على تجديد فترة عمل القوة الدولية ستة اشهر اخرى».

واضاف ان «اعضاء المجلس سيصادقون رسميا على ذلك « في قرار وذلك قبل 31 تموز (يوليو) تاريخ انتهاء فترة العمل الحالية لقوة الطوارىء».

وجاءت تصريحات يانغفن اثر اجتماع مغلق لمجلس الامن الدولي خصص للقوة الدولية طلب عقده الامين العام للامم المتحدة كوفي عنان.

واكد عنان في تقريره للمجلس ان عديد قوة الطوارىء سيتم خفضه من 5800 الى 3600 رجل في الخريف وذلك بالرغم من معارضة الحكومة اللبنانية.

وطلب المجلس من لبنان ببسط سلطته ونشر جيشه الى حدود «الخط الازرق» على الحدود مع اسرائيل التي رسمتها الامم المتحدة كما ادان خرق هذا الخط من قبل اسرائيل وحزب الله.

ومن جهة اخرى أقامت قوات الطوارىء الدولية العاملة في جنوب لبنان احتفالا وداعيا الاربعاء لاول عناصر في القوة الفنلندية ستغادر جنوب لبنان على ان تستكمل الكتيبة الفنلندية عملية المغادرة في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

وجرى الاحتفال في المقر العام للكتيبة الفنلندية في برج قلويه على حدود المنطقة التي كانت تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان حتى ايار (مايو) 2000. وقد منح عناصر الكتيبة الفنلندية الـ350 الذين سيغادرون السبت المقبل اوسمة.

وسيغادر العناصر الـ174 المتبقين جنوب لبنان قبل تشرين الاول (اكتوبر) حسب ما اعلن متحدث باسم قوات الطوارىء الدولية في جنوب لبنان لوكالة فرانس برس.

يذكر ان احد عشر عنصرا من الكتيبة الفنلندية قتلوا خلال مهمتهم في جنوب لبنان منذ العام 1982، بعد اربع سنوات من تشكيل قوات الطوارىء الدولية.

عرض لقوات حفظ السلام الفنلندية خلال احتفال وداعي لها في الناقورة (ا ف ب)

منظمة حقوقية دولية: اسرائيل اغتالت مؤخرا تسعة فلسطينيين على الأقل دون سن الرابعة

■ فيينا ـ ق ب: حملت منظمة حقوقية دولية الحكومة الإسرائيلية المسؤولية الكاملة عن الحادث الذي أودى بأرواح ثلاثة فلسطينيين بينهم رضيع بالقرب من الخليل يوم 19 تموز (يوليو) الجاري.

ورأت منظمة أصدقاء الإنسان الدولية التي تتخذ من فيينا مقرا لها أن إسرائيل تتحمل المسؤولية عن الحادث المروع «بسبب سياساتها الاستيطانية غير المشروعة في الأراضي الفلسطينية المحتلة وتزويدها لعصابات المستوطنين بأسلحة هجومية تمكنهم من القيام بجرائم قتل المدنيين الفلسطينيين».

وأدانت أصدقاء الإنسان الدولية في بيان أرسل إلى وكالة «قدس برس» الأربعاء ما سمته «السجل الدامي للقوات الإسرائيلية في استهداف الرضع وصغار الأطفال الفلسطينيين بالقتل بدم بارد إذ أن الرصاص الإسرائيلي والقذائف التي تطلقها المدرعات التابعة لجيش الاحتلال الإسرائيلي المنتشرة بكثافة حول التجمعات السكانية الفلسطينية إلى جانب إطلاق قنابل الغاز الخانق: تتسبب في سقوط أعداد متزايدة من القتلى المدنيين كثير منهم من الأطفال». ولاحظت المنظمة الحقوقية الدولية أن «عدد الأطفال الذين لا يتجاوزون الرابعة من العمر ممن سقطوا بين 28 أيلول (سبتمبر) 2000 و19 تموز (يوليو) 2001 على أيدي القوات الإسرائيلية وعصابات المستوطنين قد بلغ تسعة ضحايا» كما جاء في البيان. وأكدت أصدقاء الإنسان الدولية «أن الممارسات العنيفة للقوات الإسرائيلية والمستوطنين وإطلاق الغازات الخانقة باتجاه التجمعات السكنية الفلسطينية وإجراءات الإغلاق والحصار للمناطق الفلسطينية قد أدت إلى إجهاض أعداد كبيرة يصعب رصدها من النساء الفلسطينيات الحوامل، واستنتجت من خلال ذلك «أن إسرائيل مسؤولة وبصفة مباشرة عن مصرع أعداد كبيرة من الأجنة الفلسطينيين في الأرحام»، على حد تعبيرها. وذكرت المنظمة التي ترصد التطورات في الضفة الغربية وقطاع غزة بقلق كبير أن «الرصاصات الإسرائيلية التي استقرت في جسد الرضيع الفلسطيني ضياء الطميزي (3 شهور) أضافت ضحية جديدة إلى قائمة الاغتيالات الإسرائيلية لصغار الأطفال في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وتكشف الحادثة المروعة التي راحت ضحيتها يوم 19 تموز (يوليو) الجاري أسرة فلسطينية بالكامل بين قتيل وجريح حجم الفظائع التي يرتكبها المستوطنون الإسرائيليون».

واتهمت المنظمة السلطات الإسرائيلية بالتستر على الجريمة الأخيرة والتورط فيها، وقالت إنها رصدت «تراخيا واضحا من جانب السلطات الإسرائيلية في تعقب القتلة الذين تحركوا بحرية في مناطق تتميز بانتشار أمني إسرائيلي كثيف.

ولم تسجل مصادر منظمة أصدقاء الإنسان أي إجراءات فعلية قامت بها إسرائيل خلال أسبوع كامل أعقب الحادث ما يثير الشكوك في تواطؤ عناصر من الجيش الإسرائيلي أو الأجهزة الأمنية الإسرائيلية بتنفيذ الجريمة».

وطالب البيان الحكومة الإسرائيلية «بإعلان مسؤوليتها عن أعمال القتل المروعة هذه وبالكشف الفوري عن ملابسات كل حالات القتل التي استهدفت الأطفال الفلسطينيين خلال الأشهر العشرة الماضية ومحاكمة المتورطين في ارتكابها ضمن إجراءات قضائية عادلة ومعلنة أمام الرأي العام ووسائل الإعلام».

وشددت أصدقاء الإنسان الدولية على ضرورة «إقالة كل المسؤولين عن ارتكاب هذه الجرائم الدامية على أرفع المستويات والسماح لبعثة دولية مستقلة تشكل بقرار دولي بالقيام بجولة ميدانية لتقصي الحقائق في أعمال القتل التي تمارسها إسرائيل بحق المدنيين الفلسطينيين ولا سيما الأطفال منهم مع منحها التسهيلات اللازمة وحرية الحركة التي تحتاجها للقيام بمهمتها والانصياع لما يصدر عنها من قرارات» كما ذكرت في بيانها. وطالبت المنظمة بنزع سلاح المستوطنين الإسرائيليين وتعقب المتورطين منهم في أعمال قتل واعتداءات عنيفة ضد المواطنين الفلسطينيين والإنهاء الفوري للاستيطان في الضفة الغربية وقطاع غزة بوصفه وجودا مخالفا للقانون الدولي.

بحث سبل تفعيل اتفاقية التعاون بين الصحافيين المغاربة والفلسطينيين

الرباط ـ «القدس العربي»:

عقدت النقابة الوطنية للصحافة المغربية اجتماعا مع نعيم الطوباسي نقيب الصحافيين الفلسطينيين الذي يزور المغرب بدعوة من النقابة لتدارس سبل تفعيل اتفاقية التعاون الموقعة بين النقابة الوطنية للصحافة المغربية ونقابة الصحافيين الفلسطينيين.

وجددت النقابة المغربية خلال الاجتماع دعمها الكامل واللامشروط لنضال الشعب الفلسطيني الذي يواجه أخطر مؤامرة لتصفية قضيته المشروعة واستعدادها الكامل للوقوف الى جانب الصحافيين الفلسطينيين الذين يواجهون بأفكارهم وقناعاتهم ومجهودهم المهني غطرسة العدو الاسرائيلي المدعوم بالحليفة الاستراتيجية الولايات المتحدة الامريكية.

وبعد مناقشة مختلف هذه القضايا تم التباحث حول سبل تنفيذ برنامج للتعاون يشمل تكثيف الصلات والروابط بين الصحافيين الفلسطينيين والمغاربة وتبادل الزيارات وإنجاز مشاريع تداريب وندوات مشتركة وذلك بالتعاون مع جهات مغربية وعربية وأوربية.

كما تم الاتفاق على تكثيف التنسيق داخل اتحاد الصحافيين العرب من أجل مقاومة التطبيع والدفع الى إنجاز إعلامية متطورة لفضح الاعتداءات الاسرائيلية من بينها إنجاز مشروع قناة فضائية عربية تبث باللغات الاجنبية موجهة لمساندة كفاح الشعب الفلسطيني.

وعلى المستوى الدولي، ثمن الطوباسي المجهودات التي تقوم بها النقابة المغربية في مختلف المنظمات التي تتواجد بها بالخصوص في الفيدرالية الدولية للصحافيين.

وتم التركيز على أهمية الاقتراح المغربي الذي يدعو الى ضرورة قيام وفد من هذه الفيدرالية بزيارة الاراضي الفلسطينية لتقصي الحقائق.

ومن المحتمل أن يقوم الوفد بهذه الزيارة في الخريف القادم للوقوف في المكان نفسه على معاناة الشعب الفلسطيني والممارسات الوحشية للاحتلال الاسرائيلي تجاهه وتجاه الصحافيين.

واتفق الجانبان على أن يكون من بين النقاط الاساسية في جدول أعمال هذه الزيارة برمجة إنجاز المركز الاعلامي في القدس الشرقية الذي كانت الفيدرالية الدولية للصحافيين قد أوصت به في مؤتمرها بالبرازيل سنة 1998.

طائرة اماراتية محملة بمواد الاغاثة للفلسطينيين تصل عمان

■ عمان ـ ا ف ب: وصلت الى مطار عمان امس الخميس طائرة اماراتية تقل 40 طنا من الامدادات والمستلزمات الطبية والادوية والمواد الغذائية في طريقها الى مناطق السلطة الوطنية الفلسطينية.

وقال محمد الرميثي عضو جمعية الهلال الاحمر الاماراتية في تصريح لوكالة الانباء الاردنية الرسمية، بترا، ان «هذه الشحنة تعتبر امتدادا للجسر الجوي الذي اقامته دولة الامارات العربية المتحدة عبر الاردن لدعم الاهل في مناطق السلطة الوطنية الفلسطينية في مواجهة قوات الاحتلال الاسرائيلي».

واضاف ان هذه الشحنة التي «تقدر قيمتها بمليوني درهم اماراتي (نصف مليون دولار) تمثل حصيلة التبرعات التي تم جمعها من الجمعيات الخيرية الاماراتية لمساعدة الشعب الفلسطيني وتخفيف معاناته اليومية».

وذكر بأن الامارات انشأت بالتعاون مع الاردن مستشفى ميدانيا في رام الله بالضفة الغربية «يعالج مجانا يوميا حوالى 400 مريض» بالاضافة الى مستشفى الشيخ زايد الجراحي في رام الله وعدد من المراكز الطبية الاخرى في الاراضي الفلسطينية.

وكانت الامارات قررت تقديم 150 مليون دولار من اجل «استمرار الانتفاضة» الفلسطينية تدفع لصندوقي الدعم اللذين تقرر تأسيسهما خلال القمة العربية التي عقدت في القاهرة في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

وتبرع رئيس دولة الامارات الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان الشهر الماضي بثلاثين مليون درهم (حوالي 8,2 مليون دولار) لضحايا «انتفاضة الاقصى».

كما استقبلت الامارات في مستشفياتها عددا من الفلسطينيين الذين جرحوا في المواجهات مع الجيش الاسرائيلي.

حديث عن «غياب كلي» للدولة وتساؤلات عن امتناع المسؤولين الامنيين عن وقف اطلاق النار

الرئيس الجزائري يكشف قريبا عن محتوى تقرير لجنة التحقيق في اضطرابات منطقة القبائل

الجزائر ـ «القدس العربي»

من مولود مرشدي:

كشفت مصادر مقربة من اللجنة الوطنية للتحقيق في احداث منطقة القبائل ان الرئيس عبد العزيز بوتفليقة سينشر اليوم الجمعة او غداً السبت التقرير الذي اعدته اللجنة وسلمه اياه رئيسها امس الاول.

وقالت المصادر لـ«القدس العربي» ان رئيس اللجنة محند يسعد اثار مع الرئيس بوتفليقة، بالاضافة الى مضمون التقرير، العديد من المسائل المشاكل المطروحة في الجزائر منذ اسابيع.

ورفضت المصادر اعطاء توضيحات اخرى عن مضمون التقرير.

وكشف رجل القانون محند يسعد امس ان الرئيس بوتفليقة تعهد له بنشر مضمون التقرير خلال «الايام القليلة» المقبلة لاطلاع الرأي العام عن الاسباب التي ادت الى اندلاع الاضطرابات في ولايات منطقة القبائل.

واكتفى يسعد بالقول في تصريح للقناة الاذاعية الثالثة الناطقة بالفرنسية ان التقرير يسجل غيابا يكاد يكون كليا لـ«هيئات الدولة» بمنطقة القبائل اثناء الاحداث الى جانب تسجيل «نقائص» كثيرة، وصف بعضها بالخطير، في الاهتمام بمشاكل السكان.

ولم يحدد يسعد طبيعة هذه الهيئات وما اذا كانت هيئات مدنية كالادارات العمومية او هيئات امنية بصفتها الجهة التي قمعت التظاهرات منذ البداية.

وقد اعترف وزير الداخلية يزيد زرهوني في ذروة الاضطرابات التي كانت تعيشها منطقة القبائل، بانه لم يحصل على المعلومات الكافية بخصوص الشاب القتيل قرماح ماسينيسا، اذ اكد انه ليس طالبا في الثانوية يبلغ 18 سنة وانما لص عمره 26، وهو ما اثار سخط سكان منطقة تيزي وزو الذين اعتبروا تلك التصريحات استفزازا فخرجوا الى الشارع في تظاهرات دامت ثلاثة اشهر.

وجاء تقرير اللجنة في حوالي 50 صفحة تضمنت الشهادات التي قال «المحققون» انخم تمكنوا من جمعها.

واعلن الرئيس بوتفليقة في الاسبوع الثاني من الاضطرابات عن تشكيل هذه اللجنة «بحثا» عن الحقيقة، وقال انه خولّها «كل» صلاحيات البحث ووفر له ما تحتاجه من امكانات.

ولم يشر رئيس اللجنة الى التساؤلات التي طرحها الرأي العام الجزائري حول اسباب تواصل المواجهات اكثر من ثلاثة اشهر، وكذا الاسباب التي ادت بقوات الامن الى استعمال الرصاص الحي لردع المتظاهرين ومسؤولية رجال الدرك الوطني في تأجيج المواجهات اذ يتهمهم المتظاهرون باستفزازهم وباصرارهم على اطالة عمر الاضطراب. وطالب المتظاهرون ومازالوا يصرون على سحب فرق الدرك من كل منطقة القبائل واستخلافها بهيئات امنية اخرى.

وقال يسعد ان «المأساة» التي عاشتها الجزائر منذ 18 نيسان (ابريل) تاريخ بدء الاضطرابات «لا يمكن تحديدها او اختزالها في تقرير واحد»، مشيرا الى ان اللجنة «درست وحللت مئات الوثائق، وقامت بدراسة معمقة لكل المعطيات والشهادات التي حصلت عليها اللجنة».

واعتمدت اللجنة، بالاضافة الى الوثائق والشهادات الحية، على المقالات الصحافية والوثائق الرسمية وعلى لقاءات اجرتها مع بعض المسؤولين الذين رأت ان لهم علاقة بالاحداث.

وختم يسعد تصريحه بالقول انه «يتعين على الهيئات المختصة ان تستخلص العبر والنتائج» من التقرير في اشارة الى رئاسة الجمهورية.

وذكرت صحيفة «ليبرتيه» الناطقة بالفرنسية والمقربة من حزب «التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية» (بربري)، نقلا عن مصدر مقرب من اللجنة ان «جميع الضحايا الذين قُتلوا خلال الاضطرابات اصيبوا في اماكن حساسة من اجسادهم مثل الرأس والصدر».

ورفض المصدر تحديد الجهة التي اعطت الامر باطلاق النار، وقال ان المهم هو معرفة «لماذا لم يوجد اي مسؤول مؤهل لاعطاء الامر بوقف اطلاق النار».

يُذكر ان الرئيس بوتفليقة وعد بالكشف عن مضمون التقرير وتعهد بانزال «العقوبات اللازمة» على الاشخاص الذين يثبت في حقهم «تهاون في اداء مهامهم» سواء من «مسؤولي الادارة العامة او مسؤولي قوات الامن».

وكانت ادارة الشرطة اقالت مسؤول الامن بولاية بجاية ونائبه من منصبهما في ذروة الاحداث معيبة عليهما التأخر في احتواء الوضع. كما عزلت قيادة مدير المجموعة الولائية للدرك بولاية تيزي وزو الذي تم استخلافه بقائد اخر اشتغل في المنطقة وقيل انه كان يحظى بشعبية كبيرة فيها.

كما استخلفت قيادة الدرك نحو 70 في المئة من عناصرها في ولايات منطقة في محاولة لتهدئة الوضع.

وترفض السلطات الرضوح لمطلب ممثلي عروش وقرى القبائل بابعاد الدرك من المنطقة. واعتبرت ان هذا المطلب «غير دستوري ويتعارض مع قوانين الجمهورية».

المحامون يهددون باضراب عام

على صعيد اخر، ابدى المحامون الجزائريون معارضة شديدة لمشروع القانون التمهيدي الذي ينوي وزير العدل احمد اويحيى عرضه على غرفتي البرلمان خلال دورته الخريفية المقبلة.

وعبرت نقابة المحامين الجزائريين في اجتماع طارئ عقدته امس بضواحي العاصمة عن رفضها مشروع القانون واصة اياه بـ«القانون المشؤوم».

كما قررت النقابة تشكيل لجنة من المحامين اوكلت لها مهمة صياغة قانون محاماة جديد او مواز لمشروع الحكومة.

وسجل المحامون «الصبغة التسلطية» لمشروع القانون الجديد وخاصة في منح ممثل النيابة سلطات قوية في علاقته بالمحامي، وفي جانب رفع الحصانة عن المحامي والسماح بتفتيش مكتبه في أي وقت، الى جانب حرمانه من الاطلاع على الملفات «الحساسة».

وذكرت بعض المصادر ان المشروع الجديد يسعى الى فرض تقييدات على مهنة المحامي وخاصة منح القاضي سلطة طرده من جلسات المحاكمة، الى جانب الشروط التي يضعها امام المحامين الشباب اذ يشترط عليهم فترة تكوينية من ثلاثة سنوات قبل الحصول على شهادة الكفاءة المهنية لممارسة المهنة. وكانت هذه الفترة لا تتعدى تسعة اشهر.

وهدد المحامون بشن اضراب عام في حالة عدم تراجع الوزارة عن هذا المشروع.

وأسف المحامون لرفض وزير العدل حضور اجتماعهم امس او توكيل من ينوب عنه.

تظاهرة في بجاية دعما لمنطقة القبائل

■ الجزائر ـ اف ب: شارك الاف الاشخاص امس الخميس في مسيرة سلمية في بجاية عاصمة منطقة القبائل الصغرى (250 كلم شرق الجزائر) منادين بأخذ مطالبهم في الحسبان وادانة قمع التظاهرات في منطقة القبائل.

ودعت الى هذه المسيرة «حركة التنسيق المدني في ولاية بجاية».

وسار المتظاهرون عدة كيلومترات تفصل المسرح المحلي في المدينة وملعب الاتحاد المغربي الرياضي حيث تم تنظيم التجمع حسب المصادر نفسها وانتهت المسيرة وتفرقت بدون اي حادث.

ورفع المتظاهرون لافتات واطلقوا هتافات تندد «بقمع» التظاهرات التي جرت في منطقة القبائل بين اواخر نيسان (ابريل) واواخر حزيران (يونيو) موقعة 60 قتيلا واكثر من الفي جريح حسب محصلة رسمية.

وكرر المتظاهرون المطالب التي رفعت سابقا وخاصة محاكمة «مرتكبي الجرائم والآمرين بها والمشرفين عليها» والغاء الملاحقات القضائية بحق المتظاهرين الموقوفين.

كما طالبوا «بالاستجابة الى المطلب الامازيغي (البربري) بجميع ابعاده وتكريسها لغة وطنية رسمية» مثلها مثل اللغة العربية.

وقامت اللجنة الشعبية في ولاية بجاية الاربعاء بتنظيم مسيرة اخرى جمعت بضعة آلاف من الناس للهدف نفسه.

ورفع رئيس «لجنة التحقيق الوطنية» التي كلفها الرئيس عبدالعزيز بوتفليقه بـ«القاء الضوء» على التظاهرات في منطقة القبائل مهند اسعاد تقريره الى رئيس الدولة يوم الاربعاء.

جانب من المظاهرات التي اجتاحت منطقة القبائل خلال الشهور الثلاثة الماضية

الافراج عن سيناتور جزائري بعد 3 اسابيع من احتجازه

الجزائر ـ «القدس العربي»:

افرجت مجموعة مسلحة يُعتقد انها من الاسلاميين في حوالي الساعة الخامسة من فجر امس الخميس عن السيناتور محمد بوديار بعد ثلاثة اسابيع من اختطافه في طريق جبلي قرب مركز عبور في الحدود الجزائرية التونسية على بُعد نحو 700 كلم من الجزائر العاصمة.

وذكرت مصادر محلية ان بوديار لا يعاني من اية متاعب صحية كما اشيع عنه في بعض الصحف الجزائرية التي ذهب بعضها الى القول ان مختطفيه قد «اعدموه» نظراً لغياب أي اتصال بينهم وعائلته.

وكان بوديار اختطف ليل الاربعاء الخميس 5 تموز (يوليو) الجاري في حاجز مزيف ببلدة ام علي رفقة اثنين من تجار واعيان دائرة بئر العاتر بولاية تبسة.

وقد افرج الخاطفون على التاجرين في فترات لاحقة، لكنهم احتفظوا بالسيناتور ولم يعلنوا اية مطالب مالية او سياسية لقاء الافراج عنه.

وبسبب عدم تبني اية جهة للاختطاف، اشيع على نطاق واسع انهم ينتمون لـ«الجماعة السلفية للدعوة والقتال» التي يتزعمها «الامير» حسن حطاب. كما اشيع ان الجماعة الخاطفة طلبت فدية بـ100 مليون مليون دينار مقابل الافراج عنه. وهو مبلغ طائل يعادل مليار فرنك فرنسي، ذكرت شائعات ان عائلة السيناتور والقبيلة التي ينحدر منها ابدت استعدادا للتفاوض بشأنه.

ولم تتسرب معلومات عن الظروف التي أُفرج فيها عن السيناتور الذي ينتمي لحزب «التجمع الوطني الديمقراطي» (حزب السلطة) في الغرفة الثانية بالبرلمان الجزائري.

كما لم يُنقل عن بوديار اي تصريح عن الظروف التي احاطت اختطافه والافراج عنه و«اقامته في ضيافة» خاطفيه.

ويوصف بوديار بأنه من كبار المحامين الذين تعاملوا مع ملف المسلحين الذين استفادوا في منطقته من العفو الرئاسي بموجب قانون «الوئام المدني» منذ تموز (يوليو) 1999. كما انه من كبار اثرياء واعيان منطقة بئر العتر الحدودية المعروفة بنشاطها التجاري المرخص به والتهريب عبر الحدود الجزائرية التونسية.

ايقاف التحقيقات بشأن اغراق الطفل العراقي يوسف

منظمة العفو الدولية تطالب المانيا بمحاربة «شتى اشكال» العنصرية

برلين ـ «القدس العربي»

من ناصر جبارة:

طالبت منظمة العفو الدولية (امنستي انترناشينال) حكومات العالم والحكومة الالمانية بصورة خاصة بمحاربة العنصرية والتصدي لها بشتى اشكالها.

ويتضمن التقرير «العنصرية والعدل» الذي قدمته الامينة العامة للمنظمة بربارة لوخبيلر اول امس للصحافيين في بون وحصلت «القدس العربي» على نسخة من وثائق حول العنصرية وافرازاتها السلبية على حقوق الانسان ومساهمتها في قتل الشعوب في الكثير من بقاع العالم.

واشارت لوخبيلر الى الاعتداءات التي تحدث في البلاد الالمانية بدوافع عنصرية مطالبة الحكومة الالمانية بضرورة معاقبة مرتكبي هذه الجرائم بكل ما تسمح به القوانين وبدون مهاودة.

وحثت المسؤولة الحكومة الالمانية على ضرورة حماية الاقليات المهددة بالاعتداءات والقيام بأقصى سرعة باجراء تحقيقات في اعمال العنف التي تحدث في البلاد بدوافع عنصرية، مذكرة المسؤولين الالمان بالانتقادات التي وجهت لبلادهم من قبل مفوضية الاتحاد الاوروبي والامم المتحدة خلال الشهر الجاري بشأن هذا الملف.

وجاء تقرير المنظمة الذي سمي بـ«العنصرية والعدل» تحضيرا لمؤتمر الامم المتحدة حول مناهضة العنصرية والدعوة الى التسامح المقرر ان يبدء اعماله في مدينة دوربان بجنوب افريقيا في نهاية اب (اغسطس) المقبل ويستمر حتى السابع من ايلول (سبتمبر) المقبل.

وحول مواضيع المؤتمر اضافت لوخبيلر بانه سيناقش الكثير من المسائل من بينها اسباب واشكال العنصرية وسبل القضاء عليها والوقاية منها، كما ستتطرق عدة ورشات عمل الى المؤثرات السلبية على النواحي الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والنفسية لضحايا العنصرية.

وانتقدت المسؤولة سلطات العدل في دول العالم قائلة بانها غالبا ما تدعم وتشجع الاحكام المجحفة بحق الاقليات بدلا من حمايتها والدفاع عن حقوقها، ومشيرة الى ان قتل الشعوب في رواندا عام 1994 كان مثالا واضحا على ان الصراعات الاثنية والاحكام العنصرية غالبا ما تؤدي الى جرائم جماعية اذ ما وجهت من قبل جهات حكومية.

وكانت الحرب الاثنية التي شهدتها رواندا عام 1994 اودت بحياة مليون امرأة وطفل ومسن خلال مئة يوم معظمهم من قبيلة «توشي».

واضافت انه يجب على حكومة برلين والحكومات الاخرى التوقيع على البروتوكول الثاني عشر الاضافي المنبثق عن الاتحاد الاوروبي حول حقوق الانسان وتطبيقه في اسرع وقت ممكن. وحول عقوبة الاعدام في الولايات المتحدة الامريكية قالت المسؤولة بان لون بشرة المتهم لا يزال يلعب دورا مهما في تنفيذ العقوبة، معتمدة على عدد من الدراسات التي تثبت صحة هذه الاقوال.

وعلى صعيد اخر اوقفت النيابة العامة امس في دريسدن (شرق المانيا) التحقيقات بشأن اغراق الطفل العراقي يوسف عبد الله الذي قيل انه اغرق في مسبح مكتظ في مدينة سيبنيتس الشرقية.

وكان الطفل يوسف البالغ من العمر ستة اعوام لقي حتفه على يد من يشتبه في انهم نازيون جدد من مجموعة «حليقي الرؤوس» قاموا بتعذيبه وقتله واغراقه لتغطية الجريمة، الامر الذي اثار انتقادات واسعة ضد الشرطة الالمانية آنذاك اذ قالت في حينها ان الطفل توفي اثر حادث غرق عادي.

آلاف الألمان شاركوا السبت الماضي في «استعراض الحب» الذي تشهده برلين سنويا

البوليزاريو ترفض تقرير كوفي عنان حول الصحراء الغربية

■ الجزائر ـ «القدس العربي»: رفضت جبهة البوليزاريو مشروع الاتفاق الاطار الذي عرضه الامين العام الاممي كوفي عنان مؤخرا على مجلس الامن الدولي وصادق عليه.

واكدت جبهة البوليزاريو في بيان اصدرته امس ووزعته بالجزائر العاصمة تمسكها بمخطط التسوية الذي صادقت عليه الامم المتحدة والذي قالت انه «يحترم حق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره».

وكشفت البوليزاريو عن موقفها في ختام الاجتماع الطارئ الذي عقدته امس امانتها الوطنية بمخيمات اللاجئين بمنطقة تندوف في اقصى جنوب غرب الجزائر.

واقترح عنان منح حكم ذاتي موسع للصحراويين يتوّج بعد خمسة اعوام باستفتاء في هذه المستعمرة الاسبانية سابقا.

وقال «الرئيس» الصحراوي محمد عبد العزيز ان جبهة البوليزاريو «ترفض كل بديل من شأنه المساس بحق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره واستقلاله».

كما عبر «الرئيس» الصحراوي عن ارتياحه للائحة مجلس الامن الدولي حول الصحراء الغربية والتي اكدت تمسك الامم المتحدة بالشرعية الدولية بخصوص تسوية قضية الصحراء الغربية.

الشرطة المغربية تستجوب احمد البخاري بشأن قضية بركة

■ الرباط ـ اف ب: اعلن احمد البخاري رجل الاستخبارات المغربية السابق امس الخميس لفرانس برس ان الشرطة المغربية استجوبته في مدينة الدار البيضاء يوم الاربعاء بشأن المعلومات التي كشف عنها مؤخرا حول قضية بن بركة.

وقال احمد البخاري «لقد اعتقلت امام مركز شرطة الدار البيضاء ثم تم استجوابي في مديرية الشرطة حول شكوى بالتشهير والادلاء بمعلومات كاذبة».

وقال ان الاستجواب تم في «مناخ مريح» انصب اساسا على شهادته بشأن الوقائع التي جرت على الاراضي الفرنسية خلال اختطاف المعارض المغربي المهدي بن بركة عام 1965.

وكان ثلاثة عملاء متقاعدين في المخابرات المغربية وهم محمد العشعاشي ومحمد المسناوي وعبد القادر السقا رفعوا دعوى ضد البخاري تتهمه بالتشهير والادلاء بشهادة كاذبة.

وقد اكد محامي البخاري، عبد الرحيم جماعي، لفرانس برس انه تم استدعاء موكله واستجوابه في هذه القضية، وليس في قضية شيك من دون رصيد كما قيل سابقا.

واضاف البخاري انه استدعي للتوجه مجددا الى مركز شرطة الدار البيضاء يوم الجمعة.

امير البحرين يزور المغرب الاسبوع المقبل

■ الرباط ـ «القدس العربي»: اعلن في الرباط عن زيارة رسمية يقوم بها الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة امير البحرين للمغرب تبدأ الاحد القادم بدعوة من العاهل المغربي الملك محمد السادس.

وعلمت «القدس العربي» ان الامير البحريني سيشارك في احتفالات عيد العرش المغربي التي تقام بمدينة طنجة وتطوان يومي الاثنين والثلاثاء القادمين.

وقال بيان لوزارة الخارجية المغربية ان اللجنة البحرينية المغربية المشتركة ستعقد دورتها الاولى في الفترة نفسها. وسيوقع الطرفان على ثلاثة اتفاقيات تهم برنامج التعاون الثقافي والعلمي والاعلامي ومذكرة للتعاون في مجالات العمل وتنمية الموراد البشرية والتعاون السياحي.

شبّه «انجازات» بلاده في الصحراء الغربية بـ«المعجزة الالمانية»

عباس الفاسي يدعو الى فتح ملفات الفساد في المغرب

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

دعا عباس الفاسي الامين العام لحزب الاستقلال وزير التشغيل والتكوين المهني والتنمية الاجتماعية والتضامن المغربي الى فتح ملفات الفساد الذي يسود المغرب، وقال ان البلاد عرفت أربعين سنة من النهب وسرقة الخيرات وان الاصلاح والتنمية الاقتصادية يشترطان الاستقامة التي تبدأ من الانتخابات النزيهة.

وقال الفاسي ان «الانتخابات غير الحرة و غير النزيهة تفرز حكومة مزورة لامحاسب لها ولا رقيب عليها، في حين ان الديمقراطية تعني المسؤولية والمحاسبة».

واضاف ان 42 بالمئة من المغاربة لم يشاركوا في اقتراع سنة 1997، كما الغيت مليون ورقة لان المغاربة «فقدوا ايمانهم في مصداقية الانتخابات لما كان يعتريها منذ 1963 من تزوير وتدخل للادارة». وقال ان البرلمان الحالي افرز حكومة تناوب توافقي وليس تناوبا حقيقيا.

وندد حزب الاستقلال بشدة بنتائج مجلس النواب الحالي في انتخابات في تشرين الثاني (نوفمبر) 1997 اسست بعدها حكومة برئاسة الزعيم الاشتراكي عبد الرحمن اليوسفي شارك فيها حزب الاستقلال. الا انه يوجه انتقادات الى اداء الحكومة ويصفه بالبطء.

وقال الفاسي ان مؤاخذة حزبه على الحكومة انها لم تصل الى تحقيق الاصلاحات التي كان ينتظرها الشعب خاصة في الميدان الاجتماعي.

وكان عباس الفاسي يتحدث في مهرجان نظم بمدينة الحسيمة (شمال المغرب) بمناسبة الذكرى الثمانين لمعركة انوال التي قادها عبد الكريم الخطابي ضد قوات الحماية الاسبانية.

وجدد المسؤول المغربي مطالبة الجزائر بـ«رفع يدها» عن ملف قضية الصحراء الغربية داعيا اياها الى ان «تندمج في بناء المغرب العربي وتشييد اقتصادي جهوي متكامل بعدما اصبح العالم يحكمه المدنيون».

وقال ان «مغربية الصحراء» لا رجعة فيها، ان «القضية، بالنسبة للمغرب، انتهت وان لازالت معلقة دوليا». واوضح ان المغرب «ناضل من اجل تلك المناطق وانجز معجزة تنموية غيرت وجه ومعالم المناطق بتعميرها وتحلية مياه البحر واحداث المؤسسات التعليمية والصناعية والصحية والرياضية، بالاضافة الى المطارات الدولية والطرق».

وشبّه ذلك بـ«المعجزة (الاقتصادية) الالمانية» بعد الحرب العالمية الثانية.

واكد زعيم حزب الاستقلال ان حزبه «لن يسمح بأن تكون مسألة الامازيغية مطية انتخابية او وسيلة استقطاب سياسي». وقال ان الامازيغية لغة «لها تاريخها وحضارتها وهويتها كطرف من الهوية المغربية ككل»، وان كانت قد اهملت خلال الاربعين سنة الماضية. وقال ان الامازيغية مصير وحدة امة.

وكان ناشطون امازيغ مغاربة قد كثفوا خلال الشهور الماضية دعوتهم لتعديلات دستورية تعتبر اللغة الامازيغية لغة وطنية وان يتم ادخالها في مناهج التعليم. ويتهم بعض هؤلاء حزب الاستقلال بمعارضة ومحاربة هذه المطالب.

وقال عباس الفاسي ان التماسك بين مكونات الشعب المغربي لا يكون الا بأداة تواصل موحدة ومفهومة من طرف الجميع داعيا الى جانب ذلك الى تعليم المغاربة للغة الامازيغية والعناية بثقافتها وتراثها.

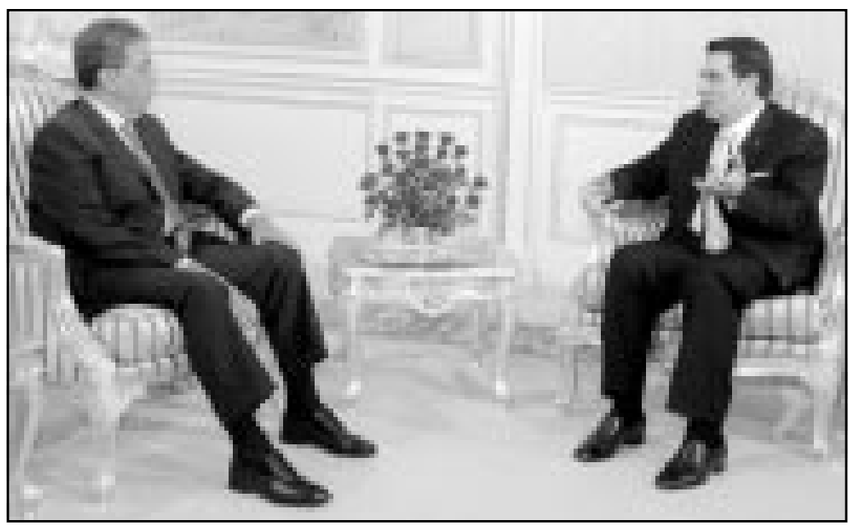

عمرو موسى خلال لقائه مع الرئيس بن علي قبل سفره نحو المغرب للقاء الملك محمد السادس

الملك محمد السادس يستقبل الامين العام لجامعة الدول العربية

■ الرباط ـ اف ب: استقبل العاهل المغربي الملك محمد السادس امس الخميس في قصر تطوان الملكي (شمال المغرب) الامين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى، حسبما ذكر مصدر رسمي في الرباط.

وكان الرئيس التونسي زين العابدين بن علي اجرى يوم الاربعاء محادثات مع عمرو موسى الذي زار تونس في اطار ذات الجولة

علي أبو الراغب الى بيروت في زيارة خاصة بعد «إشادة ملكية» بشخصه ومقترحاته في ملف الانتخاب «غابت» والظروف الاقليمية خذلته

الاردن: الحكومة أنجزت «أجندتها» وتساؤلات حول مستقبلها وموازين القوى لا تميل لصالح رئيسها

عمان ـ «القدس العربي»
ـ من بسام البدارين:

غادر الرئيس علي أبو الراغب عمان متوجها الى بيروت في زيارة خاصة تنطوي بوضوح على إجازة لمدة أسبوع قد يتخللها بعض الاعمال الرسمية، وهذه المغادرة تمت بعد ان أغلق صاحبها ملف قانون الانتخاب «الشائك» في البلاد دون ان يظهر «شخصيا» في واجهة الاحداث للدفاع عن القانون الجديد او «حمايته» او حتى ترويجه.

والمسألة تنطوي على بعض الارتباك. فالرئيس ابو الراغب يغادر لمدة أسبوع متكامل وفي زيارة غير رسمية وإلى بلد يقصده «السياح» بالعادة ويترك وراءه عاصفة من الجدل حول الملف الانتخابي وأمواجا عاتية من التشكيك والاتهام بالحكومة، وتصريحات نارية عن وقوع مخالفات دستورية، وتهديدات باللجوء الى القضاء.

قبل ذلك ترك أبو الراغب المهمة ـ ونقصد مهمة تقديم قانون الانتخاب الجديد للناس ـ لنائبه الاول والرجل الثاني في الحكومة الدكتور عوض خليفات، والاخير قام بالمهمة وفي حالة إسترخاء نادرة، لكن اللافت ان رئيسه لم يظهر بالواجهة ولم يبرز كمدافع عن القانون الجديد الذي شكل محور العمل الاساسي لخطاب تكليف حكومته الملكي.

وعمليا وقبل أسبوعين ظهر ابو الراغب على شاشة التلفزيون أمام الاردنيين ليشرح لهم أخطر قرارات حكومته وهو المتعلق برفع أسعار المحروقات وإلى حد ما كان يقترب من مناشدة المواطنين «تفهم» مسببات القرار الاضطرارية، لكنه لم يفعل نفس الشيء عندما قررت الحكومة الاعلان عن قانون الانتخاب فترك المهمة لنوابه وتحديدا لخليفات أحد أبرز مهندسي القانون الجديد.

ومجمل الاحداث التي عايشتها حكومة أبو الراغب الحالية خلال الشهور الخمسة الماضية جعلت «رئيسها» شخصا جدليا خلافا لطباعه الهادئة ولتركيبته كسياسي قاد سنوات المجموعات الليبرالية في البرلمان قبل ان يصبح رئيسا «خشنا» احيانا للوزراء.

والى حد كبير يجمع المراقبون على ان «أغرب» ما يفعله رئيس الوزراء ان «يسافر» في رحلة خاصة وسط الظروف الحالية التي أعقبت الاعلان عن ترتيبات الحكومة الانتخابية وتأجيل العملية الانتخابية وتعطيل الحياة البرلمانية لمدة عام على الاقل.

لكن المؤكد ان ابو الراغب لا يفعل ذلك خارج السياق العام فقبل سفره بساعات كان الملك عبد الله الثاني يشيد حصرا «بشخصية» الرئيس وأدائه وعمله على تحسين الاوضاع الاقتصادية في البلاد، في الوقت الذي يطالب فيه ـ اي الملك ـ الوزراء بالمزيد من العمل.

والإشادة «الملكية» بحد ذاتها دفعت أنصار الحكومة الحالية «للقلق» لأن ذاكرة السياسيين المحليين من الماضي تستوعب عشرات الحالات التي «غيرت فيها» الحكومات بعد وقت قصير من الاشادة بها، وحتى الآن لم يثبت ان القصر الملكي معني بشطب هذه الذاكرة او تغيير ملامحها، خصوصا وان ابو الراغب نفسه «كلف» بتشكيل الحكومة فيما كان «سلفه» عبد الرؤوف الروابده يسترخي ويخضع «للإشادات».

وبعيدا عن احتمالات التغيير الوزاري يمكن القول ان شخصية رئيس الوزراء والتحولات التي طرأت عليها أصبحت الآن من الاسرار التي يحلو للسياسيين والاعلاميين الحديث عنها واستعراضها.

ومن هنا كان الجميع يعرف بان الرئيس أبو الراغب كان وراء الفكرة التالية: «تفريغ» شحنة كبيرة من خطط التنمية السياسية من خلال قانون الانتخاب الجديد والعصري، وإضفاء طابع «سياسي تنموي» قدر الامكان على القانون الانتخابي حتى تحتفظ الحكومة بسحر تعبير «إصلاحية» وحتى تحتفظ بما تبقى من «ليبرالية» وسط الانتصارات الواضحة التي تحققها النخبة المحافظة في مستويات الحكم.

ولذلك خرجت على سبيل المثال اقتراحات «الكوتا الحزبية والنسائية» من «فم الرئيس» شخصيا على أساس ان إشتراك المؤسسات المدنية بدعم حكومي في الانتخابات المقبلة «طموح سياسي» يخدم الحكومة وتركيبتها قبل خدمته للقوى السياسية في البلاد.

وعلى الأساس نفسه يعرف المقربون من ابو الراغب شخصيا انه كان يطمح «بتعويض» ما فات حكومته من «إصلاحات سياسية» عبر «نكهات سياسية» حاول فرضها على قانون الانتخاب المؤقت. لكن وبوضوح لا نجد ما يمنعنا من القول بان «إقتراحات» رئيس الحكومة فشلت في فرض نفسها، وكذلك كان مصير نظرية «التفريغ» المشار اليها ، فالمشهد يشير بدون أي «إلتباس» الى ان التعديلات الحكومية الاخيرة على قانون الانتخاب فوق انها لا تنسجم مع شخصية وتراث رئيس الحكومة تمثل الانحيازات التقليدية التي حصلت داخل المجلس الوزاري وداخل بقية المؤسسات الهامة في البلاد، وهي انحيازات بعيدة نسبيا عن افكار الرئيس الذاتية.

وبناء على هذه الخلفية يمكن تفسير ما حصل بعد إعلان القانون الانتخابي الذي عكس «تطورا مهما» في الجانب الاجرائي لم يلازمه تطور مماثل في الجانب السياسي، وما حصل ان رئيس الوزراء لم يشارك في حملة ترويج القانون الجديد، بل لم يقل «كلمة واحدة» علنا في إمتداح هذا القانون وترك المهمة كاملة للدكتور عوض خليفات، وبعد صدور القانون بيومين فقط غادر البلاد في «رحلة» قال الاعلام الرسمي انها «خاصة».

وعمليا يطرح مراقبون الآن السؤال التالي على الرئيس ابو الراغب: هل تبقى قرارات مهمة على «أجندة» الحكومة لاتخاذها؟... والسؤال خطير لان الذاكرة نفسها لم تتخلص بعد من الطريقة التي تقيم فيها النخب السياسية أوضاع الحكومات المتعاقبة، فأي حكومة في الاردن لها «هدف معين» ولديها «أجندة محددة» لابد من تنفيذها، وبعد التنفيذ يصبح سقوط هذه الحكومة «خيارا واردا» والقصر الملكي بالعادة «يطيل» عمر الحكومات كما يريد لكنه لا يحتفظ بها «بالمطلق» خصوصا اذا فقدت مبررات استمرارها، وأنجزت المطلوب.

ولا يمكن القول ان حكومة أبو الراغب وصلت الى هذا الحد حتى الآن لكنها «قد تصل» في ظل القراءات التي تؤكد بانها «أنجزت ثلاثة أهداف مهمة» تؤشر على عدم توفر المزيد من الاهداف التي تبرر وجودها وهي «الانفتاح على العراق، ورفع أسعار المحروقات، وانجاز قانون الانتخاب المحوري في العملية السياسية الداخلية».

بمعنى آخر أنجزت حكومة أبو الراغب سلسلة من الاغراض المهمة والخطيرة والتي تفيض بالعادة عن قدرة حكومة واحدة، فهل ينذر ذلك باقتراب رحيلها؟ هذا السؤال يبدو ايضا مفتوح على كل الاحتمالات، كما يبدو إفتراضيا، لكن «المسافات» التي يخلقها رئيس الوزراء بصفة خاصة لنفسه وسط معمعة القرارات «غير الشعبية» تدفع الجميع للتفكير بطرح السؤال المشار اليه.

صورة حكومة أبو الراغب العامة الآن «سلبية» شاء رئيسها ام رفض، فهي حكومة ترفع الاسعار دون ان يرف جفنها، ولا تشعر بأي أسف بعد قراءة الاستطلاعات التي تظهر انخفاض شعبيتها، وتستهدف الاسلاميين، وتسخر من الاحزاب السياسية، ولا تقوم بإصلاحات سياسية حقيقية، وتتعرقل في قضايا إشتباكية في المستوى الاقليمي، وتفتح ملف ابعاد قادة حماس بوقت غير مناسب، وتتخذ إجراءات غير شعبية على الجسور، وتمنع التظاهرات ، وتهاجم المتظاهرين في المساجد، ومع كل ذلك تحافظ على نفوذ العشائر في الحياة السياسية من خلال تقسيمات الانتخاب الاخيرة.

وهذه الحيثيات «السلبية» قد تكون كذلك في أذهان المحايدين وخصوم الحكومة فقط، او حتى في أذهان المبالغين في التحليل والاسترسال، لكن حكومة أبو الراغب أيضا سجلت انجازات لايمكن اسقاطها من الحسابات، فقد «إنفتحت» كما لم تفعل اي حكومة قبلها على العراق، وتحدت «العقوبات الذكية»، ولم «تقمع» الصحافيين على الاقل حتى قبل ستة أسابيع، وإحتملت النقد وسمحت بـ 380 مسيرة مؤيدة للانتفاضة ولو من باب «التنفيس» ونظمت 50 لقاء أغلبها «فاشل» مع قادة العمل النقابي والحزبي.

وعليه لا يمكن منطقيا تحميل رئيس الوزراء شخصيا «وزر» كل المرحلة وقراراتها الحكومية فالرجل ـ كما يقول انصاره ـ يعمل في حقل من الالغام «الاقتصادية» والملفات المطالب بمعالجتها ضخمة، وتوازنات القوى داخل مجلسه الوزاري لا تسير لصالح «فكره الليبرالي»، ويعمل وسط مجموعة من المؤسسات الاخرى القوية جدا في الدولة، والتي تمارس دورها الوطني لكن بطريقتها.

لكن كل هذه الذرائع لا تعفي الرئيس ابو الراغب شخصيا من المسؤوليات التاريخية، والاخطاء التكتيكية التي قيل انه تورط بها لا يمكن اسقاطها وتبدأ من «الفتور» الذي تعامل به من البداية مع نظرية «الولاية العامة للحكومة» رغم ان الاسبوع الاول لحكومته شهد «نصيحة غالية» له في هذا الاتجاه من سلفه طاهر المصري. كما تمر بتمسكه ببعض «الوزراء الاصدقاء» الذين «خذلوه» والذين حملتهم الحكومة بدلا من ان «يحمولوها»، وتنتهي بموافقته على «مبدأ» التخاصم مع التيار الاسلامي بدلا من إحتوائه، وعدم تدخله في التفاصيل، مع ترك مساحة «الرجل الثاني» كاملة، وبدون منافسة لنائب واحد من نواب الرئيس الذين كانوا «أربعة» وأصبحوا الان ثلاثة.

ويبدو جليا في الاتجاه نفسه ان الظروف الاقليمية المعقدة وتحديدا في فلسطين ساهمت الى حد بعيد في تقليص هامش المبادرات الشخصية للرئيس ابو الراغب، وسمحت بتعزز مواقع التيار المحافظ على حساب «الاصلاحي»، ووضعت الوصفات «الجاهزة» في الواجهة وأبعدت لعبة «الاحتمالات» التي يستفيد منها بالعادة سياسيون من طراز رئيس الحكومة.

وبالنسبة للمحافظين في «أجهزة الدولة» لا مجال «للعبة الاحتمالات» ولامجال للبرامج الاصلاحية ولا مجال للتهاون في الوقت الذي «تختلط» فيه الاوراق الاقليمية في المنطقة، ولذلك تصاعد «الهاجس الأمني» الى حد ما مع مراعاة ان لا يشتبك بالواقع ، وارجيء الاطار الاصلاحي والتنموي، ولذلك أيضا أنجزت القرارات التي لا تتناسب مع شخصية رئيس الوزراء ولا مع تراثه السياسي ولا مع التوقعات التي ارتبطت بتشكيل حكومته.

وفي ظل هذا المشهد وبالنسبة لرئيس بمواصفات أبو الراغب لا مجال للمقاومة وإقناع الجميع بالاداء «الناعم» والحل الممكن هو اللجوء الى التوازنات التي تنطوي بحد ذاتها على «إنسحابات» يعتقد البعض احيانا انها «تكتيكية»، لكنها تصبح «واقعا موضوعيا» كما حصل مع إنسحاب وزير الاعلام الاسبق الدكتور طالب الرفاعي.

ما يحصل في الاردن بإختصار «ليس غريبا» على الاطلاق، بل يتفق مع المألوف الوطني، ثمة تيار محافظ قوي لا زال «يحكم» ولديه مبررات وذرائع والاهم «وقائع» يميل لها القصر الملكي في الكثير من الاحيان، وهذا التيار «أثبت» عمليا «خطأ» الذين توقعوا «إنسحابه للخلف» مع بواكير العهد الجديد، كما أثبت انه مستعد «للصراع» على قاعدة الضرورة الوطنية وفي إطار «الأدبيات» الدارجة.

وثمة رئيس وزراء يتميز «بالنوايا الحسنة» ولايؤمن بالخصومات السياسية، وكانت لديه فعلا «أجندة للاصلاح السياسي» مع إحساس رفيع في المسؤولية، لكن الظروف «خذلته» وأصدقاؤه «لم يساعدوه» والميزات المذكورة لا تكفيه للسيطرة على كل الايقاعات، او حتى للقتال على كل الجبهات .. ولذلك ولذلك فقط «توارى» الاصلاحيون، و«تخلخلت» صورة الحكومة، وحصل معها كل ما حصل.

لكن ـ وهذا مهم ـ فوق المستويين ثمة قصر ملكي يميل الي لعبة التوازن قدر الامكان فيرفع جرعات التفاؤل عند جميع الاطراف وبنفس الوقت. ويتدخل بقوة في اللحظة المناسبة لتعديل اي كفة من الميزان، وهذا حصرا ما قد يحصل قريبا.

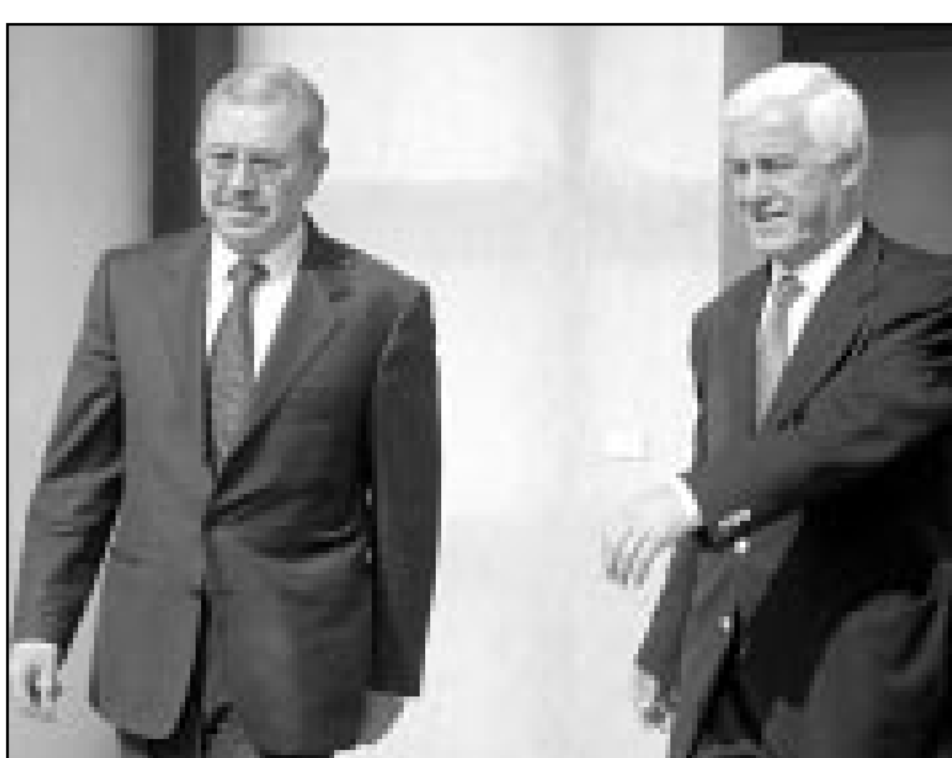

بشارة مرهج وزير الدولة اللبناني اثناء استقباله رئيس الوزراء الاردني علي ابو الراغب في بيروت امس (ا ف ب)

اسرار جديدة عن علاقة الاخوان المسلمين بجمال عبد الناصر.. والملك فاروق يسرق السيف الذهبي من جثة والد شاه ايران

تحذير المعارضة السودانية والعراقية من عواقب العمالة لامريكا ومطالبة الانظمة بالاعتراف بأهمية المنظمات الحقوقية الغربية

القاهرة ـ «القدس العربي»
ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس الخميس عن اجتماع مجلس الوزراء برئاسة الدكتور عاطف عبيد ومناقشة قضايا تعيين الخريجين وازمة البطالة. ومتابعة تنفيذ المشروعات، واستمرار الاعمال الاسرائيلية الوحشية ضد اشقائنا الفلسطينيين والاستعدادات للعام الدراسي الجديد. واستمرار اعتدال الجو، وتصريحات لاعب كرة القدم محمد اليماني بعد خروجه من غرفة العناية المركزة بمستشفى معهد ناصر، واعلانات وزارة التنمية الادارية حول الوظائف الخالية، كما تحتل الاعلانات عن الشقق والشاليهات والمكيفات والتليفونات المحمولة والعيد القومي للاسكندرية، مساحات كبيرة من الصحف وموافقة المجلس الاعلى للقضاء على اعادة 19 مستشارا للعمل في الكويت.

اما المقالات والتعليقات فكانت في موضوعات شتى، باستثناء ثورة يوليو التي لا تزال تستقطب اهتمامات اغلبية الكتاب والصحافيين، بالاضافة لأزمة الدولار وضريبة المبيعات والحكومة والوزراء وقضايا اخرى متفرقة.

يوليو والاخوان

والشهادة الثانية هي لمحمود عبد الحليم التي وردت في مذكراته بعنوان «الاخوان المسلمون»، احداث صنعت التاريخ التي صدرت في ثلاث مجلدات، وقد التحق بالجماعة في عام 1936 واول مؤسس للجهاز الخاص السري، وكان قريبا جدا من حسن البنا ومن المرشد الثاني حسن الهضيبي، وقال محمود عن الفترة في شهر ايلول (سبتمبر) 1954 انه وصل الى القاهرة واتجه فورا الى المركز العام ففوجيء بخلوه الا من عدد ضئيل كانوا يسمون «الروضيون» لانهم من شعبة حي الروضة بالقاهرة، وعلى صلة وثيقة بالمرشد وهو من نفس الحي، وكان المرشد وقتها مختف، وقابل محمود نائبه الدكتور محمد خميس حميدة، الذي اخبره ان المرشد مختف خوفا من الاغتيال، بعد ان تدهورت العلاقات مع جمال عبد الناصر بسبب انقطاع الاتصالات بين الجماعة وبينه، واخبره محمود انه حضر للقيام بمحاولة صلح بعد ان وجد العلاقات تتجه الى صدام، لأن المرشد العام يوجه خطابات للاخوان في منشورات تتهم رجال الثورة بتهم تستباح بسببها دماؤهم، كما ان الصحف كانت تشن حملات عنيفة ضد الاخوان.

وان اللجنة التي كانت مكلفة بالاتصال بعبد الناصر اصبحت محل عدم ثقته.

وقال انه اراد ان يقوم بعمل يصلح ما بين الطرفين، فذهب الى الحاج محمد جودة التاجر بشارع الموسكي وكان من اعضاء الهيئة التأسيسية للاخوان وزميلا له في الدراسة بالمدرسة الابتدائية برشيد. وكان على صلة بضباط الثورة قبل قيامها لانهم كانوا من زبائنه واستمرت علاقته معهم بعدها. واخبره بهدفه فشجعه عليه واخبره ان عبد الناصر لا يثق في اللجنة المكلفة بالاتصال برئاسة نائب المرشد، وهي ثاني لجنة يعينها المرشد، اكتشف عبد الناصر، انها لا تنفذ ما يتم الاتفاق عليه معها، اذ تعهد خميس حميدة بوقف النشرة السرية التي تهاجم الثورة، لكنها استمرت في الصدور، فسأله محمود ان يرتب له اجتماعا مع المقربين لعبد الناصر ليعرض عليهم ما يريده، فوافق ورتب في محله اجتماعا له مع ضابطين كانا يرافقان عبد الناصر باستمرار. وهما الصاغ ابراهيم الطحاوي والصاغ احمد طعيمه. واضاف انهما قابلاه في محل الحاج محمد برحاب، وبعدها فاجأه احدهما بالسؤال: لماذا لم تقبل رئاسة الجهاز السري للاخوان الذي عرضه عليك الاستاذ الهضيبي يوم كذا، عندما اجتمعنا على انفراد في مكتبه بالمركز العام؟»

فارتج على محمود عبد الحليم وارتبك، لأن هذا الاجتماع لم يحضره شخص ثالث، وبقي ما دار فيه سرا بينه وبين المرشد، بما يعني ان جميع امور الجماعة مكشوفة تماما لهم. وبالتالي فان اي صدام اصبحت نتيجته الان محسومة مقدما. ولهذا اضطر لتغيير اسلوب حديثه معهما، بعد ان كان ينوي ان يظهر القوة.. واضاف: «قلت لهما: علمت انكم تتهمون لجنة الاتصال التي بيننا وبينكم بأنها مغرضة وليست امينة على نقل ما يقال في الاتصالات ولما كنت حريصا على الا يأخذ الاختلاف هذا الوضع الخطير فقد رأيت ان اقوم انا بهذا الدور، فما رأيكم؟ قال الرجلان؟ اننا نرحب بكل ما يقرب بين وجهات النظر، فطلبت ان نجتمع في موعد تال، اعرض عليهما فيه مذكرة حول هدف الوساطة التي اقوم بها، ووافقا فذهبت الى المركز العام واعددت المذكرة وقد بدأتها بالتنويه برباط الاخوة الاسلامية الذي يربط بين رجال الثورة وبين الاخوان المسلمين، ثم اشرت الى دخول شياطين الانس والجن بين الطائفتين مما نشأ عنه اختلافات بدأت صغيرة واخذت في الكبر حتى تفاقمت ووصل الامر الى حد لا يليق ان تصل اليه طائفتان من المسلمين فاحداهما استباحت الصاق التهم بالاخرى وعاملتها معاملة العدو والاخرى رمت اختها بالفكر وما يستتبع ذلك من استباحة الدم.

ثم قلت: انني ارى ان يراجع كل طرف من الطرفين نفسه، وينظر الى الاخر متجردا من ثورة الغضب وهياج الانفعال ثم نبحث عن طريقة للتقريب واقترحتُ لذلك الاعداد لاجتماع بين الطرفين يحضره ممثلون عن الاخوان المسلمين من جميع محافظات القطر، ويجتمع هؤلاء الاخوان بالبكباشي جمال عبد الناصر ومعه من يشاء من رجاله، ويتناقش الطرفان في جو من التفاهم والرغبة في الوصول الى نقطة التقاء. وبذلك لا يدعي احد الطرفين ان رسل الطرف الاخر اساءت فهم ما صدر عنه او حرفت في نقله بحسن نية او بسوء نية.

وقال محمود «وكان من بين اسباب عرض للصلح انني ادركت من مراجعة النادي الذي يصدر به المرشد العام منشوراته انه يصدرها باحساس من يشعر انه في موقع قوة، وهو ما كنت انا شخصيا اعتقده قبل ان تتكشف لي الحقيقة المرة عند لقائي بالضابطين وقد وجدت لزاما علي ان أتصل بالاستاذ المرشد لاحاطته علما بهذه الحقيقة، فطلبت من الاخوة مجموعة الروضة ان يسهلوا لي مهمة الوصول الى المرشد في مخبئه لاحاطته علما بتطورات هي غاية في الخطورة تتصل بسر بيني وبينه، اذ انكروا معرفتهم بمكانه ومن العجب ان الدكتور خميس وهو نائب المرشد العام لم يكن يعرف مكانه، وقد سلمته المذكرة باعتباره نائب المرشد وطلبت اليه ان يقرأها ويبدي لي رأيه فيها كما طلبت اليه ان يطلع عليها الاخوة الروضيين باعتبارهم المسؤولين الفعليين عن الدعوة في غياب المرشد فلما قال لي انه يؤيد كل ما جاء فيها طلبت اليه عرضها على اعضاء الهيئة التأسيسية في جلسة كان مقررا عقدها في 24 ايلول (سبتمبر) 1954 والتي ستعقد بعد ايام قلائل، في صبيحة اليوم التالي حضر الى المركز العام الاخ الاستاذ عبد القادر عودة وكانت تربطني به غير الاخوة العامة صداقة وحب متبادل.. وبعد ان صافحني طلب الي ان نجلس معا جلسة على انفراد، فجلسنا في احدى حجر المركز العام التي كانت خالية وأغلقنا علينا الباب. ثم سألني عن الدافع الذي دفعني الى كتابة هذه المذكرة، فقلت له ان الذي دفعني الى ذلك هو انتقالنا من مركز القوة الى مركز الضعف بتضييعنا الفرصة بعد خروج من المعتقل في اذار (مارس) 1954 حيث اضعنا الوقت في تبادل التهاني بخروجنا منتصرين حيث استطاع جمال عبد الناصر ان ينتهز هذه الفرصة ليحسن وضعه ويحتل موقعنا الذي هو مركز القوة ونقلنا الى موقعه الذي كان مركز ضعف. واضيف ان استمرار شحن الاخوان عن طريق منشورات المرشد الملتهبة ـ وهو بعيد عن مجريات الاحداث ـ وعن طريق حملات الاستفزاز التي تطفح بها جميع الصحف كل يوم لا بد ان ينتهي بكارثة، واكدت له ان التقائي بالضابطين الطحاوي وطعيمه كشف لي ان ادق اسرارنا عندهم تفاصيلها، فلقد واجهني بأسرار خطيرة تتصل بي شخصيا لا يعرفها الا المرشد، وانهم متمكنون منا تمكنا يلزمنا ان نعيد النظر في جميع خططنا، ولن نستطيع الا اذا عملنا على ايجاد فرصة نتخلص من خلالها من حالة التشنج والثورة العصبية التي صرنا فريسة لها.. وهذا هو ما اسعى اليه.. اتجه الى الاخ الاستاذ عبد القادر وقال لي: اطمئنك بأننا لسنا في مركز ضعف بل اننا في مركز قوة وهم في مركز ضعف، وستظهر الايام ذلك ان شاء الله، وسيعلمون ان الاخوة قوة لا تقاوم.. وعلى ذلك فلا داعي لهذه المذكرة التي تطلب عرضها على الهيئة التأسيسية. ولا لهذه الجهود التي تبذلها، وادهشني ان ينتقل الاخ عبد القادر الى اسلوب الاستعطاف ليقول لي: من اجل خاطري وبحق ما بيني وبينك من اخوة وحب وصداقة استحلفك بالله الا عدلت عن هذه المذكرة وعن جهود الوساطة التي تقوم بها، فان هذه المذكرة ستعوق خطة الاخوان وستكون عقبة في طريقها، ثم قال كلمة ابكتني هي قوله: انني على استعداد ان اقبل قدمك. لقد ادت هذه الكلمات الاخيرة الى انفجاري قائلا: ان الموضوع الذي نعالجه ليس موضوعا شخصيا حتى ترجوني فيه. انه يتعلق بألوف الاسر والنساء والاطفال، انه يتعلق بدماء هؤلاء الالوف التي ستهدر دون ترو ولا تبصر ودون احكام خطط. واضفت انني كنت حريصا على لقاء الاستاذ المرشد في مخبئه لاطلعه على ظروف كشفتها تتصل بأسرار بيني وبينه وانذاك فانه كان سيغير من خطته كما عودني ولكن الاخوة الذين يستطيعون ذلك حالوا بيني وبين لقائه.. فلا اقل من ان اعرض رأيي على الهيئة التأسيسية في اقرب اجتماع لها، حتى اكون قد ارضيت ضميري، وبرئت من ابرياء ستهدر دماؤهم واقسم لك بالله انني لن اتراجع عن تقديم هذه المذكرة ولا عن مواصلة وساطتي، ولو كان من ذلك سفك دمي.. وخرج كل منا وهو في حالة من الثورة النفسية، وضح امامي ان الاخوة «الروضيين» هم الذين اختاروا عبد القادر للقيام بهذا الدور وقد اختاروه دون غيره لما يعرفون من حسن صلتي به اولا ولأنه كذلك بعد تحول اتجاهه الى المعارضة العنيفة لعبد الناصر اثر احداث شهر اذار 1954 كان متوائما في افكاره رحمه الله ـ مع افكارهم ـ وينبغي هنا ان اذكر ان الاستاذ عبد القادر كان اذا احب افرط في الحب واذا بغض افرط في البغض، وليس من السهل عليك الزام نفسه بالموقف الوسط».

يوليو والوفد

ومن الصدف السعيدة هذا العام ان «الوفد» لم تشن الحملات الصاخبة التي اعتادت عليها في هذه المناسبة، باستثناء مقالات قليلة متفرقة، كان آخرها امس لعضو الهيئة العليا للحزب المستشار سعيد الجمل الذي قال «عندما قامت ثورة 1952 واعلنت عن هويتها بأنها ثورة ضد الفساد الذي كان رأسه الملك وحاشيته ونظام حكمه وتآمره المستمر ضد الشرعية الدستورية وحزب الوفد الذي كان يناصر ويتبنى الشرعية في هذا الزمن واعلنت الثورة ضمن اهدافها الستة المشهورة انها جاءت لتحقيق ديمقراطية حقيقية ينعم الشعب فيها بتولي سلطاته، فقد رحبت الجماهير والتفت حولها وكان الظن انه بعد ان انتهى ما قيل له في هذا الوقت عن الشرعية الثورية ان ترجع الامور الى الشعب، الا ان الذي حدث كان غير ذلك تماما، فقد سلكت الثورة في سنواتها الاولى اسلوبا اخر بمقولة الدفاع عن التحولات الاجتماعية التي كان ابرز صورها في هذا الوقت الاصلاح الزراعي، وبعد هزيمة 1956 عقب تأميم قناة السويس ثم قيام المجتمع الدولي باجبار اسرائيل وانكلترا وفرنسا على الانسحاب من بورسعيد وسيناء، فقد كان الظن ان تعود الامور الى الشعب ليؤلف احزابه وليصدر دستوره الذي كانت لجنة الخمسين قد تكونت لانجازه قبل ذلك وكان مشروعا ممتازا ومحققا لحقوق الشعب وحرياته ونظامه الدستوري. الا ان كل ذلك قضى عليه تماما، ونشأ الحزب الواحد ممثلا في هيئة التحرير ثم الاتحاد القومي ثم الاتحاد الاشتراكي. وتبنت الدولة ايديولوجية جديدة في الحكم تأخذ بالنهج الاشتراكي السائد في روسيا ودول شرق اوروبا. لقد حسمت الحقبة الناصرية اختيارها بعد الغائها الدستور والاحزاب وتبنيها لفكرة الحزب الواحد، وانفردت السلطة باتخاذ القرارات المصيرية حربا او سلاما، واخذت الدساتير التي صدرت منذ 1954 نهجا يتمشى مع الفلسفة الجديدة القائمة على فكرة الحزب الواحد المنبثق من قلب السلطة ولا شأن له بالشعب وعاشت البلاد في ظل نظام اعلامي طاغ فترة ديكتاتورية لا شك فيها».

اما جمال بدوي عضو الهيئة العليا للوفد فانه في مقاله بـ«الجمهورية» ابدى دهشته لثاني مرة من قيام بعض الشباب في احدى دور السينما بالاسكندرية بالتصفيق لظهور الملك فاروق في فيلم «ايام السادات» واخذ يستعرض فساد الملك وهو ما يرد بطريقة غير مباشرة على كثير من الوفديين الذين يدعون ان الثورة قضت على النظام الديمقراطي، فقال بدوي «جاءت فضائحه الخلقية ظغثا على ابالة.. فأسلم نفسه لعصابة من القوادين الطليان داخل القصر، اقنعوه بأن تصرفاته الشخصية لا تخضع لحساب او مساءلة فأخذ يقضي الليالي بين المواخير وصالات القمار غير عابيء بانحطاط سمعته على السنة الناس، في حين تفرغ فريق من الكتاب والصحافيين لاختلاق القصص والاساطير عن صلاح فاروق وتقواه، وعبقريته الفذة وعلمه الغزير، مع ان مستواه التعليمي لم يتعد مستوى تلميذ الثانوية وكان الغرض من هذه الاكاذيب تجميل صورته وتسويقها للجماهير على خلاف الواقع الذي يتناقله الناس وكانت صدمة كبيرة للمصريين عندما علموا ان ملكهم المفدى مريض بداء السرقة وان يده اخف من يد النشال ولا يتورع من سرقة تحفة او ساعة او ولاعة ذهبية حتى ان اصحاب القصور التي كان يتردد عليها كانوا يبادرون باخفاء ما خف حمله وغلا ثمنه قبل حضوره وابشع سرقاته عندما اختلس السيف الذهبي والنيشان من جثة الامبراطور رضا بهلوي قبل دفنه في مسجد الرفاعي وكانت فضيحة على المستوى العالمي. ودب الفساد في ارجاء الاسرة الملكية وصارت فضائح امه الملكة نازلي وابنتها فتحية مثار سخط المصريين حتى هتف طلبة الجامعة بسقوطه علنا، ومع ذلك لم يرتدع او يثوب الى رشده ومضيه في دوامة للقمار من الاسباب التي عجلت بنهايته حتى قامر اخيرا بعرشه كما يفعل اي مقامر مفلس فلا يجد غضاضة في بيع شرفه!! بعد اقتراب نصف قرن على طرد فاروق، نشأت اجيال لم تشهد شيئا من مباذله ومخازيه، ولم تقف على شيء مما كانت تنشره الصحف الاوروبية عن الملك الذي يحكم بلاده من البلاجات والمصايف الفرنسية والايطالية، ويتصرف تصرفات الحمقى والمراهقين وينثر الاموال على البغايا والساقطات بينما يعيش شعبه في حضيض الفاقة، حتى صارت سمعة مصر والمصريين بسببه موضع الازدراء والتهكم!! فهل بعد كل الذي عاناه الآباء يأتي اليوم ابناء يصفقون لفاروق عند ظهوره في لقطة من فيلم «ايام السادات»، لقد شعرت بخيبة الامل عندما حدث ذلك في احدى كبريات دور السينما بالاسكندرية في الاسبوع الماضي، وفي ظني ان هذا التصفيق لم يحدث عفو الخاطر، وانما بتأثير بعض الكتابات التي تظهر بين الحين والحين بقصد تجميل صورة فاروق وعهد فاروق تحت دعوى الوفاء للماضي!! واذا كان ماضينا لا يخلو من السمن والعسل فقد كان هناك ايضا السم الذي افسد السمن والعسل.. وكان فاروق اشد هذه السموم ضررا».

انصار يوليو

والى انصار الثورة ومؤيديها ومنهم صديقنا وزميلنا الكاتب الصحافي عبد العال الباقوري الذي قال في عموده الاسبوعي بـ«الجمهورية» ـ خواطر عربية ـ «منذ سنوات تجري على قدم وساق وبدقة وتنظيم العملية المخططة لاهالة التراب على وجه ثورة يوليو، وتشارك في ذلك قوى كثيرة داخلية وخارجية خاصة تلك القوى التي اصيبت في مصالحها وفي مواقعها نتيجة هبوب رياح الثورة وهؤلاء عادة لا ينسون شيئا، ومن الغريب ان شارك ولا زال في حرب الهجوم على ثورة يوليو بعض الذين استفادوا منها وتربوا في احضانها، ودونها لم يكونوا ليدخلوا مدرسة او يجدوا مقعدا في فصل دراسي، فضلا عن ان يجدوا انفسهم في مواقع الاستاذية والتدريس والتوجيه والقيادة، فلما اتيح لهم ذلك ولما تغيرت ظروف وجدت اخرى لم يترددوا لحظة في خلع جلودهم وليس اقنعة جديدة واحالوا اقلامهم الى فؤوس تحاول هدم جدران ثورة يوليو التي استظلوا بها في تحصيل علمهم ومعاشهم وفي اكتساب مكانتهم».

وهو يقصد الدكتور عبد العظيم رمضان بمواقع الاستاذية والتدريس وكان قبل حصوله على شهادة الدكتوراه يعمل محصلا في هيئة النقل العام بالقاهرة.

ومن المصادفات العجيبة ان عمود الباقوري كان على يمين الصفحة 14، بينما عمود رمضان ـ خواطر مؤرخ ـ على يسارها ويتجه ببصره نحو الباقوري بغضب كما توضح الصورة المنشورة له.

ولكن قام بحماية الباقوري من نظرات رمضان ممدوح حمدان من دمنهور الذي ارسل رسالة لباب «مع الجماهير» قال فيها «في يوم 10 تموز (يوليو) الحالي روى الدكتور عبد العظيم رمضان في عموده اليومي بـ«الجمهورية» انه خلع ضرسه عند واحد حلاق بدون بنج، وبما ان الدكتور رمضان يكتب هذا العمود تحت عنوان «خواطر مؤرخ» كما انه يهاجم باستمرار ثورة يوليو وعبد الناصر، فقد كان من الواجب ان يحدد لنا تاريخ هذه الواقعة ومدى مسؤولية عبد الناصر عنها».

وهكذا قام ممدوح بتنبيه رمضان الى مخرج لمشكلة ضرسه بان يلقي مسؤوليته على خالد الذكر وفي نفس الباب ارسل قاسم عبد الكريم رزق من ميت عزون بمحافظة الدقهلية رسالة اخرى قال فيها: «وتمر الايام والسنون وتبقى ثورة يوليو المجيدة هي الثورة الأم والرائدة في العالم العربي لانها اعطت الامة العربية قيمتها وكيانها بين دول العالم ويبقى عبد الناصر زعيما وطنيا قوميا شجاعا، مهما كتب وقال الحاقدون».

مسكين رمضان ايحدث هذا له حيث يكتب؟

وحيث يكتب في «الاهرام» الدكتور احمد يوسف القرعي المشرف على صفحة «قضايا وآراء» مقالا عنوانه «45 عاما على تأميم القناة وملحمة السويس». بعد ان استعرض بعض ما نشر في عدة كتب «وكان توقف الهجوم العدواني الذي وصل الى مدينة الكاب جنوب بورسعيد ثمرة لعدة عوامل وتفاعلت جميعها بنسب مختلفة وانتهت الى هذه النتيجة وفي مقدمة هذه العوامل:

● اصرار القيادة المصرية على النضال ورفض الاستسلام.
● توزيع السلاح على الجماهير واطلاق المقاومة الشعبية.
● البدء في اتخاذ ترتيبات المقاومة السرية.
● صدور الانذار السوفييتي العنيف المهدد بضرب لندن وباريس بالصواريخ اذا لم يوقف اطلاق النار.
● بروز الموقف الامريكي المعارض للخطة البريطانية ـ الفرنسية لاسباب استراتيجية امريكية.
● التضامن العربي والتأييد الايجابي لموقف مصر.
● صدور قرار الامم المتحدة بوقف القتال.

وتلكأت القوات البريطانية والفرنسية في تنفيذ الجلاء ولكن المقاومة الشعبية لم تهدأ حتى بدأ الانسحاب في شهر كانون الاول (ديسمبر) ورحل آخر فوج من المعتدين يوم 23 كانون الاول (ديسمبر) 1956. كما بدأت القوات الاسرائيلية الانسحاب مع الاتفاق على وجود قوات طوارئ دولية في شرم الشيخ لتكون حاجزا بينها وبين القوات المصرية حتى غادرت القوات الاسرائيلية العريش في 14 كانون الثاني (يناير) 1957 ثم رفح وخان يونس واخيرا انسحبت من غزة في 8 اذار (مارس) 1957. ومع فشل العدوان عسكريا وسياسيا واقتصاديا وعودة القناة الى مصر وتطهيرها واعادة فتحها للملاحة في 29 اذار (مارس) 1957 ونجاح مصر في ادارتها من جديد وتطويرها لصالح الملاحة الدولية فقد شكلت هذه الاحداث ملحمة بطولية بكل مقاييس الزمان والمكان».

عرب

والى عالمنا العربي وحالة التبلد التي تغشاه وبينما شخصيات ومنظمات عالمية تجتهد لتقديم شارون للمحاكمة باعتباره مجرماً مثل المحامي البلجيكي لوك والين الذي يسعى لمحاكمته لدوره في مذبحة صبرا وشاتيلا، ومنظمة هيومان رايتس واتسن التي طالبت وزير خارجية الدنمارك بعدم الموافقة على اعتماد كارمن جيلون سفيرا لاسرائيل لانه استخدم وسائل تعذيب ضد الفلسطينيين عندما كان رئيسا لجهاز المخابرات. وهذا ما دفع سلامة احمد سلامة لان يقول في عموده اليومي بـ«الاهرام» ـ من قريب ـ بعد ان اشار لذلك!! وغني عن البيان ان مثل هذه الجهود تحتاج الى من ينفق عليها ويعطي تكاليف العناصر المتطوعة للعمل في سبيل اعدادها قانونيا الامر الذي يضع على عاتق الجمعيات الحقوقية العربية مسؤولية التنسيق مع الجماعات الاوروبية وحينئذ فربما تدرك الحكومات العربية التي تتخذ مواقف سلبية من جماعات حقوق الانسان والهيئات الاهلية العربية، اهمية نشاط هذه الجمعيات على الساحة الدولية. ان نظرة الشك والريبة التي تواجه بها الحكومات العربية جماعات حقوق الانسان في الوطن العربي، تغل يدها وتشل فاعليتها عن المبادرة والمشاركة في مثل هذه الانشطة الدولية التي تفضح الممارسات الاسرائيلية، ومن ثم فان كثيرا من شكوانا حول انحياز الرأي العام العالمي مع اسرائيل، نتحمل نحن جانبا رئيسيا فيها، نتيجة العجز عن مخاطبة العالم باللغة التي يفهمها».

والحكومات العربية ليست الوحيدة العاجزة عن استخدام منظمات المجتمع المدني وحقوق الانسان للدفاع عن قضايا الامة العربية، وانما فرق من المعارضة لا تفهم شيئا، مثل السودانية والعراقية، التي لا تتعظ مما حدث لحكومة الصرب التي سلمت ميلوسيفتش لمحاكمته، على امل الحصول على 1,3 مليار دولار ولكن لم يتم تسليم غير مبلغ محدود وهو ما دفع محمد ابو الحديد مدير تحرير العدد الاسبوعي لـ«الجمهورية» لان يقول في بابه (اخر الاسبوع):

«ولا اكتب هذا من اجله، ولا من اجل ميلوسيفتش، ولا من اجل يوغوسلافيا، لكن من اجل معارضة خارجية عربية، عراقية وسودانية وغيرها، وثقت في امريكا، وابتلعت طعمها او كادت، وتصدق وعودها بالجنة، اذا ما اطاحت بانظمة الحكم في بلادها، المؤتمر الوطني المعارض في العراق، يتعلق بأهداب امريكا، وترصد له المساعدات لهذا الغرض، والتجمع الوطني الديمقراطي السوداني المعارض، تتردد انباء عن ان الخارجية الامريكية رصدت 3 ملايين دولار لتمويله وتدريب اعضائه وكوادره، ليس حرصا على صدام او البشير او غيرهما، لكن القاعدة، ان اي معارضة من الخارج لا تنجح، واذا كانت معارضة داخلية وتحالفت مع قوى اجنبية فلن تنجح، واذا كانت معارضة داخلية وتحالفت مع قوى اجنبية فلن تنجح ايضا، ففي الحالتين، ينظر المواطن العادي الى هؤلاء المعارضين على انهم (خونة) يتحالفون مع الاجنبي ضد بلادهم، واذا نجحت.. فان مصيرها واضح فيما حدث في يوغوسلافيا، ولعل ذلك يكون عبرة لكل من يفكر في سلوك هذا الطريق.. فلن يكون اكثر من حذاء في قدم الاخرين!!».

مهاجمون

والى مهاجمي نظام الحكم، وكان اولهم الاخواني الدكتور توفيق الواعي الذي توعد النظام بطريقة غير مباشرة بالمحاكمة الدولية على غرار ما حدث للرئيس الصربي السابق ميلوسيفتش قائلا:

«ولئن كان تسليم حاكم يوغوسلافيا السابق الذي فعل الافاعيل في البوسنة والهرسك وفي كوسوفو مطلبا غريبا، فهو بلا شك رغبة من احرار بلده، وحكومة شعبه، وهذه لها دلالتها، ولا شك انه ما زال في الشعوب من يدافع عن الظلم لاسباب كثيرة ترجع كلها الى مرض المزاج العنصري، وعادة الكرامة الكاذبة والدعايات المضللة، وهي بلا ريب الى تناقص، ثم الى زوال، وكل ذلك له مؤشراته التي لابد ان تنبه الذئاب والمتوحشين في بلادهم وعلى شعوبهم، ولن ينفعهم شغل الناس بمشاكل وهمية وقوانين استثنائية ووأد الحرية، ولن تجنبهم ابدا او تفلتهم من براثن الشعوب وانياب المظلومين حماية او عمالة، بل لابد ان يتنفس الناس الصعداء وان يتغلبوا على تلك الوصمة التي هي التخلف وغياب الوعي، وقد يكون من سوء الطالع لهؤلاء اليوم تعدد الجهات الطالبة، اولها: الشعوب وثانيها: حلفاء الامس، وثالثها: محاكم اقيمت لذلك، ورابعها: فضائح هذه الانظمة وكشف عوارها، وخامسها: ايمان الناس بالشورى والديمقراطية، فهل يفهم هذا الطغيان الشرقي قبل ان يأتي الطوفان؟! نسأل الله ذلك آمين!».

ونترك الاخواني الى صديقنا الماركسي حسين عبد الرازق الذي تهكم في الاهالي على التغييرات التي حدثت في المحافظين قائلا: «وكما حدث في المرات السابقة فغالبية المحافظين الجدد ينتمون الى القوات المسلحة، فمن بين 12 شملتهم الحركة هناك 7 عسكريين (محافظو مطرح والوادي الجديد واسوان ورئيس المجلس الاعلى لمدينة الاقصر ونائبا محافظ القاهرة ونائب محافظ الاسكندرية) وهناك اثنان من ضباط الشرطة اي ان هناك 9 من العسكريين وهو ما يدفع البعض للحديث بحق عن عسكرة المحليات خاصة ان هذه الظاهرة تمتد الى رؤساء المدن والقرى، والثلاثة الاخرون ينتمون لسلك القضاء واساتذة الجامعات (نفس العدد تقريبا في قرار رئيس الجمهورية الصادر عام 1996) ورغم ان عددا من المحافظين الذين خرجوا من هذا التعديل كانوا بالفعل فاشلين ومرفوضين من مواطنين هذه المحافظات، فهناك من هم لا يقلون فشلا عنهم ومع ذلك استمروا في مواقعهم».

حكومة ووزراء

والى حكومتنا السنية ووزرائها وكاريكاتير الاخبار بعنوان «ضريبة المبيعات على الفضلات في الصرف الصحي بالاسكندرية» والرسم كان للشركة الهندسية الكبرى، وفيها دورة مياه وداخلها رجل وعلى الباب يقف جندي وضابط، ومأمور ضرائب يقول لوزير المالية الدكتور مدحت حسنين، وهو يقرأ من كشف: «احنا يا فندم بناخد متوسط العملة اليومية اللي بيعملها كل موظف» والرسم لمصطفى حسين والفكرة للكاتب الساخر الكبير احمد رجب الذي قال في بابه اليومي (نص كلمة):

«من غرائب الجباية والابتزاز فرض ضريبة مبيعات على فضلات الشركات والمطاعم في الاسكندرية ومن المؤكد انها سوف تمتد الى البيوت فيصبح دخول التواليت خاضعا لابتزاز وزارة المالية، ولا اعرف كيف ستحسب الضريبة على الكيلو مثلا؟».

ومن الوزن بالكيلو الى احمد ابو الفتح في «الوفد» وقوله بضيق وتبرم «صدقوني.. الناس زهقوا.. وزراء العشرين سنة واكثر من العشرين سنة كيف لا يزهق الناس؟ وزير نايم ووزير كان من عهد صلاح نصر ورئيس حكومة لا اعرف منذ متى كان وزيرا، ووزير فشل في ادارة مصنع ضخم فاصبح وزيرا، وزراء عفى عليهم الزمن، وزراء من قديم، قديم جدا، الدنيا تجري كل يوم اكتشافات جديدة وسياسات جديدة واختراعات جديدة ووزراء يأتون باسرائيليين كخبراء هل الصهيوني سيساعد مصر؟ ياناس خافوا الله».

وتعرض رئيس الوزراء الى هجوم عنيف من رئيس تحرير «الجمهورية» سمير رجب والقريب من رئاسة الجمهورية ولوح باحتمال اقالته من منصبه، اذ قال:

«هل يمكن ان تظل الحكومة صامتة، ازاء حالة الكساد الاقتصادي السائدة الان ـ حيث تتفاقم ازمة البطالة، وحيث تتوقف عمليات البيع والشراء، وحيث اصيب السوق بما يشبه الشلل التام؟! انا شخصيا اتصور ان الحكومة يجب ان تتحرك، والا تكون قد كتبت نهايتها بيديها، لان من حق الناس ـ الذين فرضت عليهم ضريبة المبيعات وسط اشد الظروف صعوبة ـ ان يعيشوا حياة عادية يتبادلون من خلالها التعاملات في شتى المجالات ـ في ضوء النهار، وليس داخل الدهاليز المظلمة مثلما تفعل بعض شركات الصرافة التي تعتبر من اهم اسباب الازمة الحالية.. وحتى نكون صرحاء وواقعين مع انفسنا، يجب ان نعترف بأن القفزة التي حدثت في سعر الدولار مؤخرا غير مسبوقة، كما ان عودته ثانية الى بؤرة السوق السوداء لا تدعو للاطمئنان بعد ان كنا قد تخلصنا من هذا الكابوس المزعج منذ سنوات عديدة مضت! في نفس الوقت، فان الحكومة مازالت مدينة بمليارات كثيرة لم تتول سدادها لاصحابها رغم التصريحات الكثيرة التي تعهدت من خلالها بالوفاء بالتزاماتها».

السلطة تطالب بتخفيف الحصار واعادة الاموال المجمدة وتجميد المستوطنات كثمن لوقف النار

■ سلم مسؤولون كبار في السلطة الفلسطينية المستوى السياسي الكبير في اسرائيل «اقتراحا برزمة تعزيز» من جانب اسرائيل يشجع رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات للعمل على تعزيز وقف اطلاق النار واحباط عمليات المنظمات الاسلامية. وأوضحت المصادر الفلسطينية ان عرفات يجد صعوبة في مواجهة أشقائه الفلسطينيين، هذه المواجهة التي ستكون مثابة «حرب اهلية صغيرة»، وذلك في الوقت الذي لا يقدم فيه اريل شارون له أي شيء مقابل ذلك. وفيما يلي أهم مبادىء الرزمة التي يطالب بها الفلسطينيون:

ـ تسهيلات: ازالة الاطواق والسماح بحركة حرة داخل الضفة الغربية ودخول عمال فلسطينيين الى اسرائيل، وتحويل اموال الضرائب المجمدة في اسرائيل الى الفلسطينيين، وان تقوم اسرائيل بالمساعدة في ترميم الاقتصاد الفلسطيني.

ـ المستوطنات: تجميد البناء في المستوطنات واتخاذ خطوات ضد محاولات المستوطنين المس بالسكان الفلسطينيين.

المجال السياسي: استئناف النقاش حول «الانسحاب الثالث» في الضفة الغربية وفقا للاتفاق المرحلي الى جانب استئناف المفاوضات حول الاتفاق الدائم وتحديد تاريخ هدف لاستكماله. وحث الجدول الزمني لخطة ميتشل من اجل دفع المفاوضات السياسية. واقامة جهاز للرقابة على التنفيذ.

وأمام مثل هذه المطالب يطالب شارون بوقف مطلق للعنف والتحريض كشرط لكل تقدم سياسي. ويطالب وزير الخارجية شمعون بيريس عرفات بالقاء خطاب علني حول السلام والعمل على وقف التحريض واصدار أمر لكل المنظمات الخاضعة له بالكف عن العنف. وقد طلب بيريس من عرفات في لقائهما في القاهرة العمل على تهدئة بؤر الاحتكاك في القدس ونتساريم ورفح، وحسب رأيه فقد منع عرفات اطلاق النار على غيلو وخفت شدة التوتر في غيلو لكنه لم يستطع بعد السيطرة على رفح.

هذا وبدأت الادارة الامريكية اتصالاتها مع اسرائيل عشية نشر مراقبين – ملاحظين امريكيين في الضفة الغربية بموجب قرار قمة مجموعة الدول الثماني، وفيما يلي أهم نقاط الخطة الامريكية مثلما عرضت في الايام الاخيرة في اسرائيل: مجموعة الملاحظين تكون صغيرة ويرأسها موظف في وزارة الخارجية الامريكية وليس ممثل وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية (سي.آي.ايه)، ويعمل الملاحظون فقط مع بداية «فترة التهدئة» حسب تقرير ميتشل – أي فقط بعد نهاية «ايام الاختبار السبعة»، وبررت الادارة الامريكية ذلك بضرورة تأهيل افراد القوة للقيام بمهامهم – ولن يكون الملاحظون قضاة وحكاما، وتقتصر صلاحيتهم على الابلاغ فقط، وتسلم التقارير لكل اعضاء «ائتلاف شرم الشيخ» (الولايات المتحدة، والامم المتحدة، والاتحاد الاوروبي، ومصر، والاردن، ويضاف الى هذه الدول روسيا)، وربما اعضاء لجنة ميتشل.

وحسب مصادر اسرائيلية توافق السلطة الفلسطينية ومصر على ان يكون الملاحظون في الضفة الغربية امريكيين فقط، بدون تواجد اوروبي، مثلما طلبت اسرائيل، وتريد اسرائيل الاتفاق مع الولايات المتحدة على قواعد عمل المراقبين قبل قدومهم الى المنطقة. وعلم ان سكرتير الحكومة، جدعون ساعر، سيخرج يوم الاثنين القادم لاجراء مباحثات مع كبار المسؤولين الامريكيين في واشنطن وسيبحث معهم ايضا قضية «جهاز الرقابة».

الوف بن
(هآرتس) ـ 2001/7/26

فلسطيني يبحث في حطام سيارة الشهيد صلاح دروزة مسؤول حماس الذي اغتالته الاسرائيلية قرب مخيم عين الماء في مدينة نابلس.

لو لم يحدث انفراج وانقاذ دولي فاستعدوا لمواصلة الحرب

■ فشل معسكر الحمائم هو فشل ذريع. ويتجلى عمقه وثمنه بان البرنامج الذي يميز معسكر الحمائم لـ «دولتين لشعبين» سواء باتفاق ثنائي او بفصل احادي الجانب، ولى. لقد مات قبل ان يولد. في العقد الحالي فان الخيارات الوحيدة التي بقيت هي الانتصار الحاسم لاحد الطرفين او، والاكثر معقولية، انهيار وتعب متبادل. هكذا يبدو موت المسيرة السلمية.

أيمكن ان لا يكون لمعسكر السلام وسيلة للانتعاش؟ هذا هو الوضع مثلما تكشف صور الاشعة ما هو في داخل الجسم فان نظرة عميقة الى معنى عدة احداث بارزة في الحاضر الاسرائيلي الراهن تكشف عن عمق هزيمة وضائقة «اليسار».

الصورة الاولى: في مركز الليكود فان الصوت المنتصر كان صوت نتنياهو الذي القي خطابا بلغة ليبرمان في حين ظهر شارون لفُظ شارون باعتباره كابح الجماح ومتعاونا مع بيريس. في مركز الليكود فان شرعية وشعبية الذين يقعون بين نوعام ارنون ونوعام فيدرمان هي اكبر بكثير من شرعية وشعبية هؤلاء الذين يقعون بين يوسي بيلين واوري افنيري – وفي الخارطة السياسية الجديدة فان مركز الليكود هو صوت الشعب، وتقريبا كل الشعب.

الصورة الثانية: في جوقة تبدو منسجمة ومتزامنة يقول رئيس هيئة الاركان موفاز ان «السلطة الفلسطينية هي كيان ارهابي» ويصف نائب رئيس هيئة الاركان وخلفه اللواء يعلون العدو «بأنهم اوساط تريد ابادة اسرائيل». ويعلن قائد سلاح الجو اللواء حلوتس بان «غانيم وكاديم هما الوطن». وباختصار تسير هيئة الاركان على صوت طبول الوحدة الوطنية.

الصورة الثالثة: شبيبة العمل تقيم خيمة احتجاج في ساحة رابين ضد قرار رئيس الدولة العفو عن هار – شافي. هؤلاء الفتية والفتيات لا يفكرون ابدا بالوقوف في وجه الجرافات التي تهدم البيوت الفلسطينية واحاطة مستوطنة بمسيرة احتجاج وطرح الاسئلة في موضوع رفض القيام بعمليات عسكرية التي يشتبه انها ليست قانونية وغير اخلاقية. انهم يعرفون ان فائدة مثل هذه العمليات، في الظروف الراهنة، تظهر على المدى البعيد في حين ان ضررها الشخصي واضح وفوري. شبيبة اليسار ليسوا مغفلين.

ومثل سلفهم جيل طالبي السلام سيخرجون من خيمة الاحتجاج الى الطريق الصحيح – الى الهالة والاجر من «مركز رابين»، ومن «مركز بيريس للسلام»، ومن مطلب باراك ترقية خبراء الانتخابات.

الصورة الرابعة: البروفيسور شتيرنهيل يوضح ثانية انه في قوله انه «لو ان لدى الفلسطينيين القليل من الحكمة لكانوا قد ركزوا كفاحهم ضد المستوطنات «يتنازل فقط تحليلا اكاديميا «للعبة الحرب». صحيح لو كنت انا فلسطينيا لما كنت قد سارعت في تبني نصيحة البروفيسور الذي يشك في حكمتي واستراتيجيته قد تضمن رفع نسبة الخسائر بين الاسرائيليين والفلسطينيين من «واحد لاربعة» الى «واحد لعشرة».

ولكن النقطة الاكثر أهمية هي ان توبة شتيرنهيل الوطنية هي تتجه لجو عام تواجه فيه كل محاولة لرسم استراتيجية تقييد النزاع لا تستند الى الاستسلام الفلسطيني، بالرفض من قبل اليمين المعتقل وبتوجيه تهمة الخيانة من قبل اليمين الاقل اعتدالا وبالصمت من قبل الناطقين باسم اليسار. ولكن شتيرنهيل ايضا ليس مغفلا. في الضفة اليسارية في باريس لم يروه يتلوى في برنامج «بوليتيكا». هناك تتساوى جرأته وشجاعته مع شجاعة نلسون مانديلا.

ان العجز وفقدان السيطرة على المصير الوطني هو ثمن هدر الفرصة التي لا تتكرر لتسوية متفق عليها. في التاريخ يوجد للحرب محرك ذاتي، اما السلام فهو يحتاج منا الكفاح والتضحية من أجله.

على خلفية الانتفاضة، لا يظهر تنازل كخطوة لبناء الثقة بل كخطوة تثبت الضعف. والجهد الحقيقي لعرفات لتقليص حجم العمليات سيعتبر استسلاما مخجلا، ومن ناحية اخرى فان الفصل احادي الجانب الاسرائيلي سيعيد محاولة للهرب على نمط لبنان – اذا لم يحدث انفراج وانقاذ دولي استعدوا لمواصلة الحرب.

مائير شتيغلتس
(يديعوت احرونوت) ـ 2001/7/26

اطمئنوا.. فالجمهور لن تنطلي عليه الاعيب نتنياهو الكلامية

■ نحن الآن حقا خائفون، وثمة سبب حقيقي لذلك، في هذا الوقت نحتاج الى بنيامين نتنياهو وديماغوجيته لاخافة كل من يندرج في قائمة «هم». لا شك ان نتنياهو عاد الى المدينة وأعاد الى حياتنا كل ما أردنا ان ننساه. ولكن هذا الامر ينطوي الآن على خطورة، ذلك لان الواقع في هذه المرحلة هش وقابل للاشتعال. ومن يستطيع بسخرية وبفظاظة تسويق مزايا الحرب على ضبط النفس هو خطير. من يستطيع ان ينظر الى جمهور مستمعيه – أسرى سحره – والقول لهم ان لديه حلا قصيرا، نهائيا، لمشكلة العنف والقتل، الصعبة وغير القابلة للحل، هو شخص لا يوجد في داخله إله من أي نوع.

منذ حوالي ثلاث سنوات وأنصار بيبي يروجون لنا ان ثمة نتنياهو جديدا وهو يبرز من تحت جلد الفيل السميك على حد قول روبي ريفلين. يقولون لنا اننا من فرط الكراهية والغطرسة وعدم قبول الآخر، نرفض رؤية شعاع الضوء. وغير مستعدين للاعتراف بأن بيبي هو ليس نفس بيبي، وفقط البحر هو الذي يبقى نفس الشيء. لقد لان وتعلم من اخطاء الماضي وفي الجولة القادمة سنحصل على زعيم مختلف تماما.

ولكن الجمهور الكبير الذي ينساق وراءه لا يريد بيبي جديدا. أفضل له بيبي القديم، فما هو السيئ في بيبي لديه حل سريع جاهز لكل مشكلة مهما كانت معقدة. لماذا يجب البحث عن شخص آخر جديد حين يعد القديم بأنه سيقضي على الانتفاضة الى الأبد وبدون مشاكل. وبيني وبينكم، ما الضرر من حرب صغيرة قد تتطور الى حرب كبيرة، ولكن لماذا نفكر على المدى البعيد وبصورة سلبية؟ في هذه اللحظة المهم هو انه امام تلعثم شارون وأمام تردده وضبط النفس نهض شخص ما سيضع حدا للمشكلة الفلسطينية ومشكلة الانتفاضة. فلماذا لا نسير خلفه؟ من الصعب ان نفترض ان نتنياهو لا يفهم الوضع الجديد الذي نجم في الواقع الشرق اوسطي في الفترة الطويلة التي تنقل خلالها في ارجاء العالم وانقطع عنا من اجل ان ينجز اعماله الخاصة، لا شك في قدرة هذا الرجل على التحليل، ولكن ثمة شك كبير بشأن استخدام هذه التحليلات.

كذلك نتنياهو يفهم جيدا انه لا يوجد حل عسكري للمواجهة العنيفة بيننا وبين الفلسطينيين، ولكن هذه البضاعة وفرها شارون. يجب ان يكون دكان بيبي مختلفا واكثر جاذبية. وخاصة الدعاية لهذا الدكان يجب ان تكون واضحة وقابلة للاستيعاب، هكذا تجري الامور في التسويق.

اذا كان قبل عدة اشهر يعتقد ان المجموعة التي يجب خوض الحوار معها هي اليسار فانه يفهم الآن انه يجب توجيه الشعارات باتجاه اليمين المتطرف. ما المشكلة؟ لا تنقصه الشعارات التي تضعه في مكانة رجل يمين مخلص لنهج زئيف جابوتنسكي، خلافا لشارون الذي هو من «مباي» وينتمي لهذا السبب الى قائمة «هم».

يمكنكم الاطمئنان، سيقول الكثيرون، الجمهور لا ينطلي عليه بسهولة الكلام الديماغوجي الفارغ الصادر من الشخص الذي فشل كرئيس حكومة بكل المقاييس. وهذا الرأي يقضي بأنه حتى لو عاد الى السلطة فانه لن يحقق أي شيء من نظريته حول كيفية هزم الاعمال الانتحارية في خمسة ايام ونصف. ولكن الامور لا تجري على هذا النحو.

في عودته ما قبل الاخيرة والتي جرت قبل الانتخابات الاخيرة رأينا ان الجمهور في البلاد ينسى ويصفح بدون ان يكون هناك أي تكفير عن الذنوب. فقط بفعل تقادم الزمن، ولان الكاميرات ما زالت تحب الشخص. كذلك الافتراض بأنه حين يعود هذا الشخص الى مكتب رئيس الحكومة سيتصرف بالضبط مثلما يتصرف شارون اليوم، هو ادعاء غير صحيح. لقد تعلم نتنياهو الدرس من تجربته، ومن هذه الناحية ربما ثمة نتنياهو جديد. لقد فهم ان حلفاءه هم من رجال اليمين المتطرف، خاصة المستوطنين، وهم الذين أسقطوه آنذاك، وبيبي لن يسقط ثانية، ولما كان كل شيء يبدأ وينتهي بما هو لمصلحة بيبي يجب ان نتوقع انه لن يخيب آمالهم هذه المرة. سيثبت لهم انه يستحق الثقة مرة اخرى، يريدون حربا، سيفعل. ماذا، هل هو مثل شارون الذي لم ينجح في القضاء على الانتفاضة بحركة يد واحدة؟

ياعيل باز – ميلماد
(معاريف) ـ 2001/7/26

اسرائيل لم تعد شرطي المنطقة والمؤسسة العسكرية تقودنا نحو حرب لا هدف لها

■ عندما عرضت على كبار القادة خطة انقاذ جندي الجيش الاسرائيلي الذي أصيب في قبر يوسف في بداية الانتفاضة، رفضت بسبب الخوف من وقوع عدد كبير من القتلى. وثار جدال حامي الوطيس في الجيش الاسرائيلي في أعقاب قرار ترك مدحت يوسف ينزف حتى الموت. وقد بررت القيادة العليا القرار بالحاجة الى التوفير في حياة الكثيرين مقابل الاحتمال بانقاذ جندي واحد، وسرعان ما تبددت اصوات الاحتجاج.

يجدر بنا استعارة هذه القضية اليوم ونحن نتفحص الخطط الميدانية للجيش حول تلك «العملية العسكرية الكبرى»، التي ستنفذ اذا ما أفلتت القيادة السياسية اللجام. فاذا ما شن الجيش الاسرائيلي حملة لاحتلال جنين او نابلس او الخليل، كما يطالب بنيامين نتنياهو، فسيقتل حسب التقدير مئات الجنود. وتجربة الجيش الاسرائيلي في القتال في الضفة الغربية المبنية ليست كبيرة، ولكن فيها ما يكفي للايضاح كم هو باهظ ثمنها بحياة البشر. فالفلسطينيون، من شبه المؤكد، سيقاتلون من بيت الى بيت. ومع انه يمكن للدبابات الاسرائيلية ان تدمر عددا لا بأس به من المنازل فيؤدي ذلك بالمناسبة الى وفاة الكثير من المدنيين. والطائرات الحربية ستطلق صواريخها على «مصادر النيران»، الا ان الجنود سيضطرون في نهاية المطاف الى السيطرة على المدينة عمليا. ان كبار رجالات هيئة الاركان أسرى مفهوم خطير، يقضي بأنه يمكن تصفية الاعمال العسكرية الفلسطينية من خلال الاستخدام الواسع للقوة العسكرية. وعندما يؤيد قائد سلاح الجو بحرارة الاستخدام العادي للطائرات الحربية للمس بأفراد في قلب حي سكني، ولا يفهم عما تدور الجلبة، وذلك لانه في واقع الامر لا يرى أي فارق بين سلاح خفيف وبين اطلاق الطائرات الحربية؛ وعندما لا يدرك رئيس الاركان الآثار بعيدة المدى لاستخدام الطائرات الحربية مقابل اهداف مدنية، فلا غرو ان يغدو احتلال المنطقة (أ) هدفا منطقيا.

اذا ما اندلعت حرب، فان هذه ستكون حربا غريبة، وزائدة بالاساس، تحركها قوة ثقافة سياسية تجذرت في اسرائيل وطورها الجيش بتزمت، وتقضي بأن لكل مشكلة حلا عسكريا. وهذه الحرب ستكون غريبة لانها تدار قبالة عدو ظاهر للعيان، وبالاساس لان من خططوا لها غير قادرين على ان يضعوا لها أي هدف معقول – باستثناء الاستجابة لمشاعر الانتقام لدى المجتمع الاسرائيلي.

لو كانت قيادة الجيش الاسرائيلي تتصرف بمسؤولية، لما امتنعت فقط عن عرض الخطط الحربية على الوزراء، بل لحذرت امامهم من السخافة. ففي الانتفاضة السابقة، أوضح رئيس الاركان حينذاك دان شومرون، ان ليس لها حل عسكري. وقد كان هذا اعلان شجاع لقائد عسكري أدرك قيود قوة جيشه.

ولكن في الجيش الاسرائيلي اليوم ثمة أجواء مغايرة. فالقيادة العليا تبث في الاشهر الاخيرة رسائل تقول ان لديها حلا عسكريا لمشكلة العنف. وكل هذا في الوقت الذي فشلت فيه عمليا في التصدي للفلسطينيين وتواصل القتال ضد رجال التنظيم وكأن الحديث يدور عن جيش نظامي.

ان رئيس الاركان وزملاءه، لا يتمكنون من التعالي فوق النظرة العسكرية الضيقة، ويتجاهلون احيانا تأثير خططهم الميدانية على الصورة السياسية الواسعة، ومع انه من الصعب الوقوف في وجه الضغوط الجماهيرية وفي وجه السياسيين عابدي آلهة الحرب، الا ان رئيس الاركان ليس مجرد قائد عسكري، بل عامل مركزي في اتخاذ القرارات في اسرائيل ايضا. وفي ظل غياب محافل مستقلة تقدم المشورة من خارج الحكومة، يتبقى الجيش الاسرائيلي هو المحفل الوحيد القادر على ان يطرح على الحكومة خطوط سياسة مقترحة.

ومن هنا تنبع ايضا المسؤولية الخاصة لرئيس الاركان. وهو بالذات من المفروض ان يكون الحاجز الاخير في وجه فقدان السيطرة على الاحداث. وعندما يطالب الوزراء بشن الحرب فان القائد العسكري ملزم بأن يوضح لهم بأن من شأنها ان تؤدي الى حرب اقليمية، ويذكرهم بنهاية العصر الذي كانت فيه اسرائيل الشرطي كلي القدرة للشرق الاوسط. والمشكلة هي، انه من المشكوك فيه اذا كان شاؤول موفاز هو الرجل المناسب لهذه المهمة الصعبة.

رؤوبين بدهتسور
(هآرتس) ـ 2001/7/26

الاوقاف الاسلامية تواصل اعمالها داخل الاقصى وحكومة شارون تكتفي بغض الطرف

■ أعضاء لجنة منع تدمير الآثار في الاقصى التي يشارك في عضويتها الكتاب أ.ب يهوشع، وعاموس عوز، وس. يزهار، وقضاة المحكمة العليا سابقا مئير شمغار ومريام بن بورات وغيرهم من خبراء الآثار الكثيرين – تقوم باستمرار باصدار تقارير حول هدم متواصل للآثار في داخل الاقصى. قسم من هذه التقارير أكد من قبل الشرطة والقسم الآخر نفته الشرطة، وهناك قسم آخر كانت الشرطة قد نفت مضمونه، وتبين الآن انه تقرير حقيقي حدث فعلا.

المستوى السياسي سواء في عهد باراك او في عهد شارون يمتنع عن اتخاذ خطوات تؤدي الى وقف الاعمال التي تجري في الاغلب من دون تصريح وتتم كلها بدون اشراف ورقابة أثرية.

خبراء الآثار في سلطة الآثار أبعدوا عن منطقة الحرم في ايلول (سبتمبر) 1996 اثر فتح المنفذ الشمالي من نفق الحشمونيين في عهد حكومة نتنياهو. وحكومة باراك نجحت خلال عام 1999 في اعادة رقابة سلطة الآثار بشكل جزئي فقط الى الحرم ولفترة قصيرة لا تتعدى الاشهر، الا ان هذه الرقابة الجزئية ايضا قد توقفت في شهر تشرين الاول (اكتوبر) 2000 عندما اندلعت انتفاضة الاقصى.

منذ رأس السنة الاخير اصبح الحرم موصدا في وجه سلطة الآثار، وكذلك في وجه كل من لم يكن مسلما باستثناء الشرطة الاسرائيلية التي واصلت التواجد في المكان وحراسته بمستويات مختلفة من الكثافة. وليس واضحا ان كانت الشرطة تقوم بمتابعة منتظمة للاعمال التي تنفذها الاوقاف والحركة الاسلامية في الحرم.

الفرق الملموس الوحيد الذي سجل مع انتخاب شارون هو قرار منع المسلمين من ادخال مواد بناء اخرى للحرم، والذي يطبق بشكل كامل. والمعارضة لسياسة غض الطرف التي تتبعها حكومات اسرائيل عما يحدث في الحرم في كل ما يتعلق بتدمير الآثار تأتي سواء من المؤسسة الرسمية او من خارجها، المستشار القضائي للحكومة الياكيم روبنشتاين ارسل رسائل حادة في هذه المسألة لرئيس الحكومة ايهود باراك وأسمع رأيه لشارون ايضا. سلطة الآثار هي الاخرى تحتج من حين لآخر وبشدة.

مدير عام سلطة الآثار سابقا، امير دروري، اعتبر الاعمال في منطقة اسطبلات سليمان «جريمة» الا ان موقف هذين الطرفين يرفض مرة تلو الاخرى. وخوف المستوى السياسي الاساسي ينبع من امكانية حدوث صدامات مباشرة في الحرم بين قوات الامن الاسرائيلية وبين آلاف المسلمين، الامر الذي ستصل آثاره الى اماكن اخرى أبعد بكثير من الحرم وتمتد لكل منطقة القدس والضفة وربما تصل للدول العربية الاخرى.

يتوجب ان نذكر ان في جهاز الامن، سواء كانت الشرطة او «الشاباك»، اطرافا تختلف مع هذه الفرضية (فرضية حدوث مصادمات). والتماسات قضائية مختلفة قدمت لمحكمة العدل العليا سواء من قبل لجنة منع تدمير الآثار في الحرم او من قبل حركات جبل الهيكل، رُفضت. محكمة العدل العليا أوضحت ان المسألة من صلاحيات المستوى السياسي وانها لا تنوي التدخل فيما يحدث في الحرم.

محكمة العدل العليا تمتنع في العادة من الولوج في تفاصيل الخلاف بصدد حقائق الجدل الذي يثور بين الحين والآخر بين الشرطة ولجنة منع تدمير الآثار. والصحف منُعت طوال عامين من تغطية ما يحدث في الحرم بشكل حر، باستثناء الصحافيين الذين تعتبرهم الاوقاف مناصرين لقضيتها. والزيارات للحرم ليست ممكنة تقريبا والتقاط الصور محظور.

نداف شرغاي
(هآرتس) ـ 2001/7/26

تصريحات موفاز المتطرفة ضد السلطة ودفاع بيريس البراغماتي عنها تؤثر على مواقف شارون

■ لم يعايش أي ليكودي في الحكومة او الكنيست اريل شارون مثلما عايشه شمعون بيريس. ليست هناك اية خطوة، يمينا أم يسارا، يقوم بها رئيس الحكومة تستطيع ان تفاجىء وزير الخارجية. فهو يعرف انه لا يوجد شارون جديد وشارون قديم. على الدوام كان هناك شارونان اثنان في داخل انسان واحد. الاول متطرف بلا كوابح وخطير، اما الثاني فهو براغماتي منضبط وعلى قدر من المسؤولية.

عندما يقفز شارون القديم نحو الخارج من داخل الانسان الذي يحمله يعلن رئيس الحكومة ان ياسر عرفات هو التوأم السيامي لاسامة بن لادن. وعندما تكون الغلبة لشارون الثاني يعبر رئيس الحكومة عن ندمه من المقارنة (بين عرفات وبن لادن)، ويرسل نجله البكر لمصالحة الرئيس الفلسطيني.

بيريس وعمري شارون ومدير ديوان رئيس الوزراء اوري شني ومدير عام وزارة الخارجية آفي غيل يساعدون شارون (ب) في التغلب على شارون (أ). هؤلاء عقدوا مقابلة بين رئيس الوزراء وطاقم الاعلام في الوزارتين حتى يسمع من المختصين والخبراء بأن الصاق نعت اسامة بن لادن بزعيم الفلسطينيين لا يخدم مصداقية التصريحات حول تمسك اسرائيل بالسلام مع الفلسطينيين. مع بن لادن – قالوا لرئيس الحكومة – لا يتفاوضون ولا يعقدون الاتفاقات. وهكذا عندما يبدو وكأن شارون (أ) قد اصبح في وضع يائس وان العد التنازلي سيبدأ خلال يومين او ثلاثة نحو تطبيق خطة ميتشل يعلن الضابط المناوب للاذاعة بأن عرفات كان وما زال نذلا حقيرا يخدع الجميع. جنرال آخر يمدح المستوطنين لتضحويتهم ويصرح بأنه لا يوجد فرق بين مستوطنة غانيم ومستوطنة جديرة، واخيرا حتى لا يكون هناك سبيل للخطأ يعلم رئيس هيئة الاركان شاؤول موفاز لجنة الخارجية والامن – أي الصحافة – بأن السلطة الفلسطينية قد تحولت الى كيان ارهابي. هذا التصريح بث في نفس نشرات الاخبار التي نقلت نبأ حدوث مواجهات عنيفة بين حماس والسلطة الفلسطينية بعد ان قام اعضاؤها باعتقال اعضاء حماس الذين أطلقوا الراجمات باتجاه اسرائيل.

جيش الدفاع الاسرائيلي ينشر في كل يوم قائمة حسابات لخروقات الفلسطينيين لوقف اطلاق النار وفق تفاهم تينيت. موظفون كبار في الحكومة مسؤولون عن هذا النشر يقولون انه لولا جهود الجيش لجر المستوى السياسي نحو المجابهة المباشرة مع السلطة الفلسطينية على طريقة اللعب بالنار، ولكان بالامكان ان تكون هذه الخروقات مسألة مسلية حتى.

مثلا تحت العنوان «منشورات تحريضية» جاء في التقرير اليومي حول الخروقات بأن السلطة ووسائل الاعلام الفلسطينية قامتا بابراز صورة الطفلة الفلسطينية التي قتلت في عملية إذنا وصورة ياسر عرفات وهو يعزي العائلة. «من المسموح لنا وحدنا ان ننشر مثل هذه الصور في الصفحات الاولى» قالوا في حاشية بيريس. ايام الهدوء النسبي في الضفة الغربية تتقزم تحت العناوين الروتينية حول «استمرار العنف». وفي المحادثات الخاصة لا يخفي بيريس جزعه من حدوث عملية واحدة كبيرة تقضي على شارون (ب). وبيريس يقدر / يخشى ان يقوم موفاز في ذلك الحين بشد شارون (أ) دفعة واحدة نحو الخارج ويقوم الاثنان معا بتسوية الحساب مع عرفات. وزير الخارجية يقول انه طالما لم تكن لدى عرفات ذخيرة سياسية فلا توجد احتمالية لان يخاطر بالوقوع في الحرب الاهلية من اجل سلام المستوطنين. بيريس يشتكي من ان هذه الحكومة لا تملك خطة للسلام حتى الآن، وهناك مؤشرات بأن حرب شمعون بيريس ضد شاؤول موفاز للفوز بقلب شارون قد بدأت تثير ملل الحائز على جائزة نوبل للسلام.

يبدو ان حلم طرد ياسر عرفات من جنة عدن الضفة الغربية قد بدأ يتغلغل من هيئة الاركان باتجاه المستوى الميداني. عضو لجنة الخارجية والامن التابعة للكنيست، ران كوهين من حركة ميريتس، بحث في الاسبوع الماضي في نتائج التحقيق في حادثة اطلاق النار على قافلة محمد دحلان ووجد انه قد كتب على عرض الورقة الرسمية الصادرة عن اللواء المسؤول عن حاجز ايرز العبارة التالية «أحضر الدالية المصرية، هجر واطرد الأغيار واغرسها». (المزامير). «كيف يحدث ان تتبنى وحدة في جيش الدفاع عبارة رمزية تدعو لترحيل قسم من السكان؟» كتب ران كوهين لرئيس هيئة الاركان. «يبدو لي ان ترانسفير رحبعام زئيفي حتى لم يوغل في افراطه مثلما أفرط الترانسفير الذي دعت له عبارة لواء ايرز». كوهين يدعو الى تبني عبارات اخرى دينية تدعو للسلام ان لم يكن بد من تبنيها في وحدات الجيش.

ما وجده ران كوهين في التحقيق المذكور يكشف النقاب عن وجود فشل كان من الممكن ان ينتهي بكارثة لو أصاب الجنود رئيس الامن الوقائي في غزة. التحقيق يظهر انه لم يكن في الموقع حتى ضابط برتبة ملازم، وان جنود الحاجز لم يتلقوا تعليمات وارشادات حول كيفية التصرف مع قافلة الشخصيات الفلسطينية الهامة، وانه لم ترافق القافلة سيارة اسرائيلية تحمل ضابطا برتبة قائد. وجيش الدفاع أفاد بالامس ان رئيس هيئة الاركان قد استخلص العبر من الحادث، وان التعليمات قد صدرت بأن يرافق ضابط سيارة الشخصيات الفلسطينية، وان يتم ارشاد الجنود حول كيفية التصرف معهم. في شهري نيسان (ابريل) وايار (مايو) الماضيين أعلن جيش الدفاع الاسرائيلي بأنه قد شرع في التحقيق في سلسلة من الاحداث التي لم تعرف أسبابها او ان الروايات تعددت بصددها: قتل عناصر الامن الوطني الفلسطيني الخمسة في حاجز بيتونيا، اطلاق النار على بيت جبريل الرجوب، موت النساء البدويات الثلاث في منطقة

الشيخ عجلين بقذيفة «فلاشت». ولم يعرف حتى اليوم ماذا حدث مع هذه التحقيقات التي أعلن عنها.

رئيس هيئة الاركان صرح بأن التحقيق بشأن اطلاق النار على بيت جبريل الرجوب قد استكمل وان التقرير سيرسل عما قريب الى الاطراف المخولة. التحقيق في قتل رجال الشرطة الفلسطينية حول للنائب العام العسكري. وموفاز وعد بفحص ما حدث مع باقي التحقيقات.

في الاسبوع الماضي نشر المركز الامريكي للدراسات الاستراتيجية والدولية (CSIS) ثمانية تقارير حول ميزان القوى في الشرق الاوسط، والدراسة جرت في اطار مبادرة مشتركة مع قسم العلوم السياسية وجامعة كاليفورنيا. معد التقارير، انتوني كوردسمان، يقرر انه في الوقت الذي انخفضت فيه كمية السلاح التقليدي رغم ان جودته قد ارتفعت، الا ان هناك سببا للقلق في ظل تواصل انتشار السلاح البيولوجي المتطور في المنطقة. التقرير يذكر العراق ومصر واسرائيل وايران وسورية في هذا السياق باعتبارها ذات قدرات تكنولوجية متساوية. كوردسمان يشير الى الخطر المتزايد من قيام دول المنطقة بايصال السلاح البيولوجي للمجموعات الارهابية او لوكلائها، حيث تصبح هناك صعوبة في اقتفاء أثر من يقومون باستخدام هذه الاسلحة او احباط العمليات واعتراضها.

كوردسمان يكتب انه رغم ان التهديد النووي يبعث على الفزع، الا ان السلاح البيولوجي قد يتحول الى المشكلة الأشد والأخطر من الناحية الدفاعية والردعية وكذلك عملية الرقابة والمتابعة. وبين مجموعة السيناريوهات التي تبعث على الفزع الموصوفة في التقرير كالهجمة البيولوجية على اسرائيل في ذروة المفاوضات حول التسوية الدائمة، يصف التقرير السيناريو التالي: «المتعصبون اليهود يقومون بادخال مزيج من المواد الاشعاعية والبيولوجية الكيماوية الى الحرم حتى يلوثوا المسجد هناك، ويقوم هؤلاء باستخدام الاجهزة التي توزع مادة قوية في مكان محدود ويستخدمون المواد المتفجرة حتى يضمنوا حدوث درجة تلوث عالية في داخل المسجد. الصلوات في المسجد تتوقف وتحدث خسائر في الارواح في اوساط المسلمين في القدس».

المجموعة اليهودية المنفذة تنشر بيانا يطالب بابعاد أية فعاليات دينية غير يهودية تحرض على العنف من منطقة الحرم. وهذا الذي ينقصنا الآن.

عكيفا الدار
(هآرتس) ـ 2001/7/26

ملثم من حركة حماس يحمل مجسما ورقيا لرئيس الوزراء الاسرائيلي اريل شارون قبل حرقه اثناء مظاهرة نظمتها حركة حماس في في مدينة جنين احتجاجا على قتل الرضيع الفلسطيني ضياء الدين الطميزي.

عن الماغوط.. من دون مناسبة:

قصيدته انجبت سلالة كبيرة من الشعراء العرب المعاصرين

وليد خليفة *

■ الكتابة عن محمد الماغوط محفوفة دائما بالينابيع المدهشة، إذ كيف لها أن تلامس كل هذا الماء دون أن تبتل، كيف لها أن تدخل كل هذه الحدائق دون أن يعلق الأريج على حروفها.

من الصعب أن نكتب عن محمد الماغوط بلغة حيادية، فلا شك في إن هذه اللغة بما يملك من قدرة على المخاتلة سترتد مارسمناه لها، وتتخلص من نفوذ الكلام النقدي وتلوذ بالمفردات التي التقطها الماغوط من الأرصفة والمقاهي والحانات والحوانيت لتشكل مع نزوعنا السري لها حالة إشكالية عصية على التفسير.

عندما أقرأ لمحمد الماغوط، أدرك إنني سليل الخسارات والقلق والذعر، أبدأ من الدمعة وأصب في البحر، هكذا وحيداً ومنفياً ومطارداً. يلفني ضباب الانكسار ويغيبني على عتبة مقهى: «يمتصه دخان النراجيل وضجة الرواد».

وعندما أقرأ الماغوط أدرك إنني أفتح زجاجة الخمر بشكل صحيح، وزجاجة اللغة بالمقلوب،

الأولى: تضمن لي سكراً رصينا

والثانية: تقودني إلى سكر مجنون.

أقرأه شاعرا، أشرف على حزنه في ضوء القمر، فأتمتم: «بلا أمل، وبقلبي الذي يخفق كوردة حمراء صغيرة/ سأودع أشيائي الحزينة في ليلة ما ...»

تقودني القراءة للدخول إلى غرفة من ملايين الجدران لأرى صورتي معلقة وصوتي وقلبي معلقين، تستوقفني عبارات «سأترك الجوع يتراكم بين أسناني، كما يتراكم الجليد على أفواه المغارات».

أمسح غبار العبارات بأجفان مرهقة، فتفر منها دموع سوداء بلون الحبر والغبار، أهرب إلى ظلال غيرها، فألمح من بعيد كلمات تتدلى من المشانق، وأخرى تطل من نوافذ مقضبنة، أقترب باحثاً عن إجابة تفسر كل هذا، فأسمع صوتا رسولياً يقول: «الفرح ليس منتهى» أرى دموعاً ملونة فأسأل ... يجيبني الصوت: «دموعي صفراء من طول ما حلمت بالسنابل الذهبية وبكيت».

يبتعد الصوت وتبتعد اللغة فأجلس على حجر قبالة حزني تماماً، أشعل لفافة السؤال أمتصها بذهول وأنفث دخانها في فضاء معتم إلى أن تحرق الجمرة أصابعي فأصحو من شرودي، أتابع القراءة: لن أسمع إلا طقطقة القصائد في جيوبي/ وارتطام الحقائب على ظهري من مكان إلى مكان».

أقرأ في سيرته الذاتية فأعرف إنه من مواليد عام 1934 في مدينة السلمية «الدمعة التي ذرفها الرومان على أول أسير فك قيوده بأسنانه ومات حنيناً إليها».

وأعرف إنه كتب أشعاره الأولى في سن مبكرة، وهو في حدود العاشرة من عمرة، وأنه بدأ في الخمسينيات من القرن الماضي بنشر كتاباته في صحيفة البناء الدمشقية ثم مجلة «شعر».

وحين حضر إحدى أمسيات/شعر/ وقام أدونيس بقراءة إحدى قصائده على إنها لـ«رامبو» صفق الحاضرون لجمال القصيدة وتفاجأ الجميع حين صرح أدونيس باسم الماغوط الصامت/ الشارد دائما.

أقرأ عن توالي مساهماته في مجلة شعر التي نشر فيها أجمل قصائده جمعت فيما بعد بثلاثة دواوين كان أولها «حزن في ضوء القمر» ثم «غرفة بملايين الجدران» «ثم الفرح ليس مهنتي»

أقرأ عن كتاباته في مجلة «المضحك المبكي» الدمشقية الساخرة، ثم عمله في مجلة «الشرطة» السورية وخوفه الدائم من الحاجب «الشرطي» الذي يخدمه في المجلة، وهو الشاعر المرهف الحس، المقموع على الدوام.

عمل في مجلة «المستقبل» و«تشرين» و..... الكثير من الصحف والمجلات كان بينها أخيراً «الكفاح العربي» ثم «الوسط».

أقرأ عن رحلته العجيبة في الكتابة المسرحية والدرامية والمقالة الصحافية فيحصل الكثير من الالتباس ولكنني أعود لأكسر خيبتي وأتلمس بؤرة الضوء الأولى في أعماله، فأجد إن كل ما أراد أن يقوله في الأجناس الإبداعية المختلفة التي اشتغل عليها كان مكثفاً ومقطراً في شعره أو لنقل في الحالة الشعرية التي يحملها ـ لذلك أستطيع القول: إن شعر الماغوط هو المحرق الذي تلتقي فيه أشعة إبداعاته الأخرى. فشعره بما يملك من نزوع حداثوي وميل إلى التجديد، شكل ظاهرة فنية استحقت ومنذ انطلاقتها هذا الجدل القائم حولها حتى الآن، وجعلت منه رائداً لمدرسة ما ستتناسل على طول العقود التي تليها.

كتب الماغوط ما أطلق عليه فيما بعد «القصيدة الشفوية» التي تعتمد الصوت المفرد/ القصيدة ذات البعد الواحد ضمن طقس غنائي وبنية تركز على فكرة واحدة على الأغلب وتعني بالتقاط الجزئي والبسيط من خلال معادل لفظي يعتمد/ الكلام/ اليومي المشاع والمشحون/ بتوتر شعري/

استطاعت القصيدة الماغوطية أن تتناسل في المشهد الشعري العربي على طول المساحات التي تشغلها هذه اللغة.

ففي لبنان نتلمس آثار الماغوط في قصائد وديع سعادة، فادى أبو خليل، عقل عويط، عناية جابر، يحيى جابر.

وفي سورية نجد عددا كبيرا من الشعراء مثل نزيه أبو عفش، رياض الصالح الحسين، حكم البابا، منذر مصري، عادل محمود، بندر عبد الحميد، لقمان ديركي، حسين درويش، خليل صويلح، مع الإشارة إلى هذا التناسل لا يعني التبعية أو غياب الشعر.

وفي مصر نجد إن امتدادات الماغوط، نسبت إلى الشاعر اللبناني وديع سعادة، الذي غزا رفوف المكتبات في بيوتات الشعراء وقصائدهم (جيل التسعينيات بالأخص) نذكر منهم أسامة الديناصورى، أحمد يماني، جرجس شكري، غادة نبيل.

لقد استطاع الماغوط أن يخلق توازناً في الكتابة الشعرية ما بين تقنيتها الجديدة القائمة على تحضير الكلام العادي وتفعيله جمالياً ليصبح شعراً، وبين ما تريد إيصاله أى وظيفتها ورسالتها، المستندة إلى تجربة موغلة في التصاقها بنبض الناس وحياتهم، ويتجلى ذلك من خلال محاولة الماغوط خلق صورة تتجاوز الصيغ المعروفة إذ تؤاخي بين العالم الخارجي والعالم الداخلي، فصور الماغوط كما تقول خالدة سعيد «قائمة في العالم الخارجي لكنها ظلال وانعكاسات للعالم الداخلي مع إنها صور تمتلك خصائص الدهشة والإيماء إلا أن إيماءها مستمد من جمال علائقها المادية الخارجية».

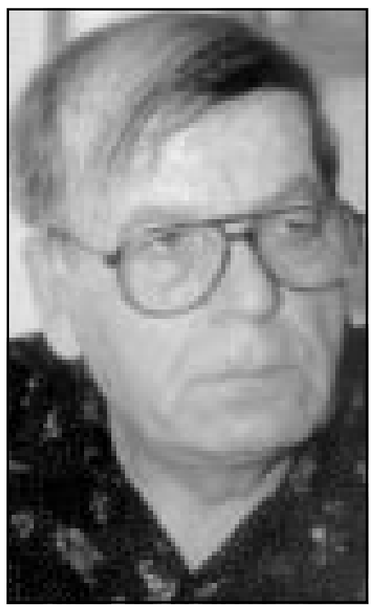

محمد الماغوط

والصورة الشعرية عند الماغوط تتخطى وظيفتها كوسيلة للمقارنة أو الوصف لتصبح بوابة تسمح للأفكار المشحونة بطاقة شعرية أن تتفاعل عبرها وصولاً إلى المتلقي، فالصورة الشعرية كما يعرفها «بول ريفردي» «إبداع ذهني صرف لا يمكن أن تنبثق من المقارنة وإنما تنبثق من الجمع بين حقيقتين واقعيتين، تتفاوتان قلة وكثرة وهي لا تروعنا لأنها وحشية أو خيالية بل لأن علاقات الأفكار فيها بعيدة وصحيحة»

لقد أعاد الماغوط النظر فى البناء الشعرى العربي، ولم يكتف بدور البناء الذى يضيف، وإنما وقف على مسافة منه تتيح له أن يبني بناءه الخاص بأدوات جديدة تتجاوز التقليدية وبتصميم مختلف يستفيد من القديم دون أن يقلده أو يكرره، بذلك استطاع أن يقدم شعراً يتطابق مع رؤيته لمهمة الشعر ودوره كأداة للتغيير وليس كأداه للتعبير وحسب.

تمكن الماغوط بشعريته البدائية النادرة من أن يبدل ويخلق ويرتاد المجهول ويجدد.

الماغوط بأنسنته للأشياء من حولنا ينقذنا من تشيئنا، ويجعلنا نتلمس ذواتنا رغم العتمة والضباب، ويجعلنا نلمس الدفء رغم الصقيع والزمهرير ... ربما.

هذه الكتابة عنه. على كل حال، لا مناسبة لها، فليس ضروريا ان تكون هناك مناسبة للحديث عن شاعر بحجم الماغوط.

* كاتب من سورية يقيم في القاهرة

الشاعرة التونسية أميرة الرويقي:

الشاعرات العربيات يرفضن ان تقاس قصائدهن بجمالهن!

تونس ـ «القدس العربي»:

أميرة الرويقي شاعرة تونسية شابة تنشط في الساحة الثقافية منذ الثمانينات ولها عمود في جريدة «أضواء» تحت عنوان «أحاسيس». نشرت مجموعتها الشعرية الأولى بعنوان «دمية الشمس» عام 1999 وهي تتهيأ الآن لإصدار كتابها الشعري الثاني بعنوان «الإنسان الإله» وقد قدم له الناقد الدكتور كمال عمران، كما ان لها كتابا شعريا آخر ينتظر النشر وهو مشروع كتابي جامع للفنون سيجيء تحت عنوان «ملحمة الطين والبلور» حيث تغرف الشاعرة فيه من معين الشعر والنثر والرسم وفنون الزخرفة والتزويق.

■ «دمية الشمس» كتابك الأول الذي نشرته على نفقتك الخاصة، كيف تم تقبله في تونس؟

■ إثر ظهور ديواني الأول أحسست وكأن الوسط الثقافي التونسي قد تعامل معه بصورة إيجابية فلقد احتفت به الصحافة المحلية احتفاء كبيراً وكذلك الصحافة العربية الصادرة خارج تونس، وأقولها صراحة فإن «دمية الشمس» أثار زوبعة كبيرة في هذه الأوساط.

■ لماذا؟

■ لأنه شد انتباه القراء والنقاد والزملاء الشعراء على السواء. كما أنه حظي بدراسات كتبت عنه وتكتب إلى حد الآن فالدكتور «منذر العافي» بصدد كتابة دراسة معمقة عنه. لذلك أقول بأن «دمية الشمس» قد نجح نجاحاً كبيراً.

■ وأيضاً أسألك، لماذا؟ أرجو أن أحصل على إجابة واضحة ودقيقة؟

■ إنه من خلال المحتوى الذي حاولت فيه أن أكون متميزة، يجيء في تصوري ذلك النجاح الذي أشرت إليه. الرغبة في التفرد وأيضاً في الإضافة إلى الخارطة الشعرية التونسية، ولم لا إلى الخارطة الشعرية العربية، لا سيما وأنني ظللت أفكر في هذا الموضوع منذ بداياتي وهو كيف يمكنني ألا أكون شاعرة عادية ومجرد تابعة لخطى الآخرين. وفي هذا الصدد فإنني أعد العدة لإصدار «ملحمة الطين والبللور» وكما أعتقد فإنه بعد صدوره سيكتشف المتابعون للشعر خطابه الجديد إذ سيحتوي على قصائد «بصرية» يستطيع القارئ أن يتلقاها عبر الكلمة واللون والخط...إلخ.

■ ما الذي تعنينه بـ«قصائد بصرية» ضمن مشروعك في «ملحمة الطين والبللور»؟

■ هي نصوص جامعة للفنون، من خلال الرسومات التي حوتها والتي وظفتها لتدخل نسيج الكتابة الشعرية، من خلال فنون الكولاج وصور المنحوتات، وباختصار، لقد استعملت كل مادة مصدرها الطبيعة ويمكن اعتبار هذه النصوص تجمع بل وتصالح بين الشعر والفنون التشكيلية، وعندما استغل كل تلك العناصر في الكتابة فلا شك أن ما يتفجر منها من أشياء سيكون متعة اكتشاف الشعر من جديد.

■ ولكن هناك اعتراضات عليك من بعض الجهات رغم ما ذكرته لنا من صورة مشرقة وتفاؤلية؟

■ هل هي اعتراضات متعلقة بي أم بكتابي؟

■ أتحدث هنا مثلاً عن رفضهم لأدراجك ضمن مشروع موسوعة شعراء التسعينات؟

■ أنا التي رفضت أن أنتمي إلى موسوعة شعراء التسعينات، وهي موسوعة توثيقية... وقد تم توجيه الدعوة إليّ من قبل الدكتور محمد صالح بن عمر ومحمد ألي، للاشتراك في الموسوعة، ولكنني رفضت مشروعاً من هذا النوع مع تقديري الشديد له وللعاملين عليه. ورفضي ينبع من كوني أرفض أن أنتمي إلى حقبة ما، أو تاريخ ما.

■ سأجمل لك اعتراضاتي على وجودي في مشروع موسوعة شعراء التسعينات: هناك أولاً عدم رغبتي بالتقيد بجيل معين، فأنا أرى نفسي شاعرة في المطلق. وثانيا: ان جيل التسعينات جيل لم ينضج بعد شعرياً لذلك لم أرد أن أضع نفسي في موسوعة تخصهم. وثالثاً وأخيراً لأن هذا المشروع هو سلسلة توثيقية تعريفية فقط وليس سلسلة نقدية حقيقية. ولا شك أن رفضي الذي قدمته بهذا الشكل هو الذي أثار كل تلك الردود والأفعال.

■ ما المقصود بقولك إنها ليست سلسلة نقدية؟

■ هذا واضح إذا ما تساءلنا: هل هم يقيمون الكتابة الشعرية فعلاً؟ لقد أطلعت كما اطلعت أنت أيضاً، وأعتقد أنك كتبت عن ذلك في «القدس العربي»، حول الحلقة الأولى من الموسوعة، وبصراحة، كان من الممكن أن يكون الكتاب الذي صدر أشمل وأوسع مما صار. ليس تقييماً نقدياً أن تضع بعض القصائد إلى جانب بعض المقالات التي كتبت عن شاعر ما إضافة إلى بعض الصور الشخصية في كتاب احتفائي قبل الأوان ليس أكثر.. هذا ليس نقداً.

■ وهل النقد هو ما كُتب عنك؟

■ لقد كتب عني أحد أهم النقاد في تونس، ألا وهو د. كمال عمران، وهو كما قلت لك سابقاً يكتب لي مقدمة ديواني الثاني. هناك أيضاً ما كتبه الدكتور عبد القادر بلحاج نصر، كما كتب عني الأستاذ الباحث توفيق السبيعي، كما أذكر بكل اعتزاز وفخر ما كتبه الأستاذ الجليل محمد العروسي المطوي من مقدمة لديواني «أوراق من دفتر العشق» وهو أول مجموعة شعرية لي بالرغم من أنه لم ينشر لحد الآن.

■ وأين الوجه الآخر من النقد؟ ألا توجد كتابات مضادة؟

■ أتمنى أن توجد، ولكنها لم توجد بعد. ولكن مع ذلك فقد كتبت ضدي وضد مجموعتي «دمية الشمس» بعض المقالات، وأنا لا أسميها نقداً بل هي الى خانة «الانتقاد» أقرب، ذلك أنها تفتقر إلى أبسط عناصر النقد وهو «الموضوعية فمثلاً ما نشرته جريدة «الأخبار» من مقال عجيب لم يهتم سوى بتواريخ كتابة القصائد المثبتة في الديوان وتساءل كاتب المقال: كيف تكتب أميرة الرويقي أربع عشرة قصيدة في ظرف زمني وجيز جداً؟ وهنا أقول بدوري هل يمكن لنا أن نسأل رساماً لماذا رسمت ثلاث لوحات زيتية في ليلة واحدة؟ الشعر خارج عن كل الأطر والحدود الزمانية والمكانية، وأنا أريد أن أكتب بحرية مطلقة وبأحاسيس صادقة فقط، ولا شيء غير ذلك.

■ ألهذا السبب، أقصد الحرية، تحولت إلى الكتابة في قصيدة النثر؟

■ بعد رحلة مع قصيدة العمود وقصيدة التفعيلة اقتنعت واعتقدت بقصيدة النثر. لماذا؟ لأنها كسرت القوالب الجاهزة في الكتابة الشعرية العربية المألوفة والمعهودة وخرجت عن «النظم» والأقيسة الجاهزة سلفاً، وبالتالي فقد مكنتني قصيدة النثر شخصياً من الكتابة الشعرية الحقيقية التي لا تعترف بالقيود أياً كانت. ولكني مع ذلك أرى نفسي ملزمة بالقول، كي لا أفهم خطأ، أن قصيدة النثر أيضاً لها قواعدها ولها قيودها الصارمة أيضاً والنابعة من ذاتها كالموسيقى الداخلية التي يجب أن نشعر بها ونحن نقرأ قصيدة نثرية، وكذلك «الأنزياح» في اللغة وأيضاً «الصورة الشعرية» الغريبة والصادمة.

■ هناك من يلجأ إلى شكل قصيدة النثر وخاصة من النساء الكاتبات، لسهولتها وعدم تقيدها وكذلك لحريتها التي توفرها كفضاء جامع للتجربة.

■ إننا لا يجب أن نستسهل الانخراط في قصيدة النثر كما لا يجب أن نسمح لكل من هب ودب بأن يمتطيها. قصيدة النثر أصعب أنواع الكتابة ومن قال بعكس ذلك فهو بعيد كل البعد عن الشعر وفهمه. وبالنسبة لخياري الشخصي فقصيدة النثر تعني أنه لا حيطان ولا أسلاك ولا حدود ولا أبواب مغلقة ولا ستائر على النوافذ، في قصيدة النثر التي اكتبها أشعر بحريتي المطلقة في الكتابة والحياة.

■ هل يواكب النقد الشعري بتونس تطورات قصيدة النثر التي تكتب الآن؟

■ بصراحة، إلى حد الآن لم تؤخذ قصيدة النثر عندنا بعين الاعتبار وهي لا تحظى باهتمام النقاد بل وحتى الشعراء يحتقرونها مع انها تكتسح الساحة الشعرية الآن عبر الأجيال الجديدة التي بدأت تنفر من كل ما هو قيد، نقادنا يتجاهلونها وأدباؤنا الكبار يحتقرونها في دواخلهم ولكن ثورة الكتابة الشعرية الجديدة آتية لا ريب.

■ هناك اهتمام بقصيدة النثر عندما تكون منتجتها امرأة، وكأنهم يترفقون بها لأنها إحدى مظاهر الأنوثة، فهل لكونك امرأة تأثير بتقبل شعرك على ما أوضحته في بداية حوارنا؟

■ أنا، وربما البعض من زميلاتي الشاعرات نرفض رفضاً باتاً أن تقاس قصائدنا بجمالنا مع أن الجمال نعمة من الله، ولكن هذا الجمال الجسدي لا يعني شيئاً أمام القصيدة التي يجب أن تكون جميلة بمعنى آخر. ورغم ذلك فإن ظاهرة احتضان النص الشعري الذي تنتجه امرأة هي حالة موجودة ولا أحد ينكرها، ولا شك أنه في بعض الأحيان يكون الاهتمام على حساب جودة النص، وأنا لا أبرئ النقاد من هذه النوازع الإنسانية ولكني أدعو الله أن يشفيهم من هذا الداء العضال.

اميرة الرويقي (القدس العربي)

التقاها: حكمت الحاج

قـــص

أمسية أدبية

يوسف جاد الحق *

■ كان شعوري، حينما وقف عريف الحفل يقدمني الى جمهور الحاضرين، لا يختلف الا قليلا عن شعور انسان حكم عليه بالاشغال الشاقة، وقد أزفت ساعة التنفيذ. لذلك لم أفقه شيئا من العبارات التقليدية التي كان يقدمني بها، واصفا اياي بالقاص الكبير والاديب الالمعي الذي لا يشق له غبار...! كانت تلك هي اول مرة اواجه فيه جمهورا من الناس، لا سيما الادباء، وجها لوجه.

حقا سبق لي ان التقيت بالجمهور من وراء الميكروفون، غير ان جدرانا سميكة كانت تحول بيني وبين نظراتهم الناقدة الفاحصة. فهم لا يرونني ولا انا بدوري اراهم. وتلك في الحق نعمة كبرى لم اقدرها حق قدرها الا في تلكم الساعة.

وحانت مني التفاتة عفوية نحوهم، ويا لهول ما رأيت. الف عين (وعين) تحدجني بنظرات ثاقبة، في بعضها ما يشير الى التساؤل المشوب بالدهشة من قبيل:.. اهذا اديب كبير؟ والمعي ايضا؟ على اية حال دعونا نر.. الماء يكذب الغطاس!

أغلب الظن ان هذا لن يقول الا سخفا، ان لم يكن كلاما فارغا، تمالكت نفسي، وحاولت السيطرة على اعصابي، ثم عمدت الى رميهم بدوري بنظرة استعلاء مصطنعة تشبها بمن سبق ان رأيتهم يعتلون هذه المنصبة من قبل، وكأني اقول لهم (والغليون الفخم بين شفتي) متحديا.

ـ الا تعرفون من انا ايها السادة؟ عما قليل سوف ترون! وسأثبت لكم ان في السويداء رجالا.. ونساء ايضا!

غير ان هذه الوسيلة لم تفلح تماما في مداراة ارتباكي. كما انها لم تسفر عن اي نجاح يذكر في زحزحتهم عن رأيهم في شخصي. ومن ثم شعرت بأنني في ميدان معركة لا تكريم كما بدا واضحا جليا ان هؤلاء الناس لم يجشموا انفسهم عناء الحضور الى هذا المكان كي ينهلوا من معين علمي، ولا هم اتوا لكي يزيدوا اتساع مداركهم، او تنمية ثقافتهم على يدي. كما انهم لم يؤموا هذه القاعة ـ هكذا مضت تحدثني نفسي ـ ليستمتعوا بأمسية لطيفة من ادبي وفني الرفيعين.. اجل لا شيء من هذا وانما هم قد جاءوا ليحاكموني بل قل ليشرحوني من خلال كلماتي.. ليقذفوني بنظراتهم النارية ليسلقوني بألسنتهم الحادة. لكأن بيني وبينهم ثأرا قديما، وقد حانت ساعة الانتقام.

اتخذت مكاني امام الميكروفون، بعد ان اخرجني صوت عريف الحفل، والتصفيق الفاتر الذي تردد في القاعة من شرودي. غير ان الخوف لم يزايلني، بل ذهبت نفسي شعاعا، بدليل حركات يدي العصبية تمتد ـ دونما سبب ظاهر ـ تارة الى رباط عنقي، وحينا الى اذني او ارنبة انفي، كما رحت اعالج بلع ريقي دونما جدوى. لحظتئذ فقط تمنيت لو اني كنت كاتب قصة قصيرة جدا كنت سأقرأ لهم عندئذ ثلاثا او اربعا منها، بل قل عشرا، في دقيقة واحدة وينتهي الامر! ها هو هذا النوع من القص ينفع في مثل هذا الموقف!

قفزت الى ذهني، في هذه الاثناء مشاهد وصور، مما كنت اسمع وارى فيما سلف، يوم كنت احد افراد هذا الجمهور، من تعليقات الحاضرين على اقوال المتحدث الذي اتخذ اليوم مكانه.

زميلان ـ مثلا ـ كانا يومئذ يجلسان من خلفي، وقد استرعيا انتباهي اكثر مما فعل المتحدث نفسه، فهما لم يكفا عن التعليق لحظة واحدة، وكانا يصدران احكامهما في اللحظة ذتها التي ينطق فيها عبارته.. واحيانا قبلها.. احكام قاسية مبرمة لا تقبل نقضا، عن اشياء قالها للتو، وعن اشياء لم يقلها البتة.. يقول احدهما للآخر!

ـ اتلاحظ يا سامح.. انه يستعمل طريقة المونلوج الداخلي في التحليل..

ويرد ذلك الآخر:

ـ هذا الذي امامك لا يعرف شيئا اسمه المونولوغ الداخلي او الخارجي، قد يكون ما سمعت مصادفة.. وربما سرقة ادبية ليس الا..

ـ معقول.

ـ اعتقد ان قصته مقتبسة..

ـ انا شخصيا لا اعتراض لي على الاقتباس بل ان معظم نتاجي لا يعد كونه اقتباسا.

ـ هل لك ان تحدد لي مفهوم الاقتباس الصحيح عندك.

ـ هو ان تعمد الى الاستيلاء على نتاج اديب اخر، تدخل عليه تغيرات طفيفة وتعديلات يسيرة ثم تنسبه الى نفسك.

ـ أنا افعل ذلك دائما، مع تعديل طفيف، هن اني اخذ الموضوع كاملا، واغير اسم الكاتب فقط.. اضع عليه اسمي بدلا من اسم صاحبه.. و (كله ماشي..!).

ـ عظيم.. هذا منتهى الامانة في الاقتباس يا صديقي...

ـ آخران يتحدثان بصوت مسموع:

ـ اسمع.. اسمع يا فريد.. اسمعت ما قال؟

ـ لم أنتبه.. ماذا قال؟

ـ قال «العيون البنفسجية» بربك هل رأيت في حياتك عيونا بنفسجية؟

ـ وكحلية ايضا.. ماذا في ذلك؟

ضحك مكتوم.. ثم يقول احدهما:

ـ ادباء آخر زمان، هذا الكاتب اعرفه. انه مصاب بهوس الابتكار بدعوى الحداثة...

ـ تقول انك تعرفه؟ من أين؟ هل قرأت له شيئاً؟

ـ انا اقرأ لهذا؟ ما اسخفك يا سامح..

ـ أتكون قد استمعت اليه في ندوة من قبل اذن..

ـ لم يبق الا هذا...

ـ اذن تكون صادفته في الطريق، مع صديق قدمه اليك، وتعارفتما..

ـ كذلك لا.. دعنا من هذا.. ليس مهما على اية حال، عيون بنفسجية؟

يا للمصيبة..

ـ وهنا ساد القاعة تصفيق لم اعرف له سببا، وعندها صاح احدهما في الاخر:

ـ صفق... صفق يا اخي... الناس يصفقون!

ـ ولحظت انهما يصفقان بحماس... وحين هدأت العاصفة، استأنفا حديثهما:

ـ فريد... الا ترى انه من المدرسة الرومانتيكية؟ انه يسرف في الخيال، وهنا تدخل ثالث كان يجلس الى جوارهما، فسأل:

ـ واين تقع المدرسة الرومانتيكية هذه ايها الاخ؟ اريد ان ارسل اليها ابني ليتعلم فيها...!

ـ واجاب الاخر مقهقها:

ـ في شارع (ابو رمانه) قرب جامع الروضة!!

ثم شغلني عمن خلفي حديث فتاتين بدا انهما اديبتان ناشئتان تجلسان امامي، قالت احداهما للاخرى:

ـ اسم القصة جميل يا هيفاء أليس كذلك؟

ـ نعم (النهود المتكبرة) اسم جميل حقا، لكن لاحظي يا سعاد ان صوت القاص عميق وأخاذ!

ـ وتصفيفة شعره لا بأس بها..

ـ لا تنسي رباط عنقه..

ـ بديع فعلا..

ـ هل تعتقدين انه متزوج؟

ـ لا يبدو عليه ذلك.

ـ الا ترين انه يشبه خطيب سامية؟

ـ بعض الشبه، لكن هذا اطول قليلا واقل سمرة، مسكينة سامية كيف رضيت به، انا لم يعجبني!

ثم اصبح حديثهما همسا، وباءت بالفشل كل المحاولات التي بذلتها لاستراق السمع، وكان يزعجني، اكثر من اي شيء اخر، صوت القاص نفسه الذي لم يتح لي فرصة الاستماع الى حديثهما الخفي. ولم يكن اقل منه ازعاجا، عواصف التصفيق التي تتردد بين الفينة والاخرى، والتي حاولت جاهدا ان اجد لها سببا فلم افلح. اغلب الظن انها كانت للتأكيد بانهم لم يذهبوا للنوم بعد.. ولم يطل بي الضيق، اذ تكفل زميلان اخران يجلسان عن يميني بتسليتي، دون ان يهدفا الى ذلك، قال احدهما:

ـ ان عبارته ركيكة، تخلو من الموسيقى.

رد الاخر باعتداد واضح:

ـ أنا لا أهتم بالشكل، يهمني المضمون فقط.

ـ اخالفك الرأي، يجب ان يكون المضمون والشكل كلاهما جيدا.

ـ انت حر في رأيك، ولكني شخصيا ادين بمذهب (ت. اس. اليوت) دون غيره..

ـ لحظة من فضلك يا «فائز» هل سمعت؟ انه استعمل عبارة عامية.. لقد قال «تعال يا شاطر».. تصور أيقال مثل هذا الكلام السوقي في قصة؟

ـ يا اخي قلت لك الف مرة انه لا بأس من استخدام العامية ما دامت تصور البيئة تصويرا واقعيا او قريبا من الواقعية.

ـ بلا واقعية بلا مهلبية.. ليس ادبا على الاطلاق، ذلك الذي تحشر فيه الالفاظ العامية، ماذا تركنا للشارع اذن؟

ـ لا تكن كلاسيكيا متطرفا..

ـ بل سأكون، الادب ينبغي ان يحقق غاية، ان يسمو بأذواق الجماهير ويرفعها اليه لا ان يهبط هو الى مستواها.

ـ تقصد انك من انصار الادب الهادف؟ انت ملتزم يا وديع، انا اعرفك... انت ملتزم.

ـ كأنك تعيرني بالالتزام ايها اللاملتزم!

احتدمت المعركة بينهما في الوقت الذي اضطرني القاص الى الانتباه اليه رغما عني، اذ لاحظت ان صوته قد بح، واوشك ان يصيبه الاختناق لطول ما قرأ.

وبعد وقت ـ لا ادري طال ام قصر ـ فرغ الاديب من القاء قصته، واهتزت ارجاء القاعة بالتصفيق، فيما انحني هو في تواضع جم وابتسامة زهو ترتسم على شفتيه.

ورأيت الزملاء وفي مقدمتهم هؤلاء الذين كانوا امامي ومن خلفي والى جانبي يسلقونه بالسنة حداد، يتقدمون نحوه وقد رسم كل منهم على شفتيه ابتسامة اعجاب تناسب الموقف حتى بدوا وكأنهم يرتدون اقنعة تنكرية مما طمأنني الى ان موهبة التمثيل في الوسط الادبي ما تزال بخير والحمد لله.

مضى الزملاء يكيلون عبارات الثناء للاديب (الكبير) مشيدين بما القى على مسامعهم من (روائع الكلام) وما خطه (يراعه) البارع من افانين القول:

ـ عظيم يا استاذ.. مدهش..

ـ لقد كانت قصة رائعة سوف يخلدك بها تاريخ الادب..

ـ بديع يا استاذ.. انت تستحق على هذه القصة جائزة «نوبل» للسلام.. حقا لم اسمع مثلها في حياتي!

كنت اذكر هذا كله، وانا اقرأ قصتي، فاذا بي اضحك في اعماقي ساخرا من نفسي لما اصابني من رهبة الموقف بادىء الامر.. ووجدتني من ثم اشعر بالطمأنينة وقد زايلني شعور الحرج والارتباك، واصبح صوتي هادئا مستقرا، اذ ايقنت ان احدا منهن او منهم، لا يستمع الي، انما هم مشغولون عني بتعليقاتهم ومناظراتهم في شؤون الادب (وغير الادب). كما ان الاديبات، بلا ريب، في شغل عني بالازياء وقص الشعر وموضته الاخيرة. اذن ـ بايجاز ـ هم في واد وانا في اخر، وسواء جئتهم بحكم الاولين والاخرين، او لم اقل الا سخفا فالامر سيان.

ومن هنا مضيت اتلو قصتي قرير العين، ناعم البال، وحين فرغت منها، دوى التصفيق يهز ارجاء المكان، واقبل الزملاء نحوي، وقد رسم كل منهم على شفتيه تلك الابتسامة ـ التي اعرفها ـ وراحوا يكيلون لي المديح والثناء بغير حساب، مرددين بحماس وبالتتابع او معا في صوت واحد:

ـ عظيم يا استاذ.. مدهش..

ـ لقد كانت قصة رائعة..

ـ انك تستحق عليها جائزة (عويس) واتحاد الكتاب العرب معا!

ـ بل قل يا صاحبي جائزة نوبل للسلام.

ـ ما اروعها لم اسمع بمثلها في حياتي!

* قاص من فلسطين يقيم في دمشق

«لارا كروفت، نابشة القبور»:

تنتهك مدافن الأجداد وتنقذ البشرية من خطر «النورانيين»

صلاح سرميني *

■ مع تموز (يوليو) وآب (اغسطس) شهري العطلات الصيفية في فرنسا، تبدأ قاعات السينما باختلاق كل المناسبات والفرص لجذب المتفرج المنصرف عنها الى اهتمامات اخرى تخفف عنه عناء العمل لمدة 11 شهرا من العام.

وفي الوقت الذي تتعمد شركات التوزيع الكبرى برمجة افلام خفيفة ومسلية، تتوجه لجمهور من المراهقين والشباب، وتدغدغ عواطفهم الحسية والمغامراتية.

تكمل صالات الفن والتجربة (وتلك المستقلة) عروضها المعتادة، وبرمجتها المكثفة الزاخرة بأفلام من كل الانواع والجنسيات، وتقديم حلقات، استعادات، وتكريمات لافلام الممثلين والمخرجين: الان ديلون، كيسلوفسكي، سوكوروف، ايليا كازان، فرانك كابرا، فرانسوا تروفو، انطونيوني، دافيد لينش، جيم جارموش، ماريا كوليفا، ميخالكوف، روبير بريسون، جولي بيري، برونو بوداليديس، لوي بونويل، العالم بالأبيض والاسود، الافلام القصيرة، الشعر والسينما، الافلام البوليسية، السينما الاوروبية، السينما الآسيوية.

وهذا يعني، أن المتفرج الفرنسي (الباريسي بشكل خاص) بأعماره واذواقه، يمتلك خيارات كثيرة، وحتى في شهري العطلات، ان لم يكن على موعد معها.

وبدوري، انا الذي لا تعني لي العطلة اي شيء، لأنني، وببساطة، في تنقلات احترافية دائمة، وطالما بحوزتي «بطاقة مهنية» تمكنني الدخول الى اي قاعة سينمائية، ومشاهدة ما يحلو لي من افلام، فقد تخيرت قضاء «اجازتي» بمشاهدات للافلام الخفيفة و المسلية، تلك التي لا تقدمها عادة المهرجانات والتظاهرات السينمائية، المحلية والدولية.

وهذا ما قادني بالضبط لمشاهدة الفيلم الامريكي «لارا كروفت، منتهكة القبور»، لمخرجه سيمون ويست، واثارني للحديث عنه، والكشف من جديد عن الآليات التي تستخدمها السينما الامريكية التجارية للتأثير بالمتفرج، بحجة «الامتاع والمؤانسة»، ولكن، من جهة اخرى، يحق لنا، متفرجين ومتخصصين، التساؤل عن براءة الاهداف المعلنة والمضمرة لمثل هذه الانتاجات.

وقد سبق تاريخ عرض الفيلم (كعادة الكثير من الافلام التجارية المكلفة) حملة دعائية كبيرة جدا، استفاد منها ماليا اصحاب اجهزة التصوير الفوري المنتشرة في محطات «المترو»، وشركة باصات النقل العام، حيث انتشرت بسخاء ملصقات تتوثب فيها شابة حسناء، ممشوقة القوام، تنظر الى المتفرج بمكر ودهاء، وهي على اهبة تصويب مسدساتها نحو هدفها، فخورة بعينين يكتنفهما الغموض، التحدي، والاشتهاء، وشفتين مكتنزتين، متفتحتين كوردة، تتحفزان للانقضاض.

ولمعرفة المزيد، تخليت عن صفتي الاحترافية، ورجعت في الزمن الى الوراء، اداعب بحنين مرحلة المراهقة، فتوجهت لمشاهدة الفيلم، ابغي المتعة، التسلية، والاستمتاع «كثيراً» بمواهب «لارا كروفت»، ولم يخطر في بالي ابدا، بأنها سوف تخذلني، وتفسد علي نكوصي الطوعي.

وبالآن، تأكدت من «اصرار وترصد» صناع السينما الامريكية على تهميش وتحقير الحضارات والثقافات الانسانية، القديمة والحديثة، ومنها الحضارة الفرعونية.

اذ لم اكد انتهي من مشاهدة «عودة المومياء» لمخرجه ستيفين سومرز والسيطرة على مشاعر الاستفزاز التي انتابتني خلال متابعة مغامرات عائلة «اوكنيل» الغرائبية لانقاذ العالم من «الملك ـ العقرب»، و«انوبيس» وجيوشه الجرارة، وبالمرة، تشويه صورة الحضارة المصرية القديمة، والاستهتار بواقع «مصر» المعاصرة، حتى طلعت علينا «لارا كروفت»، كاوبوي نسائية، تمارس مهنة نادرة: نابشة، ومنتهكة، وسارقة محتويات مقابر تاريخية، بهدف انقاذ العالم.

ويبدو انها تغاضت عن منافسة مواطنيها «ريك» وزوجته «ايفلين» وابنهما «اليكس» الذين قاموا بنفس المهمة مسبقا، و«بنجاح منقطع النظير».

وعلى الارجح، اخذ الامريكان هذه الفكرة على محمل الجد، وامتهنوا تسويقها سياسيا، اعلاميا، حربيا، وسينمائيا.. للتأثير بالرأي العام بكافة الطرق والوسائل المتاحة والمغتصبة.

«لارا كروفت» البطلة العشرينية، تريد انقاذ العالم، هكذا ببساطة، صدقوني، بدون لف ودوران، او رموز، دلالات، واستعارات.

في فيلم «عودة المومياء» يقول اردیت باي (زعيم عربي يمثل دوره اسرائيلي) لـ«ريك اونيل»: «لقد جئت من الشرق لأنقذ العالم، وبدورك جئت من الغرب لنفس الغرض».

وفي «نابشة القبور»، تقوم لارا كروفت وحدها بهذه المهمة، بناء على وصية والدها.

سباق مع «الزمان والمكان»

يقدم المشهد الأول مواجهة عنيفة بين لارا كروفت ومومياوات آلية تدار بالكمبيوتر، وباظهار مهاراتها القتالية العجيبة، نستدرك بانها تدريبات روتينية في ديكور معبد فرعوني داخل القصر الهائل الذي ورثته عن ابيها، وهو على اتساعه (83 غرفة)، واحتفاظه بالتقاليد المعمارية الانكليزية، مجهز بأحدث التقنيات لمراقبته وحمايته ضد الاشرار، الفضوليين، والمتطفلين، يذكرنا بقصر مماثل يعيش فيه الرجل الوطواط «باتمان» في افلام عديدة.

وبعد ان قطعت الصبية انفاسنا، واصابنا الهلع لمصيرها، يسعفنا الفيلم باستراحة نستحقها، ونستسلم مع جسد «لارا» لمياه حمام ساخن، في مشهد يحيلنا الى اشرطة اعلانية عن الصابون او الشامبو ويتعمد المخرج «ربما» بأن لا نستمتع كثيرا بجسد «لارا» وخفاياه، ويستمر عنادا حتى آخر لقطة من الفيلم، فنفهم بأنه لا داعي للتفكير بها كامرأة، لانها نسيت، او تناست انوثتها لصالح مغامراتها، ورغبتها بتحقيق وصية ابيها بانقاذ البشرية، وهي منشغلة تماما بفكرة العثور على «المثلث المقدس»، وتحطيمه.

على عكس ما عودتنا افلام «جيمس بوند» المترعة دائما بحسناوات من كل جنسيات الكون، يحتمين بسهولة بين ذراعيه، ورجولته هنا، مع مسدسه الاشهر، كجزء لا يتجرأ من شخصيته، واحداث افلامه.

ولكن «لارا» (ما بعد الحداثة) تريد ان تكون وحيدة، لا يعيق مهمتها علاقة حب او مغامرة جسدية عابرة، فليس لديها الوقت، عليها في 48 ساعة العثور على ضالتها المنشودة، وهي في سباق مع «الزمان والمكان».

بداية، تعثر بسهولة على الساعة الاثرية في غرفة سرية بالقصر، اسبوع واحد فقط قبل الحدث العظيم، لقد اعتمدت على حدس لم يسعفها منذ موت والدها حتى اصبحت صبية، على الرغم من كل الاجهزة الالكترونية المنتشرة في زوايا القصر، ما علينا. تحوي الساعة في داخلها مفتاحا «العين التي ترى كل شيء» (هل يعود تاريخه الى الحضارة البابلية؟) سوف يقودها الى مكانين، يخبىء كل واحد منهما نصف «المثلث المقدس».

في ثوان معدودات، تقطع «لارا» الاف الاميال، تصل الى قلب غابات «كمبوديا» وتعثر على النصف الأول من المثلث، بعد تحطيم احد المعابد البوذية (كل شيء يهون من اجل انقاذ البشرية)، وفي ثوان اخرى، تتسلق اقاصي «سيبيريا» مرتدية ملابس صيفية، يحميها من البرد معطف طويل استعارته من احد رعاة البقر السابقين، بعد ان اضافت اليه بعض التحسينات.

وبالطبع، تحصل على النصف الثاني للمثلث، وتترك «معبد العشرة آلاف ظل» حطاما.

في استراحة اخرى، ميلودرامية هذه المرة، تتغلب «لارا» على اعظم رغبة في حياتها، فامتلاكها للمثلث يجعلها تسيطر على «الزمان والمكان» وبالآن، التحكم في مجرى احداث الماضي، الحاضر، والمستقبل (لقد مات الاله مسبقا في السينما الامريكية)، وبالتالي، الكون كله، وبعد لقاء قصير مع ابيها الذي سرقه الزمن منها، ينصحها بتدمير المثلث، تلبي رغبته، لتعيش حاضرها ومستقبلها مطمئنة، هانئة الضمير، فقد قضت على وسيلة الشر، والشرير الأكبر «مانفريد بووبل» خصمها في الفيلم (وشكرا للخالق لأنه لم يكن عربيا)، و«توتة توتة»، لم تنته الحدوتة بعد، لأن اجزاء تالية في طريقها للاعداد والعرض.

لعبة الفيديو الأكثر شعبية

«انجلينا جولي» (اوسكار افضل ممثلة ثانية عن فيلم «حياة مسروقة»)، والتي جسدت «لارا كروفت» على الشاشة، هي بطلة مغامرات جديدة مستوحاة من النجاح الساحق الذي حققته لعبة فيديو بنفس الاسم، واعتبرت ظاهرة عالمية منذ طرحها في الاسواق عام 1996، واصبحت «لارا» نجمة فائقة الشهرة في العالم الافتراضي، شكلا، نموذجا، ومرجعا للمرأة الأولى فرضت نفسها في مغامرات عالم الرجال.

تتربع لعبة «نابشة القبور» بأجزائها المتعددة علي قائمة المبيعات، وآخرها بيع منها 21 مليون نسخة.

احدى المجلات الامريكية رشحتها من بين «نساء العالم الاكثر اثارة»، ومجلة لندنية خصصت لها 16 صفحة اضافية، واعتبرتها احدى المجلات الالكترونية من بين اكبر خمسين اسما في عالم «الانترنت» الى جانب: «بيل غيتس، اندي كرزوف، ستيف جوبز، وجورج لوكاس..».

واصبحت مصدر الهام اكثر من الف موقع «انترنت» رسمي، تتضمن المنتجات السلعية المصاحبة 11 دمية مستوحاة من مغامراتها، مع قمصان، سكاكر، ومجلة شهرية مصورة، وقدرت مبيعات الالعاب والسلع بـ500 مليون دولار. وقد اثار هذا النجاح الاسطوري وكالة ايليت الاشهر في عالم الازياء، بتأسيس قسم خاص يهتم بابتكار موديلات افتراضية، لم تتأخر هذه المبادرة عن نجاحاتها، وتقليدها من الوكالات المنافسة.

وبعد ان استوحى السينمائيون قصص افلامهم وشخصياتها من المسرحيات والروايات، ثم اعتمدوا على سيناريوهات كتبت خصيصا للشاشة، ذهبت الشركات بعيدا في خيالاتها واستثماراتها لتستوحي «بارامونت» فيلم «لارا كروفت، نابشة القبور» من اللعبة الشهيرة، وتخرج «لارا» من عالمها الافتراضي، لتقدمها في شكلها السينمائي الاقل افتراضية، حيث يفتقد متفرج الفيلم القدرة على التدخل في الاحداث والتفاصيل، عكس ما يحدث امام شاشات الكومبيوتر.

لقطة من الفيلم (رويترز)

وبعد ان كانت نموذج المرأة بشكلها القريب من رسوم القصص المصورة، البعيد عن الشكل الانساني، تعيش مغامراتها في عوالم افتراضية يتحكم فيها الاطفال والمراهقون، وعندما يصيبهم التعب او السأم يضعون الاسطوانة المدمجة جانبا.

توحي لارا كروفت على الشاشة الكبيرة بأنها شخصية حقيقية، موجودة في عالم واقعي، ومع هذا الانتقال المتبادل من العالم الافتراضي لألعاب الفيديو، الى العالم المتأرجح ما بين الخيال والحقيقة، يتحتم على الاطفال والمراهقين مع الايام امتلاك مقدرة فائقة على الارساء في الواقع، وامكانية ايجاد مسافات وحواجز ما بين اللهو البريء والتأثيرات المستقبلية الخطيرة. واذا نفترض براءة الاطفال والمراهقين وانجذابهم الى لهو لم يتخيروه، فانني اشك في حسن نية المستثمرين واصحاب رؤوس الاموال، الذين يهمهم في المقام الاول جمع اكبر حصيلة من الايرادات والمبيعات.

ونعرف بأن الكثير من الاطفال قد هجروا منذ سنوات كتبهم، قصصهم المصورة، والعابهم التي حرضتهم يوما ما على الابداع والخيال، واليوم التصقت اجسادهم معظم ساعات النهار امام شاشات الكمبيوتر، يقضون اوقاتهم لهوا مع العاب برمجت بطريقة لا تدع للطفل اي فرصة للتحليق بأحاسيسه وخيالاته.

وبحجة التحكم في هذه الالعاب، بدأت تستولي على الاطفال نزعات عدوانية، حالات اكتئاب مريبة، واحساس ببطولات افتراضية وهمية وزائفة.

لقد وصل التماهي مع الابطال والبطلات الى حد مقلق، واصبح القتل الافتراضي، والمغامرات المجنونة لغة يومية اعتيادية.

و«لارا كروفت» تفرض نموذجا واحدا لامرأة يجب الاحتذاء بها وشكلا للأنوثة المشتهاة، ونوعا للمغامرات المبتغاة، سوف يراها اطفال العالم من كل الجنسيات والثقافات ويتماهون معها، فتصبح «لارا كروفت» علامة مسجلة مثل اي سلعة استهلاكية تروجها الشركات الكبرى.

وفي الوقت الذي كانت السينما على طول تاريخها حذرة من استبدال الاسلحة «الربانية» التي منحها الخالق للمرأة، بأخرى «دنيوية» اكثر فتكا وتدميرا، كانت لارا كروفت في اللعبة والفيلم فخورة الى حد بعيد برجولتها وبمسدسين /قضيبين تظهرهما عند الحاجة.

---

* سينمائي من سورية يقيم في باريس

اشارات:

ـ لارا كروفت نابشة القبور ـ اخراج سيمون ويست، انتاج الولايات المتحدة، ساعة و40 دقيقة.

ـ اخرج سيمون ويست سابقا: اجنحة الجحيم ـ عار «اليزابيت كامبيل»

تداعيات

صنعاء.. وايام الحزن والحداد

عبد العزيز المقالح

■ كل شيء عابر وزائل، البقاء لله وحده، منذ ثلاثة اسابيع وهذه هي العناوين البارزة والمعلقة في فضاء صنعاء، هذه المدينة المكلومة والحزينة على عدد من أبنائها الابرار المخلصين.

ويبدو ان الصمت ـ تجاه الموت ـ هو سيد الموقف، وهو صمت صارخ اذا جاز التعبير، صمت تتحدث فيه الذكريات وتنتحب المشاعر.

ومنذ عام كتب احد الاصدقاء بدم قلبه يقول «انني حزين ومكتئب، وفي حالة انتحاب داخلي» وكان هذا الصديق صادقا في كلماته كل الصدق عندما ربط حزنه الحارق بالنحيب الداخلي ذلك الذي لا يتوقف معه القلب عن البكاء في حين تستعصي دموع العين وتبدو مجاريها جافة لا تستجيب الى شجو الانسان وشجونه... وما اقسى ان يتحول البكاء الى نحيب داخلي والى احتراق احشاء.

ومع الايمان المطلق بأن الموت حق والروح وديعة غالية في جسد فان ومعرض للوهن والأوجاع والمفاجآت غير المتوقعة، ولا مناص لهذه الوديعة من ان ترجع يوما الى باريها، وقد تعود اليه في وقت مبكر وقد تتأخر الى حين لكنها ـ بلا نقاش ولا جدال ـ عائدة، عائدة، وهذه حقيقة يدركها الجميع ويتوقعها الجميع، ولكن هذه الحقيقة تغيب احيانا وسط زحام الحياة ومشاغلها واحلامها، ولهذا فقد كان النبأ الصاعق بوفاة الصديق الاستاذ الدكتور احمد البشاري موضع شك وعدم تصديق لساعات طويلة من كل الذين عرفوه دون استثناء، وكأنما هالهم ان تعود الوديعة الى خالقها في وقت مبكر ودون ان يسبق تلك العودة المفاجئة مرض او انذار بالمرض الذي يداهم الانسان شيخا كان او شابا.

لقد ضاق الناس بالنبأ الصاعق فرفضوه وانكروه، وكنت واحدا من هؤلاء الرافضين المنكرين، وحتى بعد ان صار يقينا فقد ظلت النفوس متشبثة بالاوهام تحاول ان تعيش في برزخ التصديق والتكذيب، وسأظل وسيظل اصدقاؤه وزملاؤه، وكل الناس الذين عرفوه عن قرب، سيظلون يرفضون التصديق بأن ذلك الانسان القدوة النبيلة قد اختفى وان صوته العذب الهادىء قد توقف، ومن حقهم وحقنا جميعا الا نصدق بأننا لن نراه ثانية ولن يسعدنا بحديثه وملاحظاته وحضوره المتميز، وان الوطن الذي كان قد بدأ يستثمر جهوده ومعرفته قد خسره الى الابد. وانه ـ اي الوطن ـ قد فقد بغيابه كفاءة نادرة ليس في المجال العلمي والفكري وحسب، وانما في المجال الاخلاقي والنزاهة الشخصية التي اصبحت عملة نادرة جدا في زمن «الهبر» والاعتماد على الشطارة!

يقول المعلق على حشد التشييع الذي فاق كل التصورات انه كان بمثابة الاستفتاء الشعبي على النزاهة والصفاء والاخلاص في خدمة الناس والوطن.. ويقولون ايضا ان الدكتور البشاري لم يكن عند وفاته وزيرا ولا مسؤولا تنفيذيا، ولم تربطه بهذا الحشد الهائل من الجموع البشرية التي ملأت المقبرة وغطت الطرقات اي مصلحة تمت الى غبار الدنيا، وان الوفاء للنموذج الانساني الرائع هو الدافع الوحيد والحقيقي وراء هذا الحشد الكبير بكل المعاني، وهو المحرك لجماهير المشيعين الذين تسابقوا لحمل الجنازة، واتضح بذلك ان للناس ـ حتى العاديين منهم ـ معاييرهم الصادقة والصارمة في تقييم الاشخاص وفي تحديد اقدار الرجال، وان المنصب والمال لا يدخلان ـ من قريب او بعيد ـ في هذه المعايير، ومن قرأ الحزن العميق على الوجوه وادرك آثار الصدمة والانفعال على نفوس الجماهير الراكضة وراء الجنازة يدرك ان الشعب بخير وان وعيه يتصاعد نحو الافضل.

اخيرا... قبل ايام من وفاته كان الدكتور احمد البشاري قد تعين سفيرا لبلادنا في مصر العربية، لكن الله سبحانه اختاره سفيرا الى الجنة وهو تعيين اسمى وسفارة ارقى وفي هذا بعض العزاء ولا حول ولا قوة الا بالله.. وانا لله وانا اليه راجعون.

تأملات شعرية:

النجوم انكسرتْ
وانطفأتْ..
لم يعد في الأفق من ضوءٍ
ولا من ضحكةٍ في الأرض
فاخرجْ يا صديق الروح
غادر مسرعاً..
كفن الليل وأوجاع الظنون.

عن عبقريته وسر اعجابه باللغة العربية والاسلام: هل مات غوته مسلما؟

برلين ـ «القدس العربي» ـ من ناصر جبارة:

لم يكن الاديب الالماني الاشهر يوهان فولفغانغ فون غوته شاعرا فحسب، بل مؤلفا مسرحيا، وروائيا وعالما. وكما تقول د. هيلدغارد شتاوسبرغ المحررة في الصحيفة الالمانية المرموقة «فرانكفورتر الغماينه تسايتونغ» ورئيسة تحرير برامج اذاعة «صوت المانيا»: في حياته المديدة تعلم غوته وعلم كثيرا، وعايش اشكاليات الابداع والسلطة والمجد والحب والسعادة والالم، وتماهت هذه بتلك، حتى ليتسائل المرء: هل كتب غوته اشعارا ام كانت حياته قصيدة طويلة؟ وهل صاغ النصوص المسرحية ام كانت حياته دراما حافلة بالقضايا والشخصيات والاحداث؟ ولا تزال الافكار القائلة بان غوته اعتنق الاسلام، واعجب كثيرا بمبادىء الدين الاسلامي موضع خلاف بين المفكرين الالمان المسلمون منهم والمسيحيون.

ووفقا للوثائق التاريخية درس غوته السيرة النبوية بكاملها وقواعد اللغة العربية والشعر العربي ونظم جلسات لقراءة القرآن الكريم في احدى قصور الدوق الالماني، كما شوهد وهو يشارك في صلاة الجمعة في عام 1814 في مدينة فايمر، اذ قام بأداء الصلاة مع مجموعة من الجنود الروس المسلمين التابعين لحكومة روسيا القيصرية انذاك.

وتشير الوثائق التاريخية ذاتها والتحليل العميق لأفكار امير الشعراء الالمان غوته الادبية والفلسفية الى انه اعجب بالاسلام ولا سيما بشخصية النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) وبالافكار الاسلامية ذات الطابع الصوفي.

تأثيرات القرآن الكريم والشعر العربي على غوته

تقول استاذة الادب الالماني كاتارينا موفزن في كتابها «غوته والعالم العربي» ان المؤلف «الف ليلة وليلة» ترك اثرا عميقا على غوته، الذي استمع الى هذه الحكايات وهو طفل وقرأها في سنواته الاخيرة بشغف عظيم.

ولم يكتف الشاعر الكبير باستلهام الشكل الفني لحكايات «الف ليلة وليلة» وانما تأثر ايضا بشخصياتها ومضمونها، ففي مسرحيته الاولى «نزوة العاشق» التي وضعها وهو في سن السابعة عشرة اقتبس غوته لبس فقط اسم «امينة» من «الف ليلة وليلة» وانما مضمون وهدف القصة ايضا.

وكان لقاء غوته مع المفكر الالماني الكبير هردر في ستراسبورغ عام (1770) ذا أثر عظيم على اهتمامه بالثقافة العربية، اذ لفت هردر انتباه الشاعر الشاب الى الشعر العربي واسدى اليه النصح في التعمق في دراسة القرآن الكريم، وهكذا فتح هردر افاقا جديدة لغوته فيما يخص الثقافة العربية.

وفي عام 1819 صدرت الطبعة الاولى من كتاب غوته «الديوان الشرقي الغربي»، وتقول موفزن ان غوته كلف المستشرق سلفستر دو ساسي ترجمة العنوان الى اللغة العربية وليس الى الفارسية، وهكذا ظهر على غلاف الديوان العنوان التالي: «الديوان الشرقي للمؤلف الغربي» الى جانب العنوان باللغة الالمانية، كما ترجم دوساسي الثيمة الشعرية التي كتبها غوته الى العربية وهي: «يا ايها الكتاب سر الى سيدنا الاعز، فسلم عليه بهذه الورقة التي هي اول الكتاب وآخره، يعني في المشرق وآخره في المغرب». وفي عام 1819 تعرف الشاعر الكبير على الشاعر الفارسي حافظ الشيرازي واعجب بأشعاره كثيرا، وكذلك قرأ غوته لشعراء اخرين منهم الفردوسي، وجلال الدين الرومي ـ والسعدي ـ كما اهتم بالشعر الجاهلي، وقرأ من الشعراء الجاهليين امرء القيس، وعنترة بن شداد، وعمر بن كلثوم وطرفة بن العبد.

ويقول غوته في مذكراته التي كتبها عام 1817 انه حاول دائبا تعلم «الخط الشرقي» الذي سحره بجماله وذلك لتجاوز العقبات اللغوية ولكي يتقرب ايضا من روح اللغة العربية.

ويقسم غوته «الديوان الشرقي العربي» الى اثني عشر قسما وهي: الشادي، وحافظ، والحق، والتأمل، والحزن، والحكمة، وتيمور، وزليخة، والساقي، والامثال، والفارسي، والفردوسي.

ومن اهم الافكار التي توصل اليها غوته هي فكرة فساد الدنيا مقابل ابدية الله عز وجل، ففي قسم الحكمة يظهر مدى احترام الشاعر للاسلام اذ يقول:

«يا لحماقة البشر عندما
يصر كل منهم على رأيه،
اذا كان الاسلام معناه
ان نسلم امرنا لله فعلى
الاسلام نعيش ونموت
كلنا».

وقد ادرك غوته ان موضوعات «الديوان الشرقي الغربي» غريبة على القارىء الالماني، فالحق بالديوان فصلا ضخما يتضمن معلومات قيمة عن موضوعات الديوان وعن الشعر الفارسي والأدب العربي حتى يفهم القارىء القصائد فهما افضل.

وقد قرأ الشاعر القرآن الكريم مرات عديدة، واعجب به اعجابا كبيرا، اذ وصفه قائلا: «تعاليم تفصيلية عن المرغوبات والمحظورات، وحكايات رائعة مستقاة من اليهودية والمسيحية يغلب عليها الاسهاب والاستطراد، وتكرار واطناب لا حد لهما: هذه هي السمات الرئيسية للقرآن الكريم الذي يجعلنا ـ كلما قرأنا فيه ـ نشعر بالنفور في البداية، ولكنه سرعان ما يجذبنا اليه، ثم يصيبنا بالدهشة، ولا يسعنا في النهاية الا النظر اليه باكبار واجلال، واسلوب القرآن الكريم ملائم تماما لمضمونه وفرضه: قوي، بليغ، وفي بعض المواضع رفيع سام، لا عجب اذن ان يكون للكتاب هذا التأثير العظيم».

اما المعلقات الجاهلية فقد نالت اعجاب غوته العميق، ففي عام 1783 كتب لأحد اصدقائه رسالة يخبره فيها بظهور الترجمة الانكليزية للمعلقات، ويظهر اعجابه بها، ويعلن عن نيته في ترجمة هذه القصائد الى الالمانية بالاشتراك مع المفكر الالماني هردر، وفي العام ذاته انجز غوته الترجمة الأدلى لمعلقة امرىء القيس الشهيرة «قفا نبك» وربما لم تكن معلقة امرىء القيس المذكورة القصيدة الوحيدة التي ترجمها غوته الى اللغة الالمانية اذ يقول: «لقد قمت بترجمة عدة قصائد من المعلقات فور ظهورها الى اللغة الانكليزية». ويسمي غوته الاشعار الجاهلية بـ«الكنوز الرائعة» ويقول ان هذه الاشعار توضح لنا مكانة الثقافة العالية التي كانت قبيلة قريش تنعم بها.

الترجمات العربية لأعمال غوته

يعتبر الشاعر والكاتب المسرحي والروائي الالماني يوهان فولفغانغ فون غوته من اكثر الشعراء الالمان ذكرا في الوطن العربي، فالقارىء العربي تعرف مبكرا على مؤلفات هذا الاديب مترجمة الى اللغة العربية.

وقد بدأت حركة ترجمة اعمال هذا الاديب الفذ عام 1919 في القاهرة، اذ قام احمد رياض بترجمة رواية غوته الشهيرة «الام فرتر» الى العربية. وبعد ذلك بسنوات، وبالتحديد في عام 1924 ظهرت ترجمة ثانية بقلم الكاتب الكبير احمد حسن الزيات، ثم توالت الترجمات فصدرت عام 1927 ترجمة ثالثة قام بها عمر عبد العزيز امين، وتلتها رابعة من تقديم نخلة ورد، وخامسة انجزها نظمي لوقا، وسادسة وسابعة لفؤاد فريد والدكتور عبد الرحمن بدوي.

اما مسرحية «فاوست» فهي عمل طور فيه غوته احدى الملحمات الشعبية القديمة الى عمل جديد عكس فيه افكاره الجمالية والفلسفية متأثرا بالشاعر والاديب الكبير ويليام شكسبير.

وتعد مسرحية «فاوست» من اهم اعمال غوته الابداعية، واحد الاعمدة الرئيسية للأدب العالمي، وقد ترجمت هذه المسرحية ايضا الى اللغة العربية، وبلغ عددها ما لا يقل عن خمس ترجمات مختلفة قام بها كل من اسماعيل كامل، ومحمد عوض محمد، وعبد الرحمن بدوي، وغيرهم.

ولم تقتصر ترجمة مؤلفات غوته الى العربية على اعماله الشهيرة، بل تعدت ذلك لتشمل اعمالا اخرى مثل مسرحية «غوتس»، و«افغينيا منتاديس» ورواية «الانساب المختارة»، وبالطبع «الديوان الشرقي الغربي» واعمال كثيرة جدا انجزها امير الشعراء الالمان في حياته الطويلة.

من خلال التحليل لافكار غوته الادبية والفلسفية التي توحي باعجابه بالاسلام يعتقد البعض انه اعتنق الاسلام في حين يشير بعض المهتمين في ادب غوته ان ذلك ضرب من المبالغة، وان اعجابه بالاسلام لا يعني انه بالضرورة اعتنقه.

ويقول ابو بكر ريجر رئيس المجموعة الاسلامية الالمانية «فايمر» التي تقدم الادلة والبراهين على اعتناق غوته للاسلام ان اعجاب الشاعر الكبير بالاسلام انعكس على اعماله الادبية والشعرية، اذ تطغى عليها افكار «الوحدة الالهية» وهي جوهر الاسلام الذي اعتمد على الايمان بفكره المطلق وهو الله عز وجل.

واضاف ان غوته وصف نبوة النبي محمد (ص) من خلال اشعاره كنهر بدأ كجدول صغير ثم تحول الى نهر كبير يحمل في طياته تعاليم جديدة للبشرية جمعاء.

وقال ريجر ان غوته كتب عدة رسائل يوضح فيها اعجابه بالاسلام، ولا سيما لادباء وفلاسفة المان مثل الشاعر الكبير فريدريك شيلر الذي يعد اكبر الادباء الالمان قاطبة.

وبالمقابل تقول البروفسورة آنا ماري شيمل، وهي متخصصة في العلوم الاسلامية ان موقف غوته السلبي من الصليب صحيح، ولكن موقفه من الدين المسيحي ككل لم يكن سلبيا.

وحول عشقه وولعه في جمع الاعمال الفنية الاسلامية والخطوط العربية قالت شيمل انه كان يجمعها من منطلق فني وجمالي، وليس رغبة في تعلم اللغة العربية.

وحول نطق غوته للشهادتين قالت شيمل انها تعتقد ان ذلك مبالغ فيه مبينة ان ما كتبه حول ذلك لا يعني بالضرورة انه اعتنق الاسلام. واضافت ان كتابة غوته بعض اشعاره حول الاسلام مثل قوله «يكون المرء مسلما عندما يسخر حياته ومماته للاسلام»، لا تعني بالضرورة انه دخل بيت الاسلام.

ويعتبر غوته من اهم ادباء وشعراء المانيا الذين لعبوا دورا مركزيا في تطوير اللغة الالمانية المعاصرة من خلال اعمالهم الشعرية والنثرية.

ثلاثة مؤلفات جديدة باللغة الفرنسية عن دار «ابن طفيل» بالقنيطرة

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من محمود معروف:

ضمن سلسلة منشورات كلية الآداب والعلوم الانسانية التابعة لجامعة ابن طفيل بالقنيطرة صدرت ثلاثة مؤلفات جديدة باللغة الفرنسية تحت عناوين «من أجل تاريخ للنساء بالمغرب» و«المناهج الحالية في الفونولوجيا والمورفولوجيا» و«تقنيات التواصل.. أدوات البحث عن الشغل».

ويتضمن المؤلف الاول الذي أصدرته كلية الآداب والعلوم الانسانية بالقنيطرة بالتعاون مع مركز الدراسات والتوثيق والابحاث للدراسات النسائية بجامعة باريس وقائع ندوة نظمتها مجموعة البحث حول تاريخ المرأة بالمغرب بالكلية حيث يحتوي على كافة العروض التي ألقيت من قبل اساتذة مغاربة وأجانب خلال هذه الندوة.

كما يتضمن المناقشات التي تخللتها والتي تناولت قضايا المرأة وأوضاعها قديما وحديثا من خلال أربعة محاور أساسية هي «مساهمة المصادر القديمة» و«مساهمة المصادر الفروسطية» و «مساهمة المصادر الحديثة» و«مساهمة العلوم الاجتماعية» في التاريخ لقضية النساء في مختلف الاقطار التي ينتمي إليها المشاركون.

وقد قدم لهذا المؤلف ميشيل بيروت الاستاذ بجامعة باريس وأشرف على عملية التنسيق محمد المنقاشي الاستاذ بكلية الاداب والعلوم الانسانية بالقنيطرة وهو يتألف من مئتين وعشرين صفحة من القطع المتوسط.

ويتضمن مؤلف «المناهج الحالية في الفرنولوجيا والمرفولوجيا» هو الآخر وقائع ندوة نظمتها كلية الآداب والعلوم الانسانية بالقنيطرة حول الموضوع وتضمن مجموعة العروض التي قدمت خلال الندوة باللغتين الفرنسية والانكليزية.

ويتكون هذا الكتاب الذي قدم له كل من الاستاذين عبد الكريم جبور وليل المسعودي من مئتين وثلاث عشرة صفحة من القطع المتوسط كذلك. ويتضمن مؤلف «تقنيات التواصل.. أدوات البحث عن الشغل» الذي قدمت له فوزية الغيساني قيدومة الكلية والذي يتكون من أربع وخمسين صفحة من الحجم المتوسط وقائع دورة تكوينية نظمتها الكلية بالتعاون مع نادي البوطاري الدولي بالقنيطرة لفائدة طلبة الكلية في إطار سلسلة الدورات التكوينية في مجال التواصل.

ويهدف هذا المؤلف الى إرساء بيداغوجية جامعية وتنمية حسن المبادرة لدى الطلبة وإكسابهم كفاءات في مجال السوسيو اقتصادي والانفتاح على المقاولات وأرباب العمل وإعداد الطلبة للاستجابة لمتطلبات معادلة التكوين والتشغيل.

عروض مسرحية راقصة في ستوكهولم:

اجساد وارواح تحلق في الفضاء

عصمان فارس *

■ ثلاثة عروض مسرحية راقصة لكلية الرقص الحديث في ستوكهولم. ان الثقافة كمياه النهر اذا ركدت آسنت، ولا تحيا الا بجريانها المستمر كما الفنون لا تقاس بعمل فني جميل واحد او عدة اعمال متفرقة، وانما تقاس بالاحداث والوقائع الثقافية لكي تنظم عناقيد الاعمال الفنية الكبيرة. لقد شاهدت حدثا فنيا وثقافيا عاما لثلاثة عروض راقصة لكلية الرقص الحديث في ستوكهولم. المسرح انيط باللغة منذ اقدم العصور وكانت اللغة هي الاداة التعبيرية المهمة، وظيفة اللغة عادة هي التفاهم.

هنا نشأ مسرح ما بعد اللغة، اي مسرح يبني الدراما على غير لغة. البانتوميم او التمثيل الايحائي او التمثيل الصامت اي مسرح المسرح الحديث الذي نتحدث عنه وانما اقصد الصوت الانساني للتعبير في غير لغة ولكن في هذه العروض الثلاثة استخدم الجسد للتعبير عن مجمل الاشياء، وهذه المسرحيات تعتمد بالدرجة الاولى على الممثل الراقص، مع مصاحبة الموسيقى والحركة والايماءات والتابلوهات الرائعة.

هكذا يعبر الفنان في حفل درامي تشكيلي وموسيقي، اي التصميم التشكيلي فنا والموسيقى فنا من خلال الحركة المسرحية الراقصة والرشيقة القادرة بدايتها على بناء الدراما، هناك عناصر مهمة في مثل هذه العروض مثلا عنصر الادهاش، والتشويق وجمالية المكان من خلال الفضاء باستخدام السلايدات في الاضاءة المسرحية.

لخلق عنصر الايهام من خلال الديكور في فضاء خال من اي قطعة اثاث سوى الانسان الممثل يحلق في هذا الفضاء وينسجم في عالم استطاع ان يجد صداه فيه، ونقصد هنا مسرح يفتح قلوبنا واذهاننا، على فكرة ان المسرح ليس احادي الشكل والاسلوب وليس بعض الشخوص وانما هو فن جماعي واسع الاحتمالات والجماليات.

كل هذه المحفزات تجعلنا نبحث بجدية عن عالم الخيال والفانتازيا والقيم والتذوق الحر، من يتوقع (بابا نويل) صديق الاطفال الذي يحمل البشرى والحلوى بمناسبة اعياد الميلاد يتحول الى لعبة صغيرة بيد الاولاد على خشبة المسرح او الى طفل بريء يملأ البيت بالسعادة لقدومه، ويتحول الى الوان مختلفة الاحمر ـ والاسود ـ الاخضر كلها الوان ذات رموز ودلالات، هذه المرة ندخل في مفهوم مصممة الرقص ومخرجة العرض (مالين سالين) في لقاء معها اكدت لي من خلال حوارها «اعتمد في كثير من اعمالي على ادوات مهمة جدا في العرض المسرحي الراقص هو جسد الممثل المرن وقوته التعبيرية وهناك عناصر اخرى مهمة جدا وهي تكمل وتبني العرض المسرحي، هناك المؤثرات والموسيقى والاضاءة تضفي قيماً جمالية على العرض الراقص والبعيد جدا عن استخدام لغة الحوار المنطوقة، والحوار الوحيد في مثل هذه العروض هو الجسد والروح، وفي العرض هناك استخدام الاشياء وادوات رمزية مهمة جدا في خصوصية تعامل الراقص الممثل معها مثلا استخدام الكراسي توحي الى سلم الحياة وتدرج وظائف الحياة.

الشبابيك توحي الى الانتظار والى السجن، وحركة الانسان بجسده المرئي والرشيق ضمن هذه الاشكال الهندسية تتسم بكل رشاقة وبطريقة علمية ومدروسة، وبالمناسبة كل الراقصين الذين شاهدتهم عبارة عن جيل من الشباب السويدي ومن خريجي معاهد وكليات الرقص الحديث.

اما المخرجة ومصممة الرقص في العرض الثاني فكانت المخرجة (سميرة شوان) انها سويدية ومتزوجة من شاب مخرج افريقي حيث نجد لساته وتأثيره على العرض من خلال الافكار عبارة عن مجموعة من الناس في العصور الغابرة وبأزياء عبارة عن فرق باليه او ازياء افريقية على ايقاع الطبول والموسيقى الافريقية وتقديم مراحل تطور البشرية من المرحلة المشاغبة وصولا الى انسان التكنولوجيا الحديثة وتأثيره على سير الحياة وسيرة الانسان وعيشه مصائب العصر وتحوله الى انسان يلهث وراء لقمة العيش ولا يعير اهمية للآخرين لا يفكر الا بنفسه واختلاف الازمنة لها تأثيرها على اختلاف الايقاع الحياتي، اما العرض الثالث فكانت المخرجة (فافيلا فيرا) اعتمدت المخرجة على السينوغرافيا في تصميم الرقصات واستعمال السلايدات، ففي وسط المسرح تفترش الارض احدى الراقصات وتكتب وتدون التاريخ بكل حوادثه واحداثه الايجابية السلبية. هناك مشهد الولادة مع مؤثرات واصوات ابواق السيارات والقطارات وينمو الوليد وينطلق الى الحياة.

يلتقي بحبيبته ويعيش معترك الحياة بحلاوتها ومرارتها ويتم ذلك من خلال حركات الاثنين ما بين صخب الحياة وعنفوانها ويتم التحاور من خلال الجسد واستخدام الاقنعة. اما في مشاهد العنف فيتحول الكتاب الى لون احمر والفتاة لا زالت تدون ولكن هذه المرة تأريخ سفك الدماء ودمار العالم من خلال الخراب القادم من وراء الحروب، في مثل هذه العروض يكون جل اهتمام المخرج هو خلق الصور وخلق العالم وتصويره من خلال حركة الراقصين والتركيز على الجوانب البصرية والمرئية من خلال مخرج الحركة او ما يسمى (الكورغراف) في المسرح واللعب بالنماذج والموديلات وتصميم المشاهد من حيث الاعتماد الاكبر والاهم ينصب على السينوغرافيا والاصوات والمؤثرات الموسيقية والالوان اقصد استخدام الشرائح الملونة والازياء المختلفة. وظيفة المخرج هي خلق صورة تتيح للمتفرج ان يدخل الى قلب العمل الفني، وخلق صور متدفقة لتكون جسرا بين المسرحية والجمهور. ففي مشهد الولادة مثلا هناك البراءة الحقيقية وتدرج الانسان والانجرار الى عالم زائف خالي من الحقيقة والصدق جاء وهو يحمل معه رسالة الموت كما كانت ولادة (انكيدو) في ملحمة جلجامش العراقية ـ يبدأ موسم الربيع وزهو الفرح بقصة حب ما بين حبيبين من خلال حركات راقصة توحي وتفسر الكثير من الاشياء وفجأة يتغير الايقاع بعد تحول الحبيبين الى خريف العمر ويبدأ الايقاع بالهبوط ونبضات القلب تدق ببطء.

تتحول الحياة الى صورة سوداوية كئيبة هناك خلاف مع تقليد العصر اي بحضور الموت والذي يفسد ويقتل كل الطموحات ويملأ الحياة حزنا وكآبة والحبيب يرقص بثوب اسود وهو يحمل حبيبته في موكب جنائزي الى قافلة الموت. الاضواء الذهبية تنطفئ كأنها شيء مثير ومزعج وعلى الفور يشعر المتفرج ان العالم قد تحول، فجميع الاشياء والاعمال تميل الى التجريد والى الجمالية الخالصة. وكان التركيز على المضمون وخاصة في عمل سميرة شوان حيث البشر من البدائيين يتحركون في حركات راقصة وفق انظمة المربعات المرسومة لهم ولا يستطيع احدهم تبديل مربعه واحتلال المربع الآخر هناك حدود يجب احترامها ولا يحق استفزاز الآخرين وتجاوزها، تؤكد سميرة ان افكار رقصاتها تنبع من الاشياء الحقيقية ومن الواقع اليومي لحياة الناس وهنا اسجل افكاري ومشاعري الحقيقية حول العلاقات الفيزيولوجية والروحية، اي استلهام الحياة اليومية بكل اشكالها وايقاعاتها، جميع الرقصات كانت تجريدية وسريعة وقوية ورشيقة احيانا يشعر المتلقي ان الرقصات غير منسجمة مع الايقاع ومع المؤثرات الموسيقية المصاحبة للرقص.

* مسرحي من العراق مقيم في السويد

ثلاثة مشاهد من العروض المسرحية

ظهرت في قناة «المستقبل» اللبنانية بشكل يسخر منهن:

فيفي عبده اثارت استياء الخليجيات

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد عاطف:

اثارت الفنانة فيفي عبده استياء المشاهدين عندما ظهرت على شاشة قناة المستقبل اللبنانية من خلال برنامج «يا عمري».. بسبب التصرفات والأقاويل التي حدثت منها خلال اللقاء الذي استمر طويلا على الشاشة.

فوجئ المشاهد المتابع للبرنامج اللبناني ان الفنانة فيفي عبده ترتدي عباءة خليجية تغطي كل جسدها كتقليد للنساء هناك، وتضع نظارة سوداء على عينيها وتحمل حقيبة وتذهب بها الى منطقة الكورنيش.

كل ذلك لم يعترض عليه احد الى ان قامت فيفي عبده بفك الحقيبة التي تحملها وكانت المفاجأة انها اخرجت منها «شيشة» شاركت امرأتين اخريين في تدخينها، مما آثار استياء وامتعاض بعض المشاهدين خاصة في الخليج حيث شعرت النساء هناك ان فيفي عبده تسخر منهن من خلال هذا الفاصل التمثيلي الذي قدمته بلا اي هدف او مضمون فني ولا يوجد اي ترابط بين ما فعلته وبين البرنامج التلفزيوني الذي استضافها في المحطة اللبنانية وهو ما جعل البعض من اهل الخليج يعترض على سلوك فيفي عبده وكذلك القناة الفضائية التي عرضت هذا البرنامج.

ايضا بعض الاقاويل والمصطلحات التي تحدثت بها فيفي عبده خلال اللقاء التلفزيوني مثل قولها: انها عملت على نفسها «بيبي» مثل الاطفال في احد مشاهد فيلم «انتقام امرأة» عندما ظهرت في لقطة مع عشماوي الذي يتولى الاعدام.

هذا الكلام ضايق الجمهور كثيرا لانه ليس طريفا من فنانة معروفة ان تتحدث به، كما انهم لم يقتنعوا بكلامها لان مثل هذا التصرف يأتي مع حالة الاندماج الكاملة بين الممثل والدور الذي يجسده، ولا يستطيع فعل هذا في مصر، الا الفنان احمد زكي الذي يتبع اسلوب التوحد بين شخصيته والشخصية التي يجسدها على الشاشة.

حول ردود الفعل التي حدثت قالت الفنانة فيفي عبده: دائما حواراتي ولقاءاتي التلفزيونية محل تأييد ورفض من البعض وهذا دليل على انني جذبت الانظار، لان نجوميتي التي وصلت اليها طوال السنوات السابقة لم تأت من فراغ بل بمجهود شاق.

اضافت عندما صورت برنامج «يا عمري» نفذت ما طلبه المخرج والقائمين على البرنامج لانني اعتبر نفسي في فيلم سينمائي يجب الا اتصرف من تلقاء نفسي، سوى في حواري مع جمهوري والذي اتحدث فيه بتلقائية وارفض الاسئلة الجاهزة مسبقا حتى يخرج الحوار بشكل جذاب.

اكدت فيفي عبده انها لم تقصد الاساءة الى النساء الخليجيات، وانما محاولة منها للمداعبة وحتى تكون مقبولة للمشاهدين.

وفيما يخص ما قالته في فيلم «انتقام امرأة» اشارت فيفي عبده الى صدق كلامها وانها كانت في حالة اندماج تامة مع الشخصية، كما انها منذ الصغر تخشى من شخصية عشماوي الذي سمعت عنه قصصا وحكايات مرعبة وهي طفلة.

فيفي عبده (القدس العربي)

بمشاركة فعاليات فنية واعلامية واسعة:

اقامة «سوق عكاظ» الدولي لترويج الثقافة ومشاريعها في الاردن

عمان ـ «القدس العربي»

ـ من يحيى القيسي:

اعلن في عمان هذا الاسبوع عن تظاهرة ثقافية ضخمة متعددة الاغراض تحمل اسم «سوق عكاظ» بتنظيم من مركز الشرق الاوسط الاردني للثقافة والتطوير وهو مؤسسة خاصة تتولى ادارتها شابة اردنية متحمسة هي ايمان الهنداوي وسوف تنطلق الفعاليات الخاصة بهذه المناسبة في الفترة من 9 ـ 14 من شهر ايلول (سبتمبر) المقبل، وفي تقديمها لهذا المشروع الجديد الذي يربط الثقافة العربية بالتسويق الدولي لها في المؤتمر الصحافي الخاص قالت الهنداوي: «لقد اطلقنا اسم «سوق عكاظ» على هذه التظاهرة لاننا ندرك ان هذا السوق الذي ابتدعته المخيلة العربية قبل الاف السنين، يشكل تظاهرة متقدمة في عصرها في خلق هذا التواصل بين المستويات الثقافية والفنية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية كافة، وجمعها في بوتقة واحة، يثري كل واحد منها مستوى من المستويات الاخرى».

واضافت بانها تسعى من خلال هذه التظاهرة الكبيرة الى خلق حالة من التواصل والتفاعل بين ظواهر رائعة شهدها التراث العربي، وبين ظواهر معاصرة تحملنا الى المستقبل الافضل، واوضحت صابحة المشروع الى ان «سوق عكاظ» ليس مهرجانا، وانما سوق ثقافي متعدد الاغراض والانظمة هدفه خلق شبكة من الفرص الاجتماعية والاقتصادية تساعد العاملين في حقول الاذاعة والتلفزيون والمسرح ومصممي الازياء والعاملين في مجال الفنون البصرية وغيرها في المجالات الثقافية والفنية الاخرى على تطوير مؤسساتهم ومشاريعهم بشكل يجعلها قادرة على خلق فرص تطورها بنفسها.

من جهته اكد مساعد امين وزارة الثقافة د. احمد الطراونة على اهمية الفكرة التي تسعى الى تجسير الهوة الثقافية بين الشعوب والتي ستنال الدعم الخاص من وزارة الثقافة لا سيما وهي تتزامن مع اعلان عمان عاصمة للثقافة العربية لعام 2002 ، كما اشارت ممثلة اليونسكو السيدة فيرونيك الى دعم منظمتها لتطوير المؤسسات الثقافية واعطائها فرص لعكس تنوعها الخلاق على المجتمعات، وركز الخبير الاوروبي في مجال الموسيقى والمدير المساعد لجامعة الموسيقى في فيينا السيد فرانس باتاي على دعمه لهذا المشروع عبر دعوة كبار المنتجين العالمين للبرامج الموسيقية والدرامية والتلفزيونية وربطهم بالمنتجين العرب، وعرض بضاعتهم الثقافية وترويجها للطرفين.

الفنون البصرية والادائية المشاركة

وقد اعلنت اسماء الفعاليات الفنية التي تم اختيارها للمشاركة في «سوق عكاظ» ففي مجال الرقص سيلتقي الجمهور الاردني مع عرض لفرقة كركلا اللبنانية وهو «بليلة قمر» وعرض لمجموعة موفا تونغ واثابوا من جنوب افريقيا بعنوان «تحول الى الرقص»، كما ستقدم عروض فرقة الكندي للموسيقى الصوفية وحلقة الدراويش من سورية، وفرقة جانت بي من السنغال اما الحفلات الموسيقية فتسحييها مجموعة لاباجا لموسيقى الجاز من نيجيريا، وعازف العود شربل روحانا وفرقته من لبنان، والشاب خالد من الجزائر، وفرقة «كل نجوم الجاز» من الولايات المتحدة الامريكية، وفرقة الطبول النوبية من مصر، وفي مجال الفنون البصرية التشكيلية يقدم الفنان الجزائري رشيد قريشي لوحات مستوحاة من قصيدة للشاعر محمود درويش بعنوان «طريق الورود»، كما ستعرض مجموعة من الافلام السينمائية الوثائقية والروائية ومنها: المدينة للمخرج يسري نصر الله من مصر، علي زاوة للمخرج نبيل عيوش من المغرب، بنت فاميليا للمخرج النوري بوزيد من تونس، رقصة النار للمخرجة سلمى بكار من تونس، صمت القصور للمخرجة مفيدة التلاتلي من تونس، عقل رافيل عن حياة الموسيقار الفرنسي رافيل وجزء من تجربته في المغرب، «هؤلاء الآخرون» عن حياة الفنان السوري الراحل فاتح المدرس، سلسلة وثائقية عن كتاب ومثقفين عرب واردنيين من اخراج سوسن دروزة.

وستقام عروض للازياء العربية للمصممون: هناء صادق من العراق، وداود قعوار وعبلة عصفور وفاتنة عصفور من الاردن وفضيلة برادة من المغرب.

ندوات متخصصة وورشات عمل مرافقة:

على مدى خمسة ايام متواصلة ستنعقد جلسات متخصصة بعنوان «العولمة وتأثيرها على الثقافة في العالم العربي» وستناقش مجموعة من المحاور هي: السوق الثقافي والهدف منه، لخلق الابداع: الفنون الادائية العمليات الابداعية في الموسيقى والرقص العربيين»، الخلق والابداع في الثقافة البصرية، تساؤلات حول الفنون البصرية العربية، لقاء العاملين في المجال الفني، الشبكات الثقافية.

السياحة الثقافية في العالم العربي، الايجابيات والسلبيات، تمويل الفن والثقافة، ندوة الفنون العالمية، الدبلوماسية الثقافية، التجارة والثقافة وحقوق المؤلف وغيرها من المحاور الفرعية.

كما ستقام ورشات عمل عديدة مثل: عمل الموسيقى والرقص، حول تطوير أساليب جديدة لادارة المؤسسات الثقافية، تكنولوجيا المعلومات وتطور المشروع الثقافي، السوق الاعلامي: نماذج من المشاريع الاعلامية.

مشهد راقص لفرقة كركلا (القدس العربي)

شارك فيه فنانون مغاربة وسوريون ومصريون واتراك:

إسدال الستار على فعاليات المهرجان الدولي للعود بتطوان

الرباط ـ «القدس العربي»

اختتمت بمدينة تطوان الدورة الثالثة من المهرجان الدولي للعود الذي نظمته وزارة الثقافة والاتصال المغربية و عرف مشاركة نخبة من ألمع العازفين على آلة العود مغربيا ودوليا.

وأحيى الامسية الاخيرة من هذا المهرجان الفنان المغربي الحاج يونس أحد عازفي العود المرموقين بالمغرب حيث أتحف أسماع الجمهور بنخبة من أفضل أعماله الفنية التي كان الملك المغربي الراحل الحسن الثاني قد أهداه عليها سنة 1983 عودا ذهبيا إضافة الى تعيينه ملحنا معتمدا بالجوق الملكي السمفوني بالرباط.

كما شارك في هذه الامسية الفنان السوري حسين سبسبي العضو في لجنة تحكيم آلة العود بالجمع العربي للموسيقى بجامعة الدول العربية وفي منظمات ومؤسسات موسيقية سورية ودولية، ولهذا الفنان تجارب مختلفة في مجال الثنائي والرباعي والخماسي. وقد عمل على صنع عوده داخل ورشته التي يشرف عليها مع أخيه المهندس علي سبسبي حيث يحاولان معا تطوير صوت هذه الآلة مع الحفاظ على ملامحها العربية الكلاسيكية.

وقدم في الامسية الاخيرة للمهرجان العود مجموعة معزوفات على آلة العود أداها الفنان التركي ياضن ديرك العضو في الكوراك الحكومي بأنقرة الذي يشغل رفقة الفنان هالوك دارينوز أيضا من تركيا ويعزف على آلة القانون ويعمل ضمن فرقة الموسيقى الكلاسيكية التركية.

وكان قد افتتح الامسية الثالثة التي استمرت الى ساعة متأخرة من الليل الفنان المصري نهاد السيد بمعزوفات تنوعت ما بين مقطوعات للفنان العراقي نصير شمة والفنان المصري الكبير محمد عبد الوهاب. كما أتحف الفنان نهاد السيد الجمهور بارتجالات من مقام "البياتي".

والفنان المصري خريج بين العود العربي بدار الأوبرا المصرية بإشراف من الفنان العراقي نصير شمة. وقد سبق لهذا الفنان أن شارك في عدد من التظاهرات الفنية العالمية في كل من باريس وتونس والمغرب.

بعد ذلك قدم الفنان السوري غسان اليوسف مجموعة من المقاطع الموسيقية تضمنت معزوفات للفنان العراقي نصير شمة الذي أشرف على تكوينه لمدة زادت عن السنة ببيت العود، ومن أهم الحفلات التي أحياها هذا الفنان سهرات بدار الأوبرا المصرية ومهرجان الموسيقى العربية بباريس في السنة الماضية ومهرجان أصيلة المغربية.

واختتمت الامسية بالعرض الذي قدمه الفنان المغربي إدريس الملومي بمعزوفات الحس استطاعت أن تمتلك الجمهور لمدة زمنية زادت عن الساعة. ومن بين المعزوفات التي أداها هذا الفنان "ترنيمة الحياة" وهي قراءة موسيقية لإحدى قصائد الشاعر العربي محمود درويش تحمل عنوان "على هذه الارض ما يستحق الحياة" ومعزوفة «هدوء».

وقال الفنان الملومي لوكالة الانباء المغربية «أن الهدوء لا يعني البياض أو الاسترخاء العادي بقدر ما هو دعوة موسيقية لخلق حالة من التأمل والتوحيد مع الذات لكي تستطيع تحقيق حالة فنية فيها مذاق آخر للذات ولفكرة التأمل والاستثناء.»

وقدم الفنان إدريس الملومي وهو خريج المعهد الوطني للموسيقى بالرباط مجموعة من الاعمال الفنية الموسيقية تشكل طريقة جديدة في العزف على آلة العود تجمع بين العزف والايقاع في الآن ذاته كما شارك هذا الفنان في العديد من المهرجانات بعدد من البلدان منها على الخصوص فرنسا والبرتغال وإيطاليا وإسبانيا.

قناة MBC

7,00 بحر النغم، 7,30 زورو (افلام متحركة) ، 8,50 برنامج اجواء واطباق، 9,15 نقل صلاة الجمعة من مكة المكرمة، 10,30 مسلسل ديني ـ نساء خالدات، 11,00 عناوين الاخبار، 11,05 برنامج «حوار الاسبوع»، 11,30 مفكرة المراسل، 12,00 عناوين الاخبار، 12,05برنامج «اروقة السياسة»، 12,30 برنامج «مفكرة المراسل»، 13,00 عناوين الاخبار، 13,05 برنامج «على مسؤوليتي» ـ اعادة، 13,30 مسلسل اجنبي ـ (عربسات فقط)، 14,00 عناوين الاخبار، 14,05 المسلسل المدبلج ـ اخواتي الثلاث (اعادة)، 3,00 برامج اطفال، 4,30 السيد هيصة (برنامج عربي ضاحك)، 5,00 المسلسل العربي ـ حرب البسوس (الزير سالم (اعادة)، 6,00 المسلسل المدبلج ـ متى ارى حبيبي.

برامج قناة ابوظبي

2,00 نشرة الاخبار، 2,30 حياتنا ـ اعادة، 4,00 فقرة اطفال ـ اعادة، 5,00 هذا الصباح، 7,00 مقص الرقيب ـ اعادة، 8,00 نشرة الاخبار، 8,30 ابرياء ـ مباشر، 9,30 صلاة الجمعة من مكة المكرمة ـ مباشر، 10,00 ويسألونك، 11,00 نشرة الاخبار، 12,00 فقرة اطفال، 14,00 الحدث، 15,00 المسلسل العربي (اوراق مصرية)، 16,00 عيني عليك، 17,00 نشرة الاخبار، 18,00 بدون مقدمات، 19,00 مبدعون، 20,00 مدار الاخبار، 21,00 فيلم السهرة، 23,00 نشرة الاخبار، 00,00 بعد الطبع ـ اعادة، 01,00 مقابلة خاصة ـ اعادة.

قناة دبي الفضائية

5,00 نشرة الاخبار العربية، 5,15 مسلسل عربي، 6,00 اللياقة البدنية، 6,30 التدبير المنزلي، 7,00 مسلسل معرب، 8,30 سمر بلا حدود، 9,00 المسلسل الخليجي، 10,00 افلام تسجيلية، 12,05 مسلسل عربي، 1,30 رسوم متحركة، 2,30 اجازة سعيدة، 3,00 منوعات، 3,30 المسلسل الخليجي، 4,00 المسلسل المعرب، 5,05 يا هلا، 6,05 الكلمة واخواتها، 7,00 مسلسل عربي، 9,15 فيلم اجنبي، 11,00 افلام تسجيلية، 12,30 روائع القصص، 1,00 مسلسل عربي، 3,30 تمثيلية عربية.

قناة ART

7.00 الو ART، 8,30 فن الطبخ، 9,00 الليلة، 11,00 المجلة العلمية، 12,00 صلاة الجمعة، 2,00 غير حياتك، 3,00 حكاية كلمة، 3,30 اضحك للدنيا، 4,00 صيادو السماء، 5,00 مسلسل مكسيكي، 6,00 الاندلس، 6,30 الحقونا، 7,00 امرأة تحت الضوء، 8,00 فوازير شامية، 8,30 الو ART، 9,00 خليك على الخط، 10,00 مسرحية، 1,00 منبر الشباب، 3,20 العلم والايمان، 4,30 عالمها.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,30 مسلسل اطفال، 11,15 مسلسل عربي، 12,40 امرأة عصرية، 2,30 فيلم عربي، 4,45 امثال زمان، 5,30 الفن السابع، 6,15 شخصيات انت ترسم ملامحها، 7,00 المسلسل اليومي، 8,30 فيلم عربي، 10,30 الغنوة، 12,30 مسلسل عربي، 2,30 هي، 3,10 فيلم عربي، 5,30 المسلسل الديني، 6,30 منوعات.

قناة الجزيرة

2,30 الاخبار، 2,45 الاحوال الجوية، 2,50 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,15 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 3,30 الاخبار، 4,00 شاهد عيان، 4,30 الاخبار، 4,35 شفاء دون دواء، 5,00 اخبار الرياضة، 5,10 برنامج وثائقي، 5,30 الجزيرة هذا الصباح، 6,35 برنامج وثائقي، 7,30 الاخبار، 7,40 الكوكب الفريد (اعادة)، 8,30 الاخبار، 8,40 تركة ايزنهاور، 9,30 الاخبار، 10,00 بين السطور (اعادة)، 10,30 الاخبار، 10,35 سري للغاية، تحت المجهر، نقطة ساخنة (اعادة)، 11,30 الاخبار، 11,35 برنامج وثائقي، 12,30 الجزيرة منتصف اليوم، 13,35 برنامج وثائقي (اعادة)، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 مرآة الصحافة، 15,30 الاخبار، 16,00 رحلة الاحلام (اعادة)، 16,30 الاخبار، 16,40 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 16,55 الاحوال الجوية، 17,00 اخبار الرياضة، 17,15 مرآة الصحافة، 17,30 الاخبار، 18,05 اكثر من رأي (مباشر)، 18,30 الاخبار، 18,35 اكثر من رأي (متابعة)، 19,30 الاخبار، 19,35 اكثر من رأي (متابعة)، 20,00 اخبار الرياضة، 20,15 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 20,30 حصاد اليوم، 21,35 برنامج وثائقي، 22,00 مراسلو الجزيرة، 22,30 الاخبار، 22,40 شفاء دون دواء (اعادة)، 23,05 بين السطور (اعادة)، 23,30 الاخبار، 23,35 سري للغاية، تحت المجهر، نقطة ساخنة (اعادة)، 00,30 الاخبار، 00,35 برنامج وثائقي، 1,00 اخبار الرياضة، 1,30 الاخبار، 2,00 شاهد عيان (اعادة).

شبكة الاخبار العربية ANN

7,41 تلفزيون التسوق، 8,00 اخبار، 8,05 برنامج العالم من حولنا، 9,00 الاخبار، 9,05 برنامج السجاد الشرقي (اعادة)، 9,34 برنامج رحلة الى (الجزء الاول)، 10,00 الاخبار (سياسة ـ اقتصاد ـ رياضة)، 10,06 برنامج رحلة الى (الجزء الثاني)، 10,33 برنامج عصر التكنولوجيا (اعادة)، 11,00 الاخبار، 11,17 تلفزيون التسوق، 11,30 موجز الانباء، 11,33 عالم الحيوان toyota (اعادة)، 12,00 الاخبار (السياسية، الاقتصادية، الرياضية)، 12,17 تلفزيون التسوق، 12,30 موجز الانباء، 12,33 برنامج gillette الرياضي (اعادة)، 13,00 الاخبار، 13,21 الاخبار الرياضية، 13,29 الاخبار الاقتصادية، 13,35 حالة الطقس، 13,36 اقوال الصحف، 14,00 الاخبار (السياسية، الاقتصادية، الرياضية)، 14,16 حالة الطقس، 14,17 اقوال الصحف، 14,30 موجز انباء، 14,33 برنامج سينما 2000 (اعادة)، 15,00 الاخبار، 15,21 اخبار الرياضة، 15,29 اخبار اقتصادية، 15,35 حالة الطقس، 15,36 اقوال الصحف، 16,00 الاخبار، 16,20 اقوال الصحف، 16,30 موجز انباء، 16,33 برنامج ميوزيكا (اعادة)، 17,00 المسائية، 17,41 اقوال الصحف، 18,00 برنامج قنديل في الظلام (الجزء الاول)، 19,05 موجز الانباء، 19,06 برنامج قنديل في الظلام (الجزء الثاني)، 20,00 اخبار (سياسة، اقتصاد، رياضة)، 20,16 حالة الطقس، 20,17 اقوال الصحف، 20,30 موجز انباء، 20,33 برنامج gillette الرياضي (اعادة)، 21,00 الاخبار، 21,23 الاخبار الرياضية، 21,36 برنامج اعلام القرن، اعادة، ، 22,00 اخبار، 22,31 برنامج سينما 2000 (اعادة)، 23,00 الاخبار، 23,30 برنامج مشاهير (الجزء الاول)، 23,42 برنامج مشاهير (الجزء الثاني)، 00,00 المسائية (اعادة)، 00,44 برنامج قناديل في الظلام (الجزء الاول) ـ (اعادة)، برنامج قناديل في الظلام (الجزء الثاني) ـ اعادة، 2,39 بث متواصل.

ستيفن هيوز و«المغرب في ظل الملك الحسن» [3]

في مغرب ما بعد الاستقلال الادارة تضخمت والنخبة انشغلت بالتآمر وتصفية الحسابات
العاهل المغربي ترك الملك الاسباني ينتظره ساعتين وتأخر عن اليزابيث لانشغاله بحفظ خطابه

عرض وتقديم: ابراهيم درويش

يقدم الصحافي البريطاني ستيفن هيوز، تحليلا للمشاكل التي عايشها المغرب بعد الاستقلال، وهي مشاكل داخلية، تتعلق برؤية حزب الاستقلال للمغرب الكبير، ولها علاقة بمطالب المغرب بالاراضي التي اقتطعها الاستعمار منه. كما ترتبط بالضرورة بحرب التحرير الجزائرية. ويركز التحليل على الانجازات الشخصية للملك محمد الخامس الذي صنع لنفسه صورة زعيم معتدل. كما يقدم هيوز تحليلا لدور جيش التحرير الذي ادى انهياره الى انهيار طموحات الاستقلاليين بولادة مغرب كبير وتاريخي. كما ينقل الكاتب شيئا عن ثورة الريف والقمع الفظ الذي قوبلت فيه. ويدخلنا الكاتب بعد كل هذا لعهد الملك الحسن الثاني، الذي يرى انه نضج سريعا بعد توليه الحكم، ويقدم صورة عن عائلة الملك الحسن الثاني الصغيرة، وصورته كأب للامة.

تركة الاستعمار

كما هي الحالة في معظم الدول المستقلة، فقد كانت تبعات الاستعمار وتركته ثقيلة على الواقع المغربي، ولم يكن تحقيق الاستقلال الا بداية مرحلة جديدة من الكفاح الوطني، والصراع على السلطة. فالثوار الذين ألقوا اسلحتهم ودفنوها تفرغوا لحل مشاكلهم الخاصة ونزاعاتهم، ومن هنا واجهت الملك محمد الخامس العديد من القضايا التي ترتبط بالضرورة بتبعات الاستعمار وتراثه الثقيل، من هذه القضايا شكل الدولة ونظامها. ففي الوقت الذي كان فيه حزب الاستقلال (أعلن عن تأسيسه عام 1942) يتسيد الحياة السياسية، حيث شغلت غالبية اعضائه معظم المناصب الوزارية في الحكومات المتعاقبة التي شكلها الملك، الا ان الحزب كما يقول هيوز كان يفتقد الرؤية خاصة فيما يتعلق بطبيعة النظام السياسي الذي يود تطبيقه، ويلمح الكاتب هنا ان قادة الحزب لم يكن لهم برنامج واضح المعالم والرؤية، ونتيجة لذلك فقد ترك الحزب للملك حرية اتخاذ القرارات الهامة. وفي هذا السياق يلاحظ هيوز ان الحزب في هذه الفترة كانت تتجادله نزعتان، المحافظة والتي تمثل الزعامات الفاسية التي رضيت بحكم الملك، وكانت قانعة بالطريقة التي تستخدم فيها الملك كرافعة لخدمة اغراضها. اما النزعة الثانية فتلك التقدمية والتي تمثل نخب الحزب في الدار البيضاء وسلا والرباط، والتي ارادت اقامة نظام ديمقراطي، يكون فيه الملك ممثلا للأمة والدولة، فيما يتم تفويض صلاحياته للبرلمان المنتخب.

يكتب هيوز في ظلال هذه الازمة الفكرية التي كان يعاني منها الاستقلال وبالضرورة بقية الاحزاب المغربية، عن الطريقة التي تصرفت فيها النخبة التي احتلت المناصب ووجدت نفسها في موقع القيادة. ويقول هيوز ان القيادة الجديدة انشغلت بالبلاغة والخطابية، وقضت وقتا طويلا في مناقشة القضايا، والتجادل حول «سبب القيام بهذه الاعمال بدلا من كيفية تنفيذها». وفي الوقت الذي لم تكن فيه هذه النخب منشغلة في جدلها العقيم فانها كانت تخطط وتتآمر حول كيفية التخلص من المنافسين والمعارضين.

يرى الكاتب هيوز ان النخب المغربية الجديدة بعد الاستقلال تسابقت للحصول على الوظائف الكبيرة والتي تعني مكاتب فارهة وتلفونات وسكرتيرات. ولان النخبة المغربية المتعلمة عشية الاستقلال كانت قليلة فان حاجة الدولة للرجال والموظفين عنت ان العديد من الرجال غير المؤهلين وجدوا انفسهم في مناصب لا يستحقونها. وقد وصل هؤلاء الى هذه المناصب من خلال ما اعتقدوا انه الشرعية الثورية، فكما حدث في الجزائر عشية الاستقلال فقد تسابق الناس للانضمام لجيش التحرير للحصول على وثيقة «مجاهد قديم»، ونفس التجربة حصلت في المغرب قبل ذلك حيث دخل هؤلاء الوصوليون من خلال بطاقة الحزب او العضوية السابقة في المقاومة. وحسب تقارير البرلمان المغربي فان آلاف الاشخاص حتى عام 1971 كانوا يقدمون طلبات للحصول على اعتراف حكومي بكونهم اعضاء في المقاومة.

في وضع كهذا فان الادارات المدنية تضخمت «تفيلت» لحد التخمة بالعاملين المدنيين الذين احتشدوا في المكاتب الحكومية دون داع لهم. وتحول الامر الى ان دافعي الضرائب المغاربة اصبحوا بالضرورة مسؤولين عن دفع رواتب جيش من عمال الخدمة المدنية.

التصدي لاحتياجات العمل والخدمات والتوظيف لم يكن المهمة الوحيدة التي واجهت حكومة الملك محمد الخامس، فهناك ملفات اخرى كانت تنتظر البحث منها ملف المستوطنين الفرنسيين والاسبان الذين كانوا يسيطرون على مساحات واسعة من الاراضي الخصبة. ولكن القضية الكبرى التي ستؤثر على العلاقة مع المغرب وجاراتها العربية،، وعلى طبيعة العلاقة بين الحزب والديوان الملكي، كانت مشكلة الاراضي المغربية والحدود. وهذه المشكلة لها علاقة بالاراضي التي كانت لا تزال بيد الاسبان، والاراضي التي اقتطعتها فرنسا وضمتها للجزائر وهي الاراضي التي ستضع الملك الحسن الثاني في مواجهة مع الجزائر. والاراضي التي اعتقد المغاربة انها جزء من المغرب الكبير، والتي تتعلق بالصحراء في الجنوب حتى موريتانيا، اضافة لمدينتي سبتة ومليلة. وقد تبنى حزب الاستقلال في البداية فكرة المغرب الكبير، ونشر خريطة تمثل المغرب التاريخية، او المغرب الكبير الذي يضم كل هذه المناطق. كانت مشكلة الاراضي المغربية ومطالبة الحكومة بها مسؤولة عن ظهور جيش التحرير المغربي في الجنوب الذي قاد عمليات ضد الاسبان. ووضع الملك امام عدد من الامتحانات في علاقاته مع فرنسا. فعلى الرغم من ان العلاقات مع فرنسا تأثرت بالدور الذي لعبه المغرب في دعم الثورة الجزائرية الا ان المغرب كان حريصا على عدم الاساءة لفرنسا، او توتير العلاقات معها. وهنا يقول الكاتب ان جيش التحرير المغربي الذي قاد عمليات المقاومة والدعوة الى تحقيق الحلم المغربي الكبير، كان يشكل في طياته تحديا للملكية نفسها، فمع ان حزب الاستقلال حاول اعطاء فكرة انه يسيطر على هذا الجيش الا ان معظم الناشطين فيه كانوا من الجناح التقدمي او اليساري في الحزب وهو الجناح الذي سينفصل عن حزب الاستقلال فيما بعد. ولان الحزب صور اعضاء الجيش بانهم مجموعة من الجنود غير النظاميين الا ان فرنسا لم تكن مقتنعة بهذا التبرير، واعتقدت ان الجيش يتحكم به حزب الاستقلال والقصر.

الازمات التي نبعت من نشاطات جيش التحرير كانت جزءا صغيرا من المشاكل والازمات التي واجهت الملك، والتي اثرت بالضرورة على العلاقة مع فرنسا، ويذكر الكاتب هنا ازمة اختطاف زعماء المقاومة الجزائرية، كانوا على متن طائرة خاصة بالملك في طريقهم لتونس حينما هبط الطيار الفرنسي بهم في مطار الجزائر، واعتبر الملك محمد الخامس، الحادث الذي وقع عام 1957 اعتداء على السيادة المغربية وخرقا لقواعد الضيافة والشرف المغربي. وادى الحادث لاندلاع المظاهرات التي استمرت خمسة ايام. ويعتقد الكاتب هنا ان الحادث كان مثالا نموذجيا عن التوتر الذي نتج عن حرب التحرير الجزائرية وتصاعدت بعد التجارب النووية التي اجرتها فرنسا في الصحراء الجزائرية في الفترة ما بين 1960 ـ 1961.

مجموعة الدار البيضاء

على الرغم من هذه الازمات فان فرنسا التي لم تكن راضية عن الدعم المغربي للجزائر كانت تخشى من تقارب الملك مع الانظمة الاشتراكية في شرق اوروبا، ويقول الكاتب ان فرنسا لعبت دورا كبيرا في دفع المغرب للتعاون مع الاتحاد السوفييتي والحصول على اسلحة منه. ولكن الملك محمد الخامس كان حذرا في مجال السياسة الخارجية. وهذا الحذر اثمر ثماره حينما انضم المغرب للامم المتحدة والجامعة العربية، وحركة عدم الانحياز، ووقع المغرب في ظل الملك محمد الخامس عددا من العقود التجارية. وفي تقييمه لجهود عهد الملك في مجال السياسة الخارجية، يقول هيوز ان الملك نجح ببناء صورة جيدة عن نفسه في الاوساط الدولية التي تعاملت معه على انه نموذج للقائد المعتدل القادم من العالم الثالث. وقام الملك محمد الخامس بأول زيارة تاريخية يقوم بها حاكم مسلم لاسبانيا منذ القرن الثاني عشر، كما نجح بالتحرك افريقيا حينما اعلن في عام 1961 عن انشاء مجموعة الدار البيضاء التي حضرها معظم القادة الافارقة التقدميين، من امثال نكروما، وسيكتوري وفرحات عباس وجمال عبدالناصر، الذي استقبل استقبالا حافلا في الدار البيضاء، وخرجت الجماهير لاستقباله في كل مكان حل فيه.

مجموعة الدار البيضاء لم تنجح لعدة اسباب منها عدم قدرتها على حشد دعم بقية الدول الافريقية الاخرى، كما ان التشكيلات الافريقية الاخرى التي ظهرت في الشرق والغرب والجنوب ادت لغياب المجموعة. ولكن جهود المغرب قادت الى انشاء منظمة الوحدة الافريقية التي كان المغرب نظريا عضوا مؤسسا فيها، الا انها قاطعت المؤتمر التأسيسي لها بسبب موريتانيا التي كان القصر وتحت تأثير اجندة حزب الاستقلال يعتقد انها جزء من المغرب الكبير. كل الازمات التي واجهت القصر بعد الاستقلال كان لحزب الاستقلال يد فيها، ففي مجال التحارب الداخلي يقول الكاتب ان الحزب كان مسؤولا عن ظهور عدد من المشاكل بسبب محاولته الاستئثار بالسلطة والتخلص من المنافسين له. في هذه الفترة عين الملك مجلسا دستوريا كنواة لبرلمان مغربي. ولان حزب الاستقلال كان يتسيد الحياة السياسية فان معظم اعضاؤه كانوا من الحزب، بمن فيهم المهدي بن بركة الذي كان رئيسا له. ويعلق هيوز ان المجلس الذي ضم كل ممثلي النخب الاقطاعية والتقدمية وقع في اسر المهاترات الكلامية، فاي شخص اراد الكلام او التعليق في داخل المجلس كان بن بركة يسكته ولهذا السبب الغي المجلس عام 1959 اي بعد ثلاث سنوات من انشائه.

ثورة الريف

مع المهاترات الحزبية التي واجهت الملك، كان عليه التصدي للمشاكل الوطنية والكوارث الطبيعية، ففي عام 1959 اصيب اكثر من 1500 شخص بالشلل بعد تناولهم زيتا مغشوشا تبين انه خلط بزيت بترول تم شراؤه بسعر رخيص من قاعدة عسكرية امريكية. وبنفس الوقت قتل اكثر من 1200 شخص في عام 1960 حينما ضربت هزة ارضية مدينة اغادير. ومع ذلك فان اندلاع الثورة من جديد في مناطق الريف كانت التحدي الاكبر الذي واجه الملك في مغرب ما بعد الاستقلال، وكان جيش التحرير المغربي طليعة هذه الثورة، والتي اندلعت في تشرين الاول (اكتوبر) عام 1958 لاحياء ذكرى ثورة الريف ضد الاحتلال الفرنسي. وعلى خلفية الثورة كانت هناك خلافات مع حزب الاستقلال الحاكم. وبدأت الاحداث حينما تم نقل رفات قائد جيش التحرير عباس المسعدي، من قبره في عين عيشة قرب فاس ليدفن قرب رفاقه في السلاح في اجدير في مناطق الريف.

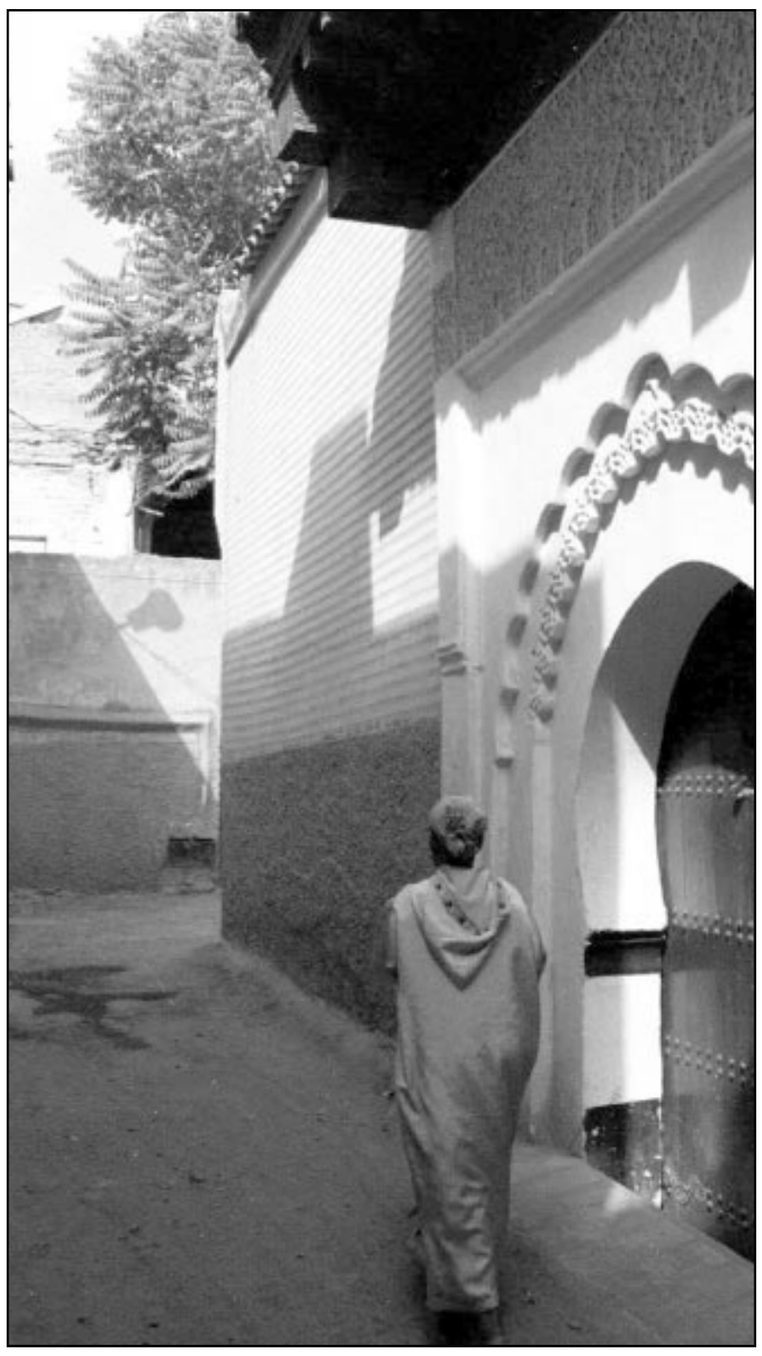

وكان المسعدي قد اغتيل عام 1956، حيث القيت التهمة على ما قيل انهم زعران حزب الاستقلال، الا ان الملك الحسن الثاني ادعى ان بن بركة كان ضالعا في الاغتيال. وكان برفقة الرفات زعيمان من زعماء الجيش عبدالله الخطيب، ومحجوبي احردان اللذان سيؤسسان فيما بعد الحركة الشعبية والتي ستشارك في الحكومة حينما لم استغنيت عن خدمات الاستقلال. على هذه الخلفية اندلعت الثورة، حيث اتهم احردان والخطيب قادة حزب الاستقلال بالديكتاتورية فيما طالب الحزب بمحو وابادة «المنشقين»، ووجد الملك محمد الخامس نفسه في هذه المعمعة، حيث هدد بمعاقبة الثوار. وقام الملك بارسال تعزيزات لقمع الثورة في الريف بقيادة الامير حسن، حيث تم القضاء على الثوار. ويقول هيوز ان مذبحة الثوار تركت اثارها على نفسية سكان الريف، الذين اعتقدوا ان كرامتهم اهينت من قبل جيش الوطن، بعد ان كافحوا الاسبان والفرنسيين. فقد نظر سكان الريف للمذبحة باعتبارها نوعا من نكران الجميل. فالحكومة لم تقدم بتكريمهم او بتخفيف حدة الفقر المنتشرة في مناطقهم. ولهذا السبب فان العديد من سكان الجبال لجأوا للاعتماد على زراعة الحشيش كمصدر اساسي في حياتهم في ظل غياب الفرص والدعم، ويقدم الكاتب هنا مجموعة من الارقام والاحصائيات حول حجم زراعة الحشيش. المذبحة التي تعرض لها الثوار في الريف تفسر العلاقة المضطربة بين الملك الحسن الثاني ومناطق الريف، وعلى الرغم من اعلان القصر في منتصف الثمانينات عن نية الملك زيارة مناطق الريف الا ان الزيارة كانت تلغى وفي بعض الاحيان تنقل لمنطقة اخرى. وفي عام 1984 بعد اندلاع اعمال شغب في مناطق الريف ذكر الحسن الثاني سكان الجبال في خطاب بثته الاذاعة قائلا «تذكروا ان الذي يتحدث اليكم ليس الملك ولكن الامير مولاي الحسن». وقد فتحت هذه العبارة جراح سكان الريف، وتذكروا مذبحة عام1959.

تعرض حزب الاستقلال في ظلال ازمة الريف لأول انشقاق داخلي حينما قاد المهدي بن بركة المجموعة التقدمية في الحزب واعلن عن تأسيس «الاتحاد الوطني للقوى الشعبية». هذا الانشقاق في داخل الحزب وظهور النزعة التقدمية دعا الملك لاتخاذ خطوات لمواجهة ذلك حيث سمح بانشاء الحركة الشعبية بقيادة كل من احردان والخطيب. وبنفس الوقت اعلن عن اكتشاف خطة لاغتيال الامير الحسن الثاني في فراشه التي لا تزال ظروفها سرا غامضا، ودعا حزب بن بركة للقول انها مؤامرة من القصر للانتقاص من الحزب الجديد.

كانت ثورة الريف بداية لاعادة تشكيل البيت، حيث قام الملك بطرد كل الوزراء اليساريين من حكومته وبدأ مهمات تفكيك جيش التحرير، حيث تم استيعاب عدد من اعضائه في الجيش النظامي، فيما فضل اخرون العمل السري، وهي المجموعة التي قادها شيخ العرب (احمد اغوليز) «الجبهة المسلحة لاجل الجمهورية في المغرب» او الجبهويون كما صاروا يعرفون. ينقل الكاتب مجمل الاسباب التي دعت لفشل جيش التحرير المغربي، منها ان جيش التحرير فشل لانه لم يكن جيش مقاومة منظمة، فيما اعتقدت المصادر الفرنسية والاسبانية ان الجيش فشل بسبب معارضة السكان المحليين له، اضافة الى الخلافات بين الاعضاء غير النظاميين وقبيلة «رقيبات» القبيلة الرئيسية في منطقة الصحراء. كان لانهيار جيش التحرير المغربي اثر على حلم حزب الاستقلال بمغرب كبير، فالحلم انهار بعد اعلان استقلال موريتانيا، حيث قام الكاتب بحضور احتفال الاعلان عن استقلالها. و يقدم الكاتب تفاصيل الاحتفال، حيث رفض الناطق الرسمي مولاي احمد العلوي الذي سيقدم لنا الكاتب قصته فيما بعد، السماح للكاتب الذي كان يمارس عمله الصحافي بتغطية المناسبة، وهدده بعدم السماح له بدخول المغرب ان فعل. ولكنه لان فيما بعد. عن الاحتفال يقول هيوز انه كان غريبا حضره رئيس الوزراء الفرنسي ميشل ديبري، وعقد في مكان سوريالي في نواكشوط. وكان الكاتب قد سافر من باريس على طائرة محملة بقناني الشمبانيا التي ستقدم للمدعوين الاجانب والمياه المعدنية ماركة «ايفيان». ويقدم الكاتب هنا تعليقا غير لطيف على الطريقة التي اقبل فيها المسؤولون الموريتانيون على تناول المياه.. وحينما انتهت قدم لهم نوع من شراب النعناع الحلو الذي خلط بالشمانيا، وحينما شربه المسؤولون، «غطوا في نوم عميق وبدأوا بالشخير اثناء القاء كلمات الاحتفال». التقى هيوز مع اول رئيس لموريتانيا مختار ولد داده الذي انهى اللقاء حينما عرف ان الكاتب يعمل في المغرب، ولكن الكاتب حصل علي تعليق من ولد داده عن المغاربة « نحن الموريتانيون نحترم الملك واخواننا المغاربة.. لو عاملونا معاملة جيدة لتوصلنا لحل خلافاتنا معا، ولتوحدنا.. هذا الامر مستحيل الان .. لا استطيع فهم المغاربة». على العموم فقد وضع استقلال موريتانيا حدا لطموحات حزب الاستقلال، وسينتهي هذا الطموح في الحرب مع الجزائر في عهد الملك الحسن الثاني.

عاش الملك مات الملك

توفي محمد الخامس في 27 شباط (فبراير) 1961 بعد عملية بسيطة اجريت على انفه، بعد 27 عاما من توليه السلطة. وكانت وفاة الملك غير متوقعة، وخرجت الملايين التي استقبلته لتودعه، ويقول الكاتب ان حوالي مليون مغربي شيعوا الملك لمثواه الاخير، وتحدثت وكالة الانباء المركزية الفرنسية عن وفاة اربعين شخصا نتيجة للتزاحم في الجنازة الكبيرة التي تمت في مدينة الرباط. وكما هو الحال «مات الملك ـ عاش الملك»، تم تنصيب الملك الجديد الحسن الثاني ملكا جديدا خلفا لوالده. وهنا يتحدث الكاتب عن تعيين الامير مولاي الحسن وليا للعرش عام 1957 نتيجة لاقتراح بن بركة، ويتحدث عن نظام ولاية العرش الذي يعتقد بعض العلماء انه ليس جزءا من الدين الاسلامي. على العموم قدم الملك الحسن الثاني في خطاب العرش الاول له صورة عن المهمة التي سيقوم بها وهي استكمال ما بدأه والده، ولكن الحسن الثاني كما ستبدي الايام سيقوم بتقديم اطار جديد عن الحكم، فالحاكم هنا هو المسؤول الاول عن البلد، وفي ظل حكمه ستتداخل الدولة والملك معا. في تركيبته الثقافية والفكرية يختلف الحسن الثاني عن تركيبة والده، فهو متعلم تعليما حديثا، وقاد مثل ابناء الاغنياء حياة مليئة بالعبث والبحث عن المتع، ولهذا السبب توقع الكثيرون ان هذا الشاب في ربيع عمره لن يستمر حكمه سوى فترة قليلة. وقبل تقديم الحكم عليه ينقل الكاتب بعضا من الانطباعات الشخصية عن الملك الحسن الثاني، حيث يقول هيوز ان الملك الحسن كان يحب الاحاديث العفوية مع الصحافة ويفر من الاحاديث الرسمية، والانطباع الاخر الذي سجله الكاتب عن الحسن، الذي التقى الصحافة اثناء ولايته للعهد، انه شاب على اطلاع ومعرفة بمجريات الساحة الدولية. والشيء الاهم الذي سجله هيوز عن الحسن انه شاب واثق من نفسه. ويلاحظ هيوز ملامح شبه كثيرة بين الاستاذ المهدي بن بركة الذي كان يكبر الحسن بعشرة اعوام والملك، فكلاهما صغير الحجم ولكنهما ممتلئان بالقوة والطاقة والشباب.

يعتقد هيوز ان الشاب، ولي العهد، مولاي الحسن، نضج على خلاف توقعات الكثيرين الذين توقعوا فشله، بعد تسلمه عهدة والده، وبلدا يواجه العديد من التحديات. ويربط الكاتب هذا النضج بان الحسن لم يرث الحكم فقط بل ورث ايضا ميراثا من الاحترام والتميز الذي طبع عهد والده ومن هنا فان صورة « البلي بوي» لم تكن تتوافق مع هذا الميراث. ويقول هيوز ان الزواج، (الحسن تزوج مرتين) غير الملك وجعله امام مسؤوليات جديدة، وكان عاملا مهما في تشكيل فكرة « اب الامة» عند الحسن، فالملك ليس ابا لعائلة صغيرة وان كانت ممتدة ولكنه اب للامة جمعاء. فزوجة الملك الاولى هي فاطمة بنت احد المسؤولين البربر القائد احمروق ومن مدينة خنيفرة التي تتميز نساؤها بالجمال، ولان فاطمة لم تنجب للملك اولادا فقد تزوج مرة ثانية من احدى قريبات احمروق الذي ينتمي لقبيلة بربرية عريقة « زيان»، وانجبت لطيفة ثلاث بنات (مريم، حسنة واسماء) وولدين، واصبح سيدي محمد وليا للعرش عام 1960، اما مولاي رشيد فقد ولد عام 1970. وعلى خلاف العائلات الملكية الاخرى فان زوجة الملك لم تحتل منصبا هاما ولم تعتبر ملكة، بل اطلق عليها لقب ام البنين. وهذا يفسر عدم حضور لالا لطيفة كثيرا في المناسبات الاجتماعية والعامة، حيث تم تقديمها في احتفال خاص للملكة اليزابيث اثناء زيارتها للمغرب اول مرة عام 1980. في حديثه عن عائلة الملك الحسن الثاني، ينشغل هيوز بالحديث عن شقيقات الملك ومناصبهن واعمالهن العامة. ويقول هيوز ان الملك غالبا ما ظهر في الصور العائلية محاطا بعائلته وفي عينيه حزم الوالد ورعايته.. وهذا لا يعني ان القصر لم يكن بعيدا عن الشائعات حول بعض الخلافات الداخلية بين افراد العائلة حول قضايا بيتية وعائلية. وما دام الكاتب يتحدث عن العائلة فانه يقدم لنا صورة عن قصور الملك، في الرباط التي يوجد فيها ثلاثة قصور ملكية، وقصر واحد في كل من الدار البيضاء ومكناس، وفاس وإفران واغادير. ولان الملك كان يحب لعبة الغولف فان العديد من قصوره فيها ملاعب للغولف قام بتصميمها المعماري الامريكي روبرت تينت جونز، وقيل ان الملك كان يمارس لعبة الغولف أحياناً في الليل، حيث يضاء الملعب بالاضواء الكاشفة. وعلى الرغم من المظهر التقليدي القديم لمعظم قصور الملك الا انها تقدم في تصميمها الداخلي مزيجا من التأثيرات الفرنسية الكلاسيكية والحديثة، حيث قام خبير التصميم اندريه بكار باعادة تنظيم وفرش هذه البيوت، قبل ان يطرد على خلفية فضائح مالية. وكان للملك بيوت وقصور في الخارج في فرنسا التي كان يزورها باستمرار، واشترى عام 1988 بيتا كانت تملكه عائلة روتشايلد قريبا من نهر السين. وكان للملك بيت كبير في امريكا في مدينة نيوجرسي، حيث من بين جيرانه هناك ارملة الرئيس كيندي، جاكلين، ووزير الخارجية الامريكي السابق سايروس فانس.

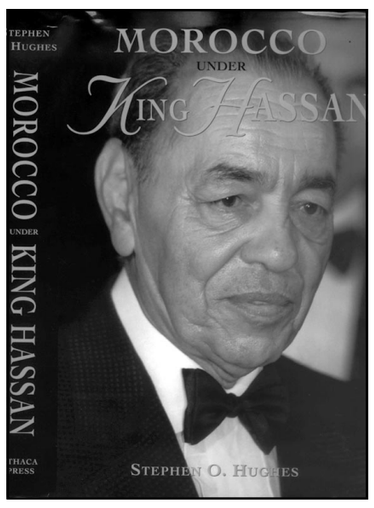

غلاف الكتاب

على الرغم من جماليات الزخرفة العربية في القصور الملكية الا ان هيوز انتقد التنظيم في القصور الملكية في الرباط، ففي الايام الاولى من حكم الملك الحسن كان الكاتب يجد طريقه بسهولة للقصر الملكي كلما سمع عن اجتماع يود الملك عقده مع الصحافيين، ومع مرور الايام احتاج القصر الملكي مسؤولا عن البرتوكول ينظمه ومن هنا تم تعيين جنرال بريطاني، ذي خبرة طويلة في هذا المجال اسمه سير غاي سالزبري جونز، والذي حاول ادخال عدد من التعديلات على البرتوكول، الا انه لم يكن قادرا بالضرورة على التغلب على مشكلة الالتزام بالمواعيد والحضور في الوقت المحدد، وهي مشكلة كان يعاني منها الملك، فقد ترك الملك الحسن الثاني كلا من الملك خوان كارلوس والملكة صوفيا ينتظران مدة ساعتين في اول زيارة لهما للمغرب عام 1989، وفي الصحافة البريطانية عرف الملك الحسن الثاني بالملك المتأخر لانه جعل الملكة اليزابيث تنتظر لمدة ساعة قبل مأدبة العشاء التي اقامها على شرفها. ويعتقد الكاتب ان مشكلة الملك هي صورة عن موقف كل المغاربة من الوقت، فالتأخر عن الموعد امر عادي بالنسبة لهم، وحينما يحضرون فانهم يكتفون بالقول ان «الله راد»، وخوفا من التعميم يقول الكاتب ان هناك استثناءات قليلة في هذا السياق.

يقول هيوز ان عددا من مسؤولي القصر حاولوا توضيح سبب عدم التزام الملك بالمواعيد، لانه كان مشغولا، بالبحث والتنقيب تحضيرا لخطبة يريد القاءها، او لانه كان يحاول حفظ خطاب، حيث اعتاد القاء الخطب دون الاعتماد على نص مكتوب، وفي اطار اخر، ربما كان يحفظ اجوبة على اسئلة يتوقع ان يطرحها الصحافيون عليه. وكل هذا يتعلق بانشغال الملك بالتفاصيل الصغيرة مثل التخطيط لرحلته، او الاعداد لمائدة، وشوهد الملك وهو يرافق احد الخدم، ويوزع على المدعوين من الدبلوماسيين قطعا من سمك السلمون التي بدت غريبة، وحين اخذ المدعوون بتناولها عثروا على هدية تذكارية مصنوعة من الذهب. كل هذا يشير الى ان الملك كان يدير مملكته مثل عنكبوت في داخل شبكة متداخلة ومتشعبة ولهذا السبب فانه كان يأخذ وقته واحيانا ينسى مدعويه.

وهذا الحديث يقود الكاتب لتفصيل الطريقة التي تعامل فيها الملك مع الدولة، حيث تداخل الاثنان، وغاب الاختلاف البسيط بين انا الدولة وانا الملك. وهنا ينقل الكاتب عددا من النكات التي نحتتها المخيلة الشعبية عن الملك وعلاقته بشؤون الدولة، فمن الحكايات التي تندر بها المغاربة، تقول ان استاذا سأل ولي العهد مرة عن عدد من الدول، وحينما وصل للمغرب اجاب ولي العهد «هذه مزرعة والدي»، ولم تتوقف النوادر الشعبية عند هذا الحد، بل وصل ذلك للتلاعب بأسماء المؤسسات للاشارة لعلاقة الملك بها، كما تندر المغاربة على خطاب الملك شعبه بقوله « شعبي الوفي» وهي الصيغة التي اضاف المغاربة عليها «كل الخبز الحرفي» اي الحاف، وحينما غير الملك الصيغة الى «شعبي العزيز»، قام الشاعر الشعبي واضاف عليها «اخدم واسكت بزيز». هذه الحكايات تشير للطريقة التي ينفس فيها الناس عن مشاعرهم واحيانا غضبهم، تماما كما حدث في مصر من خلال النكتة السياسية في عهد ناصر والسادات، ولكنها تشير بالضرورة للواقع الذي كان يتحرك فيه المجتمع وعلاقته بالحاكم. خاصة حينما كان الامر يتعلق بتصرفات الدولة تجاه المواطنين. ويذكر الكاتب حكاية قطع فيها التلفزيون فيلما اجنبيا، كان المغاربة يشاهدونه، يتحدث عن سرقة بنك «حمى ليلة»، وعرض بدلا من ذلك اعادة لمباراة كرة قدم، وتبين فيما بعد ان الملك امر بايقاف الفيلم وعرض المبارة لانه كان منشغلا في مهمة رسمية، وفاتته مشاهدتها. كل هذه الحكايات ترتبط بحكاية مزرعة الوالد، ولكن المغرب لم تكن مزرعة الملك. ومع ذلك فالحكاية تشير كما يقترح تحليل الكاتب للطريقة التي نظر فيها الملك الحسن لعلاقة الحاكم بالامة والدولة، ولهذا الحديث تتمة اخرى..

لقطة من مباراة المكسيك ضد شيلي (رويترز)

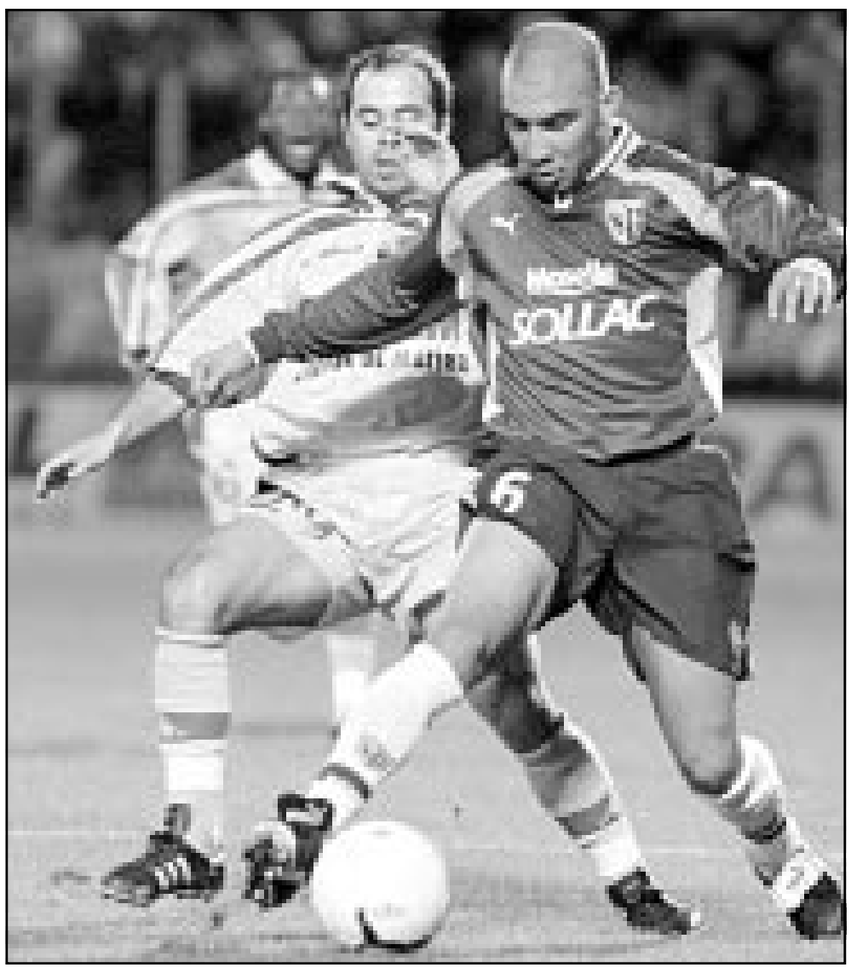

احدى مباريات نانت الفرنسي (صورة من الارشيف)

كوبا امريكا: المكسيك الى المباراة النهائية

■ بيريرا (كولومبيا) ـ أ ف ب: بلغت المكسيك المباراة النهائية من بطولة كأس الامم الامريكية الجنوبية في كرة القدم (كوبا اميركا) بفوزها على الاوروغواي 1/2 في الدور نصف النهائي على ملعب هرنان راميريز فيليغاس في بيريرا امام 12 الف متفرج.

وسجل بورغيتي (13) وغارسيا اسبي (66 من ركلة جزاء) هدفي المكسيك، وريتشارد موراليس (32) هدف الاوروغواي.

كلويفرت ورايتسيغر يمددان عقدهما معه

برشلونة يعلن تسوية خلاف بشأن عقد ريفالدو

■ برشلونة ـ رويترز: قال نادي برشلونة ان تهديد ريفالدو البرازيلي بالغياب عن التدريب قبل بدء الموسم بسبب خلاف علي عقده كان نتيجة «سوء فهم» وتم حل المشكلة.

وقال انطون بايرا مدير النشاط الرياضي لبرشلونة عقب لقائه مع ممثلين عن اللاعب البرازيلي ريفالدو سيبقى في برشلونة.. لا شك في ذلك. حدث سوء فهم بسيط ولكن تم اجلاء الامر تماما».

كان ريفالدو قد وجه انذارا عبر موقعه علي شبكة الانترنت الي خوان غاسبارت رئيس برشلونة اتهم فيه النادي بعدم الالتزام بالعقد الذي وقعه معه العام الماضي.

وقد ذكرت وسائل اعلام اسبانية ان العقد الجديد ينص علي حصول ريفالدو علي اجر يتجاوز ستة ملايين دولار في العام ليكون من اغلى اللاعبين اجورا في العالم. الا ان ريفالدو قال انه لم يتقاض الزيادة المنصوص عليها في عقده.

وقال «ارسلت نتيجة لذلك رسالة الي الرئيس خوان غاسبارت اذكره بالمدفوعات المتعلقة واعطيه فيها عشرة ايام لتسوية المشاكل والا سأفترض ان النادي لا يعتمد علي في الموسم القادم».

واضاف ريفالدو انه لم يتلق ردا علي الرسالة التي بعث بها في العاشر من تموز (يوليو) ولكن باريرا قال للصحافيين ان برشلونة ينوي الوفاء بالعقد. ونفي باريرا زعم ريفالدو بان برشلونة يريد التخلص منه.

وقال «لقد صدق اللاعب التقارير التي تقول ان النادي يحاول بيعه ولكنني اكدنا دائما انه ليس للبيع».

وعلم لدى نادي برشلونة الاسباني امس الخميس ان لاعبيه الدوليين الهولنديين المهاجم باتريك كلويفرت والمدافع ميكايل رايتسيغر مددا عقدهما مع الفريق الاول حتى عام 2006 والثاني حتى عام 2005.

وكان كلويفرت (25 عاما) ضغط على برشلونة في الاشهر الثلاث الاخيرة من اجل رفع راتبه وهدد بترك الفريق الموسم المقبل، وراجت شائعات حول اتصالاته مع مانشستر يونايتد الانكليزي وريال مدري الاسباني.

وأوضحت مصادر مقربة من النادي الكاتالوني ان كلويفرت سيحصل على 600 مليون بزيتا (3,6 مليون دولار) في العام بالاضافة الى المكافآت بالنظر الى ادائه في المباريات، مشيرة الى ان برشلونة رفع قيمة فسخ العقد الى 6 مليار بزيتا (36 مليون يورو).

وكان كلويفرت انضم الى برشلونة قادما من ميلان الايطالي علما بانه التحق بصفوف الاخير قادما من اياكس الهولندي.

في المقابل، رفع برشلونة قيمة فسخ عقد رايتسيغر (28 عاما)، لاعب اياكس وميلان سابقا، الى 5 مليار بزيتا (30 مليون يورو).

نانت البطل يواجه مهمة شاقة في بداية الدوري الفرنسي

■ اريس ـ رويترز: يواجه البطل نانت مهمة شاقة في مستهل دفاعه عن لقب الدوري الفرنسي لكرة القدم عندما يسافر للقاء بوردو اليوم الجمعة.

وقد فاز نانت مرتين في تلك الارض الموسم الماضي فهزم بوردو في الدوري 2/صفر ثم اخرجه من كأس فرنسا.

وتوعد ايلي بوب مدرب بوردو قائلا «لقد فاز علينا مرتين هنا في الموسم الماضي ونحن تواقون للثأر. انه دائما امر عظيم لنا وللمشجعين ان نواجه حامل اللقب في مباراة الافتتاح».

وفي حين سيكون نانت في كامل قوته فالاصابات تنال من بوردو وستبعد الكابتن كريستوف دوجاري ولاعبي خط الوسط باولو ميراندا وسيلفان ليجفينسكي والمدافع جيروم بونيسل.

وقال الان روش مدافع بوردو «ستكون بداية في غاية الصعوبة». وسيعتمد بوردو علي المهاجم البرازيلي كريستيان الذي انضم اليه من باريس سان جيرمان وعلي البرتغالي بيدرو بوليتا اكبر هداف في الموسم الماضي.

كما سيغيب الكابتن جيزون بوتوال والمهاجم ميل ستيرجوفسكي عن فريق ليل عندما يسافر للقاء باريس سان جيرمان.

ويستضيف فريق لانس وهو في كامل قوته ليون الذي لا يزال يأمل بالفوز بالدوري لاول مرة في تاريخه وسيقود هجوم الفريق الزائر سوني اندرسون البرازيلي الذي تعافى من شد في عضلة الفخذ.

احتمال عودة زاغالو الى المنتخب البرازيلي

■ ريو دي جانيرو ـ أ ف ب: اعلنت الصحف البرازيلية احتمال تعيين مدرب منتخب البرازيل السابق «العجوز» ماريو زاغالو منسقا فنيا للمنتخب بعد النتائج المخيبة التي حققها الاخير في الاونة الاخيرة.

وكان زاغالو، مدرب فلامنغو حاليا، احرز مع منتخب البرازيل القابه الاربعة في المونديال، لاعبا عامي 1958 و1962 ومدربا عام 1970، ومساعدا للمدرب عام 1994، علما بانه قاد المنتخب ايضا الى نهائي المونديال الاخير في فرنسا وخسر امام الدولة المضيفة صفر/3.

وذكرت الصحف «انه شبه اجماع وطني على تعيينه» في هذا المنصف الذي يشغره حاليا انطونيو لوبيز.

وكان زاغالو رفض التعليق على النتائج المخيبة التي يحققها المنتخب البرازيلي اخرها خروجه من الدور ربع النهائي لمسابقة كأس اميركا الحنوبية (كوبا امريكا) المقامة حاليا في كولومبيا بخسارته امام هندوراس الضيفة صفر/2.

رونالدو: فكرة الاعتزال راودتني

■ روما ـ أ ف ب: أعلن النجم البرازيلي رونالدو العائد من اصابة ابعدته نحو 15 شهرا عن الملاعب ان فكرة الاعتزال راودته مرات عدة بحسب ما اعلنته الصحف الايطالية امس الخميس.

وقال رونالدو «فكرت مرات عدة في الاعتزال، لم اكن اتوقع باني سأنجح في العودة الى الملاعب مجددا، لكني استعدت الثقة سريعا وفهمت من ابتعادي عن الملاعب ان الامر سيكون صعبا».

واضاف «حتى عندما اعتزل بعد 10 او 15 عاما، سيكون الامر صعبا».

من جهة أخرى، اكد رونالدو ان انتر ميلان يملك الامكانيات لتحقيق موسم جيد، وقال «هناك شيء مختلف هذا الموسم، لا اعرف اذا كنا سنفوز بلقب الدوري لكن الأكيد اننا سنخوض موسما رائعا».

يذكر ان رونالدو غاب عن الملاعب منذ نيسان (ابريل) 2000 بعد العملية الجراحية التي خضع لها بسبب تمزق في اربطة الركبة.

وخاض رونالدو 20 دقيقة من المباراة الودية التي لعبها فريقه انتر ميلان ضد بورميو وانتهت بفوز الاخير 17/صفر الثلاثاء الماضي.

وسجل رونالدو هدفين واصاب العارضة مرة واحدة.

دوري ابطال اوروبا: نتائج ذهاب الدور التمهيدي الثاني

■ نيقوسيا ـ أ ف ب: في ما يلي نتائج ذهاب الدورالتمهيدي الثاني من مسابقة دوري ابطال اوروبا لكرة القدم:

الاربعاء:

اندرلخت (بلجيكا) ـ شيريف تيراسبول (مولدافيا) 4/صفر

شاختار دونتسك (اوكرانيا) ـ لوغانو (سويسرا) 3/صفر

فرنسفاروش (المجر) ـ هايدوك سبليت (كرواتيا) صفر/صفر

بوهيميانز (ايرلندا) ـ هالمشتاد (السويد) 2/1

طوربيدو كوتايسي (جورجيا) ـ كوبنهاغن (الدنمارك) 1/1

اومونيا (قبرص) ـ النجم الاحمر (يوغوسلافيا) 1/1

ليفسكي صوفيا (بلغاريا) ـ بران (النروج) صفر/صفر

غلطة سراي (تركيا) ـ فلازنيا شكودر (البانيا) 2/صفر

بورتو (البرتغال) ـ باري تاون (ويلز) 8/صفر

سكونتو ريغا (لاتفيا) ـ فيسلا كراكوفي (بولندا) 2/1

ستيوا بوخارست (رومانيا) ـ سلوغا سكوبي (مقدونيا) 3/صفر

سلافيا موزير (بيلاروس) ـ انتر براتيسلافا (سلوفاكيا) صفر/1

ماريبور (سلوفينيا) ـ رينجرز (اسكتلندا) صفر/3

وتقام مباريات الاياب في الاول من آب (اغسطس).

مع اناتكم في القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

تسهيلات متنوعة، استعدادات فنية متقدمة، وخبرات في التصميم والاخراج، طباعة بالالوان

«القدس العربي» الصحيفة التي توزع في اوروبا وامريكا وكندا علاوة على الدول العربية وبعض دول الخليج

رجاء الاتصال بقسم الاعلان:

هاتف: 0208 -741 8008

فاكس: 0208 -741 8902

وفد الاتحاد الدولي يستوضح الامين العام السابق للاتحاد اللبناني لكرة القدم المنحل رهيف علامة بعض الامور

الوفد انهى تقريره ويرفعه اليوم الى الفيفا

■ بيروت ـ أ ف ب: ذكر الامين العام السابق للاتحاد اللبناني لكرة القدم المنحل رهيف علامة بعد اجتماعه المفاجئ مع وفد الاتحاد الدولي (فيفا)، الذي يحقق في قرار وزير الشباب والرياضة سيبوه هوفنانيان حل الاتحاد اللبناني، ان الوفد طلب توضيح بعض الامور، التي لم يفصح (علامة) عنها. ويأتي الاجتماع المفاجئ بين وفد الاتحاد الدولي وعلامة والذي استمر اكثر من ساعة، بعد المفاجأتين اللتين تخللتا اجتماع الوفد مع رئيس نادي التضامن صور علي احمد، وتمثلتا بحضور حارس مرمى فريق الاخاء الاهلي عاليه على مهدي ومهاجم الهومنمن السوري سمير بكري «اللذين ادليا باعترافات خطيرة تدين علامة».

واوضح احمد ان «مهدي ابلغ الوفد انه تعرض لضغوطات واغراءات من علامة، الذي عرض عليه مثلا اللعب مع منتخب لبنان شرط ان يدعي بانه قبض 10 الاف دولار من احمد، وان هذا الاعتراف تم بفضل شريط فيديو».

واضاف «اما بكري فسلم الوفد كتاب استغناء مزورا وقعه علامة قبل اسبوع يتيح له، بعد انتهاء عقده مع نادي الهومنمن اللبناني، الانتقال الى نادي الرمتا الاردني برغم انه لا يحق لعلامة تسليم كتاب استغناء باليد بل بالبريد».

وكانت 10 من الاندية الـ14 في الدرجة الاولى، ابلغت وفد الفيفا اليوم انها لن تشارك في الدوري اللبناني اذا بقي عضو واحد في الاتحاد اللبناني المنحل في منصبه.

يذكر ان وفد «الفيفا» الذي يحقق في قرار وزير الشباب والرياضة سيبوه هوفنانيان حل الاتحاد اللبناني يضم نائب رئيس الاتحاد الاسيوي الكويتي اسد تقي، وعضو الاتحاد الاسيوي رئيس لجنة الحكام العميد السوري فاروق بوظو، ورئيس لجنة الاتحادات الوطنية في «الفيفا» السويسري فنسان مونيه، وعضو اللجنة رام روحي من جزر مدغشقر.

■ بيروت ـ اف ب: انهى وفد الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا» المكلف بالتحقيق في قرار وزير الشباب والرياضة سيبوه هوفنانيان حل الاتحاد اللبناني للعبة تقريره الذي سيرفعه اليوم الجمعة الى الاتحاد الدولي لاتخاذ القرار المناسب.

وتألف الوفد من نائب رئيس الاتحاد الاسيوي الكويتي اسد تقي رئيسا، وعضو الاتحاد رئيس لجنة الحكام فيه العميد السوري فاروق بوظو، ورئيس لجنة الاتحادات الوطنية في الاتحاد الدولي السويسري فنسان مونيه، وعضو اللجنة رام روحي من جزر موريشيوس.

وشدد تقي في اتصال لوكالة «فرانس برس» على ان «الاتحاد الدولي ضد تدخل السياسة بالرياضة وحل الاتحادات الوطنية، لكن التحقيقات مع الاطراف المعنية اظهرت الحقائق على الساحة الكروية اللبنانية».

واضاف «انهى الوفد تقريره المفصل بعد اجتماع استمر نحو 5 ساعات، على ان يرفعه الى الاتحاد الدولي اليوم الجمعة لاتخاذ القرار الذي يراه مناسبا حفاظا على مصلحة اللعبة والاندية واللاعبين في لبنان».

ويشار الى ان اعضاء الوفد بدأوا بمغادرة بيروت بعد ظهر امس، وكان اولهم بوظو على ان يغادرها تباعا تقي ثم روحي فمونيه.

وكان الوفد اجتمع الاثنين الماضي مع هوفنانيان في الوزارة، ثم مع رئيس اللجنة الاولمبية اللبنانية اللواء الركن سهيل خوري، فالامين العام السابق للاتحاد اللبناني المنحل رهيف علامة، ورئيس اللجنة المؤقتة للاتحاد اللبناني عضو اللجنة التنفيذية للجنة الاولمبية الدولية طوني خوري.

وفي اليوم التالي، انهى الوفد اجتماعاته بلقاء رؤساء الاندية الـ14 في الدرجة الاولى، ثم مع رئيس نادي التضامن صور علي احمد.

عشرة اندية تهدد بالانسحاب من الدوري اللبناني

■ بيروت ـ رويترز: هددت عشرة اندية لبنانية من الدرجة الاولي بالانسحاب من بطولة الدوري في الموسم القادم اذا بقي عضو واحد من اللجنة العليا للاتحاد المنحل في موقعه بالاتحاد الجديد.

وجاء هذا التهديد عقب اجتماع عقده ممثلو هذه الاندية مع وفد من الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) المكلف بالتحقيق في ملف ازمة كرة القدم اللبنانية حول قرار وزير الرياضة اللبناني بحل الاتحاد .

ويتألف وفد الاتحاد الدولي من نائب رئيس الاتحاد الاسيوي الكويتي اسد تقي رئيسا وعضو اللجنة التنفيذية ورئيس لجنة الحكام للاتحاد الاسيوي والسوري فاروق بوظو ورئيس لجنة الاتحادات الوطنية في الاتحاد الدولي السويسري فينسان مونيه وعضو لجنة الاتحادات الوطنية في الفيفا رام روحي وهو من جزيرة موريشيوس.

وقدم رؤساء الاندية اللبنانية وهي التضامن/صور والنجمة والحكمة والهومنمن والهومنتمن والعهد والبرج شباب الساحل والصفاء والسلام/زغرتا للوفد الدولي مستندات ووثائق واشرطة فيديو تدين الاتحاد السابق المنحل وتتهمه بالرشى والتزوير والتلاعب بنتائج المباريات والتي قالوا انها كانت تتم بعلم رهيف علامة أمين عام الاتحاد السابق.

وفي المقابل اكدت اربعة اندية هي الانصار والاخاء الاهلي/عاليه والراسينغ والاهلي/صيدا وقوفها الي جانب الاتحاد السابق في ازمته ورفضت قرار الوزير بحله وطلبت من الاتحاد دعوة الجمعية العمومية للانعقاد لاجراء انتخابات جديدة.

وكان الوفد الدولي تطرق خلال اجتماعاته في بيروت الي ثلاث نقاط كان ابرزها التدخل السياسي في شؤون اللعبة وشكوي التضامن/صور لتجريده من لقبه بطلا للدوري الموسم الماضي والدعوة الي انتخاب لجنة عليا للاتحاد اللبناني.

وسيرفع الوفد تقريره الي (الفيفا) للبت بالموضوع في اول اجتماع يعقده.

وكان الفيفا علق عضوية الاتحاد اللبناني في اجتماع عقده في العاصمة الارجنتينية بوينس ايريس في الشهر الماضي بسبب تدخل الحكومة في شؤون اللعبة. وتحظر لوائح الاتحاد الدولي التدخل الحكومي في رياضة كرة القدم.

بطولة العرب لرفع الاثقال: ذهبية وزن 77 كلغ للسوري عبد الله اسكندراني

■ بيروت ـ أ ف ب: انتزع الرباع السوري عبد الله اسكندراني ذهبية وزن 77 كلغ بعد منافسة شديدة مع السعودي حسين على عبد اللطيف في بطولة العرب الـ15 لرفع الاثقال التي ينظمها لبنان من 23 الى 27 تموز (يوليو) الحالي في نادي التعاضد في بيروت.

وهنا النتائج:

الرجال

– وزن 77 كلغ:

1– عبد الله اسكندراني (سورية) 142,5 كلغ خطفا + 170 كلغ نترا = 312,5 كلغ.

2– حسين على عبد اللطيف (السعودية) 135 كلغ + 170 كلغ = 305 كلغ.

3– حمزة احمد ابو غالية (ليبيا) 132,5 كلغ + 162,5 كلغ = 295 كلغ.

السيدات

– وزن 48 كلغ:

1– كوثر صافية (الجزائر) 45 كلغ خطفا + 65 كلغ نترا = 110 كلغ.

– وزن 63 كلغ:

1– غادة العكلة (سورية) 50 كلغ خطفا + 75,5 كلغ نترا = 125,5 كلغ.

2– هنادي غانم (سورية) 55 كلغ + 67,5 كلغ = 122,5 كلغ.

3– زينة المصري (لبنان) 25 كلغ + 30 كلغ = 55 كلغ.

– وزن 69 كلغ:

1– سميرة شبطر (الجزائر) 65 كلغ خطفا + 90 كلغ نترا= 155 كلغ.

2– رانيا سليمان (سورية) 57 كلغ + 72,5 كلغ = 129,5 كلغ.

– وزن 75 كلغ:

1– تبارك الاخرس (سورية) 60 كلغ خطفا + 75 كلغ نترا = 135 كلغ.

– فوق 75 كلغ:

1– حسنى الخيرة (الجزائر) 75 كلغ خطفا + 95 كلغ نترا = 170 كلغ.

الناشئون

– وزن 77 كلغ:

1– حسين علي عبد اللطيف (السعودية) 135 كلغ خطفا + 170 كلغ نترا = 305 كلغ.

2– محمد علي شعبان (سورية) 127,5 + 157,5 كلغ = 285.

3– عباس فاضل (العراق) 122,5 + 140 كلغ = 262,5 كلغ.

اللاعب الروسي ايفجين كافلينكوف (ا ف ب)

بطولة العالم التاسعة للسباحة

الايطالي روسولينو يحرز ذهبية سباق 200 م متنوعة

■ فوكووكا (اليابان) ـ ا ف ب: احرز الايطالي ماسيميليانو روسولينو ذهبية سباق 200 م متنوعة مسجلا 1,59,71 دقيقة امس الخميس في فوكووكا ضمن بطولة العالم التاسعة في السباحة.

وحل ثانيا الامريكي توماس ويلكنز (2,00,70 د) وثالثا الاسترالي جاستن نوريس (2,00,91 د).

الرومانية موكانو تحرز ذهبية سباق 200 م ظهرا

واحرزت الرومانية ديانا موكانو ذهبية سباق 200 م ظهرا مسجلة 2,09,94 دقيقة امس الخميس في فوكووكا ضمن بطولة العالم التاسعة في السباحة.

وحلت ثانية الروسية ستانيسلافا كوماروفا (2,10,43 د) وثالثة البريطانية جوانا فارغوس (2,11,05 د).

الامريكي هانسن يحرز ذهبية سباق 200 م صدرا

واحرز الامريكي برندان هانسن ذهبية سباق 200 م صدرا مسجلا 2,10,69 في فوكووكا ضمن بطولة العالم التاسعة في السباحة.

وحل ثانيا النمسوي ماكسيم بودوبريغورا (2,11,09 د) وثالثا الياباني كوسوكي كيتاجيما (2,11,21 د).

اعتماد بريطانيا فائزة في التتابع 4 مرات 200 م حرة

■ فوكووكا (اليابان) ـ أ ف ب: اعتمد الاتحاد الدولي للسباحة منتخب بريطانيا للسيدات فائزا بذهبية سباق التتابع 4 مرات 200 متر حرة ضمن بطولة العالم التاسعة للسباحة في فوكووكا امس الخميس.

وكانت استراليا حلت اولى والولايات المتحدة ثانية، بيد ان المنتخبين استبعدا من السباق الذي اقيم الاربعاء، فاعلنت بريطانيا فائزة به، قبل ان يتراجع المسؤولون ويعلنون فوز الولايات المتحدة، فتقدمت بريطانيا بشكوى.

وقد استبعدت استراليا من السباق بعد ان قفزت احدى سباحاتها الى المسبح لتحتفل بالفوز قبل نهاية السباق، اما الولايات المتحدة فقد استبعدت لان كريستينا توشر قفزت الى الماء قبل ان تنهي زميلتها ناتالي كوفلين السباق الخاص بها.

وقبل الاتحاد الدولي الشكوى المقدمة من بريطانيا واعلنها فائزة بالميدالية الذهبية امس الخميس.

السباحة الهولندية اينج ديبوجين (ا ف ب)

ثبوت تعاطي ايغوروفا الروسية عقاقير

■ باريس ـ رويترز: قال الاتحاد الفرنسي لالعاب القوي امس الخميس ان الروسية اولجا ايغوروفا ثبت تعاطيها عقار اريثروبويتين (ايبو) الذي يحسن الاداء اثناء بطولة الدوري الذهبي التي اقيمت هذا الشهر في باريس.

وهذه اول حالة لتعاطي هذا العقار في بطولة لالعاب القوي.

وقد فازت ايغوروفا البالغة من العمر 29 عاما بسباق 3000 متر عدوا داخل القاعة في بطولة العالم في لشبونة في اذار (مارس). وتواجه العداءة الروسية بذلك الايقاف اذا كانت نتيجة العينة الثانية ايجابية ايضا. وقال برنار امساليم رئيس الاتحاد الفرنسي «انا سعيد لحدوث ذلك في فرنسا.. فهو يثبت ان الاتحاد الفرنسي لالعاب القوي جاد في مكافحة تعاطي العقاقير».

وسجلت ايغوروفا في باريس في السادس من تموز (يوليو) افضل زمن هذا العالم لسباق 3000 متر عدوا بلغ ثماني دقائق و23,75 ثانية. وقد اختيرت ضمن الفريق الروسي المشارك في بطولة العالم لالعاب القوي التي تقام بمدينة ادمونتون الكندية الشهر القادم.

ويزيد عقار ايبو عدد الخلايا الحمراء في الدم ويساعد في نقل الاوكسجين الى العضلات.

دورة فرنسا الدولية للدراجات الهوائية: البلجيكي باغيه اول المرحلة السابعة عشرة

■ مونتلوسون (فرنسا) ـ ا ف ب: احرز الدراج البلجيكي سيرج باغيه امس الخميس المركز الاول في المرحلة السابعة عشرة من دورة فرنسا الدولية لسباق الدراجات الهوائية، الذي يستمر حتى 29 الحالي، واحتفظ الامريكي لانس ارمسترونغ بالقميص الاصفر. وقطع باغيه السباق الذي اقيم بين لا غيارد ومونتلوسون والبالغة مسافته 194 كلم بزمن 4 ساعات و13 دقيقة و36 ثانية، بمعدل سرعة وسطي 45,899 كلم/ساعة، متقدما بالسرعة النهائية على الدنماركي ياكوب بيل، وبفارق 5 ثوان امام الايطالي ليللي ماسيميليانو. واحتفظ ارمسترونغ، الذي حل في المركز 32 بفارق 13 ثانية خلف باغيه، بصدارة الترتيب العام بزمن 77,53,17 ساعة بفارق 5,05 دقائق امام الالماني يان اوليراخ و5,13 امام الكازاخستاني اندري كيفيليف.

دورة كيتسبول للتنس: خروج كوريتخا وكاناس وكافلنيكوف الى المرحلة الثالثة

■ كيتسبول (النمسا) ـ أ ف ب: خرج الاسباني اليكس كوريتخا والارجنتيني غييرمو كاناس المصنفان ثالثا وسابعا على التوالي من الدور الثاني من دورة كيتسبول النمسوية الدولية في كرة المضرب

وخسر كوريتخا امام النمسوي ستيفان كوبيك 4/6 و6/1 و6/4، وكاناس امام النمسوي الاخر ماركوس هيبفل 6/3 و6/2.

وبلغ الروسي يفغيني كافلنيكوف المصنف ثانيا المرحلة الثالثة بفوزه على النمسوي اوليفر ماراخ 6/7 (1/7) و7/5 و4/6.

وبلغ المرحلة ذاتها، الاسباني غييرمو كوريا الخامس بفوزه على مواطنه فيليكس مانتيا 1/6 و6/3 و6/7 (7/9)، والاكوادوري نيكولاس لابنتي السادس بتغلبه على الاسباني خاكوبو دياز 6/صفر و5/7، والاسباني البرتو مارتن الثامن بفوزه على الروماني غابريال تريفو 2/6 و3/6، والارجنتيني غاستون غاوديو التاسع بفوزه على الاوزبكستاني فاديم كوتسنكو 6/4 و6/7 (6/8) و3/6.

وفاز أيضا، الاسباني اليكس كالاترافا العاشر على التشيكي بان فاتشيك 2/6 و3/6، والروماني اندري بافل الحادس عشر على الاسباني سيرجي بروغيرا 2/6 و6/3 و6/7 (3/7)، والالماني راينر شوتلر الثالث عشر على مواطنه مارك كيفن غولنر 1/6 و5/7، والاسباني البرت كوستا على الاسترالي واين ارثرز 1/3 ثم بالانسحاب، والامريكي هوغو ارماندو على التشيلي نيكولاس ماسو 1/6 و6/7 (5/7).

دورة لوس انجليس: كويرتن تخطى الدور الاول وسامبراس الى ربع النهائي

■ لوس انجليس (الولايات المتحدة) ـ أ ف ب: تخطى البرازيلي غوستافو كويرتن المصنف اول المرحلة الاولى من دورة لوس انجليس الامريكية الدولية في كرة المضرب بفوزه على الفرنسي ميكايل لودرا 6/7 (4/7) و3/6.

وفاز البيلاروسي ماكس ميرني على الهولندي سيينغ شالكن 3/6 و6/7 (3/7)، في حين خسر الاسباني كارلوس مويا المصنف سادسا امام الامريكي تايلور دنت 6/3 و6/4.

وبلغ الامريكي بيت سامبراس المصنف رابعا الدور ربع النهائي بفوزه على مواطنه مايكل تشانغ 6/7 (6/8) و6/7 (2/7).

كما بلغ الدور ذاته السويدي ماغنوس نورمان المصنف سابعا بفوزه على الفرنسي سيريل سولنييه 4/6 و6/7.

اغاسي يتمنى لو كان هو وشتيفي غراف متزوجين

■ لوس انجليس ـ رويترز: قال لاعب التنس الامريكي اندريه اغاسي انه يتمنى لو كان متزوجا من لاعبة التنس المشهورة شتيفي غراف قبل ان يولد طفلهما لكنه اضاف انه «لا توجد بالقطع اي خطط للزواج الان».

وقال اغاسي الذي يشارك حاليا في منافسات بطولة كأس مرسيدس بنز للتنس البالغ مجموع جوائزها 400 الف دولار «اتمنى لو كنا متزوجين بالفعل .. ولدينا بالطبع الرغبة في ذلك».

وفاز اغاسي على جيمس بلاك 1/6 و6/7 في مباراة الدور الاول للبطولة والتي اقيمت يوم الاربعاء الماضي.

ويتوقع اغاسي وغراف ولادة طفلهما في كانون الاول (ديسمبر). وعن الزواج قال اغاسي «عوامل كثيرة هي التي تحدد جدولنا... سمعت شائعات عن كانون الثاني (يناير) لكن حقيقة الامر انه تخمين جيد اذا وافق الموعد الذي حددناه في جدولنا الزمني».

اندريه اغاسي

دورة ستانفورد: ديفنبورت وسيليش وروبن الى ربع النهائي

■ ستانفورد (الولايات المتحدة) ـ أ ف ب: بلغت الامريكيات ليندساي ديفنبورت ومونيكا سيليش وتشاندا روبن المصنفات ثانية ورابعة وسابعة على التوالي الدور ربع النهائي من دورة ستانفورد الامريكية الدولية في كرة المضرب.

وفي الدور الثاني فازت ديفنبورت على الايطالية ريتا غراندي 3/6 و2/6، وسيليش على مواطنتها ميلن تو 6/7 (2/7) و2/6، وروبن على الروسية ايلينا بوفينا 4/6 و6/صفر.

كما فازت الاسترالية نيكول برات على الروسية تاتيانا بانوفا 6/3 و6/7 (3/7) و5/7، والامريكية ليليا اوسترلوه على مواطنتها ساندرا كاسيتش 2/6 و3/6.

دورة الدار البيضاء: هزيمة مارتينيز وكالياري والمغربية محتسن الى الدور الثاني

■ الدار البيضاء (المغرب) ـ أ ف ب: هزمت الاسبانية ماريا خوسيه مارتينيز والسويسرية ايمانويل كالياردي المصنفتان رابعة وسادسة من المرحلة الثالثة لدورة الدار البيضاء الدولية في كرة المضرب البالغة قيمة جوائزها 110 الف دولار اثر هزيمة الاولى امام المجرية انيكو كابروس 7/6 و1/6 و3/6، والثانية امام الارجنتينية ماريا اميليا ساليرني 2/6 وصفر/6 و6/3.

وبلغت الايطالية ماريا ايلينا كاميرين الدور ربع النهائي بفوزها على التشيكية كلارا كوكالوفا 2/6 و6/7، وبلغت الدور ذاته المجرية صوفيا غوباتشي بفوزها على الاسبانية ايفا بيس 1/6 و3/6.

وتخطت المغربية بهية محتسن والالمانية انكا بارنا المصنفة ثامنة الدور الاول بفوز الاولى على السويدية ازا كارلسن 1/6 و6/7، والثانية على الامريكية تيفاني دابيك 5/7 و3/6.

ارتفاع عجز لبنان التجاري لاكثر من 3 مليارات دولار

■ بيروت ـ رويترز: قالت مصلحة الاحصاءات الجمركية في لبنان امس الخميس ان العجز في الميزان التجاري ارتفع في منتصف العام 2001 الى 3012 مليون دولار من 2615 مليون دولار في الفترة نفسها من العام الماضي

وجاء في تقرير وزعته المصلحة ان ايرادات الرسوم الجمركية التي حققتها الحكومة في الاشهر الستة الاولى من العام 2001 تراجعت الى 522 مليون دولار من 625 مليون دولار في الفترة نفسها من العام الماضي.

وتضمن هذا التراجع انخفاض الايرادات في حزيران (يونيو) الماضي الى 85 مليون دولار من 102 مليون في يونيو عام 2000.

وقال التقرير ان لبنان استورد في الاشهر الستة الاولى من العام الحالي ما قيمته 3400 مليون دولار، فيما صدر ما قيمته 388 مليون دولار مقابل استيراده ما قيمته 2961 مليون دولار، وتصديره ما قيمته 346 مليون دولار في الفترة نفسها من العام الماضي.

واضاف التقرير ان العجز في الميزان التجاري للبنان في شهر يونيو من العام الحالي ارتفع الى 482 مليون دولار من 463 مليون دولار في يونيو من العام الماضي.

واظهر التقرير ان قيمة ما استورده لبنان في يونيو من العام الحالي بلغت 553 مليون دولار، فيما بلغت قيمة الصادرات 71 مليون دولار، مقابل واردات بقيمة 513 مليون دولار في يونيو من العام الماضي وصادرات بقيمة 50 مليون دولار.

لبنان يرفع الى 750 مليون دولار قيمة اصدار جديد لسندات الخزينة

■ بيروت ـ اف ب: اعلنت وزارة المالية اللبنانية امس الخميس ان لبنان رفع الى 750 مليون دولار قيمة الاصدار الجديد لسندات الخزينة الذي كان اطلق الثلاثاء الماضي على اساس 400 مليون دولار، وذلك على مدى سبعة اعوام وبنسبة فائدة من 10,125%.

واوضح بيان صادر عن الوزارة ان اصدار سندات الخزينة بالعملة الاجنبية (يوروبوند) الذي عهد بتنفيذه الى مصرفي الاعمال الامريكيين ميريل لينتش وسيتي غروب سالومون سميث بارني «اقفل على 750 مليون دولار خلافا لكل التوقعات ومتجاوزا المبلغ الذي طلبته الوزارة في الاساس وهو 400 مليون دولار».

واضاف البيان ان «الطلب المتزايد على الاصدار يعكس ثقة المستثمرين بمستقبل الاوضاع الاقتصادية والمالية في لبنان وبالوضع الائتماني للدولة اللبنانية».

وقد تم الاصدار الجديد في اطار خطة اعادة هيكلة الدين العام والتي تتمثل بتحويل الدين العام الداخلي الى دين خارجي لان فوائد مثل هذا الدين اكثر منفعة للبنان ولان فترة السداد اطول من تلك العائدة لسندات الخزينة بالعملة اللبنانية.

وبلغ حجم الدين العام الصافي في لبنان في نهاية حزيران (يونيو) 24,9 مليار دولار، منها 6,3 مليارات بمثابة قروض بالعملات الاجنبية من السوق و1,1 مليار دولار من القروض بالعملات الاجنبية ايضا من صناديق مالية وفي اطار اتفاقيات ثنائية، والمبلغ الباقي عبارة عن سندات بالعملة اللبنانية.

قناة السويس تبدأ استقبال سفن ذات حمولات أكبر

■ الاسماعيلية ـ رويترز: قال احمد علي فاضل رئيس هيئة قناة السويس امس الخميس ان الهيئة ابلغت جميع الشركات الملاحية في العالم بانها باتت مستعدة لاستقبال السفن حتى حمولة 220 الف طن ارتفاعا من 200 الف طن في السابق.

وقال فاضل في مؤتمر صحافي بمناسبة مرور 45 عاما على تأميم القناة ان الممر الملاحي جاهز ايضا لاستقبال السفن بغاطس اكبر يصل الى 62 قدما بدلا من 58 قدما من قبل. وأضاف ان التكلفة الاجمالية لهذه المرحلة من برنامج توسيع وتعميق القناة والتي بدأت في نيسان (ابريل) 1996 بلغت 757 مليون جنيه مصري.

واوضح ان السفن التي تتعدى حمولتها 220 الف طن يمكنها عبور القناة بحمولة جزئية. وقال فاضل ان اجمالي ايرادات القناة خلال السنة المالية التي انتهت في 30 حزيران (يونيو) الماضي بلغ 1ر947 مليار دولار بنسبة نمو 3ر5 في المئة. كما حققت القناة اعلى حمولة في تاريخها بلغت 462 مليون طن.

واضاف ان الايرادات زادت رغم انخفاض قيمة وحدة حقوق السحب الخاصة التي تحصل بها قناة السويس رسومها بنسبة خمسة في المئة الى 1ر28 دولار.

واشار الى ان المنافسة التي تواجهها القناة تتمثل في انابيب البترول والنقل متعدد الوسائط بالحاويات. واوضح ان الهيئة لا تسمح بان تكون تكاليف الدوران حول رأس الرجاء الصالح ارخص من رسوم العبور في القناة حيث انها تعطي تخفيضات لسفن الخطوط الطويلة.

نمو ارباح بنك برقان الكويتي

■ الكويت ـ رويترز: قال بنك برقان الكويتي امس الخميس ان ارباحه الصافية زادت 6,9 في المئة في النصف الاول من العام الجاري لتبلغ 8,990 مليون دينار (29,3 مليون دولار).

وقال البنك في بيان تلقته رويترز ان العائد على رأس المال بلغ في الاشهر الستة الاولى من العام 12,34 في المئة ارتفاعا من 11,54 في المئة في الفترة المقابلة من العام الماضي. وارتفع اجمالي حقوق المساهمين الى 5ر152 مليون دينار من 149 مليونا.

وارتفع صافي دخل البنك من الفوائد 19,67 في المئة الى 11,305 مليون دينار من 9,447 مليون. وبلغ اجمالي الموجودات 1,285 مليار دينار في نهاية حزيران (يونيو) الماضي، وبلغت الالتزامات 1,132 مليار ارتفاعا من 992 مليونا في نهاية النصف الاول من العام الماضي. وفي العام الماضي سجل صافي ارباح البنك مستوى قياسيا بلغ 20 مليون دينار وبلغ اجمالي الاصول 1,137 مليار دينار.

تركيا تتفقد محطة عدادات خط انابيب يزودها بالغاز الايراني

■ انقرة ـ رويترز: قالت شركة بوتاش التركية للغاز وخطوط الانابيب امس الخميس ان وفدا تركيا توجه الى ايران لتفقد محطة العدادات هناك قبل بدء ضخ الغاز الايراني لتركيا بموجب اتفاق لمدة 23 عاما ابرمه البلدان في عام 1996 .

وقالت بوتاش في بيان ان الوفد توجه الى ايران الاربعاء ليرى ما اذا كانت المحطة تلبي المواصفات الفنية المتفق عليها في العقد. واضافت ان ايران اخطرتها بانها انتهت من اقامة محطة العدادات في 22 تموز (يوليو).

وقال البيان «اذا كانت المحطة تلبي معايير مواصفات العقد فسيبدأ ضخ الغاز لبلدنا». ولم يذكر البيان اطارا زمنيا للشحنات.

وكان من المقرر اصلا ان يبدأ تسليم الغاز لتركيا في منتصف تموز (يوليو) ولكن ذلك تأجل بسبب التأخير في اقامة محطة العدادات على الجانب الايراني.

وبموجب الاتفاق الذي ابرمته ايران وتركيا وتبلغ قيمته 23 مليار دولار يبدأ تزويد تركيا بالغاز بواقع 500 مليون متر مكعب هذا العام تزيد تدريجيا الى عشرة مليارات متر مكعب سنويا اعتبارا من عام 2005 عندما يبدأ تشغيل الخط بطاقته القصوى.

وسيتم ضخ الغاز الى مدينة انقرة التركية من تبريز الايرانية عبر خط انابيب يمتد مسافة 270 كيلومترا في الاراضي الايرانية و 1050 كيلومترا في تركيا.

واشنطن ستتبع دبلوماسية «كواليس» لكنها لا تنوي استجداء النفط

فنزويلا: خفض انتاج اوبك اجراء وقائي لمعالجة تخمة السوق

■ لندن ـ واشنطن ـ بروكسل ـ وكالات: قال وزير الطاقة الفنزويلي الفارو سيلفا امس الخميس ان قرار اوبك خفض انتاجها النفطي مليون برميل يوميا بدءا من اول ايلول (سبتمبر) المقبل كان «اجراء وقائيا» لمعالجة تخمة الامدادات النفطية العالمية وتفادي حدوث هبوط في الاسعار.

وقال سيلفا لمحطة اذاعة محلية «لم يكن قرار خفض الانتاج محاولة للتلاعب بالاسعار بخلق نقص مصطنع ودفع الاسعار للارتفاع. بل كان خطوة لترشيد امدادات السوق».

ومضى الوزير الفنزويلي قائلا «تبين على اعلى درجة من اليقين ان هناك فائضا من النفط في السوق» مشيرا الى ان اسعار الوقود في بعض البلدان الغربية انما ارتفعت في المقام الاول بسبب نقص الطاقة التكريرية.

وردا على سؤال عما اذا كان من المحتمل ان تخفض اوبك الانتاج مرة اخرى قبل اجتماعها المقرر في سبتمبر (ايلول) قال سيلفا «نحن نتابع السوق باستمرار».

وارتفع سعر مزيج برنت في معاملات حذرة في بورصة البترول الدولية بلندن صباح الخميس بينما عكف المتعاملون على بحث التأثير الوشيك لخفض انتاج اوبك ونمو مخزونات النفط الامريكية.

وفتح برنت في عقود ايلول (سبتمبر) على 25,32 دولار للبرميل وارتفع الى 25,51 دولار قبل ان يتراجع قليلا بسبب عمليات فنية بيع ليصل بحلول الساعة 0956 بتوقيت غرينتش الى 25,41 دولار بارتفاع 17 سنتا.

كما تراجع السولار عن مكاسبه الاولية. وبعد ان لمس مستوى المقاومة عند 224 دولارا للطن تراجع الى 223 دولارا للطن بارتفاع 1,75 دولار.

وقال متعاملون ان اعلان اوبك الاربعاء خفض انتاجها بواقع مليون برميل يوميا كان متوقعا على نطاق واسع واخذته السوق في حساباتها بالفعل.

وكما هو متوقع اثار قرار اوبك عدم ارتياح ملحوظ لدى الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي. فقد قال وزير الطاقة الامريكي سبنسر ابراهام ليل الاربعاء ان ادارة الرئيس جورج بوش ستراقب «عن كثب» في الاسابيع القليلة القادمة أثر خفض منظمة اوبك لانتاجها على امدادات زيت التدفئة للولايات المتحدة.

واضاف ابراهام في كلمة امام نادي الصحافة القومي ان الادارة ستتخذ «كل الاجراءات اللازمة» للتأكد من وجود امدادات كافية من زيت التدفئة.

وقال الوزير الامريكي ان الولايات المتحدة تعتزم اتباع «دبلوماسية كواليس» حيال اوبك لكنها لا تنوي تسول النفط من احد. واضاف «سنقولها دائما صريحة في السر والعلن ان قوى السوق يجب ان تكون عوامل محددة لمستوى انتاج» اوبك. واضاف «من الواضح ان قرارات اوبك تهدف الى تلبية مصالح اعضائها، مصالح بلاد مثل ليبيا وايران».

وابدى وزير الطاقة الاميركي ايضا اقتناعه بان الطلب العالمي على النفط سيبقى اكثر قوة مما توقع بعض محللي السوق.

واشار ايضا الى ان تنفيذ برنامج الطاقة الوطنية للرئيس جورج بوش سيسهم في تنويع مصادر الطاقة الخارجية والمحلية للولايات المتحدة.

واشار ايضا دون ذكر تفاصيل الى دعم بوش في الماضي لانشاء احتياطي محلي من زيت التدفئة في البلاد للمستهلكين في شمال شرق الولايات المتحدة.

من جهتها قالت اللجنة التنفيذية للاتحاد الاوروبي امس انها تعتقد ان سعرا عادلا للنفط ينبغي ان يكون اقرب الى 20 دولارا للبرميل منه الى 30 دولارا وان الخفض المزمع في انتاج اوبك يرسخ الوضع غير المستقر للاسعار.

وقال جيل جانتلت المتحدث باسم اللجنة التنفيذية ان اللجنة يمكن ان تتفهم المبررات التي يسوقها المنتجون ولكن تأسف لعدم التشاور بين المنتجين والمستهلكين بشأن الخفض.

من جهته قال جيراسيمو توماس المتحدث باسم اللجنة في اللقاء اليومي مع الصحافيين امس «ما نعرفه هو ان من المؤكد ان اسعار النفط ستصل في المتوسط الى معدل يتجاوز توقعات اللجنة في الربيع عند نحو 26 دولارا». واضاف توماس «هذا امر اخذه بيدرو سولبيز (مفوض الشؤون النقدية بالاتحاد الاوروبي) في الاعتبار في تعليقاته عندما لمح بانخفاض النمو عن المستوى المتوقع اصلا في مطلع ابريل».

وقال توماس ان اسعار النفط من العوامل التي اسهمت في تباطؤ النشاط الاقتصادي في الولايات المتحدة. واضاف انه ينبغي عدم القفز الى استنتاجات بشأن المسار المستقبلي لاسعار النفط عقب خفض انتاج اوبك.

وقالت وكالة الطاقة الدولية امس انه من المتوقع ان تؤدي قيود الانتاج الجديدة التي فرضتها منظمة أوبك الى نقص المعروض النفطي في السوق العالمية اثناء ذروة الطلب في فصل الشتاء لكن حجم هذا النقص سيتوقف على توقيت بدء اي انتعاش اقتصادي عالمي.

وقال كلاوس ريهاج رئيس قسم سوق النفط بالوكالة في مقابلة مع رويترز ان مصدر القلق الرئيسي للوكالة هو المعروض النفطي بعد حوالي ثلاثة اشهر.

وتابع «اذا نفذت أوبك تخفيضاتها الانتاجية فهذا سيقلل المعروض النفطي ولكن هذا يتوقف على ما سيحدث في النشاط الاقتصادي».

ودعا ريهاج المنظمة الى زيادة الانتاج اذا اقتضت أوضاع السوق ذلك في وقت لاحق من العام. وقال ان الاسباب وراء قرار أوبك تتمثل فيما يبدو في عودة الصادرات العراقية كاملة الى الاسواق بعد توقفها شهرا في حزيران (يونيو) وكذلك تراجع الطلب.

يذكر انه في وقت سابق من الشهر الجاري خفضت الوكالة التي تمثل 31 دولة من الدول الرئيسية المستهلكة للطاقة تقديرها لنمو الطلب العالمي على النفط الى 460 الف برميل يوميا ليصبح اجمالي حجم الطلب 76 مليون برميل في اليوم.

ولكن توقعات الوكالة مبنية على افتراض حدوث انتعاش اقتصادي في امريكا المشالية في الربع الاخير من العام مما يؤدي الى استئناف انماط النمو الاقتصادي في مختلف انحاء العالم.

مدير البنك العربي يدخل مجلس ادارة المركزي الاردني

عبدالحميد شومان

■ عمان ـ «القدس العربي»: عين مجلس الوزراء الاردني مساء الاربعاء المدير العام للبنك العربي عبد الحميد عبد المجيد شومان عضوا في مجلس إدارة البنك المركزي، في خطوة تعزز من مكانة البنك العربي في البلاد، وتعطي بالوقت نفسه دعما قويا للمصرف المركزي بفضل ما يتمتع به البنك العربي من مكانة وسمعة ليس فقط بين البنوك العربية وانما ايضا بالنظام المصرفي بالعالم رغم انه ليس من بين المصارف الكبرى.

ويجيء تعيين شومان تتويجا لسلسلة من التقاربات والتحالفات التي برزت مؤخرا بين البنك العربي وبين الدولة الاردنية بعد ان اصبحت الحكومة الاردنية، بالوساطة، من كبار حملة الاسهم في البنك وذلك من خلال قيام مؤسسة الضمان الاجتماعي في الاردن بشراء 400 ألف سهم في البنك العربي باعتها هيئة الاستثمار الكويتية. كما اشترت قبل ذلك مئة الف سهم على الاقل من بنك الخليج الكويتي.

وستحصل مؤسسة الضمان الاجتماعي قريبا على مقعد في مجلس ادارة البنك العربي بوصفها من المساهمين الاساسيين، وستساهم من خلال ذلك بالنتيجة في ادارة وتوجيه استثمارات البنك.

وكانت الصفقات التي مكنت مؤسسة الضمان الاجتماعي، التي تدير اموال المعاشات التقاعدية، من شراء هذه الكمية من اسهم البنك العربي قد تمت بعد تدخل جهات عليا في الار دن للحفاظ على «هوية» البنك الوطنية، في وجه محاولات حثيثة قام بها رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري لتعزيز محفظته السهمية والسيطرة على البنك ونقله الى بيروت كما قال المحلل الاقتصادي البارز فهد الفانك الذي اشاد بالوضع الجديد الذي مكن الاردنيين لاول مرة من المشاركة في ملكية أهم البنوك في بلادهم.

خبراء: الوصول الى عملة خليجية موحدة يقتضي فك الارتباط بالدولار وتقليص التبعية الاقتصادية للنفط

المنامة ـ من محمد فاضل:

رأى اقتصاديون خليجيون ان امام الدول العربية الخليجية الست، التي تسير بخطوات حثيثة لتحقيق التكامل الاقتصادي بينها، خيارات عديدة للتوصل الى اعتماد عملة خليجية موحدة يتطلب بعضها اتخاذ خطوات لحماية مسيرتها في هذا الاتجاه.

وبينما تحدث بعض الاقتصاديين عن امكانية تحقيق العملة الموحدة حاليا مشيرين الى استقرار اسعار صرف العملات الخليجية الست منذ ثلاثين عاما، اكد آخرون ضرورة اتخاذ اجراءات مالية من بينها فك الارتباط بالدولار للتوصل الى هذا الهدف.

ويفترض ان تقدم المصارف المركزية في الدول الست برنامجا لتحقيق العملة الموحدة الى القمة الخليجية التي ستعقد في مسقط في نهاية العام الجاري، بعد ان قرر قادة المجلس في كانون الاول (ديسمبر) الماضي مبدأ توحيد العملة بدون تحديد موعد لذلك.

وقال الاقتصادي السعودي عبد الله المعجل الذي يدير مؤسسة للاستشارات الاقتصادية مقرها البحرين ان العملة الخليجية الموحدة «يمكن ان تصدر الان وتصبح مرجعا للصرف ويتعود عليها الناس ثم تطرح بعد ذلك عملة ورقية».

واوضح ان «عملات دول المجلس يجري التداول بها في الدول الست وسعر صرف العملات الخليجية التي ترتبط خمس منها بالدولار ثابت منذ اكثر من ثلاثين سنة».

واضاف انه «حتى الدينار الكويتي المرتبط بسلة عملات (يهيمن عليها الدولار) لا تطرأ عليه اي تغييرات»، مؤكدا ان «الاسراع في طرح العملة الخليجية الموحدة ممكن».

يذكر ان عملات سلطنة عمان والبحرين والامارات ترتبط منذ 1980 بالدولار، بينما اعلنت قطر في العاشر من الشهر الجاري ربط عملتها رسميا بالدولار بعد ان كانت مرتبطة نظريا بوحدات حقوق السحب الخاصة المكونة من عدة عملات رئيسية. اما السعودية فقد ثبتت منذ 1968 سعر صرف الريال بالدولار ايضا.

من جهته، اشار المحلل الاقتصادي في بنك البحرين والكويت خالد عبد الله، الى «العديد من الخطوات التمهيدية قبل الوصول لتوحيد العملة (...) اولها تحقيق المواطنة الاقتصادية» التي اقرتها القمة الخليجية في البحرين. وكانت هذه القمة قررت ان يقتصر «عدد محدد من الانشطة الاقتصادية والمهن مرحليا» على كل دولة.

وتحدث عبد الله عن صعوبات لتحقيق ذلك، من بينها «غياب محاولات تحقيق انسجام على مستوى السياسات الاقتصادية والمؤشرات والمقاييس والخصخصة والموقف من الاستثمار الخارجي وسياسة تدفق الاموال والميزانيات».

واكد ان «الوحدة النقدية تعتبر مرحلة متقدمة جدا من الاندماج الاقتصادي» بين دول المجلس التي تشهد حاليا «مرحلة متوسطة من التكامل الاقتصادي».

اما الباحث الاقتصادي البحريني احمد اليوشع فقد رأى ان هناك خيارين أمام دول المجلس لتحقيق العملة الموحدة اولهما ان «تتفق هذه الدول مرحليا على ربط عملاتها الوطنية بعملة خليجية واحدة».

واوضح ان هذا الخيار «الاكثر واقعية مع انه قد يكون مكلفا في البداية ويحتاج الى التزام قوي»، يقضي باتفاق الدول الست مرحليا على ربط عملاتها الوطنية بعملة «اكبر اقتصاداتها اي السعودية» التي لا بد ان تكون مربوطة بدورها بالدولار مؤقتا.

واضاف انه «في المستقبل يتم فك الارتباط ويتم تعويم العملة امام العملات الاخرى في العالم»، مؤكدا ضرورة «التزام البنوك المركزية للدول الست الدفاع عن سعر صرف هذه العملة لانها تمثل البلدان الست وانهيارها يؤدي الى انهيار العملات الوطنية ايضا».

اما الخيار الثاني فيقضي باتفاق هذه الدول «على تعويم العملة الرئيسية في الدول الست (اي فك ارتباطها باي عملة خارجية) وتلجأ هذه البلدان الى ربط عملتها بعملة الدولة الكبرى على ان تلتزم في الوقت نفسه الدفاع عن سعر صرف العملة الرئيسية».

واوضح هذا الخبير المالي المتخصص في قضايا العملات ان ربط العملة الخليجية بأي عملة اخرى يجب ان يكون «مؤقتا». واضاف ان التعويم الذي يؤدي الى تحديد سعر العملة وفق آليات السوق هو «الخيار الافضل» لتحقيق افضل سعر صرف لعملات دول منتجة يعتمد اقتصادها على سلعة واحدة، لانه يسمح «بامتصاص تأثير الصدمات المحتملة على الاقتصاد نتيجة تغير اسعار النفط».

واكد اليوشع ان «السوق افضل اداة لاعطاء السعر او الثقل الحقيقي للعملة من الناحية الاقتصادية لانه يحدد السعر بقراءات معينة مرتبطة بالاداء الاقتصادي».

وتابع ان اتجاه دول الخليج التي تشكل عائدات النفط 80% من مواردها، نحو تنويع مصادر دخلها «يوجب عليها فك الارتباط مع الدولار لصالح التعويم لان تقليل الاعتماد على النفط له تبعات أحدها التخفيف من تأثيره لأنه مسعر بالدولار».

واضاف ان «استيفاء شروط التعويم ممكن تدريجيا في الوقت الحاضر وبوتيرة متسارعة (...) لكنه يمثل تربة خصبة بالمقابل لانهيار العملات المربوطة».

وكانت دول الخليج ربطت عملاتها اولا بحقوق سحب خاصة قبل ان تنتقل الى الدولار الذي ازدادت اهميته مع بروز دور النفط في السبعينات، على حد قول اليوشع.

وليام كلاي حفيد المؤسس وجاك نصر سيتوليان معا ادارة مجموعة فورد

■ ديربورن (الولايات المتحدة) ـ اف ب: اعلنت شركة فورد الاميركية لصناعة السيارات امس الخميس ان وليام كلاي فورد رئيس مجلس الادارة ومديرها العام جاك نصر سيتوليان معا من الآن وصاعدا ادارة المجموعة.

وجاء في بيان صادر عن فورد ان المسؤولين سيجتمعان في اطار «مكتب رئيس مجلس الادارة والمدير العام» ويتوليان الشؤون الادارية والاستراتيجية ومسائل جوهرية تؤثر على ادارة المجموعة في المستقبل.

وكانت الصحافة الامريكية اشارت مؤخرا الى شائعات مفادها ان وليام كلاي فورد يتذمر من عدم اطلاعه على ادارة الشؤون اليومية في المجموعة التي تأثرت صورتها كثيرا خلال الاشهر الماضية بسبب المشاكل في اطارات فايرستون التي تجهز بها سياراتها من طراز اكسبلورر.

واكدت فورد في بيانها ان هذه الهيكلية التي تسمح بتسهيل عملية ادارة المجموعة تحدد قواعد العلاقات القائمة اساسا بين الرجلين منذ توليهما منصبيهما في كانون الثاني (يناير) 1999.

وقال بيل فورد «نحن في مرحلة تحديات وهذه الهيكلية الجديدة تسمح لجاك ولي بدفع المجموعة الى الامام ومواجهة التحديات» مضيفا «سنواصل العمل معا للحفاظ على موقعنا المتين في السوق».

من جهته قال نصر ان «هذا المكتب الجديد يعزز علاقة العمل بيننا ويتيح لنا معالجة المسائل الاساسية بشكل اسرع».

وشهدت فورد، المصنع الثاني للسيارات في العالم، عجزا في الربع الثاني من 2001 بسبب كلفة استبدال اطارات فايرستون.

ووليام كلاي فورد هو نجل حفيد هنري فورد، مؤسس المجموعة.

وزير المالية الاردني: لا اقتراض من الخارج لتمويل سد مشترك مع سورية قبل التأكد من وجود مصادر مائية كافية ومضمونة

■ عمان ـ «القدس العربي»: رفض وزير المالية الاردني اتخاذ اي خطوات للاقتراض من الخارج بغرض تمويل سد الوحدة المائي العملاق مع سورية قبل التأكد من وجود مخزون مائي كافي يستحق فعلا مجازفة الاقتراض.

وقالت مصادر مطلعة لـ«القدس العربي» ان الوزير ميشيل مارتو تحفظ على اقتراحات داخلية اثناء اجتماع وزاري بحث تمويل سد الوحدة المائي بالاقتراض الخارجي.

واوضح مارتو في تحفظاته انه يجب في البداية دراسة هذا الموضوع بشكل واقعي بحيث يتم التأكد اولا، وقبل اتخاذ اي خطوات تنفيذية عملية بشأن الشروع في بناء السد بان هناك مصادر مائية كافية لملء السد، الذي تقدر تكاليفه بنائه بحوالي 210 ملايين دولار.

والمح د. مارتو الي ضرورة التنسيق والتشاور مع دول الجوار المطلة علي حوض نهر اليرموك والخروج برؤية واحدة حول كيفية الاستفادة من المصادر المائية هناك في ملء سد الوحدة.

وبين انه يوجد العديد من السدود التي قامت الحكومة بتنفيذها خلال السنوات القليلة الماضية وكلفت الدولة ملايين الدولارات واثبتت فيما بعد عدم جدواها الاقتصادية، حيث لم تمتلىء بالمياه كما كان مخططا.

ويشار الى ان اللجنة العليا الاردنية السورية ستعقد اجتماعها السنوي في عمان الشهر المقبل. ومن المقرر ان تبحث اتخاذ قرار بالسير في تنفيذ مشروع سد الوحدة.

وكانت الحكومة الاردنية قد وقعت في شهر ايار (مايو) من العام الماضي اتفاقية قرض مع الصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي بقيمة 5، 113 مليون دولار سيستعمل في تمويل سد الوحدة. كما وقعت اتفاقية مماثلة مع البنك الاسلامي للتنمية في جدة لنفس الغرض بقيمة 4، 46 مليون دولار. وتسعي في الوقت الراهن الي اللجوء الي مصادر تمويل دولية اخرى.

رجال اعمال جزائريون في بغداد لدراسة السوق العراقية

■ الجزائر ـ اف ب: افاد مصدر رسمي جزائري امس الخميس ان قرابة 70 رجل اعمال جزائريا سيصلون بغداد اليوم الجمعة لدرس السوق العراقي.

ويترأس هذه البعثة الثالثة من نوعها منذ بداية العام وزير الصناعة واعادة الهيكلة الجزائري عبد المجيد مناصرة.

ويرافق البعثة ممثلون عن المجتمع المدني الجزائري الذين سيقدمون هبات من الادوية والاغطية واللباس الرياضي ولعب لاطفال العراق الخاضع لحظر منذ اكثر من 11 عاما.

وكانت الدورة الثانية عشرة للجنة المشتركة الجزائرية العراقية قد انهت اعمالها الاربعاء بالجزائر. وتم خلال الدورة بالخصوص اثارة موضوع اقامة منطقة تبادل حر بين الجزائر والعراق.

وقدرت قيمة الصادرات الجزائرية للعراق في النصف الاول من سنة 2001 بـ55 مليون دولار .

وتم التوقيع على عدة عقود تجارية بقيمة 67 مليون دولار خلال زيارة سابقة لبعثة اقتصادية جزائرية في العراق.

وتشمل هذه العقود تزويد العراق بسيارات ثقيلة وبالخزف وبادوات مدرسية وكذلك مشروع شراكة لتصنيع ادوية سينفذه مجمع سيدال الجزائري العام لفائدة شركة عراقية.

كما تم خلال الزيارة توقيع بروتوكول تعاون بين البلدين في مجال المحروقات.

ويتيح هذا الاتفاق لشركة سوناتراك الجزائرية للمحروقات تطوير حقل طوبة للنفط بجنوب العراق وذلك في اطار شراكة مع الشركة الهندية للمحروقات.

منظمة الوحدة الافريقية والامم المتحدة ترغبان ان تصبح القضايا البيئية من اولويات القارة

■ اديس ابابا ـ اف ب: اتفقت منظمة الوحدة الافريقية وبرنامج الامم المتحدة للبيئة في اديس ابابا على جعل البيئة ضمن اولويات افريقيا، حسب ما اعلن لفرانس برس مسؤول في المنظمة الافريقية.

وقد افتتح مؤخرا المدير التنفيذي لبرنامج الامم المتحدة للبيئة، الالماني كلاوس توبفر، مكتب ارتباط في اديس ابابا «لمساعدة منظمة الوحدة الافريقية في التغلب على التحديات البيئية، التي تظل اولوية بالنسبة الى القارة» حسب ما اعلن امس الخميس السفير محمد حبيب دوطوم، الامين العام المساعد المكلف بقسم تنسيق السياسات والبرامج.

وتضم اديس ابابا، التي ستصبح مقر اتحاد الدول الافريقية (الذي سيحل مكان منظمة الدول الافريقية بعد فترة انتقالية تدوم سنة على الاقل)، مقر اللجنة الاقتصادية لافريقيا التابعة للامم المتحدة.

وقام توبفر يوم الثلاثاء الماضي بالتوقيع على اتفاقية مع الحكومة الاثيوبية لافتتاح اول مكتب لبرنامج البيئة في هذه العاصمة في القرن الافريقي.

واوضح الدبلوماسي التشادي دوطوم ان «منظمة الوحدة الافريقية وبرنامج الامم المتحدة للبيئة سيعززان التعاون بينهما من اجل تطبيق برامج تفعيل حماية البيئة في افريقيا وحماية الموارد الطبيعية والمستوطنات الطبيعية». اشار الى ان «منظمة الوحدة الافريقية تؤيد بروتوكول كيوتو».

ويفرض بروتوكول كيوتو، الذي تم التوصل اليه في عام 1997، على الدول الصناعية خفض انبعاثات الغاز المسبب لارتفاع حرارة الارض بنسبة 5,2% في الفترة بين 2008 و2010.

وذكر دوطوم ان «القارة الافريقية مهددة بالتصحر، وهو احدى النتائج الناجمة عن انبعاث الغازات الكربونية».

خبير: سورية قد تضطر للجوء الى خيار تحلية مياه البحر لتأمين احتياجاتها المتنامية وسط استمرار تقلص الموارد

دمشق ـ من ماهر شميطلي:

تجد سورية نفسها في بداية الالفية الجديدة امام تحدي زيادة مواردها المائية التي ما عادت كافية لتلبية الحاجات الاقتصادية ولا حاجات السكان المتزايدين، حسبما يقول الخبراء.

وتبدو تحلية مياه البحر بين الحلول المطروحة، بالاضافة الى تعاون اقليمي حول المياه، يشمل اسرائيل، الامر الذي ترفضه سورية قبل التوصل الى اتفاق سلام.

ويقول لوكالة فرانس برس شبلي الشامي، استاذ الهندسة المائية في جامعة دمشق ان «عام 2001 هو عام التوازن المائي اي ان مجموع الواردات يساوي مجموع الاستهلاك» الذي يقارب 20 مليار متر مكعب في السنة.

وسورية، التي تغطي الصحراء 70% من اراضيها، تتعرض لشح متفاقم منذ ثلاث سنوات، يؤثر على منسوب الانهار وخزانات المياه الجوفية. وقد ترجمت هذه الازمة في دمشق العاصمة، مع نظام صارم لتقنين المياه، يعتمد على قطعها بين 18 و20 ساعة يوميا.

فالعاصمة التي يسكنها اربعة ملايين شخص تحتاج الى 750 الف متر مكعب من المياه يوميا لكنها لا تحصل في هذه الفترة من السنة الا على 317 الف متر مكعب يوميا حسبما نقلت صحيفة (تشرين) السورية عن اديب زين العابدين مدير عام مؤسسة الفيجة العامة التي تدير نبع الفيجة (غربي دمشق).

واضافت الصحيفة «يتعرض نبع الفيجة المغذي الرئيسي لدمشق الى نضوب المياه الى درجة الجفاف».

ويضيف البروفسور الشامي انه «اذا استمرت دورة الجفاف اربع سنوات اخرى، ستجف كل مصادر المياه السطحية والجوفية في دمشق».

وقد تفاقمت ازمة المياه مع ازدياد عدد السكان. فالسوريون ازداد عددهم من ستة ملايين في عام 1970 الى 17 مليونا حاليا وتتوقع الجهات الرسمية ان يبلغ عددهم 24 مليونا بحلول عام 2010.

ويرى الخبير المائي ان بين التدابير الملحة المطلوبة «ترشيد الاستهلاك ومعالجة تسرب المياه من القساطل (الانابيب) القديمة» والذي يؤدي الى اهدار كميات هائلة، بالاضافة الى «ترشيد الاستهلاك الزراعي» عبر تطبيق تقنيات الري الحديثة. ويعتبر ان «تحلية مياه البحر تشكل حلا معقولا خاصة وانه لم يعد بنفس الكلفة الباهظة كما في السابق».

لكن النقص في المياه يؤثر على المنطقة كلها، مع التخوف من ان تصبح المياه النادرة والثمينة سببا لحروب جديدة حسبما يقول خبير المياه الامريكي بول سايمون، الذي دعا الى تعاون اقليمي لزيادة موارد المياه واقتسامها، بما في ذلك الانهار الدولية.

وقال سايمون، وهو سيناتور سابق يحاضر في جامعة ايلينويس الجنوبية، في مؤتمر انعقد مؤخرا في دمشق ان حصة الفرد من المياه في كل الشرق الاوسط ستنخفض بحلول عام 2025 من 3340 مترا مكعبا سنويا الى 667. واضاف الخبير الامريكي «يجب عدم انتظار السلام (للتحرك)، يجب القيام بجهد اقليمي لحل المشكلة» وهو ما يتناقض مع الموقف السوري الرافض للمشاركة في اجتماعات التعاون متعددة الاطراف، التي تشارك فيها اسرائيل، قبل التوصل الى سلام يرتكز على الانسحاب الاسرائيلي من الاراضي العربية المحتلة في عام 1967، وبينها هضبة الجولان السوري.

وتطالب سورية من جهتها، على غرار العراق، بالتوصل الى اتفاق مع تركيا حول تقاسم مياه نهري دجلة والفرات، اللذين لا يكفيان لتلبية السقف الاستهلاكي للدول الثلاث.

وتنظر دمشق بعين الريبة الى مشاريع المياه الضخمة في تركيا لتطوير جنوب شرق الاناضول، متهمة انقرة بانتهاك اتفاقية 1987 حول تقاسم المياه والسعي لاستخدام الفرات كوسيلة للضغط السياسي.

لكن تركيا تنفي هذه الاتهامات وترد بأنه، خلافا لما يقال، فان المشاريع المائية على الفرات من شأنها ان تضبط منسوب مياهه بشكل يؤمن دفقا ثابتا للمياه الى سورية والعراق.

وقد اكد السفير التركي في دمشق احمد اوغوز شيليكول لفرانس برس انه ليس لبلاده «اي نية لاستخدام المياه كوسيلة سياسية» للضغط.

شركة اوراسكوم المصرية للاتصالات تختار الكاتيل لتطوير انشطتها العربية والافريقية

■ القاهرة ـ اف ب: وقعت شركة الكاتيل الفرنسية لصناعة اجهزة الاتصالات وشركة اوراسكوم المصرية للاتصالات في القاهرة اتفاقا لتطوير شبكات الهاتف النقال القائمة حاليا وانشاء شبكات جديدة في افريقيا والشرق الاوسط، كما جاء في بيان صادر امس الخميس عن الكاتيل.

واضاف البيان ان الكاتيل ستزود الشركة المصرية للهاتف النقال بخدمات واحدث التكنولوجيات التي تتيح لها توسيع البنى التحتية القائمة او تسريع نشر شبكات جديدة.

وفي اطار هذا الاتفاق، ستقوم شركة الكاتيل بتوفير واقامة انظمة «ايفوليوم جي اس ام» الكاملة التي تتضمن شبكات اتصال اذاعي ومراكز اتصالات خليوية من احدث المبتكرات بالاضافة الى منصات لشبكات ذكية. ويغطي هذا الاتفاق الفروع الـ 19 لشركة اوراسكوم للاتصالات في الشرق الاوسط وافريقيا. وقد تم اختيار الكاتيل من بين سبع شركات دعيت للمشاركة في استدراج العروض.

وكانت شركة اوراسكوم المصرية فازت، في 14 تموز (يوليو) الماضي، بالاجازة الثانية التي تتيح لها انشاء شبكة للهاتف النقال في الجزائر بموجب عقد بلغت قيمته 737 مليون دولار.

النفط يرفع اسهم السعودية لاعلى مستوياتها على الاطلاق

■ الرياض ـ رويترز: صعد مؤشر الاسهم السعودية الى اعلى مستوياته على الاطلاق بعد قفزته بنسبة 2,9 في المئة خلال الاسبوع المنتهي امس الخميس بفضل صعود اسعار النفط والمكاسب التي حققتها اسهم شركات ممتازة.

وأغلق المؤشر العام للبورصة على 2468,97 نقطة صعودا من 2400,41 نقطة قبل اسبوع. وجرى خلال الاسبوع تداول نحو 13,3 مليون سهم قيمتها 1,69 مليار ريال (450,7 مليون دولار) مقارنة مع 14 مليون سهم قيمتها 1,8 مليار ريال في الاسبوع السابق.

وقال مركز بخيت للاستشارات المالية في تقرير ان السوق تأثرت تأثرا ايجابيا بصعود اسعار النفط نتيجة للقرار الذي اتخذته منظمة البلدان المصدرة للبترول (اوبك) بخفض الانتاج مليون برميل يوميا اعتبارا من اول ايلول (سبتمبر).

وذكر التقرير ان كل الاسهم الممتازة انتعشت. وعزا مركز بخيت صعود الاسعار في السوق الى المكاسب التي حققتها اسهم الشركة السعودية للصناعات الاساسية (سابك) والبنوك وشركات الكهرباء.

وأغلق سهم سابك الذي يستحوذ على 20 في المئة من القيمة السوقية للاسهم المتداولة في للبورصة مرتفعا بنسبة 2,4 في المئة الى 172 ريالا. وحققت سابك ربحا صافيا في النصف الاول من العام بلغ قيمته 1,5 مليار ريال بانخفاض نسبته 27 في المئة عن الفترة المماثلة من العام الماضي.

لكن مركز بخيت ذكر ان ارباح الشركة في الربع الثاني من العام ارتفعت بنسبة 7,5 في المئة عن مستواها في الربع الاول.

وفاقت الاسهم الرابحة نظيرتها الخاسرة بواقع 36 سهما الى 17 سهما اما اسهم الشركات الاخرى البالغ عددها 23 سهما فقد استقرت او لم يجر تداولها.

وارتفع سهم بنك الرياض الذي كان انشط الاسهم المتداولة باستحواذه على 14,9 في المئة من اجمالي التداول بنسبة 4,5 في المئة الى 225,25 ريال، وكانت الشركة قد حققت صعودا في ارباحها الصافية بلغت نسبته 15 في المئة الى 698 مليون ريال.

وكان اكبر الرابحين على مستوى الاسهم الممتازة سهم البنك السعودي الامريكي (سامبا) الذي كان قد اعلن في وقت سابق من الشهر الحالي تحقيقه ربحا قياسيا خلال النصف الاول من العام الحالي بلغت قيمته 1,11 مليار ريال. وارتفع سهم البنك بنسبة 5,1 في المئة الى 436 ريالا.

رابطة دول الاسيان تريد دورا عالميا ومساعدات دولية لتحسين ادائها الاقتصادي

■ هانوي ـ من اندرو مارشال: التقى وزراء خارجية رابطة دول جنوب شرق اسيا (اسيان) امس الخميس مع ممثلي القوى العظمى في محاولة للعودة الى لعب دور على الساحة الدولية والحصول على مساعدات دولية لتحسين اداء اقتصاديات المنطقة.

وتسعى الاسيان جاهدة لاستعادة ترابطها في مواجهة انقسامات داخلية حادة وتراجع اقتصادي وتنامي الدور السياسي والاقتصادي للصين العملاق الاقليمي.

وخلال سلسلة من الاجتماعات التي عقدت في هانوي خلال الاسبوع الحالي مع ممثلين من الصين واليابان وكوريا الجنوبية واستراليا اضافة الى الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي عمد وزراء خارجية الاسيان الى الاتحاد ونبذ الخلافات القديمة.

الا ان ابرز تطور جاء نتيجة الاجتماع كان ذوبان الجليد في العلاقات بين الصين والولايات المتحدة مما يبرز المهمة التي تواجهها الاسيان والمتمثلة في تفادي التجاهل والتهميش من جانب جارتها العملاقة الصين.

وبعد الاجتماع بين وزير الخارجية الامريكي كولن باول ونظيره الصيني تانغ جياشوان الاربعاء قالت بكين امس انها اصدرت عفوا عن باحثين صينيين مقيمين بالولايات المتحدة محكوم عليهما بالسجن عشرة اعوام بتهمة التجسس. وخلال افتتاح محادثات امس قال وزير خارجية فيتنام نجوين دي نيين ان الرابطة ستناقش مسائل اقتصادية وسياسية اقليمية «خاصة الاثر السلبي الذي فرضه تباطؤ الاقتصاد العالمي».

وتحاول الاسيان الخروج من ازمتها الاقتصادية. وقال نيين ان تحقيق مزيد من الرفاهية في جنوب شرق اسيا يمثل خطوة ضرورية في سبيل تحقيق مزيد من الاستقرار في المنطقة.

وقال الوزير الفيتنامي «نحن نعي تماما ان الفقر والتخلف هما السبب الرئيسي لعدد من المشكلات الوطنية والاقليمية التي ربما تؤدي الى عدم الاستقرار.. فتدمير البيئة وزيادة تهريب المخدرات والجرائم المتعلقة بالنساء والاطفال وجرائم اخرى كلها ترتبط بنفس السبب وهو الفقر والتخلف».

الا ان بعض دول الرابطة يساورها الاحباط اذ تعتقد ان الاسيان لا تزيد عن منتدى للكلام كما ان الصين تستحوذ على معظم الاستثمارات الاجنبية المتدفقة الى المنطقة. وتقول دول اخرى مثل سنغافورة انه ينبغي على دول الاسيان تنفيذ اصلاحات او مواجهة التجاهل.

ومن اهم ما صدر خلال الاجتماعات الاسبوع الحالي نداءات وجهتها الدول الاكثر فقرا من اجل الحصول على مزيد من المساعدات من الدول الغنية.

الركود يدفع الكثير من سماسرة البورصة المصرية لهجرها والبحث عن مهن جديدة اكثر امنا واستقرارا

القاهرة ـ من هبة قنديل:

لم يندم علاء الغندور السمسار السابق في الاوراق المالية على قراره بترك البورصة المصرية المتراجعة من أجل تربية الدواجن.

وربما يبدو تحويل المسار المهني قرارا محفوفا بالمخاطر مفعما بالقلق لكن الغندور (27 عاما) يقول انه كان القرار السليم وانه استراح بعد اتخاذه.

وقال الغندور وهو يرفع صوته على أصوات الدجاج العالية ان «تربية الدواجن نشاط تمارسه الاسرة وكنت اعتزم دخوله في نهاية الامر لكني لم اتخيل انه سيحدث بهذه السرعة».

ويوم الاحد الماضي انخفض مؤشر هيرميس القياسي في السوق المصرية الى أدنى مستوى له منذ سبع سنوات الى 5533,06 نقطة وسط عوامل سلبية تتمثل في هبوط الاسواق العالمية والاضطرابات الاقليمية والمشاكل الاقتصادية المحلية.

ودفع هذا التراجع العديد من المتعاملين في بورصة القاهرة مثل الغندور الى التخلي عن احلامهم الوردية بتحقيق ثروة سريعة والاتجاه الى مهنة أخرى مجزية ماديا ومعنويا.

وقال سمسار اخر «أعمل سمسارا منذ كنت في السابعة عشرة. والان ادرس الموسيقى استعداد لدخول كلية بيركلي الامريكية للموسيقى».

واضاف انه قرر اخذ اجازة ثلاثة شهور من العمل أملا في تحقيق امنية حياته.

واضطرت عدة شركات سمسرة للاستغناء عن بعض موظفيها مع اتجاه بورصة القاهرة لركود أعمق من الركود الذي شهدته العديد من الاسواق الخارجية وسط تصاعد العنف في الشرق الاوسط وانتشار المخاوف من خفض جديد في قيمة الجنيه وبطء وتيرة الاصلاح الاقتصادي.

وقال محمد شعبان (31 عاما) مدير قسم البحوث بشركة غولدن واي للاوراق المالية «موجة الاستغناءات هذه تؤثر على كل الشركات. صحيح انها لم تصل الى شركتي بعد ولكن ليس بوسعي الاكتفاء بانتظارها». واضاف انه سيستقيل من وظيفته في نهاية الشهر الجاري.

لكن شعبان لن يهجر سوق الاوراق المالية تماما بل سينتقل الى قطاع اخر اذ قبل وظيفة مدير علاقات المستثمرين باحدى الشركات العقارية البارزة. وقال «هذا مكان الانتقال اليه افضل في ضوء الكساد. نعم سيتأثر بشدة (بالكساد) لكن ليس بنفس الدرجة التي ستتأثر بها البورصة».

ولا يتوقع المحللون انتعاش السوق في الاجل القريب لاستمرار التوتر في الشرق الاوسط والتباطؤ الاقتصادي العالمي الذي دفع بعض المؤسسات المالية للانسحاب بالكامل من الاسواق الناشئة.

وقال شعبان «هذه مؤشرات ويجب الا نضحك على انفسنا... هناك ركود عالمي والمخاطر السياسية الاقليمية اما مستقرة أو متزايدة».

ولكن سماسرة اخرين ظلوا متفائلين وقرروا البقاء. فقد قال سمسار في بورصة القاهرة «شهدت اوقاتا أسوا بكثير. فقد كان عام 1997 عاما صعبا حقا». واضاف «كانت مصر قبل ذلك مكانا مثيرا تطرح فيه اسهم شركة كل اسبوع على الاقل. واصبحت الحكومة لا تجد شركات جذابة لتعرضها للبيع وكان من الطبيعي ان تبدأ الامور في التراجع».

الدولار يساوي 3,96 جنيه.

خبراء: اقتران قوة الدولار بضعف اليورو يكبح الانتعاش بامريكا واوروبا ويشكل مخاطر على الاقتصاد العالمي

واشنطن ـ جان لوي سانتيني:

يرى خبراء ان سعر صرف الدولار المرتفع واليورو الضعيف يلجمان الانتعاش في الولايات المتحدة واوروبا، محركي الاقتصاد العالمي الرئيسيين، مع ما يرافق ذلك من احتمال اجراء عملية تصحيح قاسية في اسعار الفائدة.

فعلى صعيد الاقتصاد الامريكي، تقوض قوة الدولار الصادرات الزراعية والصناعية في وقت يشهد فيه النمو تباطؤا مع توقع نسبة تقارب الصفر خلال الربع الثاني من السنة.

ووجهت الشركات الصناعية ومنظمة الزراعة الرئيسية في البلاد «فارم بورو»، رسالة الى الرئيس الامريكي جورج بوش اعتبرت فيها ان «قيمة الدولار المرتفعة تشكل العقبة الرئيسية امام انتعاش النشاط الاقتصادي في الولايات المتحدة والدول الاخرى».

واشار الطرفان الى ان قيمة الدولار ارتفعت بمعدل 30% في غضون اربع سنوات في مقابل العملات الصعبة الاخرى، وحثا الرئيس بوش على اتخاذ المبادرة خلال قمة مجموعة الثماني في جنوى (ايطاليا) نهاية الاسبوع الماضي، لخفض سعر الدولار. لكن عدم التطرق الى هذه المسألة خلال القمة، لا يعني ان الرئيس بوش لا يعي المشكلة.

فقد شدد بوش اخيرا على ان «الدولار القوي له ايجابياته لكنه يخلف المشاكل ايضا بالنسبة للولايات المتحدة. فمن جهة يواجه التصدير صعوبات اكثر لكن هذا الوضع يسمح في الوقت ذاته بجذب الرساميل (...) التي يرتكز اليها الاقتصاد» وقال انه «يحتكم الى السوق لتحديد سعر صرف الدولار».

وقد دفع هذا التصريح الى الاعتقاد ان الولايات المتحدة بصدد التخلي عن سياسة الدولار القوي. لكن وزير الخزانة بول اونيل يجدد التأكيد بشكل شبه يومي من ان «الدولار القوي هو في مصلحة الولايات المتحدة».

وفي اوروبا بالمقابل يبدو ان لضعف اليورو سلبيات اكثر من الايجابيات عبر ازدياد هروب الرساميل وارتفاع الخطر بحصول تضخم.

ويضيق هذا الوضع هامش المناورة المتاح امام المصرف المركزي الاوروبي لاضفاء مرونة على سياسته النقدية في وقت يعاني فيه النمو من التباطؤ على ما ترى كاثرين مان خبيرة الاقتصاد في معهد الابحاث في واشنطن «اينستيتيوت فور انترناشونال ايكونوميكس».

ويبدو ان لا خيار اخر امام الولايات المتحدة سوى الاستمرار في الدفاع عن الدولار القوي لتجنب عدول المستثمرين الاجانب عن الاستمرار في تمويل العجز الكبير في الحسابات الجارية.

وكانت دينامية الاقتصاد الامريكي في التسعينات والعائدات التي توفرها الاستثمارات جذبت الرساميل الاجنبية. وسمحت هذه الرساميل في الوقت ذاته بتمويل الاستثمارات لاسيما في مجال تكنولوجيا المعلومات، وفي سد العجز التجاري المتنامي.

ومع تسجيلها اعلى نسبة نمو في العالم خلال السنوات الاخيرة، استوردت الولايات المتحدة اكثر مما صدرت مما ادى الى ارتفاع كبير في عجز الميزان التجاري.

وتلخص كاثرين مان الوضع في البلاد التي باتت نسبة ادخار الافراد فيها شبه معدومة بقولها ان «البلاد تعتمد منذ سنوات نمط عيش يفوق قدراتها» مع تمويل الاستهلاك بواسطة قروض اجنبية.

فقد انتقلت الولايات المتحدة من موقع الدائن (مجموع صاف قدره 339 مليار دولا) في 1980 الى موقع المقترض ما مجموعه الصافي 1800 مليار دولار في العام 2000 اي حوالي 20% من اجمالي الناتج المحلي.

ويرى خبير الاقتصاد المستقل جويل ناروف ان «الاقتصاد الامريكي لا يزال يجتذب كميات هائلة من الرساميل لكن السؤال المطروح هو الى متى يمكن الاستمرار على هذا النحو؟».

ويعتبر صندوق النقد الدولي ان هذا الوضع دونه مخاطر في مرحلة تباطؤ الاقتصاد الامريكي، تتمثل بعملية تصحيح قاسية. ورأى الصندوق اخيرا ان المستثمرين الاجانب قد يسحبون اموالهم امام الاستدانة المتنامية للافراد والشركات.

وسيضطر مجلس الاحتياطي الفدرالي (المركزي) الامريكي عندها الى رفع اسعار الفائدة مما سيؤدي الى وقوع اقوى اقتصاد في العام في مرحلة انكماش.

رجل الاعمال البريطاني ريتشارد برانسون (يمين) وارنود لوغارديير مدير مجموعة لوغارديير التي اشترت المتاجر التابعة لشركة فيرجن المملوكة لبرانسون في فرنسا (اف ب)

العراق يصدر الشعير للمرة الاولى منذ 11 عاما

■ بغداد ـ اف ب: اعلن العراق امس الخميس البدء في تصدير كميات من الشعير الى الخارج بعد سنوات من التوقف جراء الحصار، ثم الجفاف الذي اضر بالمحاصيل الزراعية المختلفة.

ونقلت صحيفة (الزوراء) الاسبوعية امس عن مصدر مسؤول في وزارة التجارة قوله «تمت المباشرة بتصدير الشعير العراقي الى الخارج بعد تأمين الحاجة المحلية من هذه المادة». واضاف المصدر المسؤول «ان المباشرة بتصدير الشعير وبسعر 60 دولارا للطن الواحد وبعد مدة انقطاع طويلة سيساعد على تنمية هذا الانتاج وايجاد اسواق ثابتة لما يتمتع به الشعير العراقي». ولم تذكر الصحيفة التي تصدر عن نقابة الصحافيين العراقيين اية ارقام عن حجم الشعير المصدر او المتوقع تصديره، واكتفت بالقول ان تصدير الشعير من شأنه ان يفتح «الطريق امام المنتجات الاخرى لغرض تصديرها».

وكان الجفاف الذي ضرب العراق عام 1999 تسبب في انخفاض منسوب دجلة والفرات بنسبة 45 في المئة ما اثر على المحاصيل الزراعية خصوصا القمح والشعير وعلى الثروة الحيوانية كما اوضحت منظمة الاغذية والزراعة التابعة للامم المتحدة (الفاو).

والمعروف ان العراق كان يستورد قبل الحصار الاقتصادى 70 بالمئة من احتياجاته الغذائية من الخارج منها 3 ملايين طن من القمح من استراليا والولايات المتحدة بشكل خاص.

الكونغرس يدرس دعم المزارعين الامريكيين بـ 7,4 مليار دولار

■ واشنطن ـ رويترز: وافقت لجنة الزراعة بمجلس الشيوخ الامريكي ليل الاربعاء على مشروع قانون لانقاذ المزارعين يتكلف 7,4 مليار دولار اي ما يزيد بمقدار ملياري دولار عما اقترحه مجلس النواب أو طلبته حكومة الرئيس بوش.

ويذهب مشروع القانون الان الى مجلس الشيوخ بكامل هيئته للتصويت عليه. وقال رئيس اللجنة توم هاركين الديمقراطي عن ايوا انه متيقن من اجازته.

ويشمل مشروع القانون نحو ستة مليارات دولار لمزارعي الحبوب والقطن وفول الصويا و452 مليون دولار لبرامج المحافظة على البيئة ومساعدات لمجموعة مختلفة من المحاصيل الاخرى. وقال ميتش دانييلز مدير الميزانية بالبيت الابيض انه يعتقد ان 5,5 مليار دولار «مبلغ كاف لهذا العام» ولن يوصي الرئيس بتوقيع صفقة اكبر.

امريكا: هبوط حاد لطلبيات السلع المعمرة

■ واشنطن ـ رويترز: أعلنت الحكومة الامريكية امس الخميس ان طلبيات السلع المعمرة الواردة الى الشركات الصناعية الامريكية سجلت انخفاضا حادا الشهر الماضي وذلك في تقرير يرجح ان يحطم الامال في تحسن قطاع التصنيع.

وقالت وزارة التجارة ان طلبيات السلع المعمرة تراجعت بنسبة اثنين في المئة الشهر الماضي الى 184,11 مليار دولار في أعقاب ارتفاعها بنسبة 2,7 في المئة في ايار (مايو).

وباستثناء قطاع النقل الذي يشهد في العادة تقلبات شديدة سجلت الطلبيات انخفاضا بنسبة 1,5 في المئة.

وجاءت هذه البيانات أسوأ كثيرا مما توقعه المحللون في وول ستريت اذ قدروا ان الطلبيات ستنخفض 0,8 في المئة في يونيو.

تحول مشاعر المستثمرين عن الدولار يبقيه عند ادنى مستوى بشهرين

■ طوكيو ـ رويترز: ظل الدولار في وضع دفاعي قرب ادنى مستوياته في شهرين في اواخر معاملات طوكيو امس الخميس بينما انصرف المستثمرون الى اعادة تقييم شغفهم الشديد بالعملة الامريكية منذ ست سنوات.

وقال متعاملون ان السوق سئمت الحديث الذي لا ينقطع عن مساوىء سياسة الدولار القوي والذي بدا ان جهود وزير الخزانة الامريكي بول اونيل اخفقت في وقفه. كما ان البعض بدأ يفقد صبره ازاء عدم تحقق الانتعاش الامريكي الموعود رغم سلسلة التخفيضات الكبيرة في اسعار الفائدة.

وقال متعامل امريكي «لا اريد ان يفهمني احد خطأ فالسوق ليست على وشك التخلي عن الدولار بعد. لكن الشغف المبكر انحسر قليلا وبعيدا عن النظرة الوردية بدأ الناس يرصدون بعض العيوب الامريكية». ولذا حافظ اليورو في اواخر المعاملات على مكاسبه عند 0,8808 دولار بعد ان ارتفع الاربعاء سنتا الى اعلى مستوياته في شهرين عند 0,8813 دولار. لكن اليورو تراجع قليلا امام الين الى 108,75 ين بعد ان استغل المستثمرون اليابانيون ارتفاع اليورو في الخارج الى 109,07 ين لاعادة بعض الاموال الى البلاد.

وتعرض الدولار لعمليات بيع يابانية وانخفض الى 123,46 ين مع استياء المستثمرين من فشله المتكرر في اختراق مستوى المقاومة عند 124,50 ين. وفي اواخر المعاملات بلغ الدولار 123,45 ين انخفاضا من 123,55 ين عند اغلاق السوق الامريكية امس الاربعاء. وبلغ اليورو 0,8805 دولار و 108,76 ين انخفاضا من 0,8806 دولار و 108,81 ين في نيويورك.

اسرائيل تحضر لفتح سوق الاتصالات

■ القدس ـ رويترز: وافق البرلمان الاسرائيلي (الكنيست) الاربعاء على مشروع قانون هام يفتح سوق الاتصالات في البلاد للمنافسة الحرة ويسمح لشركات البث التلفزيوني بالكابلات بتقديم خدمات الهاتف والانترنت. وقبل ساعات من بدء عطلته الصيفية التي تستمر ثلاثة اشهر وافق الكنيست باغلبية 53 صوتا واعتراض عشرة اعضاء على مشروع القانون الذي يكسر احتكار شركة خطوط الهاتف المحلية المملوكة للدولة (بيزيك اسرائيل تليكومز).

وقالت انات فريدمان المتحدثة باسم وزير الاتصالات رويفن ريفلين «هذا القانون سيفتح الان اسواق الاتصالات للمنافسة ويجلب فرص عمل لكثير من الناس». واضافت قولها «انه قانون بالغ الاهمية للاقتصاد الاسرائيلي الذي يمر الان باوقات عصيبة».

المكتب العربي للشحن في لندن

شحن بالطائرة الى كافة انحاء العالم

خدمة سريعة ممتازة ـ اسعار رخيصة ـ تسهيلات في الدفع ـ تخليص شهادات المنشأ وتغليف البضائع وربطها بالاحزمة القوية انجاز جميع المعاملات الرسمية.

خابروا لنقل بضائعكم من منازلكم

هاتف : 0207-3735017 - 0207-3731034

فاكس : 0207-3701760

حول تأسيس منتدى اسلامي في سورية:

اسلام لا يعارض النظام لكنه ضد الاخوان؟!

محمد الحسناوي *

■ بمناسبة الترخيص الرسمي لتأسيس منتدى اسلامي سوري «يهدف الى نشر فكر اسلامي معتدل في محاضرات ثقافية واجتماعية»، لا يملك المرء الا الاعلان عن ترحيبه بهذا النبأ. يعزز هذا الترحيب ان جهة رسمية حكومية هي وزارة الداخلية عرفت باعطاء مثل هذا الترخيص، بعد ان كانت «الطاسة» ضائعة، حيث تنصلت وزارات اخرى مظنونة العلاقة بهذا الشأن مثل وزارة العمل والشؤون الاجتماعية او وزارة الثقافة والارشاد، كما يعززه ايضا انه الترخيص ذو الرقم 2 بعد الترخيص لمنتدى النائبة البعثية سهير الريس في اللاذقية الساحلية، ومع «غض الطرف» عن نشاطات «منتدى جمال الاتاسي للحوار الديمقراطي» من دون ان تعطيه ترخيصا رسميا، كما حصل مع نحو 20 منتدى آخر، اغلقت في شباط (فبراير) الماضي.

ومع ذلك بوسعنا ان نعد هذا السماح للمنتدى، كما عده مؤسسه محمد حبش «مؤشرا جديدا في جو الانفتاح» الذي ساد بعد تسلم الدكتور بشار الأسد الحكم في اطار «حالة وعي رسمية بأهمية دور الدين في الحياة، اذ ان الدكتور بشار استخدم عبارات اسلامية لبضع مرات في خطاب القسم» واشار ان وسائل الاعلام الرسمية «فتحت ابوابها امام عدد من المفكرين الاسلاميين لتقديم الخطاب المعتدل..» ولن نعلق على ربط الترخيص بجهة امنية كوزارة الداخلية وليس غيرها.

مثل هذا الحدث في الوقائع السورية يحمل دلالات وتداعيات، من المفيد، عرضها والتساؤل عنها وحولها.

مثلا: هل للتوقيت دلالة ما؟ ففي هذا الوقت تتداعى ردود الفعل لمشروع ميثاق الشرف للعمل الوطني في الساحة السورية الذي طرحه الاخوان المسلمون يدعون فيه، الى ما يسمى (الاعتدال) او نبذ العنف من اي مصدر كان، كما رفضوا احتكار الاسلام او منطق الوصاية من طرف على طرف. وفي مقال سابق، ذكرت ان خير كسر لما يظن احتكار الاخوان للاسلام «هو منافستهم او مشاركتهم او محاورتهم بالاسلام نفسه، وهذا ما آل اليه الحراك الثقافي والسياسي بين التيارين القومي والاسلامي من جهة ثانية».

لكن مؤسس هذا المنبر الاسلامي، يكاد يلغي الدلالة الزمنية حين قال: «قبل شهرين تقدمنا الى وزارة الداخلية بطلب لتأسيس المنتدى بشكل رسمي بعد ما كان يمارس نشاطه منذ بضع سنوات»، هذا ما يخص السيد حبش في دلالة الزمن، لكن لماذا اختارت وزارة الداخلية الموافقة في هذا التوقيت من جهتها؟

ان الذي يستدعي هذه التساؤلات والبحث عن الدلالات هو ما ورد على لسان السيد حبش من ذكر للاخوان المسلمين صراحة، كما نقلته وكالات الانباء مثل (جريدة «الشرق الاوسط» 2001/7/4 و«الحياة» 2001/7/5)، كمثل قوله: «نعتبر انفسنا نقيضا لجماعة الاخوان المسلمين التي تفرق في الانظمة بين ما هو الهي ووضعي، وان جميع المؤسسات التشريعية التي تحتكم لغير الكتاب والسنة مؤسسات كافرة».

يستوقفنا من هذا الكلام المنسوب اليه لفظ «نقيض» وليس التعليل الذي ساقه لأنه ملتبس، اي من هو الذي يكفر الانظمة، والمرجح انه يتهم جماعة الاخوان بهذه التهمة، وهي سبب المناقضة في تعليله كما يبدو، وقد اتضح المراد اكثر حين ذكر خطابه المعتدل «الذي يعتبر نقيضا لخطاب الاخوان المسلمين» وفي تصريح آخر منسوب اليه يقول: «لسنا منتمين ولسنا معارضين للسلطة، ولكننا نعارض الاخوان المسلمين»، ومع ذلك يضيف: «ونحن ننتمي الى تيار اسلامي تجديدي».

ما حاجة السيد حبش الى ذكر الاخوان المسلمين؟

من الواضح ان وزن جماعة الاخوان المسلمين في سورية وغيرها من اقطار العروبة والاسلام معلوم، لا يمكن تجاوزه ولو بالمناقضة او المعارضة، وكان بوسع الرجل ان يقول عن الاخوان المسلمين ما قاله عن السلطة في الأقل: «لسنا منتمين ولا معارضين للاخوان المسلمين».

اولا: من المستغرب ان يكون عمل اسلامي (تجديدي) غير منتم الى السلطة وغير معارض لها في وقت واحد، الا اذا كان ذلك (جواز مرور) او هدنة او خيارا وقائيا، او هو شعار: (من السياسة ترك الخوض في السياسة)، وهذا طريق معظم الجماعات الاسلامية (الصوفية) وجماعة التبليغ. ان جماعة الاخوان المسلمين لا تصادر مفهوم الجماعات الاسلامية الاخرى، وترى انها كلها تخدم الاسلام، على طريقتها، والساحة الاسلامية تتسع لكل الاجتهادات واساليب العمل.

ثانيا: على ضوء ما تقدم يمكن ان نفهم مانسب الى الرجل من زعم «المناقضة» او المعارضة لجماعة الاخوان المسلمين، هو يريد التعريف ايجابيا وسلبيا، فهو فكر اسلامي تجديدي ايجابا، ومختلف عن فهم الاخوان المسلمين في العمل سلبا. والخلاف بين البشر والحركات الاسلامية طبيعي مسوغ، اما المناقضة والمعارضة فلفظان محشوران حشرا من باب (جواز المرور) او دفع استحقاقات امنية.

الاخوان المسلمون ليسوا في سورية ولا في غيرها (سلطة) او (دولة) حتى يعارضها الأخ حبش، كما نسب اليه، بل ان الاخوان المسلمين مثله مسلمون، فما معنى المناقضة هنا، وهو «رئيس مركز الدراسات الاسلامية» ومثله يعرف الفرق الدقيق بين الالفاظ والمصطلحات؟!

لقد ألح السيد حبش ومراسلو الصحف التي تحدثت عن منبره على مصطلح «الاعتدال» صفة مميزة لهذا المنبر الاسلامي، وصفة للمفكرين الاسلاميين الذين سمح الاعلام السوري لهم بالظهور عن طريقه، في مقابل وصف ضمني للاخوان المسلمين بأنهم «غير معتدلين» وباستنتاج آخر بانهم «متطرفون» في احسن الاحوال والظنون على حد التوصيف المراد.

ما الذي جعل المنبر الاسلامي المرخص له يوصف بالاعتدال؟ يجيب مؤسسه بأنهم: «لسنا منتمين ولسنا معارضين للسلطة»، هل هذا كاف للحصول على وسام الاعتدال؟ اذا ان الامر كذلك فالاخوان المسلمون معارضون للسلطة، وهناك احزاب اخرى غير الاخوان معارضة للسلطة من قوميين وماركسيين وحتى اسلاميين، فهل يوصفون مثل وصف الاخوان بأنهم غير معتدلين، بل هم متطرفون ايضا؟

والسؤال بدقة: هل المعارضة بحد ذاتها تعد في سورية اليوم، سورية القرن الواحد والعشرين (تطرفا)؟! نحن لا نتعسف الاسئلة اعتسافا ولا نحمل الاشياء فوق ما تحتمل، ونوضح الامر اكثر باستدلال من طريق آخر غير منطوق السيد حبش والصحف التي تحدثت عن منبره الاسلامي، وهو: لماذا لم يرخص حتى الآن لأي منتدى للحوار الوطني لغير السيد حبش الذي لا يعارض السلطة ولغير النائبة البعثية (سهير الريس)، وبدقة اكثر نسأل: لماذا لم يرخص لمنبر جمال الاتاسي، حتى الآن على الرغم من حيازته على «غض النظر» عن انشطته، وهو غير اسلامي سياسيا، وغير ارهابي تاريخيا. ان ذنبه الظاهر حتى الآن هو كونه جهة معارضة من المعارضات السورية، أليس استنتاجنا صحيحا؟!

وهكذا، اذا كانت المعارضة السياسية السلمية تعد تطرفا في سورية اليوم، بل في نظر الجهات الامنية كوزارة الداخلية (لا المخابرات العسكرية ام الاباطرة العظام)، فللمسؤول الأمني الرفيع الحق ان يزعم بأن خطاب الاخوان المسلمين لم يتغير بعد مشروعهم لميثاق العمل الوطني المطروح في مطلع شهر آذار (مايو) الماضي؟ وهذا يعني ان هناك هوة واسعة في الفهم والتعامل مع الرأي الآخر بين ما جاء في خطاب القسم للرئيس السوري وبين هذا الفهم والممارسات الامنية الميدانية؟!

ولهذا نبادر للقول بكل يقين واطمئنان: ان الذي جاء على لسان السيد حبش ضد جماعة الاخوان المسلمين لا يمثل السيد حبش نفسه ولا اي مواطن سوري، لأن القبضة الامنية ما زالت ممسكة بخناق الحريات والتعبير الحر، سواء في منح التراخيص او السماح بالتصريح او الحجب او التحوير والتزييف، ومثل ذلك لا نعد ما صدر عن مصدر امني سوري رفيع تعليقا على مشروع ميثاق العمل الوطني، معبرا عن مجمل النظام السوري ولا عن رئيس الجمهورية بالذات.

نحن في تحليلنا هذا لا نرجم بالغيب بل لدينا امثلة وشواهد محسوسة، ولكيلا نعطي مادة (امنية) للمتصيدين بالماء العكر، او المتنفعين باصطناع التعكير ثم الاصطياد فيه، سنختار مثلا من عهد الرئيس السابق. ففي اوج الاحداث الدامية في الثمانينات، وكادت المفاوضات الداخلية الميدانية بين الرئيس السابق والاخوان المسلمين وبالذات المرحوم الاستاذ امين يكن تصل الى توافقات مصيرية، يقوم شقيق الرئيس بغير علم الرئيس مع بعض ضباط الأمن بالدخول الى السجون وقتل بعض المعتقلين البارزين وبالذات المرحوم (حسني عابو) تعطيلا لأي اتفاق يحقن الدماء، حدث هذا في عهد الرئيس السابق الذي كان يمسك بقبضته كل الاجهزة وكل مراكز القوى لا سيما الأمن والاستخبارات بأنواعها!!

واذا كان لا بد من الاستشهاد بأمثلة حديثة، ومن جهة مستقلة ان صح التعبير، فاننا نلفت النظر الى آخر تعليق صدر حول ميثاق الشرف للعمل الوطني في سورية بقلم (محمد علي الاتاسي) بعنوان: «في نظرة هادئة: ورقة الاخوان المسلمين السوريين» (جريدة «الحياة» 2001/7/3). ان اهم ما يلفت النظر في هذه الورقة السورية انها وضعت الاخوان المسلمين والاجهزة الامنية طرفين متواجهين في اكثر من فقرة من فقراتها، بمعنى ان الدولة او السلطة السورية او الرئيس السوري على الرغم من نصوص الدستور وواقع الحال، كانا في غير وادي الاجهزة الامنية، فكيف اليوم، انظر قول الاتاسي مثلا:

«ان الطرفين الرئيسيين في نزاع الثمانينات المدمر، اي الاجهزة الامنية والاخوان المسلمين لا يزالان يختلفان في الشكل، ويلتقيان في المضمون، هو ابقاء الحاضر السوري اسير هذا الماضي»، او قوله: «سورية اليوم ليست سورية الثمانينات، لكن بعض اجهزتها السياسية والامنية لا تزال اسيرة هذا الماضي، وهي تعمل بوعي او دون وعي، على تأبيده»، وفي الوقت الذي يسجل السيد محمد علي الاتاسي «الشوط البعيد الذي قطعه خطاب جماعة الاخوان المسلمين في تبني مبادىء العمل السياسي الديمقراطي والسلمي» لم يسجل للاجهزة الامنية غير ما ذكرناه، بل يذهب بحنكة وبراعة الى اخوان الرئيس الجديد من مسؤولية الممارسات الامنية غير المسؤولة، ويراه حكما وصاحب رغبة صادقة في التطوير والانفتاح، فيدعوه الى المبادرة الشجاعة لتجاوز الأزمة وحيازة دور تاريخي في نقل سورية اليوم من عنق الزجاجة والاختناق الأمني الي رحابة المصالحة الوطنية والعهد الجديد الذي بشر به في خطاب القسم. يقول السيد الاتاسي: «ان في يد الدولة السورية اليوم، بعد ان تبوأ سدتها رئيس شاب، تنسب اليه الرغبة الصادقة في التطوير والانفتاح، فرصة حقيقية في اتخاذ الخطوة الأولى في هذا الاتجاه، اي اغلاق الملف الانساني المتجسد في الافراج عن بقية المعتقلين السياسيين وعودة المنفيين وكشف مصير المفقودين، اما الضحايا واهاليهم، فهم يتوزعون على كل الاطراف، ومن المجحف ان تحتكر السلطة، او اي جهة سياسية التكلم باسمهم، لقد آن الأوان لاعطائهم الحق في الكلام العلني والتعبير عن معاناتهم ومآسيهم، فبهذا وحده يمكن للجروح ان تندمل، وللصفح ان يعم، وللمصالحة ان تسود».

ثالثا واخيرا: هل الامر يحتاج الى ذكاء مفرط كي نكتشف ان هناك جهة تحاول الايقاع بين الرئيس وشعبه، بتخويفه من الشعب، او بتعطيل مشروعه الاصلاحي، كما تحاول الايقاع بين انصار المجتمع المدني والاسلاميين بحجة ان هؤلاء علمانيون واولئك دينيون، ثم تحاول الايقاع بين الاسلاميين انفسهم بوصف بعضهم معتدلين وبعضهم الآخر متطرفين، انها محاولات مكشوفة لكن هل اكتشافها يكفي للخلاص من مدبريها؟!

* كاتب من سورية يقيم في لندن

الخطابي وجمهورية الريف المغربية: علمانية الشيخ

رشيد بوطيب *

اصدارات كثيرة ظهرت حول محمد بن عبد الكريم الخطابي، ربما يكون أكثرها أهمية كتاب حرب الريف للمؤرخ المغربي الكبير جرمان عياش. و لكن لا يجب أن ننسى كتبا أخرى نشرت حوله، و رسالات جامعية ناقشت جمهوريته الفريدة ليس فقط في تاريخ المغرب و لكن في تاريخ العرب والمسلمين جميعا. و رغم كل شيء فإن الطفل المغاربي والطالب المغاربي والانسان المغاربي عموما لا يعرف شيئا عن أول من فكر بتوحيد المغرب العربي، ولا يراد له أن يعرف عنه شيئا. هذا الذي اعتبره القائد الفيتنامي هوشي منه«بطلا وطنيا، ورائدا للحرب الشعبية» والذي بعث إليه الحزب الشيوعي الفرنسي ببرقية في سبتمبر (ايلول) 1924 جاء فيها « إن الحزب الشيوعي الفرنسي ليحيي الانتصار الباهر الذي حققه الشعب المغربي على الامبرياليين الاسبان، ويهنئ زعيمه الشجاع عبد الكريم» .

ومن الرسائل الجامعية الحديثة التي ناقشت جمهورية الريف، رسالة الباحث المغربي محمد طحطاح بجامعة لايدن الهولندية، وهي رسالة صدرت باللغة الفرنسية تحت عنوان:«بين البرغماتية والاصلاحية والتحديث. الدور السياسي والديني لأسرة الخطابي بالريف حتى سنة 1926». وفيها يعرض الباحث لحياة محمد بن عبد الكريم ويطلعنا على مواقفه السياسية ونظرته الفكرية ويعرض لجمهوريته وللإصلاحات التي أدخلها على مفهوم الدولة بالمغرب. إن الاستعمار سيعتبره مجرد مغامر سياسي ثار على سلطة المخزن ومنهم من اعتبره عميلا للاتحاد السوفياتي وآخرون قائدا لفكرة الوحدة الاسلامية. هذا فيما يخص الآراء الاستعمارية أما وجهة النظر العربية فقد صورته دائما كبطل للعروبة والاسلام. جريدة المنار المصرية سوف تصدر منذ سنة 1924 سلسلة مقالات عنه معتبرة إياه البطل الكبير للإسلام والعرب، ولكنها ستغير من لهجتها تماما حين تصلها أصداء ما قاله محمد بن عبد الكريم لصحفي أجنبي بعد استسلامه. ولا ضير من عرض بعض ما قاله، فمن شأن ذلك أن يوضح فكرته عن السياسة وعن علاقتها بالدين. إنه يعلن أن الزوايا الدينية أوالطرق وزعماءها مثلوا السبب الرئيسي لهزيمته وأن الدول الاسلامية لن تتقدم إلا إذا تحررت من الانغلاق الديني وسارت على خطى الدول الأوربية.

ومن أهم الكتب التي يعرض لها الباحث في رسالته، كتاب جرمان عياش عن حرب الريف الذي أشار إلى الروح الديمقراطية للثورة الريفية التي تتمثل ليس فقط في مفهوم البيعة الاسلامي ولكن في مؤسسات مثل دستور جمهورية الريف الذي كان يحوي أربعين بندا، كان من أهمها بنود انتخاب مسيري الدولة. والجمعية الوطنية كسلطة فوق السلط كانت مكونة من ممثلين للأمة.

الفصل الثاني من رسالة محمد طحطاح تعرض لعائلة الخطابي وحياة والده المثيرة للجدل. وكان والد عبد الكريم في بداية الاحتلال الاسباني متعاونا مع الاسبان كما كانت له علاقات جيدة مع العديد من الضباط الاسبان وخصوصا مع المترجم العسكري فرانسيسكو مارين الذي شجعه على الاهتمام بالسياسة الخارجية. وقد بعث عبد الكريم الأب بأبنائه سنة 1906 إلى اسبانيا من أجل التمدرس وفي نفس السنة يبدأ توصله بأجر شهري من سلطات الحماية. الرأي العام الريفي كان يرى في هذا التقارب مع الاسبان خيانة للوطن ولكن عبد الكريم الأب كان مؤمنا بأن الاستعمار سينقذ الريف من تأخره التاريخي. ولكن ذلك كثيرا ما عرضه لغضب ˝ الريافة˝ الذين أقدموا مرات على حرق بيته. أما بالنسبة لمحمد بن عبد الكريم فإنه منذ اللحظات الأولى سيعيش التمزق بين عاطفتين الوطن وحريته والاستعمار وقوته وتقدمه. ولكن موقف الأب رغم ذلك سيتغير وستتعقد العلاقة مع سلطات الحماية الاسبانية وتصل إلى حد مداهمة بيته بمليلية، حيث تم العثور على رسائل متبادلة بينه وبين بعض الشخصيات الوطنية وسيتم أخذ ابنه محمد كرهينة حتى يغير من موقفه.

في الفصل الثالث من رسالة محمد طحطاح الذي يحمل عنوان «محمد بن عبد الكريم الخطابي رئيسا للدولة الريفية 1921– 1926» يعرض الباحث لمؤسسات الجمهورية وللتحدي الذي واجهه والذي تمثل في محاولة الانتقال بالريف من نظام القبيلة إلى نظام يوحد كل الريفيين، إلى الجمهورية. ولن يتم له ذلك إلا عن طريق الجمعية الوطنية والتي كان ينتخب أعضاؤها كل ثلاث سنوات وكانت لها سلطة تشريعية وتنفيذية. وفي الفصل الرابع والأخير يعرض الباحث للفكر السياسي للزعيم المغربي، حيث يعتبره مثل كل المفكرين المسلمين في بداية القرن العشرين منشغلا بسؤال النهضة، وبمسألة تأخر العرب والمسلمين وتقدم الغرب. ويعرض الباحث للتكوين الدراسي الذي كان وراء الكثير من مواقفه وأفكاره السياسية. هذا التكوين الذي بدأ تقليديا، إذ سيتم إرسال محمد بن عبد الكريم إلى جامعة القرويين بفاس سنة 1902 وهو في سن العشرين. وبفاس سينشغل محمد بن عبد الكريم بالسياسة أيضا. يعرض الباحث لشهادة أحدهم ومضمونها أن الزعيم أسس مع مجموعة من الطلبة منظمة سرية سموها «لجنة الانقاد» كان هو نفسه رئيسها. وكانت تهدف إلى القيام بانقلاب على نظام الحكم وإقالة السلطان عبدالعزيز وتأسيس جيش نظامي وتحقيق الوحدة الوطنية ووضع حد للتدخل الأجنبي. وسيغادر محمد بن عبد الكريم فاس إلى مليلية ليشتغل هناك كمدرس بالمدرسة الاسبانية، كما أنه سيبدأ في نفس السنة، أي 1906 بنشر مقالات بالجريدة الاسبانية تلغراف الريف تدافع عن الرسالة التحضيرية لاسبانيا، طيلة السنوات الفاصلة بين 1907 و1915 وبمدينة مليلية سيتصل محمد بن عبد الكريم بالثقافة الغربية التي ستوجه فكره نحو التحديث والتقدم وهكذا و بسبب من هذا الاحتكاك سيطلع محمد بن عبد الكريم على القوانين المدنية والقوانين الدولية وخاصة على الفكر القومي، وعلى فكرة الفصل بين الدين والدولة. إن الزعيم المغربي كما قال الباحث كان من أوائل الزعماء العرب الذين دافعوا عن فكرة العلمانية، ولكن دون أن يتنازل عن دور الاسلام التوحيدي والجهادي لا كدولة دينية أومشيخة أو زاوية. ولعل هذا ما سيجعله يتجاوز مفهوم الأمة التقليدي إلى مفهوم الدولة. إنه يقترب في ذلك من معاصر له هو أتاتورك، بل إن جمهورية الريف ستخرج للوجود قبل الجمهورية التركية. إنه يقول عن الاسلام السائد بالمغرب والجزائر وقتئذ: «حقا، إن الاسلام ضد التطرف الديني والخرافات وأنا عندي كفايتي من القواعد حتى أعلن أن الاسلام السائد بالمغرب والجزائر بعيد كل البعد عن اسلام الرسول الرائع... ولكن زعماء الطرقية والزعماء الدينيون عبثوا بكتاب الله وسنة رسوله حتى يشبعوا غرائزهم وأطماعهم. إنهم لم يساهموا في النضال، لأنهم يقولون بأن المعركة من أجل الوطن لا تهمهم، دورهم يتحدد فقط في إقامة الدين. لقد فعلت كل شيء من أجل تخليص وطني من سيطرة زعماء الزوايا، الذين مثلوا عائقا كبيرا في طريق الحرية والاستقلال».

أجل، كان محمد بن عبد الكريم الخطابي صادقا مع نفسه ومع التاريخ حين أعلن بأنه جاء قبل الأوان...

* باحث من جامعة ـ ماربورغ

بريد القدس

النهاية ليست البداية

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

بدأ العراق يرى النور من خلال النفق المظلم الذي وضعته الولايات المتحدة الامريكية، حيث سبقتها تحركات دبلوماسية عراقية لشرح وتوضيح قضيته امام الرأي العالمي، وابعاد التضليل الامريكي، حيث نجح في ادخال سلاح النفط في ساحة المعركة، مما جعل الدول الغربية تنظر الى مصالحها قبل مواقفها السياسية، ومنها الافضلية في تحصيل العقود التجارية معه، انعكس عنه انقسام واضح في مجلس الأمن الدولي وخاصة حول المشروع الامريكي البريطاني «العقوبات الذكية» الذي اصطدم برفض روسيا التي المحت الى امكانية استخدام حق النقض «الفيتو» لمنع قرار يضر بمصالحها. هذه اللعبة العراقية جعلت الولايات المتحدة الامريكية واتباعها في موقع المنهزمين، لذلك حاولت تغطية فشلها، باستمرار طلعاتها الجوية شمال وجنوب العراق وفي ضرباتها العشوائية للمدنيين فاتحة قائمة جديد للشهداء بجانب شهداء الحصار.

العراق اجتاز الضربة الأولى بكل جدارة وما تخطط الولايات المتحدة واتباعها الآن ومستقبلا لا يخيفه لانها سوف تكون عكسية كما حصل في الحصار الذي زاد من شعبية القيادة العراقية في صمودها وتحديها للحصار، وزاد من العداء في اوساط الجماهير العربية ضد الولايات المتحدة وابناء العراق بالذات، ان ما يخيف العراق هو الانحراف العربي والانخراط مع التيار الامريكي، كبعض دول الخليج العربي، فقد اصبحت سياستها خارج ارادتها، فالكويت لا تريد اعتذارا من الحكومة العراقية بل تبحث عن اعتراف بوجودها، فكيف تريد من العراق ان يعترف بوجودها وهي تقوم بدور مفضوح في دعم كل قرار يزيد من الخنق على العراق وتدفع اموالا تحت طاولة مجلس الأمن له، واستضافتها للقواعد الامريكية، ودفع الاموال لضرب العراق بطائرات امريكية وبريطانية جبانة، غير ذلك المعزوفة الكويتية حول الاسرى.

ان هذه المعزوفة التي لحنت في الولايات المتحدة لا تتماشى مع القيادة العراقية التي اكدت عدة مرات عدم وجود اي اسير كويتي او غير ذلك، فالكويت التي انفقت أموالها بل استدانت لتدمير العراق فبلتأكيد هناك ضحايا بشرية من الكويت، فمن لم تعثر عليه اسمته اسيرا وليس بمفقود. والكويت لم تستفد من الدرس العراقي جيدا، فعليها قراءة تاريخ العراق ومعرفة مكانتها لديه، وليحسب حكامها الف حساب لمستقبلهم، وان نهاية الحصار ليست كبدايته.

ان الفزع الكويتي ليس من اسلحة الدمار الشامل، فهي تدرك جيدا ان العراق لا يملك هذا، الآن، لكن فزعها من جيش العراق الذي دخلها بساعتين بدون اسلحة دمار شامل. فلماذا لا تنفق اموالها هذه على اسرائيل التي تملك الاسلحة النووية وتقوم بقتل وتشريد ابناء فلسطين امام اعين العالم، فأين دور هذه الدول المنحرفة من ذلك وكأنها تقول لاسرائيل المزيد بسكوتهم عن هذه المجازر.

فالعراق برغم الحصار قسم لقمة العيش مع اخوانه الفلسطينيين، وتطوع سبعة ملايين من ابناء الشعب العراقي لمساندة اخوانهم في القدس، ان هذه الوقفة لا شيء امام التضحيات البطولية التي اعطت دروسا للشعب العراقي في الصبر والصمود امام العدوان نفسه. فالعراق سيعود الى الساحة العربية والعالمية اقوى مما كان قبل الحصار، وستحاسب هذه الدول المنحرفة من قبل اطفال الحصار والحجارة.

محمد طارق العاني
بروكسل

تناقضات مجدي خليل

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

مقال مجدي خليل «الاقباط والدولة المصرية» ومقاله الآخر «عفوا سيدي الرئيس العالم كله اعترف بمشاكل الاقباط الا الدولة المصرية».

التناقض واضح بين المقالين «لكاتب واحد، في موضوع واحد، خلال عدة ايام»!

ـ في المقال الأول يقول «النظام المصري لم يضع التحدي على الوحدة الوطنية ضمن خطوطه الحمراء والتي تشمل رئيس الجمهورية، وافراد عائلته والجيش وفساد الحكم» ماذا يرد مجدي.. اضافة المسيحيين؟

ـ يقول «ان الدولة تستخدم ادواتها الثلاث الأمن والاعلام والقضاء السياسي لاذلال الاقباط» هذا افتراء على الحق والحقيقة، ماذا يقول الاخوان المسلمون اذا؟ ماذا يقول اعضاء النقابات؟ هل الاحكام العرفية ومحاكم امن الدولة للمسيحيين؟ هل وقف امامها مسيحي؟

ـ ما نشرته الصحيفة، صحيفة الاثارة والفضائح، يمس الحياء، لا يمس الديانة المسيحية، هل تتصور مظاهرة كهذه تضامنا مع الانتفاضة، ماذا كان رد الأمن عليها؟

ـ ليكتب عدلي خليل عن حق المصري، كل مصري، في محاكمة عادلة امام قاضيه الطبيعي، وليدافع عن المواطن كل مواطن، عن حقوق الانسان (مسيحي او مسلم)، عن الديمقراطية، ليطلب حوارا عاما، ليكتب عن الوطن والمواطن لا عن طائفة. هو يتكلم ومعه الكثيرون عن حقوق المسيحيين، والخط الهمايوني. والمسلمون او البعض يكفر البعض، والاحزاب تتضارب مع بعضها الوفد مع الناصري، والتجمع مع المتأسلمين، والساداتية ضد الناصريين، وكلها معارك لا تؤدي الى رفعة الوطن، لا تؤدي للديمقراطية، معارك ماضوية، معارك لا يستفيد منها الا النظام، البطالة والفساد والنفاق والمحسوبية، المحسوبية بالذات يعاني منها المسلم كما المسيحي، الوظائف تكون للاكفاء لا للمحاسيب والمنافقين ـ نظام الحصة (الكوتا)؟ عيب ان يطالب به رجل ليبرالي يعيش في امريكا، هل هناك نظام حصص طائفي في البلد الذي تعيش فيه؟

ـ ذكر الديانة في البطاقة الشخصية في صالح الكنيسة (مشكلة الطلاق والميراث) وانت تعرف ان هناك مئات الالاف من المسيحيين الذين يرغبون في الطلاق.

ـ ومع ذلك اتفق معه في عدم كتابة الديانة في البطاقة الشخصية.

ـ الحوار المفتوح امر ضروري وهام، لا بد من ان يتحاور المجتمع مع نفسه، ليحصل الجميع (كل شرائح المجتمع) على حقوقه في مناخ الحرية والمواطنة وحقوق الانسان.

ـ ليس صحيحا ما ذكره مجدي خليل «من خروج الاقباط الى الشوارع يصرخون من اجل الحرية والحق والعدل» ليتهم هتفوا بذلك، ولكننا جميعا ومجدي خليل ايضا ـ شاهدنا على الفضائيات وسمعنا هتافاتهم.

ـ ارجو من مجدي خليل، وكل مثقف مصري في الخارج والداخل ـ الاهتمام بمشاكل المجتمع بالحرية بالديمقراطية، ان يكون همه الوطن ومستقبله، محاربة الفساد، هناك في الوطن من يتعذب، من يشقى حتى يجد ما يسد رمقه والكثير يعاني من البطالة.

ـ مستقبل مصر في المنطقة التي يذبح فيها شعب شقيق استفرد به العدو، لا تجد مساعدة من قريب او بعيد، هل لا نرى الخطر الذي يوجد في الداخل وحولنا في الخارج، هل نرضى بعبودية الداخل والخارج؟

المشكلة هي اولا من مثقفينا، تعفن رأس الامة.

محمد حمدي
باريس

السلام العربي الاسرائيلي فرصة استثمارية امريكية؟

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

ان السلام العربي ـ الاسرائيلي مرجعياته الواضحة التي انتهى اليها مؤتمر مدريد 1991، التي هي قرارات الشرعية الدولية 242 ـ 338، وقاعدة «الارض مقابل السلام»، ولكن اسرائيل ومن ورائها الادارة الامريكية اخذتا تتملصان من هذه المرجعيات الدولية وتحل محلها مرجعيات اخرى تتلخص في ان:

ان السلام الممكن هو الذي يمكن للاطراف ان تتفق عليه وليس بالضرورة ان يكون سلام المرجعيات الدولية.

ان السلام الذي تدعو اليه اسرائيل هو سلام القوة اي ان القوي يفرض شروطه وارادته من جهة ويستعصي على الضغوط من جهة اخرى، وبهذه المرجعيات الجديدة تتهرب اسرائيل من تطبيق قرارات الامم المتحدة المتعلقة بالصراع العربي ـ الاسرائيلي وخاصة القرار رقم ـ 242 ـ القاضي بالانسحاب الاسرائيلي من الضفة الغربية وقطاع غزة والجولان السورية وتحويل صفتها الاحتلالية لهذه الاراضي المغتصبة، الى انها طرف في التنازع على هذه الاراضي.

وكما ان الادارة الامريكية، وبالطبع معها اسرائيل، تحاول تحرير هذه المرجعيات الجديدة من خلال اطلاقها بين الحين والآخر عبارة ـ السلام فرصة سانحة، وهي تلخص الى حد بعيد الطريقة التي ترى بها هذه الادارة آلية الوصول الى السلام وتكشف عن عقلية تناولها للسلام، كما لو انه مقاولة او صفقة او فرصة استثمارية ودون اي اعتبار للقيمة الانسانية لمبدأ السلام، فالوسيط الامريكي المنحاز للطرف الاسرائيلي المعتدي يتناول السلام، وكأنه سلعة تجارية ولا بد ان تحقيق ربحها التجاري منها وذلك من خلال ارضائها للوبي الصهيوني المؤثر بشكل كبير في الانتخابات الامريكية ولتوظيفهم لصالح احد المرشحين.

ونستنتج من خلال هذا بأن ما تبغيه اسرائيل ليس بالسلام بل صفقة سياسية تخلو من تحقيق الحد الادنى من العدل والحق العربي المشروع الذي بدونه لا يمكن الحديث عن الاستقرار في المنطقة، لأن منطق التسويات يبقى يحمل في طياته صراعا يتجدد مع الزمن.

رضوان عيسى
فيينا

معاناة وموت مئات الالوف العراقيين لا يساوي «الاسرى الكويتيين»!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

أثناء لقائه مع السيد عمرو موسى أمين عام جامعة الدول العربية أكد السيد جاسم الخرافي رئيس مجلس الأمة الكويتي بأن «موضوع العقوبات يجب أن يربط بمعالجة موضوع الأسرى..»

يا تُرى لماذا تصر الحكومة الكويتية على ربط موضوع العقوبات على العراق بموضوع «أسراها» كما يحلو لها تسمية مفقوديها؟

ألا يعلم الحكام الكويتيون بأن ذلك يعني إستمرار هذه العقوبات الظالمة،

لا بل تأبيدها على أبناء الشعب العربي البريء في العراق، فكما هو معروف حكومة الجمهورية العراقية تصر بدورها على أنه ليس لديها أسرى كويتيين.

أرادت القيادة الكويتية أن تصدق أو تعترف بذلك أم لا، كل الدلائل والبراهين المنطقية تدينها، لأنها تؤكد وبوضوح كبير بأن موقفها سلبي مُغرض وموجه بالدرجة الأولى ضد ابناء الشعب العراقي أكثر بكثير مما هو موجه الى قيادته، فنظرة صادقة واحدة على هذه الأخيرة تظهر بأنها لا زالت بالف خير بالرغم من سنوات الحصار الجائر الطويلة.

أمام الكويت أثمن فرصة لتزكية نفسها أمام العالم وخاصة أمام أبناء العروبة في العراق المكتوي بنيران إصرارها وتشبثها المريض جداً بموضوع مفقوديها أو «أسراها» كما تصر على تسميتهم، وذلك عبر تبنيها بنفسها مشروع قرار فوري لرفع العقوبات الإقتصادية عن العراق وبالكمال والتمام. أم أن محاصرة شعب شقيق بكامله بالإضافة الى معاناة وإستشهاد مئات الألوف، لا بل الملايين من أبنائه الأبرياء لا يساوي إعتبار الغائبين أو المغيبين ظلماً عن ديارهم بسبب الحروب المسعورة كمفقودين؟

تذكروا بأن زعماء ألمانيا وإيطاليا واليابان الذين تسببوا في مقتل أكثر من خمسين مليوناً من البشر بالإضافة الى تدمير أوروبا وجزء كبير من أسيا وإستنزاف أنحاء كثيرة أخرى من العالم، لم تعاقب شعوبهم بعد إنتهاء الحرب العالمية الثانية بواحد بالمائة مما يخضع له العراق من إعتداءات منذ أكثر من عشر سنوات، وإنما حدث العكس تماماً حيث تم إعمار هذه البلدان بسرعة كبيرة عبر مشروع مارشال.

أما عن كيان الغزو والإحتلال والإغتصاب والإستيطان والعدوان الصهيوني فحدث ولا حرج، فهذا لا زال يسرح ويمرح على هواه وكما هو معروف بدعم أمريكي صارخ وحتى تواطؤ بعض القيادات العربية، فلماذا كل هذه الإزدواجية وخاصة في المواقف الأمريكية والبريطانية والكويتية والسعودية حيث تُساعد وتُدعم وتُعمر بلداناً متمردة وعاصية ومُعتدية على مواثيق وقوانين وقرارات الشرعية الدولية، وشعوب أخرى بريئة تحاصر وتُعاقب وتُدمر مع سبق الإصرار والترصد؟

أين وجه الحق والعدل والإنصاف، لا بل أين وجه المساواة والتوازن والإعتدال الشرعي والقانوني والحضاري يا أسياد مجلس الأمن الدولي ويا سادة مجلس التعاون الخليجي؟

لا بل أين وجه الإيمان الصادق في كل ذلك يا عرب، يا مسلمين، يا حماة الدين والحرمين الشريفين؟

سالم عتيق
كاليفورنيا

تحية للبطريرك نصر الله صفير

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

أود ان احيي عبر صحيفتكم الغراء غبطة البطريرك نصر الله صفير الذي اثبت بنضاله واصراره ان الكفاح السلمي كفاح عظيم ويستطيع ان يفرض ارادة الشعب. لقد استطاع البطريرك ان يجبر النظام السوري على اطلاق سراح مئات اللبنانيين من السجون السورية الجهنمية. كما كسر جدار الخوف الذي كان يلف الشعب اللبناني بسبب الارهاب الذي كان يتعرض له. ان المواطنين السوريين يحيون غبطة البطريرك اللبناني مع انهم لا يستطيعون البوح بذلك خوفا من مخابراتهم. لكن صدقني فأن قلوب السوريين كلها مع نصر الله صفير وكانت تدعو له دائما بالتوفيق.

وكم اتمنى انا كسوري ان يكون لدينا بطريرك بشجاعة صفير، فسجوننا مليئة بالمظلومين والمعذبين.

بسام الخوري
مواطن سوري مقيم في المانيا

رأي القدس

فتوى كويتية غير مقبولة

■ فاجأنا الشيخ أحمد الفهد الصباح وزير الاعلام الكويتي بفتوى غريبة، مفادها ان العراق يعمل على اشغال العرب والعالم عن القضية الفلسطينية عبر توجيه تهديدات تؤدي الى تعكير اجواء المنطقة. وقال في مؤتمر صحافي بمناسبة اقتراب الذكرى الحادية عشرة للاجتياح العراقي «ان نهج العراق في توتير المنطقة المستمر ما هو الا اعاقة لجهود العرب في رفع المعاناة عن الشعب الفلسطيني».

ويصعب علينا ان نفهم هذه الاتهامات التي يطلقها الوزير الكويتي الى بلد محاصر يستشهد من ابنائه تسعة آلاف شخص شهرياً بسبب الحصار، ويواجه غارات جوية امريكية بصفة يومية، تنطلق من قواعد في الكويت والمملكة العربية السعودية.

ولا نعتقد ان ابناء الانتفاضة الذين يرفعون العلم العراقي الى جانب العلم الفلسطيني في جنازات شهدائهم يشاطرون الشيخ احمد الفهد آراءه هذه، حيث يعبرون، وبطريقة عفوية، عن تلاحم مصيري بين معاناتهم ومعاناة اشقائهم في العراق تحت الحصار.

ان يطالب العراق، وبكل الطرق والوسائل، برفع المعاناة عن شعبه، والتصدي للعدوان الامريكي المستمر على اراضيه، فهذا حق مشروع ومكمل في الوقت نفسه لانتفاضة الكرامة في الاراضي العربية المحتلة.

وربما يفيد ان نلفت نظر الشيخ احمد الفهد ان العراق يقدم عونا لاسرة كل شهيد، وكل جريح يسقط دفاعاً عن الكرامة والمقدسات العربية، بينما ما زالت الحكومة الكويتية تنكل بالفلسطينيين، وترفض الاعتراف بسلطتهم، وتضع العراقيل امام دخولهم أراضيها المقدسة.

نتمنى على الشيخ احمد الفهد ان يحول مشاعره الجياشة نحو الفلسطينيين الى خطوات عملية على ارض الواقع، وخاصة في ميدان اختصاص وزارته، ونقصد بذلك الاعلام.

فمعظم الصحف واجهزة التلفزة الكويتية، تتعامل مع الفلسطينيين وكأنهم العدو الأول، ويتقدمون في قائمة العداء على العراق واسرائيل، والمقالات التي طفحت بها الصحف الكويتية تهجما على الفلسطينيين بعد حادثة حرق العلم المزعومة، واثناء زيارة المرحوم فيصل الحسيني للكويت، كلها تؤكد هذه الحقيقة.

الاعلام الكويتي، وبعض الاقلام المسمومة التي تتربع على صفحاته، وتستخدم كل مفردات قاموس البذاءة في التهجم على الفلسطينيين وقيادتهم هي التي تسيء الى الانتفاضة وابطالها، وتعمل على اشغال العرب عن القضية المركزية العربية الأولى، وبما يؤدي في النهاية الى خدمة الاهداف الاسرائيلية في تهويد المقدسات وضياع الحقوق العربية.

نريد من الشيخ احمد الفهد ان يبدأ بتنظيف بيته اولا، وان يقدم المثل والنموذج على الانحياز الى الانتفاضة واهلها قولاً وعملاً، تماماً مثلما يفعل ابناء العراق، وبعد ذلك يمكن النظر الى اتهاماته للعراق وغير العراق.

الشعب العربي ليس قاصراً، ولا هو عاجز عن التمييز بين المواقف الحقة والصادقة، والمواقف التي تفتقد الى المصداقية، وامام الكويت واعلامها وبرلمانها مسيرة طويلة من العمل الجاد والمثابر لاصلاح ما دمرته المواقف المتشنجة ضد العرب والفلسطينيين والعراقيين على وجه الخصوص.

إرث سوكارنو . سوهارتو ما يزال راهناً ويصعب تفكيكه

أندونيسيا من واحد إلى ميغاواتي: هل من جديد تحت الشمس؟

صبحي حديدي *

■ يملك المرء ما يكفي من الأسباب الجوهرية الحاثّة على الإهتمام بما يجري اليوم في أندونيسيا. هذا، في نهاية الأمر، أكبر بلد إسلامي، ورابع أكبر بلد في العالم من حيث عدد السكان (220 مليون نسمة، بعد الصين والهند والولايات المتحدة)، وحاضنة مؤتمر باندونغ حين ارتقت فكرة «عدم الإنحياز» إلى مستوى مفهوم جيو ـ سياسي حركي قادر على تجميع دول العالم الثالث في صيغة تنظيمية ذات نفع وجدوى. ثمة، أيضاً، ذلك السبب الذي يتّصل بشؤون وشجون وإشكاليات الممارسة الديمقراطية في دول العالم الثالث بصفة خاصة، وفي البلدان ذات الأغلبية الإسلامية بصفة أخصّ وأكثر مغزى.

ولا ريب في أنّ البرلمان الأندونيسي كان يمارس حقّاً دستورياً طبيعياً حين عزل عبد الرحمن واحد (أوّل رئيس أندونيسي منتخب ديمقراطيا)، على خلفية الفساد المالي، وارتكاب مخالفات دستورية، والإنحدار أكثر فأكثر نحو الهاوية الدكتاتورية. والذين يتعاطفون اليوم مع الرئيس المعزول دستورياً، من العرب الإسلاميين بصفة خاصة، ينبغي أن يتذكروا حقيقتَين لا مراء فيهما: أنّ الرجل فاسد بالفعل (فضيحة استلام أموال من سلطان بروناي، وصرف مبالغ غير شرعية من أموال لجنة التمويل الوطنية)، وأنّه صديق صدوق للدولة العبرية ولوزير خارجيتها الحالي شمعون بيريس شخصياً.

هذا كلّه لا ينفي حقائق أخرى تخصّ الآخرين الذين سارعوا إلى امتطاء موادّ الدستور، وعزل الرئيس الشرعي وكأنه الفاسد الوحيد ـ أو الفاسد الأكبر ـ في طول وعرض أندونيسيا. نعرف، مثلاً، أنّ شيخ الفاسدين كان وما يزال نجل الرئيس الأسبق سوهارتو (اختلاسات وإثراء شخصي بقيمة مليار دولار على الأقلّ)، وأنّ الرجل حرّ طليق حتى هذه الساعة، بل إنه يأبى تنفيذ حكم كاريكاتوري بالسجن سنة واحدة! ونعرف أنّ أكبر تاندجونغ، رئيس البرلمان وطليعة المطالبين برأس عبد الرحمن واحد، ليس سوى نموذج مصغر مدني من سوهارتو الجنرال، وممثّل شرعي أمين لتقاليد حزب «غولكار» السوهارتي قلباً وقالباً. ونعرف، ثالثاً، أنّ الجيش الأندونيسي انحاز إلى البرلمان ضدّ الرئيس الشرعي، لا بدافع العشق الشديد للديمقراطية والدستور والشرعية البرلمانية، بل بسبب سلسلة القرارات التي اتخذها واحد ومسّت الجيش والأمن في الصميم (إقالة وزير الأمن وقائد الشرطة ورئيس الأركان).

ونعرف، أخيراً، أنّ الرئيسة الجديدة ميغاواتي سوكارنو بوتري ليست نسخة أخرى من أنديرا غاندي، ويصعب أن تكون في أيّ وقت قريب. والسيدة رحماواتي سوكارنو بوتري، شقيقة الرئيسة الجديدة، تقول اليوم على الملأ إنّ ما فعله البرلمان لا يختلف كثيراً عن الإنقلاب الذي أطاح بسوكارنو، وأنّ العسكر لم يتغيّروا كثيراً منذ عام 1965، وميغاواتي لا تقوم بما هو أقلّ من شراكة مباشرة مع العسكرتاريا.

على خلفية هذه الصورة المركّبة ـ التي لا تجرّم قرار البرلمان القاضي بعزل عبد الرحمن واحد، ولا تنزّه القرار ذاته عن أغراض حزبوية وفئوية لا يقف العسكر على مبعدة منها ـ قد يحتاج المرء المنشغل بالهمّ الأندونيسي إلى استذكار بضع حقائق أساسية، تأخذ اليوم شكل تحدّيات كبرى ملقاة كأحجار ثقيلة على صدور زعماء الأحزاب الـ 48 التي تدير الحياة السياسية الأندونيسية. ومن مفارقات التاريخ أنّ هذه التحديات ذاتها كانت مطروحة بالإلحاح ذاته حين اضطرّ سوهارتو إلى مغادرة مسرح الحكم في أيّار (مايو) سنة 1998.

الحقيقة الأولى تقول إنّ نجاح سوهارتو في فرض «النظام» و«الإنضباط» و«الإستقرار» بقوّة السلاح كان قد اقترن بتحقيق نجاحات كبرى في حقل الإقتصاد وتوطيد الوحدة الوطنية على وجه الخصوص، فبماذا سوف تضحي المعارضة اليوم، بعد الرئيسَين يوسف حبيبي وعبد الرحمن واحد: بالإقتصاد الذي ظلّ مزدهراً ويمكن أن ينهض من كبوته، أم بالديمقراطية الغائبة والتي قد تواصل ولادتها هشّة قعيدة؟ بالوحدة الوطنية ضمن أعراف «الضبط» و«الإنضباط الذاتي» التي سنّتها الدكتاتورية السوهارتوية، أم بمرونة فيديرالية في فكّ الخناق عن الثقافات والإثنيات، لن تغيب عنها كوابيس البلقنة في مثالها اليوغوسلافي الأقرب؟

الحقيقة الثانية تقول إنّ الأحزاب الأندونيسية، الحاكمة أو الحاكمة جزئياً أو المعارضة، لا تبدو وكأنها رأت في شخصيتَي حبيبي وواحد، أو ترى اليوم في شخصية ميغاواتي، بديلاً عن سوهارتو الذي حكم أندونيسيا طيلة فترة تفوق نصف عمر تأسيس الأمة الأندونيسية نفسها. أكثر من ذلك، هل ترى بديلاً ديمقراطياً للصيغة الدستورية الراهنة ذاتها؟ هل تملك بديلاً عن عقيدة «البانكاسيلا» الخماسية، التي أصرّ سوهارتو على التذكير بها في خطبة الوداع؟ هل توافق على أن نظام انتخاب البرلمان هو نظام قانوني وديمقراطي بالفعل؟ وهل ترى أن البرلمان يمثّل الشعب في الأساس؟ بالأمس فقط، وعشية عمليات الشدّ والجذب حول انتخاب نائب لميغاواتي، تظاهر الآلاف أمام البرلمان ضدّ احتمال انتخاب أكبر تاندجونغ، رئيس البرلمان وزعيم حزب «غولكار ـ النظام الجديد» السوهارتي، أو احتمال انتخاب الجنرال المتقاعد سوسيلو بامبانغ، وهتفوا: حاربوا عودة «النظام الجديد»! حاربوا عودة «غولكار»! يسقط العسكر!

الحقيقة الثالثة تخصّ واجب التشكيك في ما يُقال عن عودة العسكر إلى الثكنات. فمن جانب أوّل، وعلى عكس الحال في معظم الديمقراطيات البرلمانية، يحقّ للعسكر الترشيح والوصول إلى البرلمان، والكتلة العسكرية تملك بالفعل 48 مقعداً في البرلمان الحالي. ومن جانب ثان ما تزال الثكنات متخمة بالجنرالات الذين شبّوا وشابوا في ظلّ العهد السوهارتي، ولن يكون سهلاً عليهم التنازل ـ طواعية ودون مقاومة ـ عن امتيازات كبرى وسلطات واسعة ومراتب في الحياة الإقتصادية والإجتماعية رفيعة واستثنائية. كيف ستكون موازين القوى القادمة بين المؤسسات المدنية والجيش أولاً؟ وكيف سينضوي هذا الجيش في ثكناته وقد تربّت قياداته على ثلاثة عقود من التنعّم بالمزايا الخاصة؟ وهل سيفلح اختراق البنتاغون لهذه القيادات، في المستويات اللوجستية والتدريبية مثل العقائدية والثقافية، في «تحييد» الضباط ضمن سيرورة الإصلاح الحتمية القادمة... هذا إذا شاءت واشنطن الإدلاء بدلوها في الإصلاح السياسي أصلاً؟

الحقيقة الرابعة تقول إنّ أندونيسيا لا تعرف ما ستفعله بالوصفة المريرة التي فرضها صندوق النقد الدولي على الاقتصاد الأندونيسي العليل، وكانت ـ لمفارقة الأقدار ـ الوصفة التي أجهزت على الجسد المحتضر أصلاً؟ اليوم يبشّرنا رئيس البنك الدولي جيمس ولفنسون أنّ المرابي المالي الأوّل في العالم «واثق من أن أندونيسيا ستزدهر في ظلّ زعامة الرئيسة ميغاواتي». نحن، مع ذلك، بحاجة إلى بشارة أخرى تأتي من جورج سوروس مثلاً، المرابي الأكبر الذي يقف وراء انهيار الروبية الأندونيسة، ووراء معظم الإعتلال الذي جعل «النمور الآسيوية» تخرّ أرضاً.

الحقيقة الخامسة تخصّ الإرث السوكارني ـ وليس السوهارتي ـ التي تبدو ميغاواتي وكأنها تتنطح لإحيائه ومواصلة فلسفته وتقاليده. «لقد جعلت من نفسي نقطة التقاء جميع التيارات والإيديولوجيات. ولقد مزجتها، ومزجتها، ومزجتها حتى انقلبت في نهاية الأمر إلى صيغة واحدة... هي سوكارنو»، هكذا كتب الزعيم الأندونيسي أحمد سوكارنو (1901 ـ 1970)، ملخّصاً في ذاته الأقدار القادمة لهذه الأمّة الأرخبيل. فهل في وسع أحد اليوم أن يرث أندونيسا دون أن يكون ملزماً بحمل إرث سياسي واجتماعي واقتصادي وإيديولوجي ومؤسساتي يعيد انتاج نظام سوكارنو/سوهارتو بعد تغيير «العلامة التجارية» ليس أكثر؟ وكيف إذا كان هذا الوارث هو... إبنة «رائي الأمّة» و«ملهم الأجيال» و«صانع المستقبل»؟ سؤالان ضروريان لأن أندونيسيا الحديثة ليست سوهارتو وحده، بل هي على وجه الدقّة سوهارتو كما تولّى خلافة أحمد سوكارنو، ويوسف حبيبي كما تولّى خلافة سوكارنو/سوهارتو في آن معاً، وعبد الرحمن واحد، وميغاواتي، و... و...

الأرجح أنّ حاضر أندونيسيا، ثم القسط الأعظم من مستقبلها القريب استطراداً، سوف يظل أسير السياق التاريخي الطبيعي لمحصّلة الأوجُه المتداخلة، المتكاملة تارة والمتناقضة طوراً، لذلك الإرث السوكارنوي/السوهارتوي، الذي ما يزال راهناً، وراهناً بقوّة أيضاً. ذلك لأن سطح السجل التاريخي يحفظ للرجلين، سوكارنو وسوهارتو، دوراً معقداً ليس من السهل على القوى المعاصرة أن تفككه أو تبطله، في الريف والعمق الأندونيسي الشاسع بصفة خاصة، وأكثر بكثير من أسواق البورصة ومدرجات الجامعات.

سوكارنو احتلّ موقع القائد الوطني المكافح ضد الاستعمار الهولندي، والزعيم المنفي الذي فاوض على الاستقلال وحصل عليه في عام 1945، والرئيس الذي تمكّن من توحيد الجزر الأندونيسية المتنافرة في كيان وطني واحد، والشخصية البارزة التي ساهمت في تأسيس فكرة عدم الانحياز والنضال «الثقافي» ضد الإمبريالية. ولكنه، أيضاً، صاحب الأمر بتنفيذ واحدة من أفظع المجازر التي عرفها التاريخ الإنساني، حين سقط في عام 1965 ما يتراوح بين 300 إلى 400 ألف قتيل على يد القوات المسلحة الأندونيسية، ضد ما سمّي في حينه «قوى الثورة المضادة»، بقيادة وإشراف الجنرال الصاعد... سوهارتو! ولا ننسى التذكير بأن الغرب، الغارق حتى أذنيه في الحرب الباردة آنذاك، اعتبر هذه المجزرة نصراً مؤزراً على الشيوعية، وكتبت أسبوعية «تايم» الأمريكية تصف المجزرة بأنها «أسعد خبر تلقاه الغرب من آسيا منذ سنوات».

سوهارتو، من جانبه، كان يحتاج إلى هذه المجزرة لكي يحصل على شهادة حسن السلوك الأخيرة قبل الإنقضاض على الزعيم الخالد والإطاحة بشخصه، ولكن دون المساس بإرثه وعقيدته وأفكاره وسياساته. والتاريخ يدين لسوهارتو نفسه بفضل إماطة اللثام عن تفاصيل تلك اللحظات الختامية من عمر سوكارنو السياسي، وذلك الحوار الرهيب الذي دار بين الزعيم الدكتاتور وتلميذه الجنرال الذي كان يتأهّب لطور جديد من عمر الدكتاتورية ذاتها. ففي كتابه «أفكاري، كلماتي، وأفعالي: سيرة ذاتية» يروي سوهارتو أن سوكارنو استدعاه إلى القصر الرئاسي في شهر كانون الثاني (يناير) من عام 1966، وسأله: «أصحيح ما يدور عن نيّتك الإطاحة بي، وأنا قائدك وقائد الأمة»؟ وردّ سوهارتو: «صحيح يا سيدي. لقد احترمتك على الدوام كما أحترم أبي. وأنت بالنسبة إليّ لست زعيمنا الوطني فحسب، بل أنت أبي وأمي وأهلي. إنني أريد وضعك في هذه المصاف، ولكنك أنت الذي تأبى ذلك». والحقّ أن الجنرال لم يكتف بالإطاحة بالزعيم (الذي كان بمثابة أبيه وأمّه وأهله!) فحسب، بل وضعه قيد الإقامة الجبرية حتى وفاته في حزيران (يونيو) سنة 1970، حين رفض سوهارتو التماس عائلة سوكارنو بدفنه في مقر سكنه قرب العاصمة جاكرتا، وأمر أن يُدفن في قرية نائية في جاوة الشرقية. والجيش الذي تربّى في كنف هذَين «القائدَين» لن يسهل عليه إحناء الهامة للديمقراطية. ليس بعدُ، على الأقلّ.

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

العودة لمفردات الخطاب التحريضي القديم

رشاد ابو شاور *

■ نفس الخطاب التحريضي، التشكيكي، يوجهه (أشخاص) من السلطة، لم يفصحوا عن أسمائهم لحركة (حماس) بعد الاشتباك الذي وقع في (بيت حانون) مع رجال المقاومة الشعبية، العائدين من (عملية) ضد قوات الاحتلال، وبعد ما حدث في غزة مع (حرّاس) بيت اللواء موسى عرفات.

اتهم من لم يعلن عن اسمه حركة حماس بالغدر والطعنات خاصة في الأوقات الحساسة والحرجة!، وأضاف بأن بعض من قبض عليهم اعترفوا بأن (حماس) تقف وراء ما حدث. وأمعن، بوعي أو بغير وعي، بالكشف عن (نوايا) وعن (احتقان) وحساسية، وخشية، مما يحدث ميدانياً بين مجاهدي (حماس) و(الجهاد) ونشطاء (فتح) الذين يلعبون دوراً هاماً في تشييد بناء الوحدة الوطنية الفلسطينية الميدانية بعيداً عن عيون أجهزة السلطة، وعن محاولات التحكم في مصير الانتفاضة، وأهدافها، ودور الجماهير في أخذ دورها مما يحول دون إضاعة هذه الانتفاضة كما حدث للانتفاضة الكبرى التي أهدرت دماً وجهداً وتضحيات، وتمت مقايضتها باتفاق (أوسلو) الذي أضاع الأرض، وكانت حجّة جماعة (أوسلو) أنهم تعجّلوا (إنجازه) لإنقاذ الأرض من (غول) الاستيطان، وتحقيق حلم الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس، وعدم التفريط بحق العودة! يتجاهل من يطلق التصريحات عن رفض (الفوضى) وازدواجية السلطة، أن شعبنا الفلسطيني المنتفض يدفع ثمناً باهظاً جرّه عليه اتفاق (أوسلو)، وأن واجب السلطة مثلة بقادتها أن تقوم بنقد (ذاتي) علني للشعب الفلسطيني، تتحمل بموجبه مسؤولية ما حدث، وتوضيح أسباب قبولها (لأوسلو) الذي لم ينص على إيقاف الاستيطان، بل وتفكيك الكثير من المستوطنات في الضفة والقطاع، والسيادة على المعابر، والتحكم بالدخل المالي من الضرائب التي يتم تحصيلها من الفلسطينيين، وتحديد سياسة (مائية) بحيث لا تتواصل سرقة (إسرائيل) لمياه الضفة والقطاع، والإفراج الفوري عن (الأسرى) الفلسطينيين من معتقلات العدو، وعلى الأقل رفض (توظيف) العملاء الذين عذّبوا شعبنا، وعملوا في خدمة عدونا، فما بالك وبعضهم منح أرفع المناصب، مما تسبب في حالة إحباط للمناضلين الفلسطينيين بخاصة، ولجماهير شعبنا بعامة.

انتفاضة (الأقصى) كما كتبنا من قبل هي انتفاضة تصحيح للمسار، وتغيير لواقع الحال الفلسطيني، وهي انتفاضة شعب يرى، ويلمس ضياع أرضه من تحت أقدامه، شعب لا يقبل بتواصل تبدد الزمن بانتظار أوهام الرهان على نزاهة (أمريكا) ونصرة نظم حكم عربية كل دورها السمسرة على فلسطين وشعبها، ونيل رضى أمريكا، والحفاظ على سلطاتها.

لم تعد انتفاضة (الأقصى) ورقة ضغط تكتيكية، وهي تحوّلت إلى فعل جماهيري شعبي فلسطيني، ومع تواصل المواجهة مع العدو، وبخاصة بعد أن (بايع) التجمع الصهيوني أرييل شارون، رداً على مطالبة الفلسطينيين بحقوق (متواضعة) هي دولة على 22 في المئة من مساحة فلسطين التاريخية، والقبول (بجزء) من القدس ليكون عاصمة للدولة المأمولة، وعدم القبول بالتنازل عن حق العودة للفلسطينيين والذي كفلته الشرعية الدولية، وبخاصة بعد رفض الخضوع لإملاءات (باراك) في كامب ديفيد، أخذت الانتفاضة مساراً جذرياً، وأعادت فتح كل الملفات، وأولها ملف (أوسلو) الذي عاد على شعبنا بخسارات فادحة.

حكومة (باراك) العمالية، عجّلت بطروحاتها المدعومة أمريكياً ـ والتي هي استسلام فلسطيني (تاريخي) ـ وبعمليات القصف العنيف بحسم شعبنا لأمره والشروع في تحمل عبء قضيته بنفسه، دون تلكؤ، وبدون مراهنات على أطراف دولية أو عربية رسمية. أن ينتدب التجمع الصهيوني (شارون) على رأس حكومة وحدة وطنية ـ وحكومات الوحدة الوطنية الإسرائيلية كانت دائماً حكومات حروب ـ فهذا هو جوابه على مطالب شعبنا، وهو جواب مدعّم بالقوة، والتاريخ الإجرامي، وذروة التطرف. شعبنا رد بوحدة وطنية ميدانية، وبتحديد مطالبه، وبفضح وجهي الصهيونية ـ العمالية البيرسية، والليكودية الشارونية، وامحاء الفوارق بينهما في الأمور المتصلة بحقوق الشعب الفلسطيني ـ وبرفع الغطاء عن العجز العربي الرسمي.

السلطة الفلسطينية لم تكن سلطة وطنية حقيقية، سلطة سيّدة على أرض وشعب، وهذا يعود إلى أن (أوسلو) لم يعط للفلسطينيين سلطة مستقلة، على أرض مستقلة من متصلة، ومظاهر سيادة، اللهم باستثناء تشكيل أجهزة أمنية كثيرة، افترضت (إسرائيل) أن مهمتها الرئيسية ملاحقة (أعداء) السلام! والقبض على (المتطرفين) والتعاون (المثمر) مع أجهزة الأمن (الإسرائيلية) برعاية الـCIA.

في هذه الانتفاضة لم تفرّق صواريخ (إسرائيل) وطائراتها بين المواطن الفلسطيني العادي وبين رجال الأمن الوطني الفلسطيني، بل واغتالت رجال أمن تابعين (لأجهزة) أمنية فلسطينية، لأنها رأت أنهم انحازوا لشعبهم، وأنهم ليسوا على استعداد للتنسيق مع أجهزة أمن عدوة، وأنهم معنيون بأمن الشعب الفلسطيني، شعبهم. في نفس الوقت لمس شعبنا أن بعض الأجهزة الفلسطينية لم تشارك في المعركة، بل ووقفت ترقب، وترصد، وتتابع النشطاء، وكأنما تتهيأ لما هو آت، وتنأى بنفسها عن (الصراع)، وكأنها طرف محايد! وقيل في تفسير الأمر أن هناك من يتهيأون (لدور) قادم، لأنه مهما تواصلت انتفاضة الأقصى فلا بدّ من (المفاوضات) في نهاية المطاف!

وثمة، والحق يقال، من لم يرق لهم ما يتحقق ميدانياً بين قواعد فتح ـ البعيدة عن السلطة ـ وبين الفصائل الإسلامية، ناهيك عن الجبهتين الشعبية والديمقراطية، لأنهم يرون في هذا خروجاً للأمور من سيطرتهم.

وإذا ما ذهبنا أبعد من ذلك، فإننا نرى بأن هناك من (يخاف) من ضياع (سلطته) ومن الحساب والعقاب، إذا ما اجتاحت قوات شارون مناطق السلطة، وفلتت الأمور، وبدأت مرحلة مقاومة جديدة، مقاومة شعبية، بدون مكاتب، ولا حراسات، ولا أجهزة، مقاومة تحدد مطالبها، وتقاتل العدو الصهيوني في كل مكان، في معركة مفتوحة بلا حدود.

هنا نتوقف لنقول بأنه يوجد في صفوف السلطة كثيرون تاريخهم وطني، ناصع، وفي أجهزة الأمن شرفاء، سجنوا، ولوحقوا، وتعذبوا في سبيل فلسطين، لم يؤذوا أبناء شعبهم، تصرفوا بمسؤولية، وعاملوا الناس بشرف، ولم يمدوا أيديهم للمال العام. ولكن لا بدّ من التذكير بأنه يوجد أشخاص في قمم بعض الأجهزة، تاريخهم سيئ، وهم حقق معهم في مطلع السبعينات، ولحقت بهم تهم مخزية، وشعبنا يعرف هذا، والمناضلون من أبناء فتح يعرفونه، وهم نكّلوا بالمناضلين الفلسطينيين ـ سواء مع حماس والجهاد أو من الفصائل ـ وتصرفوا كأباطرة ن وهم من أنشأ (دولاً) داخل السلطة، وفرضوا الخوات وامتلكوا الثروات، وطمّعوا الأتباع، وأفشوا الفساد!. هؤلاء، وغيرهم، لا مصلحة لهم في خوض معركة مفتوحة لانتزاع الحقوق، لأنهم نتاج (أوسلو)، ولأنهم لا يستطيعون العيش بدون الامتيازات التي استحوذوا عليها، وهم يراقبون نزيف شعبنا بلا مبالاة، على اعتبار أن واجب الشعب أن يضحي بأبنائه وبناته، وهم (كشطّار) يقررون، ويفاوضون، سراً وعلانية، ويتصارعون على وراثة (التركة)!

شعبنا غير خائف من اقتحام قوات شارون وموفاز لمناطق (السلطة)، لأن جيش (الدفاع) سيغرق في المدن، والقرى، والجبال، والتلال، والرمال، ولن يقوى على تحديد مواقع (المقاومة) الفلسطينية التي ستتطور، وستبدع في الميدان وبالخبرات.

من يدلون بتصريحات تقول برفض وجود حكومة داخل حكومة، يثيرون سخرية شعبنا، تماماً كدعوتهم لتعديل حكومي لم الفصائل الإسلامية، في تعديل وزاري الغرض منه الالتفاف على الواقع، لا التعامل معه، فشعبنا همّه تعميق الوحدة الوطنية الفلسطينية، وتحديد الاهداف، وتطوير رده العنيف على عدونا، وتكبيده أفدح الخسائر بحيث يدرك أنه ليس في (نزهة) عسكرية آمنة، بسبب تفوقه التسليحي. أمّا الفوضى فشعبنا يعرف من هم مسببوها، ومن هم الذي يستعرضون في الجنازات والمسيرات، ويطلقون الرصاص في الهواء، أولئك الذين لا يشاركون في المعارك، ولا يتصدون لهجمات العدو، لأن المقاتلين الحقيقيين ليسوا استعراضيين، ويحرصون على كل طلقة. إننا مع شعبنا نتساءل : لماذا لم يعدّ لهذه المعركة، بامتلاك أسلحة مضادة للدبابات بخاصة، كسلاح الآربيجي؟ ألا يدل هذا على أن من ساروا في خيار (أوسلو) لم يخطر ببالهم أبداً أن الأمور ستصل إلى ما وصلت إليه؟

العودة للخطاب القديم، ومفرداته لا تطمئن، لأن العقليات نفسها لم تتغير، وهي ما زالت تراهن نفس رهاناتها البائسة، على الدور الأمريكي، والأوروبي والعربي الرسمي.

ما يطمئن أن الوحدة الوطنية تتحقق ميدانياً بين أبناء فتح، الذين أعادوا الاعتبار لخطاب (فتح)، وتاريخ فتح، وتضحيات (فتح) وبين التيار الإسلامي ممثلاً بحماس والجهاد، إضافة إلى فصائل الثورة والقوى اليسارية.

ومع ذلك فهناك ما يبعث على القلق، فحين يقف (شارون) في مؤتمر الليكود ليعدّد أسماء الفلسطينيين الذين صفّتهم الأجهزة(الإسرائيلية) ـ وبعضهم اغتيل أمام أسرته ـ وحين نرى رفض (إسرائيل) لمراقبين دوليين، واشتراط بيرس ـ رجل السلام الشرق أوسطي ـ يصرح بأن (إسرائيل) تقبل ببعض المراقبين الأمريكان وبخاصة من الـCIA، وإذ نسمع شارون وهو يبشّر (الإسرائيليين) بقرب تفجر مناطق السلطة في حرب أهلية، فإننا نضع أيدينا على قلوبنا، ونتوجه إلى كل أبناء وبنات الشعب الفلسطيني أن يتنبهوا جداً، وأن يتحلوا بأكبر قدر من المسؤولية، وأن لا ينجروا إلى صراعات داخلية مع (من) عليهم شبهات، وتاريخهم غير نظيف، لأن مسار الانتفاضة، والمعركة مع عدونا الصهيوني، وتنبهنا للمخططات الأمريكية، والتواطؤ والتقاعس العربي

الرسمي، وتعميق وحدتنا الوطنية شعبياً، للحيلولة دون مرور المؤامرة، وتفتيت الصفوف، وإرباك الخطى.

الخطاب القديم، خطاب التضليل والأوهام، يجب أن يفضح بكشف خلفياته، وفي المقدمة محاسبة (أوسلو) من خلال الواقع، والخسائر التي جرّها على قضيتنا وشعبنا. الخطاب الرديء الغاية منه تحريض (فتح) على حماس والجهاد، بنفس أسلوب التحريض السيء الذي استخدم في الساحة الفلسطينية، والذي يا طالما انتفع منه مارقون، لا ولاء لهم إلاّ لمصالحهم.

* كاتب فلسطيني

في تشييع «ابو النور»

عدلي صادق

■ يصح أن نربح من قطرات دم الشهيد «أبو النور» دروزة، ومن أشلائه الطاهرة المبعثرة، رخصة الفكاك من أية قيود أو تفاهمات أو اعتبارات، تُعيق المقاومة، أو تحجب وجه شارون، عن الأيدي التي يمكن أن تصفعه بقوة!

الداعي الى «العنف» هنا، والمحرّض، هنا، على الاستمرار في لعبة الموت، ليس هو كاتب هذه السطور أو غيره، وإنما هو طائرة الأباتشي، التي بدلت طبيعة واجباتها الميدانية، لتلاحق ناشطاً سياسياً، يستقل سيارته الخاصة، فتضربه بالصواريخ!

والداعي الى «العنف» هو العقل الكريه، الغبي، الذي يدفع جنوده لمداهمة البيوت والحارات، لممارسة القتل، ثم الحديث ـ في الوقت نفسه ـ عن تثبيت أو تكريس التفاهمات على وقف النار!

والداعي الى «العنف» هو المفاوض المُستغبي، في الاجتماعات الأمنية، الذي يعرف أن «المجايده» ليس بمقدوره وليس من تمنياته، أن يمضي في خطة للتهدئة، قبل ان يطوي الطرف المعتدي والمدجج بالسلاح، خرائط انتشاره وعملياته اليومية!

والداعي الى «العنف» هو نفسه الذي يتخذ من العنف عقيدة عمل، في السياسة كما في الميدان، ويتغذى على الدماء، ولا يطيق سماع اسم طاولة المفاوضات!

والداعي الى «العنف» والمُحرض عليه، هو الذي أحال حياة الناس الى جحيم، بالحصارات وعلى الطُرقات، فأصبح الاستشهاد الصاخب، مناسبة سعيدة، بالنسبة لشُبان في مقتبل العُمر!

الشهيد دروزة، من بيت كريم، أنجب أحد أبرز القادة الوطنيين، الذي هو نفسه أحد المعلمين الكبار، في مدرسة الذاكرة الفلسطينية، وهو المرحوم محمد عزة. ترمز دماء «أبو النور» وأشلاؤه الطاهرة، لكل دماء وجثامين الكرام الأحباب، الذين امتدت اليهم أيدي الغدر الصهيوني، في هذه المرحلة التي يحاول فيها العدو، تكريس مفهوم عجيب للهدنة، يقوم على تحريم المقاومة من جانبنا، وتشريع القتل من جانبه!

مضطرون، اليوم، الى مباركة كل الردود التي من شأنها إقناع شارون، أنه سيرى حلَمة أذنه، قبل أن يرى هدوءاً يتأسس على موت الفلسطيني وحده، وعلى عذاب الفلسطيني وحده، وعلى التلويح الصهيوني بالسياط وبالصناديق المُعدة لسجن الناس، وعلى خنق الأمنيات المتواضعة لشعبنا، وعلى حجب البحر وتقطيع أواصر الجبل والسهل..

مضطرون، اليوم، الى الاستمرار في كل شيء، يجبر محرري نشرة أخبار العدو، باللغة العربية، على طرد الروح القبيحة من لغتهم ومن أمام ميكروفوناتهم.

مضطرون، اليوم، لأن نشيّع الشهيد «أبو النور»، بكل الهتافات النافية للتفاهمات، وللصراخ بأعلى أصواتنا، مرددين كل عبارة يطلقها أكثر المشيعين غضباً ورفضاً، لأية مذكرات أو خطط، يريدها العدو أن تكون عرجاء، لا تمشي إلا على قدم واحدة!

القدس العربي

يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن ونيويورك
وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:

الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي
للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741 ـ 0208 (6 خطوط) ـ

فاكس: 8902 741 ـ 0208 أو 7637 748 ـ 0208

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)

مكتب المغرب: 80 شارع فال ولد عمير شقة 7 الطابق الرابع ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 770594(37 212)

مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع.

هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)

مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47893419 (331)

Al-Quds Al-Arabi

daily Independent News Paper

Published In London
by Al Quds Al- Arabi
Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.

Editor In Chief

ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England

Tel: 020-8741 8008 (6 Lines) **Fax:** 020-8741 8902 / 748 7637

email: ***alquds@alquds.co.uk*** * *Internet:* ***www.alquds.co.uk***

Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).

Tel/Fax: (202) 3901523

Morocco Office: 80 Fal Ould Omeir Str. Flat No.7 - Rabat - Morocco

Tel/Fax: (212 37) 770594

Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex.

Tel: (9626) 5337920 **Fax:** 5337928

Paris Office: Tel / Fax: (331) 47893419

القدس العربي

السنة الثالثة عشرة ـ العدد 3796 الجمعة 27 تموز (يوليو) 2001 ـ 6 جمادى الاولى 1422 هـ

AL-QUDS Al - Arabi Volume 13- Issue 3796 Friday 27 July 2001

الكلاب ترفع معنويات المرضى في المصحات:

برنامج امريكي للعلاج بالحيوانات الاليفة!

صن سيتي (اريزونا) ـ من جون سوكوليتش:

اذا كان الضحك هو افضل الدواء، فلعل اقتناء كلب ودود صغير يأتي في المرتبة الثانية.

في صن سيتي انجزت مؤسسات صحية محليا برنامجا للعلاج بالحيوانات المنزلية الاليفة يدعي Caring Canines وبموجبه يطوف «معالجون» بأربع قوائم على الغرف ليجلبوا الابتسامات الى وجوه المرضى. وثمة نسخة مصغرة لهذه الكلاب «المحترفة» ـ اسمه «ادي» ـ وهو كلب صغير من فصيلة «داكشند» وصل مؤخرا الى عالم الاطباء. ومالكة الكلب سوزان ايزنمان تصطحبه في زياراتها لمرضى المستشفيات والمصابين بمرض الزهايمر وذوي الاحتياجات الخاصة في المنطقة منذ ستة اشهر.

وتقول ايزنمار: «نعتبر امتلاك هذا الحيوان الاليف وسيلة لجعل الحياة اقل ضغوطا.. ذات يوم زرنا امرأة لم تنطق كلمة واحدة منذ اكثر من سنتين. وادخلت ادي الى غرفتها فأخذت تربت على ظهره وهو جالس في حضنها ثم اخذت تغني. انني لا استطيع ان اصف روعة شيء كهذا عندما يحدث».

وتقول ايزنمان وهي ممرضة سابقة عملت في المستشفيات والمدارس: «انها شاهدت عدة مرات كيف ترتفع معنويات المرضى عندما يأتي حيوان لزيارتهم. ومن اصعب الاوقات على المريض في المستشفى عندما يحس بالوحدة والوحشة خلال العطلات».

وتضيف ايزنمان «هذا هو بالضبط الوقت الذي يؤدي فيه احضار كلب الى رفع معنويات المريض. هناك رابط مهم للشفاء وهو يجعل الناس سعداء ويعطيهم احساسا بالرغبة في العيش».

وتقول مارلين فينسون رئيسة برنامج العناية بالكلاب ان البرنامج يضم 20 كلبا والبرنامج موجود منذ حوالي ثلاث سنوات غير انه خلف اثرا عظيما على حياة العديد من المرضى.

وتضيف فينسون: «لقد احرز البرنامج نجاحا عظيما، والمرضى يرحبون بزيارات الكلاب مهما كانت حالتهم لان مجيء الكلب يزيل الضغوط ويسبب الارتياح لان الكلب او اي حيوان اخر يحب دون قيد او شرط ولا يهمه سواء كانت المريضة متبرجة او غير متبرجة ولا تبدو في اجمل حالاتها اوان الزيارة.

اضف الى ذلك ان الكلاب الزائرة، فضلا عن جلبها الارتياح النفسي، تجعل بعض المرضى يتذكرون طفولتهم، حسب فينسون التي تشير الى ان بعض المرضى لا ينقطعون عن سؤال اقاربهم عما حدث لكلب كانوا يملكونه في صغرهم، وكانت هناك مريضة لا تتوقف عن الكلام عن الاسباب التي تجعلها تكره الكلاب مع انها كانت تجلس الكلب الزائر في حضنها وتداعبه وتربت عليه.

ورغم نجاح برنامج المعالجة بالكلاب، غير ان هذا العمل ليس لأي كلب، والنادي الامريكي للكلاب يضع لائحة بالمستلزمات التي ينبغي ان تتوفر للكلاب المؤهلة للانضمام الى البرنامج.

وينبغي بموجب تلك التعليمات ان يجتاز «الكلب المعالج» اختبار سلوكيات مؤلفا من عشرة اسئلة لكي يجاز له القيام بزيارات للمرضى في المصحات ومؤسسات العناية الصحية.

وتتعلق الاسئلة بما اذا كان الكلب خجولا او منرفزا او يخاف بسرعة، واذا كان حلو المعشر مع الناس ويطيع اوامر صاحبه بسهولة.

وتقول ايزنمان: «الحقيقة انني اقتني كلبين في المنزل. ادي هو الكلب الهادىء ولذلك قبل في البرنامج. اما الكلب الاخر فلا اعتقد انه يصلح للمهمة ولذلك لم اخضعه للامتحان اصلا».

يا لها من أيام

أمجد ناصر

تستحضر ذكرى «ثورة يوليو» صورة شخص واحد بكل محاسنه ومساوئه، هو جمال عبد الناصر، ونادراً ما تحضر إلى أذهاننا صور من شاركوه المسيرة سواء اولئك الذين تنحوا منذ البدايات الأولى عندما وجدوا «الثورة» لا تطرح برامج رديكالية بما فيه الكفاية، أم أولئك الذين أثقلوا العهد الناصري بالأخطاء وزينوا لقائد «الثورة» طريق الانفراد بالرأي والقرار وجعلوه يعيش في صورة لمصر غير صورة الواقع.

صورة عبد الناصر هي الباقية في أذهان الناس مع انه لم يكن وحده عندما زحفت الدبابات الى شوارع القاهرة لترسم خطا فاصلا بين تاريخين في مصر.

فإذا حضرت صورة السادات فمن باب التذكير بان «الثورة» لم تفلح في خلق مؤسسة تكفل استمرار «قيمها» و«مبادئها»، لذلك سهل الإنقلاب عليها. مثال السادات يذكّر ان «الثورة» المصرية كانت رجلاً اسمه عبد الناصر انتهت بموته وليست نظاماً كاملاً بدليل ان السادات الذي لم تسمع له كلمة او تلحظ له حركة في ظلال عبد الناصر الطويلة، أدار دفة «الثورة» عندما وضعه ضعفه على موعد خاص مع التاريخ بوفاة عبد الناصر المفاجئة في اتجاه معاكس لعبد الناصر، شخصاً وعهداً. سيجد مناصرو السادات مثال حرب «اكتوبر» ليدللوا على استمرارية «الثورة» في العهد الساداتي، وسيقول الناصريون ان السادات لم يكن له يد فيها وإن خطتها كانت معدة ايام عبد الناصر.

ليست مثل هذه المحاججة مهمة، إنها مجرد تفصيل تاريخي. المهم هو النتائج السياسية (وحتى العسكرية) التي تمخضت عنها «حرب اكتوبر» هذه، بالتأكيد، من صنع السادات وتدبير يديه.

ولكننا نعرف، اليوم، انها كانت نتائج هزيلة ان لم تكن كارثية. خصوصا انها أرست سابقة «السلام المنفرد» الذي سيكتب لـ«المسارات» العربية ان تمشي فيه.

* * *

تترافق ذكرى «ثورة يوليو» هذا العام مع عرض فيلم «ايام السادات» الذي يراد له ان يعيد انتاج السادات كقائد وطني كبير.

فاذا كان فيلم «ناصر 56» أمينا، ولو على نحو نسبي، للوثيقة التاريخية الشائعة فإن فيلم «ايام السادات»، حسب معظم الكتابات التي تناولته، يجافي هذه الوثيقة ويحاول ان يصنع تاريخاً شخصياً آخر للسادات داخل التاريخ العام سواء تعلق الامر بدوره في «الثورة» أم بمقاصده من «كامب ديفيد» وعلاقته بالدولة العبرية.

الاحتفاء الرسمي بفيلم «ايام السادات» الذي لم يحظ به فيلم «ناصر 56» مفهوم. فالساداتية، بما هي اتجاه وتحالفات سياسية اقليمية ودولية، لم تنته بمصرع أنور السادات في حادثة «المنصة» في تشرين الاول (اكتوبر) 1981 بل تواصلت، بخطوطها السياسية الرئيسة، في «المرحلة المباركية». الفارق بين السادات ومبارك ليس في الخيارات ولا في الوجهة العامة بل في الشخصية والأداء. فالسادات استعراضي فيه من الممثل المسرحي اكثر مما فيه من الزعيم السياسي، بينما لا يأبه مبارك كثيراً بصورته شخصاً ويميل إلى العمل المباشر الصامت.

صحيح أن مبارك يواصل الوجهة السياسية العريضة نفسها ولكنه لا يقع في المطبات التي كان يقع فيها السادات انطلاقاً، على ما أظن، من تهوره الشخصي وعقدته المزمنة تجاه عبد الناصر.

فمبارك وإن سار في الخيار الساداتي السياسي إلاّ انه ضبط ايقاعه المنفعل الذي يحمى ويبرد لاسباب معظمها شخصية.

هذا ما يخبرنا به، في شهاداتهم، الذين عرفوه عن قرب، لذلك ليس مستغرباً أن ينُسى عبد الناصر تماماً، في العهد المباركي وأن لا تسجل الكاميرا عند ضريحه في إحدى المناسبات الوطنية المصرية المتعلقة به شخصياً، سوى وزير الدفاع المصري (ممثلاً للرئيس) ونفر من عائلته. بينما يحظى السادات بانتباه ومتابعة دائمين من قبل المسؤولين في الدولة ووسائل الاعلام المصرية.

فيلم «أيام السادات» يأتي من هذه الوجهة لكن توقيت عرضه غير موفق بالمرة. فهو يجيء في ظل لحظة انعطافية في الانتفاضة الفلسطينية حيث يتكاتف الجيش الإسرائيلي والمستوطنون على جعل الحياة الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة جحيماً حقيقياً.

كما أنه يأتي وفي مقعد رئيس الوزراء في إسرائيل يجلس الشخص نفسه الذي حول مأثرة «حرب اكتوبر» إلى غصة في «ثغرة الدفرسوار» و«بطل» الاجتياح الإسرائيلي للبنان ومجزرة «صبرا وشاتيلا».

لكن أطرف ما ترافق مع عرض فيلم «أيام السادات» والاحتفاء الرسمي بـ«بطل العبور» هو ما كشفه وزير الإسكان والتعمير المصري الأسبق حسب الله الكفراوي عن نية السادات إعطاء أرض في جنوب مصر لإرييل شارون، وزير الزراعة الاسرائيلية آنذاك، ليقوم باستصلاحها وزراعتها.

الأطرف من ذلك ان الكفراوي، وهو ساداتي بامتياز، رفض طلب رئيسه وذكّره بقصف إسرائيل للمفاعل النووي العراقي وخشيته ان تقوم إسرائيل بتدمير السد العالي انطلاقا من تلك الأرض (المستصلحة) القريبة منه!

السادات الذي حفلت أيامه بكل ما هو بهلواني واستعراضي (بشيء من الحبكة والتشويق والحق يقال) يأتي فيلم محمد خان وأحمد زكي ليجعلها أياماً مديدة من حب الوطن والموت في سبيله!

اعتقال قاتل المومسات في ايران

■ طهران ـ اف ب: اعلنت الشرطة الايرانية امس الخميس انها اعتقلت القاتل المحتمل لـ19 مومسا خلال الاشهر الماضية في ظروف مشابهة في مدينة مشهد المقدسة بشمال شرق ايران.

ونقلت الاذاعة الايرانية عن قائد قوات الشرطة غلام رضى غاليباف قوله ان «هذا الرجل متزوج واب لثلاثة اطفال".

ولم يعط اي ايضاحات لا عن هوية المتهم ولا عن ظروف اعتقاله.

وكانت الشرطة قد عثرت على جثث 19 امرأة ملفوفة بتشادور اسود خلال الاشهر الماضية في مدينة مشهد. وقد قضت المومسات خنقا.

وقامت الشرطة في الايام الماضية باعتقال حوالي 500 مومس في مشهد بهدف حمايتهن من عمليات القتل التي تشهدها ثاني اكبر المدن الايرانية.

ويوجد في مدينة مشهد التي تعني «موقع الشهادة» ضريح الامام الرضى، الامام الثامن للمسلمين الشيعة وتستقبل اكثر من 13 مليون حاج سنويا.

حلة تساعد المرضات على حمل المرضى

■ لندن ـ رويترز: آلام الظهر التي تعاني منها المرضات بسبب حمل المرضى ستنطوي في الماضي قريبا بفضل حلة خارقة اخترعها اليابانيون.

صمم علماء في معهد كاناغاوا للتكنولوجيا في اليابان الحلة التي يشغلها الكمبيوتر وترتديها المرضات قبل حمل المرضى.

وكتبت صحيفة «نيوساينتيست» تقول «تقيس ضمادات حساسة توضع فوق تجمعات العضلات حجم القوة المطلوبة لحمل المريض... ثم ترسل معلومات لكمبيوتر صغير متصل بالحلة لتشغيل اطراف صناعية من داخلها بها محركات تعمل بالهواء المضغوط». وتسمح المحركات المثبتة على الركب والمرافق والخصر لمرتدي الحلة برفع المرضى مع دعم الظهور والسيقان. وفي الاختبارات الاولية للحلة تمكنت ممرضة يبلغ وزنها 64 كيلوغراما من حمل مريض يزن 70 كيلوغراما. ويبلغ سعر الحلة التجاري 1200 جنيه استرليني (1700 دولار) ويمكن ان تطرح بالاسواق بعد عامين.

وفي كل عام تتوقف اكثر من ثلاثة الاف ممرضة في بريطانيا عن العمل بسبب مشكلات في الظهر وفقا لبيانات الكلية الملكية للتمريض.

سيلين ديون تعمّد طفلها في مونتريال

■ مونتريال ـ رويترز: قامت نجمة غناء موسيقى البوب الفرنسية الكندية الشهيرة سيلين ديون يوم الاربعاء بتعميد «اميرها» رينيه تشارلز البالغ من العمر ستة اشهر في مراسم كاثوليكية هادئة سبقتها دعاية محمومة اشبهت في بريقها العرض الاول لفيلم من افلام هوليوود.

ووصلت ديون وزوجها رينيه انجليل .. اللذان يمثلان عائلة ملكية في كيبيك .. الى كنيسة نوتردام الملكية في سيارة ليموزين. وتجمع قرابة 250 من الاصدقاء وافراد العائلة داخل الكنيسة المشهورة في مونتريال بينما هلل حشد كبير من المصورين واكثر من 1500 متفرج لديون التي اشتهرت بسلسلة من الاغنيات منها اغنية فيلم «تايتانيك» الشهيرة.

واضطر مسؤولو مونتريال الى اغلاق الشوارع في المنطقة التاريخية في المدينة وتنظيفها وبسط سجادة زرقاء عند مدخل الكنيسة. واقيم بعد ذلك حفل باهظ اقتصر على الضيوف بمقر اقامة ديون وانجليل في لافال بشمال مونتريال. وتقضي ديون (33 عاما) حاليا فترة ثلاث سنوات تعتزل فيها العمل لرعاية طفلها الرضيع الذي رزقت به منذ ستة أشهر.

وقالت المغنية المحبوبة انها ستعود للغناء في حفل موسيقي سيقام في لاس فيغاس عام 2003. وحملت ديون طفلها الذي وضعته في 25 من كانون الثاني (يناير) بواسطة تلقيح صناعي في الانابيب بنيويورك.

احوال الناس

● العاهل المغربي الملك **محمد السادس** استقبل في طنجة السفير المالطي **بيير ماري غيزوايف** والسفير الموريتاني **محمد فاضل ولد الداه** و السفير المكسيكي **انطونيو دي لكاسا غوثاليث** والسفير الجنوب الافريقي **متلي متوتوزيلي** والسفير السوداني **احمد مكي احمد يحيى** و تسلم منهم اوراق اعتمادهم كسفراء معتمدين لبلادهم في المغرب.

● برنامج مواجهة الذي يقدمه الكاتب الاسلامي المعروف في عمان **سميح المعايطة** يستضيف اليوم الجمعة نائبي رئيس الوزراء الدكتور **عوض خليفات وفارس النابلسي** في حديث مفتوح عن قانون الانتخاب.

● **محمد اوجار** الوزير المغربي المكلف بحقوق الانسان وقع بالرباط مع **الطيب بكوش** رئيس المعهد العربي لحقوق الانسان اتفاقية تعاون من اجل نشر ثقافة حقوق الانسان وتبادل الكتب والوثائق المتعلقة بهذا الميدان.

● اعلن في مدينة اسفي (جنوب الدار البيضاء) عن نتائج الدورة الثانية لجائزة **محمد الوديع** للشعر التي شارك بها ثمانية وسبعون شاعرا مغربيا. وفاز بالجائزة الاولى **عبد الكريم العماري** عن قصيدته مرثية لأليوت، والجائزة الثانية **لابراهيم قازو** عن قصيدته افترض والثالثة **للطاهر الكنيزي** عن قصيدته واحة الالوان.

● يقوم الفنان السوري المقيم في باريس، **عابد عازريه** بإحياء سلسلة حفلات في عدد من المدن الفرنسية حيث يغني باللغة العربية نصوصا مقتبسة من إنجيل يوحنا.

● في بيت اليمن بباريس يتواصل الى العاشر من شهر تشرين ألأول (اكتوبر) المقبل معرض بعنوان «نساء اليمن» يضم اربعين صورة فوتغرافية حديثة ومجموعة نادرة من صور القرن التاسع عشر إضافة الى الرسوم المحفورة وشهادات الرحالة والأزياء والطوابع البريدية التي تختصر ملامح هامة من حياة النساء اليمنيات في الماضي والحاضر.

● يقوم السفير المغربي **حسن أبويوب** وعقيلته بإستقبال عدد من الجالية العربية وعدد من السفراء العرب والأجانب وبعض الشخصيات الفرنسية بمناسبة الإحتفال بعيد العرش والذكرى الثانية لتولي الملك **محمد السادس** العرش في المغرب وذلك في صالون بافيون دوفين يوم الثلاثين من الشهر الجاري والدعوة مقتصرة على المدعوين.

● موقع جديد للشباب الفلسطيني على الانترنت تمت انطلاقته من النادي الاسترالي الفلسطيني في سيدني باستراليا، ويتضمن الموقع أداءات موسيقية حية وموقع اتصال مع الفتيان والفتيات في فلسطين. **سالي ضابط** هي احدى مديرات هذا المشروع. عنوان الموقع على الشبكة العالمية هو:

www.virtualpalestine.org

الشعر يكشف ميول الشعراء الانتحارية

■ واشنطن ـ اف ب: اشار باحثون امريكيون في مجلة «سايكوسوماتيك ميديسين» الى ان تحليل اعمال الشعراء قد يسمح باستشفاف ميول انتحارية مخبأة لدى بعضهم.

واكدت العالمة شانون ويلتسي ستيرمان من جامعة بنسيلفانيا «ان الشعراء ذوي النزعات الانتحارية يتميزون عن غيرهم باللامبالاة والالتفات الى انفسهم».

وقامت مع زميل لها من جامعة تكساس باجراء تحليل نصوص على الكمبيوتر في مقارنة للغة المستخدمة في 156 عملا لتسعة شعراء اقدموا على الانتحار مع 135 قطعة شعرية لتسعة آخرين لم ينتحروا. وتوزع الشعراء موضوع الدراسة بين امريكيين وبريطانيين وروس.

ولوحظ ان الشعراء من ذوي الميول الانتحارية يستخدمون اكثر من غيرهم صيغة المتكلم «انا» والاضافات العائدة اليها. كما يعتمدون اكثر من غيرهم كلمات مرتبطة بفكرة الموت ويميلون مع الوقت الى تقليص لجوئهم الى مفردات تتوخى التواصل كـ«الكلام» و«المشاطرة» و«الاستماع» ومشتقاتها حسب الباحثين.

وكتبت ستيرمان «تظهر هذه الابحاث ان تحليل النصوص قد يكشف ميزات في الكتابة بالامكان ربطها مع فكرة الانتحار وبالتالي قد تساعد في التنبؤ بالانتحار بين الشعراء».

ويشدد معدو هذه الابحاث على انه بالرغم من ارتفاع نسبة الانتحار لدى الشعراء مقارنة مع غيرهم من الادباء فأكثريتهم لا تقدم على الانتحار. كما يعاني الشعراء الانتحاريون بشكل عام من الكآبة اثناء حياتهم.

وشملت الدراسة الشعراء الانتحاريين : جون باريمان، هارت كراين، سيرغي اسينين، ادام غوردون، رندال جاريل، فلاديمير ماياكوفسكي، سيلفيا بلاث، ساره تيسدايل وآن سكستون. اما الآخرون غير الانتحاريين فهم ماثيو آرنولد، لورنس فرلينغيتي، جويس كيلمر، دنيز لفرتوف، روبرت لـلاول، اوزيب ماندلستام، بوريس باسترناك، ادريان ريتش وادنا سانت فنسنت ميلاي.

يقطعان أميالا من أجل لقاء.. والقدر يأبى

■ لندن ـ رويترز: تاق ايان جونستون لرؤية حبيبته فطار من استراليا الي بريطانيا ليطلب يدها.. لكن المشكلة أنها سلكت ولنفس السبب الاتجاه المعاكس.

حتى عندما جلس ايان في قاعة الانتظار بمطار سنغافورة في نفس التوقيت الذي كانت توجد به حبيبته امي دولبي بالقاعة نفسها أبى القدر أن يجمع بينهما.

وقالت صحيفة التايمز انه بعد رحلة طيران قطعت فيها امي 18 ألف كيلومتر فوجئت لدى وصولها الى منزل ايان في سيدني بأنه طار الى لندن فما كان منها الا أن جلست على طرف سريره وأجهشت بالبكاء.

كان ايان وهو عامل بناء عمره (27 عاما) قد أخذ اجازة لمدة عام ليقوم بجولة في استراليا لكنه تاق لحبيبته امي (26 عاما) وهي سكرتيرة فقرر أن يفاجئها بالعودة بخاتم الخطبة. وفي حين صحب أصدقاء ايان خطيبته المقبلة في جولة في سيدني اضطر ايان للبقاء في بريطانيا أسبوعين لانه لم يتمكن من تغيير تذكرة السفر. وتأجل موعد اللقاء الان الى عيد الميلاد حيث سيعلن الحبيبان خطبتهما .

عجائن فرنسية بها سم للفئران

■ باريس ـ رويترز: ذكرت سلسلة متاجر فرنسية انها ستسحب احد منتجات العجائن من بعض متاجرها البالغ عددها 440 فرعا في انحاء البلاد وذلك بعد العثور على اثار لسم الفئران في كمية منها. وحثت سلسلة متاجر (سيستم او) عملاءها على مراجعة مشترياتهم بعد اكتشافها خمس عبوات تزن كل منها كيلوجراما من الشعرية التي تحمل العلامة التجارية الخاصة بالمتاجر وتحتوي على حبيبات صغيرة حمراء تم التعرف عليها بانها سم للفئران من النوع المعتاد استخدامه في مخازن تجارة التجزئة. وقالت سلسلة المتاجر في بيان «ندعو العملاء الى عدم تناول محتويات تلك العبوات واعادتها لاسترداد ثمنها».

وقالت (سيستم او) انها بدأت بسحب المنتج من ارفف متاجرها خلال الاسبوع الحالي في شمال ووسط فرنسا.

وقالت الشركة انها طلبت المشورة فيما يتعلق بالمخاطر التي يمكن ان تتعرض لها صحة البشر نتيجة تناول ذلك النوع من السم. ولكنها لم تذكر في بيانها ان كان نما الى علمها تناول احد لمحتويات العبوات الملوثة.

الامير وليام ينفي تقريرا عن انه يدخن

■ لندن ـ رويترز: قال مسؤولون من القصر الملكي البريطاني امس الخميس ان الامير وليام نفى بشدة تقريرا صحافيا عن انه اصبح يدخن بانتظام.

وقالت متحدثة باسم وليام (19 عاما) ابن ولي العهد الامير تشارلز والاميرة الراحلة ديانا «لقد جرب التدخين مرة واحدة قبل بضع سنوات لكنه بالتأكيد يكرهه». وأضاف «لم يجربه بعد ذلك. انه يعتقد ان التدخين عادة سيئة ويعارضها بشدة».

وكتبت صحيفة «اكسبرس» تقول ان وليام بدأ التدخين منذ عامين.

والمعروف ان الامير تشارلز من مناهضي التدخين وتردد ان والدته الملكة اليزابيث وصفت السجائر بانها «اشياء رديئة».

إرجاء رحلة بالون حول العالم بسبب الاحوال الجوية

■ كالجورلي (استراليا) ـ رويترز: ارجأ المليونير الامريكي المغامر ستيف فوسيت محاولته السادسة للدوران حول العالم منفردا في بالون بسبب سوء الاحوال الجوية في نقطة الانطلاق باستراليا. وقال القائمون على تنظيم الرحلة انه تقرر بصفة مبدئية تأجيل انطلاق البالون الذي كان مقررا امس الخميس الى يوم السبت على اقل تقدير بسبب استمرار هبوب الرياح في مطار بلدة كالجورلي بغرب استراليا.

وكان فوسيت قام بآخر محاولة للدوران حول العالم منفردا في بالون في 17 من حزيران (يونيو) الماضي الا انها فشلت بعد ان جرفت رياح عاتية البالون اثناء ملئه بالهواء في كالجورلي. ويتوقع ان تستغرق الرحلة في البالون الذي اطلق عليه اسم سولو سبيريت والبالغ ارتفاعه 50 مترا ويزن ثمانية اطنان 18 يوما تقريبا.

الاردن يدمر كمية من المخدرات تقدر بـ33,8 مليون دولار

■ عمان ـ ا ف ب: افادت وكالة الانباء الاردنية الرسمية، بترا، ان السلطات الاردنية دمرت كميات من المخدرات من بينها هيروين وماريجوانا وحشيش، تقدر اجمالا بـ33,8 مليون دولار، حسب سعر سوق الاستهلاك.

واضافت الوكالة ان هذه الكميات التي تم ضبطها من قبل ادارة مكافحة المخدرات في قضايا متعددة، تشتمل على 108 كيلوغرام هيروين و21 كيلو ماريغوانا وكيلوغرامين من الحشيش بالاضافة الى اكثر من ثلاثة ملايين حبة مخدرة. وتم اتلاف هذه المخدرات في مصنع للاسمنت في مدينة الفحيص، بالقرب من عمان، بحسب المصدر نفسه.

مخرج فائز بالاوسكار متهم بسوء معاملة الحيوانات

■ مدريد ـ رويترز: يواجه بيدرو المودوفار المخرج الاسباني الحاصل على جائزة الاوسكاراتهامات بقسوته على الحيوانات بعد تصويره لمشاهد من جلسة تدريبية لمصارعة الثيران قتل خلالها اربعة ثيران. وقالت مسؤولة في الحكومة المحلية يوم الاربعاءالماضي انها تلقت شكاوى من جماعة امنستيا انيمال المدافعة عن حقوق الحيوان.

واضافت ان الشكوى تجري دراستها حاليا وقد توقعت غرامة على المخرج. واكدت متحدثة باسم شركة الانتاج التي يعمل بها المودوفار ان الثيران قتلت خلال تصوير فيلم المخرج الجديد «تحدث اليها». لكنها قالت ان الطاقم قام فقط بتسجيل جلسة تدريب محددة مسبقا غالبا ما يقتل خلالها الماتادور (المصارع) الثيران. وقالت المتحدثة «سواء قمنا بتصويرها ام لا فان الثيران كانت ستقتل على اي حال».

وقال ماتلدا كوبيلو المتحدثة باسم جماعة امنستا انيمال ان القوانين المحلية تمنع ظهور معاناة الحيوانات في الافلام وان اي مشاهد عنف يجب الا تكون حقيقية. وكان فيلم «كل شيء عن امي» الذي اخرجه المودوفار قد فاز العام الماضي بجائزة افضل فيلم اجنبي.

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار ـ 20 نيسان
علاقات مع زملاء يشوبها بعض التوتر.

الثور: 21 نيسان 20 ايار
زملاء عمل اصغر منك سنا يطلبون منك المشورة فلا تتردد في منحها.

الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران
ليس هذا هو الوقت الافضل من الشهر لتعويض الوقت الضائع.

السرطان: 22 حزيران ـ 22 تموز
الق بثقلك في اي شيء تقوم به وسوف تشعر بكثير من الرضا.

الأسد: 23 تموز ـ 22 آب
احرص على الامور المتعلقة بالمال.

العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول
مشكلات صحية بسيطة تنتهي قريبا، المكاسب المالية تتحقق بعد الظهر اكثر من الفترة الصباحية.

الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين اول
اليوم تظهر قدرا من السذاجة بحيث يسهل التأثير عليك.

العقرب: 23 تشرين اول 22 تشرين ثاني
شركاء العمل من اصحاب هذا البرج يفعلون جيدا لانصاتهم الى نصائح بعضهم البعض.

القوس: 23 تشرين ثاني ـ 21 كانون اول
بداية جيدة هذا اليوم، ومن حولك طيبون ومتعاونون.

الجدي: 22 كانون اول ـ 19 كانون ثاني
التسرع او التصلب في الرأي يتمخض عنهما نتائج سلبية.

الدلو: 20 كانون ثاني ـ 18 شباط
زملاء عمل كانوا مختلفين معك ذات يوم يجدون انفسهم متفقين معك هذا اليوم.

الحوت: 19 شباط ـ 20 اذار
ركز على حل اية مشكلات مالية يمكن ان تواجهك.